الجامعة الاسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية



بحث بعنوان

قراءات حروف المعاني في القرآن الكريم

(دراسة نحوية)

Ways of Reading the Grammatical Markers in the Holy Quran: A Grammatical Perspective

إعداد الطالبة

نسرين شحدة أحمد المدهون

إشراف الدكتور

أحمد إبراهيم محمد الجدبة

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو العربي.

1435هـ - 2014م

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عمد , ونصب الأدلة على أنه الواحد الصمد , وخفض كل من أنكر وجحد , وجزم درجة الشرك ببعثة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – , وآله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين , أما بعد :

إن البحث النحوي من خلال القرآن الكريم , لهو من قبيل التعبد الذي أمرنا الله به , ومجال البحث النحوي في القرآن الكريم من الاتساع بحيث لا يستطيع الباحث أن يدركه أو أن يصل إلى منتهاه , ومعلوم أن القرآن الكريم هو دستور الأمة الأول , ومصدر عزتها ؛ لأنه كتاب هداية وإعجاز, لذا وجبت تلاوته , وتدبر آياته , وقد نزل بلسان عربي مبين "**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" [يوسف:2] , وقال تعالى : " **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**"[الشعراء:195] , فالعلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم علاقة متينة , وقد كان من نعم الله أن حفظ القرآن , وهيأ له الأسباب وسخر له العلماء , يستنبطون أحكامه , ويسترشدون مدلولاته , التي يضبطها علم الإعراب , فقد صان علم الإعراب القرآن عن الخطأ واللحن , فهو حارس للقرآن من التغيير والتحريف ؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة لأقف على أثر اختلاف قراءة الحروف في القرآن الكريم على الإعراب .

أهمية الموضوع:

1–إن شرف العلم من شرف المعلوم , وهذه الدراسة تتعلق بأشرف كتاب ألا وهو القرآن الكريم .

2– ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية إعراب القرآن , وذلك لعلو منزلته , فهو الأصل في فهم القرآن الكريم وتدبره , والوقوف على معانيه .

3– توضيح موقف النحاة من القراءات القرآنية المتواترة التي تتعارض مع القاعدة النحوية .

4– توضيح موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة .

5– الوقوف على أثر اختلاف قراءة الحروف في القرآن الكريم على الإعراب .

أسباب اختيار الموضوع :

1–خدمة كتاب الله –عز وجل– من خلال هذه الدراسة .

2–توجيه مشرفي الدكتور الفاضل: أحمد إبراهيم محمد الجدبة من خلال توجيهي لهذه الدراسة

3–زيادة الفائدة على الباحث في علم النحو , وعلم إعراب القرآن الكريم .

4–إفراد دراسة خاصة تتعلق بقراءة الحروف من خلال التطبيق على القرآن الكريم .

أهداف الدراسة :

1- استعراض القراءات القرآنية للحروف وأراء النحاة فيها وبيان حججهم.
2- إبراز الصلة الوثيقة بين علم الإعراب وعلم القراءات القرآنية .
3- إفراد دراسة متخصصة متعلقة بقراءات الحروف , وتقتصر على الجانب النحوي ؛ لأن الدراسات السابقة جاءت في القراءات بشكل عام .
4- إفادة المكتبة العربية بدراسة هادفة ينتفع بها أهل العلم .

الدراسات السابقة :

وردت القراءات القرآنية في العديد من الكتب , فقد تناولها ابن خالويه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها) , و(الحجة في القراءات السبع) , والعكبري في كتابه (إعراب القراءات الشواذ) , وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) , والفارسي في كتابه (الحجة للقراء السبع) , وهناك رسائل ماجستير في قراءات الاسم والفعل المضارع فقط , أما قراءات حروف المعاني فلم تدرس دراسة متخصصة .

منهج الدراسة :

تركز الدراسة على الآيات القرآنية للحروف التي تشتمل على أوجه القراءات, وكشف أوجه الاختلاف بينها , وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي , بالإضافة إلى الترجمة للقراء والنحاة .

خطة البحث :

بدأ البحث بمقدمة ثم تمهيد , وقسم البحث إلى أربعة فصول , وخاتمة , ثم الفهارس وهي كالآتي :

المبحث التمهيدي : قسم إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي :
القسم الأول : ترجمة القراء .
القسم الثاني : التعريف بعلم القراءات وأنواعها .
القسم الثالث : التعريف بعلم إعراب القرآن الكريم .

الفصل الأول : حد الحرف وتسميته ويشتمل على :
المبحث الأول : حد الحرف وتسميته وأقسامه .

المبحث الثاني : بنية الحروف (أحادي –ثنائي...)

الفصل الثاني : قراءة الحروف التي يليها الاسم ويشتمل على :

المبحث الأول : الرفع والنصب .

المبحث الثاني : الرفع والجر .

المبحث الثالث : النصب والجر .

المبحث الرابع : الرفع والنصب والجر .

أهم نتائج هذا الفصل .

الفصل الثالث: قراءة الحروف التي يليها الفعل المضارع ويشتمل على :

المبحث الأول : الرفع والنصب .

المبحث الثاني : الرفع والجزم .

المبحث الثالث : النصب والجزم .

المبحث الرابع : الرفع والنصب والجزم .

أهم نتائج هذا الفصل .

الفصل الرابع : القراءات الشاذة للحروف ويشتمل على :

المبحث الأول : الحرف بين التشديد والتخفيف .

المبحث الثاني : الحرف بين الكسر والفتح .

المبحث الثالث : الاختلاف في عمل الحرف .

أهم نتائج هذا الفصل .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي اشتمل عليها البحث .

الفهارس الفنية وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الأشعار .

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

التمـهيد

ترجمة القراء والتعريف بالقراءات وإعراب القرآن

القسم الأول : ترجمة القراء .

أولا : القراء السبعة.

ثانيا : القراء المتممين للقراء العشر .

ثالثا : القراء الشواذ .

القسم الثاني : التعريف بالقراءات القرآنية .

- **القراءات في اللغة والاصطلاح .**
- **موضوع علم القراءات .**
- **أركان القراءات .**
- **القراءات المتواترة .**
- **القراءات الشاذة .**
- **أوجه اختلاف القراءات .**

القسم الثالث : التعريف بعلم إعراب القرآن الكريم .

- **أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم –.**
- **أقوال الصحابة –رضي الله عنـهم–.**
- **الإعراب في اللغة والاصطلاح .**

التمهيد:

الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب ، وأنزله في أعذب لفظ وأجزل أسلوب ، فأعجزت بلاغته البلغاء وأعيت حكمته الحكماء ، أما بعد :

فلا شك في أن القراءات القرآنية أثْرَتْ الفكر الإسلامي ، ولا سيما في علوم اللغة كالنحو والصرف ... وقد أُلف في القراء ات العديد من المؤلفات منها كتاب السبعة لابن مُجاهد ، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا ، والحجة في القراءات لابن خَالَويه والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ... ، ودرس الأقدمون جوانب مختلفة منها ، كما بحث المحدثون نواحي محدودة منها ، كما هو في كتاب القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث لعبد الصبور شاهين واللهجات في القراءات القرآنية لعبده الراجحي ... ، واستمرت هذه الجهود للحفاظ على القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه في قوله تعالى : "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "[1] ، وأول ما أبتدئ به هو الترجمة للقراء ، ثم التعريف بالقراءات وأنواعها ، وأوجه الاختلاف فيها ، ثم التعريف بعلم إعراب القرآن الكريم .

القسم الأول : ترجمة القراء :

أولا : أصحاب القراءات السبعة :

تحدث عنهم ابن مجاهد وذكرهم في كتابه [السبعة] إلا أنه ابتدأ بقراء المدينة مبتدئاً بنافع ، ثم باقي قراء الأمصار دون مراعاة التسلسل الزمني للوفاة ، وقد علل ذلك بقوله : "أول من أبتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ؛ وإنما بدأت بذكر أهل المدينة ؛ لأنها مهاجر رسول الله وبها حفظ عنه الآخر من أمره"[2] .

إلا أن الترجمة لأصحاب هذه القراءات ستكون على وفق الترتيب الزمني للوفاة ، أذكر لهم ترجمةً مختصرةً ، لأتعرفَ من خلالها على حياتهم ، ومكانتهم العلمية والدينية ، والجهود التي بذلوها في خدمة القرآن وإعلاء شأنه ، وهم على النحو الآتي :

1 -الإمام عبد الله بن عامر الدمشقي ت118هـ:

اسمه ولقبه وكنيته :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عاصم اليحصبي ، والأشهر في كنيته أبو عمران .

---

[1]- سورة الحجر ، آية : 9 .

[2]- السبعة 53.

وقيل أبو نعيم ، وهو من العرب ، ويرجع في نسبه إلى حمير ، وحمير من قحطان كان رجلاً طوالاً طويل اللحية ، خفيف العارضين يخمع[1] بإحدى رجليه .

مولده:

تذكر كتب التراجم أنه ولد قبل فتح دمشق في البلقاء في قرية رحاب سنة ثمان للهجرة وقبض رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وله سنتان .

مناقبه وآثاره :

هو من التابعين ، أخذ القراءة عن الصحابة مباشرة ، فقرأ على أبي شهاب وعلى عثمان ابن عفان ، واشتهر فضله وعلمه في سائر بلاد الشام وسادت قراءته نحو خمسة قرون .

كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه ، متقناً لما وعاه عارفًا فهماً قيماً فيما جاء به صادقًا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله فصيح قوله عالياً في قدره مصيبًا في أمره مشهورًا في علمه مرجوعًا إلى فهمه ، ولم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر ، ولي القضاء بدمشق ، وكان إمام الجامع بدمشق ، وهو الذي كان ناظرًا على عمارته حتى فرغ ، وكان رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيرها.

وفاته :

جاء في كتب التراجم أنهتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة [2].

2 -عبد الله بن كثيرت120هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو عبد الله بن كثير المكي الداري، والدار : بطن من لخم، منهم تميم الداري صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقيل: إنما نسب إلى دارين؛ لأنه كان عطاراً ، وهو موضع الطيب.

قالوا: وهو مولى عمر بن علقمة الكناني، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها.

قيل : كنيته أبو معبد ، وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو عباد .

---

[1]- انظر: العين 124/1ولسان العرب مادة (خمع) ، الخمع : خمع في مشيته إذا عرج ، والخماع : العرج ويقال للضباع الخوامع ؛ لأنهن عُرْجٍ 255/4 ومقاييس اللغة 220/2 وتهذيب اللغة 169/1 .

[2]- انظر : إتحاف فضلاء البشر 23/1-24 والنشر 144/1 وغاية النهاية 423/1-425 ومعجم حفاظ القرآن1/ 368-369والسبعة 86-87والإقناع 59-36 والبذور الزاهرة 55ومعرفةالقراء82/1-86 والعبر 114/1وشذرات الذهب 156/1 والقراءات المتواترة 65 .

كان يخضب بالحناء ، وفي كتاب أبي معشر الطبري: كان ابن كثير شيخاً كبيراً ، أبيض الرأس واللحية ، طويلاً جسيماً ، أسمر أشهل العينين[1]، يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة، وكان حسن السكينة.

مولده :

كانت ولادة عبد الله ابن كثير في مكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية .

مناقبه وآثاره :

أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره وضعف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول وقال: إنه ليس بمشهور عندنا .

قيل : وليس ذلك ببعيد فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم ، قيل : وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي النص على قراءته عليه وعر ض أيضًا على مجاهد بن جبر درباس مولى عبد الله بن عباس .

روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم والحارث بن ، كان عالماً بالعربية ، وكان أعلم بالعربية من مجاهد، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، ولم يزل هوالإمام المجتمع عليه بمكة حتى مات

وفاته :

وكما كانت ولادته في مكة ، وكذلك وفاته كانت في مكة ، فقد مات بها سنة عشرين ومائةفي أيام هشام بن عبد الملك ، وله يومئذ خمس وسبعون سنة[2].

3-عاصم بن أبي النَّجُود[3] ت127هـ:

اسمه ولقبه وكنيته :

هو عاصم بن أبي النَّجُود، الضَّرِير الكوفي، ويقال: ابن بهْدَلة[4]، وقيل: أبوالنَّجُود هو بهْدَلة، وقيل: اسم أبي النَّجُود عبد، وبهْدَلة اسم أمه، وهو مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد، ويكنى أبا بكر.

---

[1]- انظر لسان العرب مادة شهل أشهل : أن يشوب سوادها زرقة ، ما كان سوادها ليس بخالص ، وهو اختلاط اللونين 245/7 .

[2]- انظر : الإقناع 40-42 وغاية النهاية 443/1 ومعرفة القراء86/1-88 والعبر 116/1 والبذور الزاهرة 52-53 ومعجم حفاظ القرآن1/ 365-367 والسبعة 64-65 والنشر115/1-120وإتحاف فضلاء البشر 20/1-21 وشذرات الذهب 157/1 والقراءات المتواترة 63-64 .

[3]- انظر: لسان العرب مادة نجد النجود في اللغة: الإبل والأتق الطويلة العنق أو التي لا تحمل والناقة الماضية والمتقدمة والمغزارة والتي تبوك على المكان المرتفع. والمرآة العاقلة والنبيلة50/14 .

[4]- انظر : لسان العرب مادة بهدلوالَبْهدلة: الخفة ، وقيل: طائر أخضر ، وجمعه بَهْدَل ، وقيل : اسم رجل من تميم ، وبَهْدَلة : اسم قبيلة 632/1 .

مولده :

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن مولده أو مكان الولادة .

مناقبه وآثاره :

وهو من التابعين ،رجل صالح خير ثقة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال يحيى بن آدم ثنا حسن بن صالح قال : ما رأيت أحدًا قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء ،روى عنه القراءة والحديث خلق كثير ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة ، وتصدر للإقراء عند موت أبي عبد الرحمن السلمي سنة ثلاث وسبعين إلى أن توفي بالكوفة وأهل الكوفة يختارون قراءته ، وكان خيرا ثقة .

وفاته :

أما وفاته فقد ذكرت كتب التراجم أنه توفي بالكوفة، وقيل: بطريق الشام في أيام مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية ، فللخليفة وابن بكير: مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وقال ابن سعد وغيره: مات سنة ثمان وعشرين ومائة والراجح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة[1].

4- أبو عمرو بن العلاء ت154هـ:

اسمه ولقبه وكنيته :

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . واسم العريان بن عبد الله ، ابن الحصين عمرو، والعريان لقب، قاله أبو عبيدة.

واختلف في اسم أبي عمرو، فقيل : زبان، وقيل: العريان، وقيل: يحيى، وقيل : عيينة ، وقيل : سفيان وقيل: محمد، وقيل: جبر، وقيل: فايد، وقيل: حميد، وقيل: جنيد ، وقيل : حماد ، وقيل : عثمان ، وقيل : محبوب، وقيل: جزء، وقيل: ربان –بالراء مهملة، والباء منقوطة بواحدة– وقيل : عمار، وقيل : اسمه كنيته .

قال الجاحظ: أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء أسماؤهما كناهما، وروينا مثل ذلك عن الأصمعي وعن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

---

[1]- انظر: الإقناع 68-69 وإتحاف فضلاء البشر 1/ 24-25 والسبعة 69-71 والعبر 128/1 ومرآة الجنان 271/1 والبذور الزاهرة 57 وشذرات الذهب 175/1 معرفة القراء 88/1-89 ومعجم حفاظ القرآن 330/1-333 وغاية النهاية 346/1-348 والقراءات المتواترة 65 .

مولده :

ذكرت كتب التراجم أن مولد أبي عمرو سنة ثمان وستين ، وقيل : سنة سبعين.

والراجح أن مولده كان سنة ثمان وستين.

مناقبه وآثاره :

هو من الأعلام فـي القرآن وعنه أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه في ا لقراءة والنحو واللغة كثيرة .

قال الأصمعي : سألت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى . فعززنا بثالث. مثقلة فقال : شددنا وأنشد ، للمتلمس[1]:

أجدٌ إذا ضمرت تعزز لحمها   وإذا تشد بنسعها لا تنبس[2]

أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجا هد وسعيد بن جبير، وعطاء وعكرمة بن خالد، وابن كثير.

وقيل: إنه قرأ على أبي العالية الرياحي، ولم يصح مع أنه أدركه، وأدرك من حياته نيفاً وعشرين سنة

وقيل: إنه عرض بالمدينة على أبي جعفر ويزيد بن رومان، وشيبة.

كان أبو عمرو أعلم الناس وأوسع علماً بكلام العرب ولغا تها وغريبها، والقرآن والشعر، وبأيام العرب وأيام الناس، وتتبع حروف القرآن تتبعاً استحق بها الإمامة، وشهد له بها أئمة وقته ، كأبي بسطام شعبة بن الحجاج ، وأبو عمرو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، حكي عنه أنه قال: كنت رأساً والحسن حي .

وفاته :

قال الأصمعي: مات سنة أربع وخمسين ومائة .

وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك ، ولم يختلف أنه مات بالكوفة وقيل : مات وله ست وثمانون سنة[3].

والراجح أنه توفي سنة أربع وخمسين .

---

[1]- المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن أبي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انظر : جمهرة أشعار العرب 215 والأصمعيات 44 وشعراء ودواوين 22 .

[2]- البيت من مجزوء الكامل ، لا تنبس : ما تحركت شفتاه بشيء ، النسع : سير جلدي تشد به الرحال والجمع أنساع ،انظر : لسان العرب مادة : نبس 14/ 19 ومادة : نسع 135/14 ، انظر : ديوان المتلمس 106 .

[3]- انظر الإقناع 51-52 والسبعة 79-83 والبذور الزاهرة 54-55 ومرآة الجنان 325/1-326 ومعرفة القراء 1/ 100-105 وشذرات الذهب 237/1-238 والعبر 171/1-172 وإتحاف فضلاء البشر 22/1 ومعجم حفاظ القرآن 461/1-465 وغاية النهاية 288/1-289 والقراءات المتواترة 64 البيان والتبيين 321/1 .

5- حمزة الزيات ت156هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القاري أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، ويقال : هو مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي، ويقال: هو مولى لبني عجل، ويقال: هو من ولد أكثم ابن صيفي، وأكثم من بني شريف، وبنو شريف من قبائل بني أسدبن عمرو بن تميم، قاله ابن دريد .

سمي بالزيات : لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان .

مولده:

ولد حمزة سنة ثمانين للهجرة ، أيام عبد الملك بن مروان .

مناقبه وآثاره :

أحد القراء السبعة ، فقد أحكم القراءة وله خمس عشرة سنة ، روى عن أبي إسحاق السبيعي والشيباني والأعمش وعدي بن ثابت والحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت وجماعة.

قال أبو بكر بن منجويه : كان من علماء زمانة بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً.

قال العجلي، وابن سعد : كان رجلاً صالحاً ثقةً ، وكان صدوقاً صاحب سنة .

قال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ، وانعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة .

شهادة الثوري له حيث قال : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر ، وقال أبو حنيفة : غلب حمزة الناس في القرآن والفرائض ، وهذه شهادة تكفي لتجتمع الأئمة على قراءته وتتلقاها .

وفاته :

توفي حمزة بحلوان بموضع يقال له : باغ يوسف في خلافة أبي جعفر سنة ست وخمسين ومائة، وله ست وسبعون سنة.[1] .

6- نافع ت169هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي ، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني ، هو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس وقيل : يكنى أبا

---

[1]- انظر : مرآة الجنان 332/1 والبذور الزاهرة 58-59 والإقناع 75-76 وإتحاف فضلاء البشر 26/1 والعبر 1/ 174 وغاية النهاية 220/1 والسبعة 71 ومعجم حفاظ القرآن 215/1-218 وشذرات الذهب 240/1 ومعرفة القراء 1/ 111-118 والقراءات المتواترة 66-67 .

الحسن، وقيل : أبا عبد الرحمن، وقيل : أبا عبد الله ، وقيل: أبو نعيم وأشهرها أبو رويم ، وكان أسود اللون حالكاً وأصله من أصبهان صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة.

مولده :

لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن سنة ولادته ولا مكان الولادة .

مناقبه وآثاره :

أحد الأعلام السبعة ، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة ، كان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمَة الماضين ببلده أخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم ، عبد الرحمن بن هرمز.

وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة .

قال أبو عبيد وإلي نافع: صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم .

قال ابن مجاهد : وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع قال: وكان عالماً بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين .

قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

وقال الأصمعي: عن فلان قال: أدركت المدينة سنة مائة ونافع رئيس في القراءة

وفاته :

أما وفاته كما تذكر المراجع فقد توفي سنة تسع وستين ومائة وقيل: سبعين وقيل: سبع وستين وقيل: خمسين وقيل: سبع وخمسين في خلافة المهدي ، والراجع سنة تسع وستين[1] .

7- الكسائي ت189هـ.

اسمه ولقبه وكنيته :

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ، الإمام أبو الحسن الكوفي المقرئ النحوي المعروف بالكسائي ، من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني.

مولده:

تذكر الكتب أن الكسائي ولد في حدود سنة عشرين ومائة .

---

[1]-انظر : معجم حفاظ القرآن1/ 577-580 والسبعة 53 ومعرفة القراء 107/1-111 وشذرات الذهب 270/1 والعبر 198/1 وإتحاف فضلاء البشر 19وغاية النهاية 330/2-334 والإقناع 20والبذور الزاهرة 51-52 ومرآة الجنان 358/1 .

مناقبه وآثاره:

أحد القراء السبعة ، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات ، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل : ليس من علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائي، وكان يؤدب الأمين بن هارون الرشيد ويعلمه الأدب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب إلى الرشيد يشكو العزبة ، وإنما قيل له الكسائي ؛ لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء، فقال حمزة : من يقرأ؟ فقيل له : صاحب الكساء فبقي عليه هذا اللقب. وقيل : بل أحرم في كساء فنسب إليه ، وسمع من جعفر الصادق ، وروى عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما ويقال : إن الرشيد كان يقول : دفنت العربية والفقه بالري ،قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي

وفاته :

وتوفي شيخ القراءات والنحو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي ، بالري ، وكان قد وجه إليها بصحبة هارون الرشيد ، وقال السمعاني : وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن بالري أيضاً بزيتونة ، قرية من قرى الري كذا قال ابن الجوزي وقيل : إن الكسائي مات بطوس[1] .

هؤلاء سبعة من قراء أهل الحجاز والعراق والشام ، تبعوا في القراءة التابعين ، وأجمعت على قراءتهم العوام والخواص من أهل البلاد السالفة الذكر وغيرها من البلدان ، ومن قرأ بغير ما قرؤوا فهو من الشاذ الذي لا يأخذ به .

ثانيا : أصحاب القراءات المتممة للعشرة :

لعل السبب في اشتهار القراء السبعة دون غيرهم من القراء ، أنه شاع على ألسنة الناس ذكر القراءات السبع والإشادة بها وقبولها ، ولم يذكر الكثير منهم العشر ، مما أوهم الكثير من الناس أن ما زاد على السبع يوجه عن التواتر ولا يُقْرَأ به ، والحقيقة غير ذلك ، فقد أضاف ابن الجزري ثلاث قراءات استطاع أن يثبت تواترها وضمها إلى السبع ، وسأتبع المنهج السابق ذاته في الترجمة لهم ، حيث أراعي الترتيب الزمني للوفاة ، أذكر لهم ترجمة مختصرة لنتعرف من

[1]- انظر : مرآة الجنان 422/1 والسبعة 78-79 والبذور الزاهرة 59-60 والإقناع 86 وإتحاف فضلاء البشر 27/1-28 والعبر 234/1 وشذرات الذهب 321/1 ومعرفة القراء120/1-128 وغاية النهاية 535/1-540 ومعجم حفاظ القرآن442/1-445.

خلالها على حياتهم ومكانتهم العلمية والدينية ، والجهود التي بذلوها في خدمة ا لدين وإعلاء شأنه ، وهم على النحو الآتي :

1- أبو جعفر ت130هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، ويقال : اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز .

مولده :

لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن سنة ومكان الولادة .

مناقبه وآثاره:

أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر ،انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة ، وكان من المفتين المجتهدين ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عبد الله بن عباس وأبي هريرة روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم سليمان بن مسلم بن جماز عيس ى بن وردان وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناه ، أُتيَ به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة وصلى بابن عمر وأقرأ الناس قبل الحرة والحرة سنة ثلاث وستين .

قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك وكان ثقة قليل الحديث.

قال ابن حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث .

قال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر.

قال ابن مجاهد: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . قال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة .

وفاته :

أما وفاته فتذكر المراجع أن : أبا جعفر مات بالمدينةعن بضع وثمانين سنة ، ثلاثين ومائة، وقيل : اثنتين وثلاثين ، وقيل : تسع وعشرين وقيل: سبع وعشرين، وقيل: ثمانٍ وعشرين، وأبعد الهذلي ذلك حيث قال: سنة عشر، وأصح الأقوال أنه توفي سنة ثلاثين ومائة[1]

---

[1]- انظر : غاية النهاية 382/2-384 وشذرات الذهب 176/1 ومرآة الجنان 273/1 ومعجم حفاظ القرآن 158/1 ومعرفة القراء72/1-76 والعبر 130/1 .

2- يعقوب البصري الحضرمي ت205هـ.

اسمه ولقبه وكنيته :

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد اللهالحضرمي بالولاء البصري ، أبو يوسف وأبو محمد القارئ .

مولده:

لم يذكر في التراجم سنة الولادة ، أما مكان الولادة فجاء أنه كان في البصرة.

مناقبه وآثاره :

ثامن القراء العشرة، قارئ أهل البصرة المقرئ النحويّ أحد الأعلام من أهل بيت العلم والفقه ، الإمام في القراءات والعربية ولغة العرب والفقه ، أخذ القراءة عن ابن ميمون والعطاردي وروى عن حمزة والكسائي، وأخذ عنه سلام الطويل عرضا، وأخذ عنه الزعفراني والسجستاني وروح بن عبد المؤمن وجماعة ، تصدر للإقراء والتحديث ، وحمل عنه خلق كثير ، وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه، اقتدى بهالبصريون وأكثرهم على مذهبه بعد أبي عمرو بن العلاء ،إسناده في القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه قرأ على سلام المذكور، وقرأ سلام على عاصم، وعاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الرحمن على علي كرم الله وجهه، وعلي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كان تابعياً كبير القدر انتهت إليه رياسة القرا ءة بالمدينة. قال يحيى بن معين : كان إمام أ هل المدينة في القراءة ، كما كان رجلا صالحا وثقة ، زاهدا ورعا ناسكا، حكي أنه سرق رداؤه و هو في الصلاة وردّ إليه ولم يشعر ، لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر.

قال أبو حاتم السجستانيّ : كان يعقوب الحضرمي أعلم م ن أدركنا في الحروف والاختلاف في القرآن العظيم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحويين فيه، وكتابه «الجامع» جمع فيه بين عامة الاختلاف ووجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به .

وفاته :

فقد ذكرت كتب التراجم أن وفاته بالبصرة ، وأنه مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة[1].

---

[1]-انظر : شذرات الذهب 14/2 ومرآة الجنان 30/2 وغاية النهاية 386/2-389 والعبر 272/1 ومعرفة القراء157/1-158 ومعجم حفاظ القرآن 630/1 634 .

3- خلف بن هشام ت229هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو خلف بْن هشام بْن ثعلب- وَيقال: خلف بْن هشام بْن طالب- بْن غراب، أَبُو مُحَمَّد البزار المقرئ ، أحد القراء العشرة. كان عالما عابدا ثقة ، أصله من فم الصِلح -بكسر الصاد-قرب واسط، واشتهر ببغداد .

مولده :

ولد خلف بن هشام سنة خمسين ومائة ببغداد .

مناقبه وآثاره :

سار إلى بغداد حتى صار كأنه من أهلها ، وكان يكره أن يقال له البزار ، وكان يقول : من يقول لي البزار ، وإنما قولوا المقرئ .

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث ع شرة وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا .

سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبا عوانة وغيرهم .

وكان خلف قد قرأ على الكسائي .

قال أبو عمرو الداني : قرأ القرآن عن سليم وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي وحرف عاصم عن يحيى بن آدم

روى عنه عباس الدوري ومحمد بن الجهم وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهم .

قال أبو علي الأهوازي: ليس للبغداديين قارئ غير خلف بن هشام، ولا كان قط من أهلها فاضل يشار إليه في العلم فيما أراه إلا قليل.

وهو إمام في القراءات وله اختيار حمل عنه متقدم في رواية الحديث صاحب سنة ثقة مأمون

وفاته :

توفي في بغداد وكان مختفياً ، زمان الجهمية، وكانت وفاته يوم السبت السابع عشر من جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.[1].

كانت هذه ترجمة مختصرة للقراء الثلاثة الذين تمموا القراء العشر ، والذين ضمهم ابن الجزري إلى القراء السبعة في كتابه النشر ، وأثبت تواترهم وحجية قراءتهم ، والأخذ عنهم .

---

[1]- انظر : وغاية النهاية 272/1-273 ومعرفة القراء 208/1-210 وشذرات الذهب 67/2 ومعجم حفاظ القرآن 223/1-224 والعبر 318/1 .

ثالثا : أصحاب القراءات الشاذة :

القراءات الشاذة هي القراءات التي وجهت عن التواتر ، أو هي : ما عدا القراءات العشر وسيأتي التفصيل فيها ، وقبل الخوض في الحديث عنها كان لا بد من التعريف بقرائها والترجمة لهم، لذا سأسير على المنهج المتبع ذاته في الترجمة لهم ، ومراعاة الترتيب الزمني للوفاة أذكر لهم ترجمة مختصرة لأتعرف من خلالها على حياتهم وجهودهم التي بذلوها من أجل كتاب الله وسيتم تقسيم الترجمة إلى قسمين على النحو التالي :

القسم الأول :

أصحاب القراءات الشاذة الأربعة :

1- الحسن البصري ت110هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

وهوالحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري وقيل : جابر بن عبد الله وقيل مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السَّلَمِي ، ويقال : كان مولى جميل بن قُطْبه ، ويسار أبوه من سبي ميسان [1] ، سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر ،واسم أمه : خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي-صلى الله عليه وسلم .

مولده :

ذكرت كتب التراجم أنه ولد في خلافة عمر في السنتين الباقيتين من خلافته ، أما مكان الولادة فلم تذكره .

مناقبه وآثاره :

إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية عن أبي وزيد وعمر.

وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري .

أسند الهذلي قراءته من رواية ابن عباد بن راشد وعباد بن تميم وسليمان بن أرقم وعتبة بن عتبة وعمر بن مقبل كلهم عن الحسن .

وأسند الأهوازي قراءة الحسن عن شجاع البلخي وأن شجاعا قرأ على بن عمر النحوي وأن عيسى قرأ على الحسن .

---

[1]- ميسان : بفتح أوّله، وبالسين المهملة : موضع من أرض البصرة، استعمل عليها عمر بن الخطّاب النّعمان بن نضلةانظر: لسان العرب 252/13.

عن الشافعي –رحمه الله– أنه قال : لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه جليلة وأخباره طويلة .
قال أبو بردة : أدركت الصحابة فما رأيت أحدا أشبه بهم من الحسن .
قال خالد بن رياح الهذلي : سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن فقيل له في ذلك فقال : إنه قد سمع وسمعنا فحفظ ونسينا .
قال سليمان التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة .

وفاته :

مات الحسن البصري في رجب سنة عشر ومائة ، وكانت جنازته مشهودة ، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة ، وازدحموا عليه[1] .

2- ابن محيصن ت123هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ، وقيل: اسمه عمر وقيل : عبد الرحمن بن محمد وقيل: محمد بن عبد الله .

مولده :

لم تذكر التراجم شيئاً عن ولادته ولا مكان الولادة .

مناقبه وآثاره :

قرأ القرآن على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير ، وقرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القارئمقرئ أهل مكة بعد ابن كثير.
قال ابن مجاهد : وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وقراءته في كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة .
وكان نحوياً عالماً بالعربية وأقواهم عليها، وقال ابن مجاهد : كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فوجه به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه، روى له مسلم ، حدث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخرمة وأبي سلمة بن سفيان .

---

[1]- انظر : طبقات الحفاظ 35 وغاية النهاية 235/1 والعبر 103/1 وشذرات الذهب 136/1-137 ومرآة الجنان 241/1 ومعرفة القراء 65/1.

وفاته :

فقد قال أبو القاسم الهذلي : مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة ، وقال القصاع وسبط الخياط: سنة اثنتين وعشرين[1].

3- اليزيدي ت202هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدوى، أبو محمد، المعروف باليزيدي، المقرئ النحوي اللغوي صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده ، فنسب إليه ، ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره فكان يؤدبه ، وهو من أهل البصرة ، كان نازلاً في بني عَدِيّ بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم ، فقيل له : العدوي ، وسكن بغداد.

مولده :

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن ولادته ، ولكنها ذكرت أنه عاش أربعاً وسبعين سنة ، كما أنها لم تذكر مكان الولادة .

مناقبه وآثاره :

وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وعالما بالعربية والأدب ، صدوقاًثقةً وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد، وشعره مدون، وصنف كتاب النوادر في اللغة ، كما صنف مختصرا في النحو والمقصور والممدود وكتاب النقط والشكل ، كما حدث عن أبي عمرو والخليل وعنهما أخذ العربية ، وعن الخليل أخذ العروض واللغة .

روى عنه القراءة أولاده وآخرون .

وفاته :

وتوفي ببغداد، سنة اثنتين ومائتين ، وقيل : بل كانت وفاته بِمَرو في صحبة المأمون[2] .

4- الشنبوذي ت328هـ .

اسمه ولقبه وكنيته :

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، أبو الحسن المقرئ .

---

[1]- انظر : غاية النهاية 167/2 والعبر 121/1 وشذرات الذهب162/1 ومعجم حفاظ القرآن550/1-551 والعبر121/1 ومعرفة القراء 98/1-99 .

[2]- انظر: معرفة القراء151/1-152 ومعجم حفاظ القرآن1/ 624-625 وشذرات الذهب 4/3 ومرآة الجنان 3/2- والعبر 264/1 وغاية النهاية 375/2 .

مولده :

لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن مولده .

مناقبه وآثاره :

هو من كبار القراء من أهل بغداد ، انفرد بشواذ القراءة ، وكان يقرأ بها في المحراب بحروف يخالف فيها المصحف ، وصنف في ذلك كتباً منها (اختلاف القراء وشواذ القراءات) ، وقد علم الوزير ابن مقلة بأمره فأحضره وأحضر بعض القراء فناظروه فنسبهم إلى الجهل فأغلظ للوزير فأمر بضربه ونفي إلى المدائن .

وفاته :

جاء في كتب التراجم أنه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[1] .

القسم الثاني : من رواة القراءات الشاذة :

هم رواة القراءات الشاذة بوجه عام ، وهم كثيرون ، منهم صحابة ومنهم تابعون ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر على النحو التالي :

1 -أُبيّ بن كعب ت30هـ:

وهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمر بن مالك النجار أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، اختلف في وفاته ، والأصح أنه قتل قبل مقتل عثمان بقليل[2] .

2-عبد الله بن مسعود ت33هـ :

وهو ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، كان إسلامه قديما أول الإسلام ، حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب ، كما كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي –صلى الله عليه وسلم[3] .

3 -مسروق بن الأجدعت62هـ :

وهو ابن مالك أبو عائشة ، ويقال: أبو هشام الهمذاني الكوفي ، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود ، وروى القراءة عنه يحيى بن وثاب[4] .

[1]) انظر : غاية النهاية 52/2 والعبر 30/2 وشذرات الذهب 311/2 معجم حفاظ القرآن 304-301/1 ومرآة الجنان 290/2 ومعرفة القراء 279-276/1 .

2 -انظر :غاية النهاية 31/1 والأعلام 82/1 وموسوعة عظماء حول الرسول 420/1 .

[3]) انظر :غاية النهاية 458/1 والأعلام 137/4 وموسوعة عظماء حول الرسول 1266/2 .

[4]) انظر : موسوعة عظماء حول الرسول 1762/3 .

4 -عبد الله بن الزبير ت73هـ :

وهو عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر القرشي ، الأسدي ، الصحابي بن الصحابي قارئ القرآن[1] .

5 -ابن عاصم الليثي ت90هـ :

وهو نصر بن عاصم الليثي ،البصري النحوي ، سمع من مالك بن الحويرث وأبي بكر الثقفي ، عرض القرآن على أبي الأسود ، وروى القراءة عنه عرضا أبو عمر و ، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي ، وروى عنه الحروف عون العقيلي ، وملك بن دينار[2].

6 -مجاهد بن جبر–103هـ :

وهو شيخ القراء والمفسرين ، روى عن بن عباس ، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه ، تلا عليه جماعة منهم ابن كثير الداري ، وأبو عمرو بن العلاء ، وابن محيصن[3].

7 -ابن سيرين البصري ت109هـ :

وهو محمد بن سيرين ، كان أحد فقهاء البصرة ، مذكورا بالورع ، كان صاحب الحسن البصري[4] .

9– عيسى بن عمر–149هـ :

وهو أبو عمر الثقفي النحوي ، البصري ، معلم النحو ، عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق ، وعاصم الجحدري ، والحسن .

وروى عن ابن كثير ، وابن محيصن ، وله اختيارات في القراءات على قياس اللغة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة[5] .

---

[1]) انظر : شذرات الذهب 79/1 والأعلام 87/4 وموسوعة عظماء حول الرسول 1199/2-1208 .

[2]) انظر : وطبقات النحويين واللغويين 27 ونزهة االألباء 23 وبغية الوعاة 313/2 والأعلام 24/8 .

[3]) انظر : سير أعلام النبلاء 449/4 .

[4]) انظر : شذرات الذهب 138/1 .

[5]) انظر : شذرات الذهب 224/1 .

القسم الثاني : التعريف بعلم القراءات القرآنية :

-القراءات في اللغة:

جمع قَرْأً وقراءةً وقرآناًفهو مقروء : تلاه ، جمعه وضم بعضه إلى بعض ، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض . ومنه قولهم : ما قَرَأَتْ هذه الناقة جنينا قط ؛ أي لم تضمّ في رحمها ولداً قط ، وقرأت الكتاب قراءةً وقرآناً ، ومنه سُمي القرآن ؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والآيات والسور بعضها إلى بعض وقوله تعالى : "**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** "[1] ، أي جمعه وقراءته[2] ، وتفسير أبي عبيدة[3] في كتابه مجاز القرآن :اتبع جمعه ، فإذا قرأناه : جمعناه ، وهي من قول العرب: ما قرأت هذه المرأة سلى قط ، ومجاز الآية ؛ أي تأليف بعضه إلى بعض ، فإذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك[4].

-القراءات في الاصطلاح :

لقد عرف القراء القراءات القرآنية بتعاريفٍ عديدةٍ ومختلفة ، وجميعها متشابهة وإن كان بعضها أكثر شمولا ووضوحا نذكر منها :

تعريفالزركشي[5] قائلا : "القراءات : اختلاف ألفاظ الوحي –المذكور–في كَتَبَةِ الحروف أو كيفيتها كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[6].

فهو بذلك يوجه ألفاظ القرآن المتفق عليها ، ويحصر القراءات في دائرة المختلف فيه ، كما أنه يشير إلى الفرق بين القرآن والقراءات ، فالقرآن هو الوحي المنزل ، بينما القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي.

تعريفابن الجزري[7]الذييقول فيه:"علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[8].

1- سورة القيامة ، آية : 17-19 .

2- لسان العرب ، مادة (قرأ) 80/11 ومجاز القرآن 1/1-3 والكليات 720 وأساس البلاغة 360 ومقاييس اللغة 79/5 والمعجم الوسيط 722/2.

3- أبو عبيدة بن المثنى التميمي ، تيم قريش مولى لهم ، كان عالماً بأيام العرب ، وأخبارهم ، وأكثر الناس رواية -208هـ ، انظر : طبقات النحويين واللغوين 175-178 نزهة الألباء 95 وبغية الوعاة 192-195 والأعلام 272/7 .

4- انظر : مجاز القرآن ،3/1- 278/2 .

5- محمد بن بهادر بن عبد الله بن بدر الزركشي ، وقيل هو: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، لقب : ببدر الدين والمفتي والمنهاجي والمصنف ، كني : بأبي عبد الله ، واشتهر: بالزركشي ، من مؤلفاته : في علوم القرآن والتفسير والبرهان في علوم القرآن -794هـ ،انظر : البرهان في علوم القرآن 1/ 7 والأعلام للزركلي 60/6

6- البرهان 1 /358.

7- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري- 833هـ ، من مؤلفاته النشر في القراءات العشر ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراءات العشر وله في الفقه والعربية والحديث والتفسير انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص549 والبدر الطالع للشوكاني ص775 وشذرات الذهب للحنبلي 7/ 204-205 والأعلام للزركلي45/7 .

8- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ، 9 وصفحات في علوم القراءات، 16.

ويقصد بعزو الناقلة : المشافهة والسماع ، حيث كان الصحابة يتلقونه مشافهةً وسماعاً من النبي–صلى الله عليه وسلم– ويتلونه في حياته وبعد وفاته كما سمعوه منه.

وهذا يعني أنَّ : القراءات تختص بالمختلف فيه والمتفق عليه من ألفاظ القرآن الكريم ، وهو بذلك يختلف مع الزركشي الذي حصر القراءة القرآنية في المختلف فيه فقط بينما وسع ابن الجزري دائرة القراءات لتشمل المتفق عليه أيضا .

تعريف أحمد بن محمد البناء الدمياطي الشافعي [1]، بقوله : "علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، وغيره من حيث السماع"[2].

والملاحظ هنا أنَّ : البنا يتفق مع ابن الجزري في أن القراءات علم يختص بالمتفق عليه والمختلف فيه على حد سواء ، كما أنهما اشترطا النقل والسماع ؛ ولعل السبب في ذلك هو أن القراءة سنة متبعة.

–موضوع علم القراءات :

لقد عرف موضوع القراءات بأنَّه : دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي عن أئمة القراءات بأسانيد متصلة ومتواترة إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– في الكلمات القرآنية ، من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها[3] .

– أركان القراءة الصحيحة :

اشتهرت القراءة في بلاد المسلمين اشتهاراً عظيماً، وأخذت تضطرباتّجاه التّوسع في الإقراء حتى أصبحت له مدارس ومناهج لا تنضبط بإطار ناظم، وأصبح الخطأ واللحن والشذوذ وارداً في هذه الحالة ، لذلك فقد بدأ الأئمة بتحديد القراءة المقبولة من القراءة المردودة ، ومن ثم اتفق علماء القراءات على وضع ضوابطٍ وشروطٍ دقيقةٍ لقبول القراءات القرآنية والأخذ بها ؛ لتمييز الشاذ منها فلا يقرأ بها في الصلاة ولا خارجها وهذه الشروط هي :

1–التواتر :

وقد اختلف فيه العلماء ، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة ، والمقصود بشرط الصحة "أن ينقل عن الثقات إلى النبي "صلى الله عليه وسلم"[4] وخالف ابن الجزري في ذلك واكتفى بنقلها

---

[1]- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، شهاب الدين الشهير بالبناء ، عالم بالقراءات ، من مؤلفاته إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 4/1 والأعلام 240/1)

[2]- إتحاف فضلاء البشر، ج1/ص67.

[3]- صفحات في علوم القراءات ، 16 و القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها ، 45 و البدور الزاهرة ،5.

[4]- الإبانة عن معاني القراءات ،51 .

بنقلها آحادا عن الثقات فقال : "وقد اشترط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وإن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به القرآن"[1].

وبناء على ذلك فإن كل قراءة غير متواترة لا تسمى قرآنا ولا يتعبد بها.

2-موافقة العربية :

وهي الشرط الثاني من شروط قبول القراءات ويقصد بها : أن توافق القراءة العربية ، ولو بوجه ، ويقصد بوجه أي : بوجه من وجوه القواعد والآراء النحوية الشائعة ولو كان مختلفا: فيه اختلافاً لا يضر وقد عبر ابن الجزري عن هذا بقوله : "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه"[2].

3- موافقة الرسم العثماني :

وهو الشرط الثالث من شروط قبول القراءات ويقصد بها : ما كتبت عليه المصاحف الأئمة في عهد عثمان وبأمره[3].

ويعبر ابن الجزري عن هذا قائلا : "وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا"[4].

والمقصود بالموافقة : هو ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض ، وليس بالضرورة أن توافق جميع المصاحف ، هذه هي شروط وضوابط قبول القراءة القرآنية فإذا اختل ركن منها حكم عليها بالشذوذ ويعتقد أنه لا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها هذا والله أعلم .

-أنواع القراءات القرآنية :

قسم علماء القراءات القرآنية القراءات من حيث القبول وعدمه إلى نوعين هما:

أولا : القراءات المتواترة :

- **لغةً** : ويقصد بالتواتر في اللغة التتابع ، وهي المداومة على الشيء يقال : هو على وتيرة[5] .أي : على تتابع .

---

[1]- النشر في القراءات العشر ، 9/1-13 والقراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأح كامها 156 وصفحات في علوم القراءات 49 و(سلسلة أصول النشر 2) التلخيص في القراءات الثمان ، 20 .

[2]- النشر 9/1 والقراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها 156 والتلخيص في القراءات الثمان 21 وصفحات في علوم القراءات 49 والإبانة 51 .

[3]- تاريخ القراءات القرآنية ، 114 .

[4]- النشر 9/1 .

[5]-لسان العرب مادة (وتر) 15/ 231 و مقاييس اللغة ، 84/6 المعجم الوسيط 1009/2 .

– **اصطلاحا** :هو ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب ، من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين عدد [1] ، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[2].

وهذه القراءة لها شروط وضوابط وضعها علماء القراءات القرآنية لكي تكون مقبولةً ، وقد سبق لنا ذكر الشروط .

ثانيا : القراءات الشاذة :

– **لغةً** : من شذَّ يشذُّ شذوذاً ، بمعنى : الانفراد ، يقال : شذَّ الرجل : انفرد عن أصحابه واعتزل عنهم وكل شيء منفرد فهو شاذ ، وسمى أهل النحو ما فارق ما عليه بقية با به وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً[3] .

والملاحظ من خلال ما سبق أنَّ : التعريف اللغوي يدور حول الفرقة والانفراد والاعتزال .

– **اصطلاحا :**

ذكر العلماء عدة تعريفات للقراءة الشاذة أذكر منها الآتي :

هي كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها ، كأن لم تكن متواترة ، أو لم تكن موافقة للعربية ، أو لم تكن موافقة لرسم المصاحف العثمانية ، وقيل الشاذ : ما ليس بمتواتر[4] ، وهو ما لم يصح سنده[5] .

وقيل :ما صح سندها ووافق العربية ، وخالف الرسم العثماني ، وهذا ما اعتمده ابن الجزري[6]

وقيل : هي ما عدا القراءات السبع[7] ،أو هي ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، العربية، وخالف لفظه خط المصحف[8] .

ومن خلال التعريفات السابقة للقراءات الشاذة ، يلاحظ أنَّها : هي القراءة التي فقدت التواتر والإسناد أو خالفت الرسم العثماني ، وسميت بالشاذة ؛ لأنها خالفت ووجهت عن الطريقة التي نقل بها القرآن الكريم حتى وصل إلينا .

---

[1]-إتحاف فضلاء البشر71/1 والإتقان في علوم القرآن 79/1 .
[2]- النشر 9/1 .
[3]- لسان العرب مادة (شذَّ)63/7-64 والمعجم الوسيط 476/1 ومقاييس اللغة 180/3 .
[4]- صفحات في علوم القرآن 67-68 .
[5]-الإتقان في علوم القرآن 79/1 .
[6]-النشر 14/1 .
[7]- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 11/1
[8]-الإبانة51.

-اختلاف القراءات:

بالبحث عن أوجه الاختلاف في القراءات ، وبالرجوع إلى كتب القراءات وعلوم القرآن ذات الصلة ، تبين أن أوجه الخلاف في القراءات منحصرة في الآتي :

الوجه الأول :

الاختلاف في الحركات مع تغيير المعنى وبقاء الصورة ، نحو قوله تعالى : "**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**"[1] فقد قرئ بتخفيف الفعل ورفع زكريا ، وقرئ بتشديد الفعل ونصب زكريا[2] .

والملاحظ أنَّ تغيير الحركات أدى إلى تغيير المعنى ، ففي حالة تخفيف الفعل يكون الفعل متعدياً لمفعول بهواحد وهو : (الضمير المتصل في الفعل) والفاعل هو : (زكريا) ، وفي حالة التثقيل يكون الفعل قد تعدى إلى مفعولين وهما : (الضمير المتصل في الفعل مفعول به أول ، وزكريا مفعول به ثان) .

الوجه الثاني :

الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ، نحو قوله تعالى : "**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**"[3]، قرئت بالرفع"**وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ**" ، وقوله تعالى : "**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**"[4] حيث قرأ العامة برفع الراء ، وقرئت "**هُنَّ أَطْهَرَ**" بالنصب على الحال[5] .

فقراءة (الكفور) بالنصب على أنها مفعول به للفعل (نجازي) وقراءة الرفع على أنها نائب فاعل لما لم يسمى فاعله وهو الفعل (يجازى) ، فعل مضارع مبني للمجهول ، والنصب أولى ، لأن الفعل (نجازي) يدل على أن العقاب لا يستحقه إلا الكافر ، أما (يجازى) فيدل على العقاب والثواب .

أما قراءة النصب في (أطهر) إما على أن (بناتي) خبر و(هن) ضمير فصل و(أطهر) حال ، أي حال كونهن أطهر ، وإما أن يكون الضمير (هن) مبتدأً و(لكم) الخبر و(أطهر) حالا ، وأما قراءة (أطهر) بالرفع فيكون الضمير (هن) فصل ، و(أطهر) خبر للمبتدأ (هؤلاء).

وفي كلا الآيتين فإن تغير الحركات لم يغير المعنى ولا الصورة ، وما هو إلا وجه من أوجه اختلاف القراءات ليس إلا .

[1]-سورة آل عمران ، آية : 37 .

[2]- انظر : تأويل مشكل القرآن 93 والبرهان في علوم القرآن 377/1 والنشر 27/1 ومعاني القرآن للفراء ، 148/1 والحجة لابن خَالَويه 108 وإعراب القراءات الشواذ 312/1 .

[3]- سورة سبأ ، آية : 17 .

[4]- سورة هود ، آية : 78 .

[5]- انظر : الجامع لأحكام القرآن ، 341/5 – 119/8 وتأويل مشكل القرآن 92-93 والبرهان 1/ 243- 376-377 والبحر المحيط 187/6 وتقريب النشر في القراءات العشر 55 وإعراب القراءات الشواذ668/1- 327/2 .

الوجه الثالث :

الاختلاف في حروف الكلمة دون الإعراب ، بما يغير المعنى ، وبقاء الصورة ، نحو قوله تعالى "**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا** "[1] ، بالزاي من النشز ، وهو الارتفاع أي : يرتفع بعضها على بعض للتركيب ، والباقون بالراء المهملة من أنشر الله الموتى أحياهم ، ومنه: إذا شاء أنشره[2]والمعنى واحد كما يقال :رجع ورجعته إلا أنّ المعنى المعروف في اللغة أنشر الله الموتى فنشروا وقيل: ننشرها مثل نشرت الثوب[3] كما قال الأعشى[4] :

حتّى يقول النّاس ممّا رأوا يا عجبا للميّت النّاشر[5]

الوجه الرابع :

اختلاف في الحروف مع تغير الصورة وبقاء المعنى ، نحو قوله تعالى : "**كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**"[6] حيث قرئت : (كالصوف المنفوش) ، وذكر : أن صور الجبال تسير على الأرض وهي في صور الجبال كالهباء ، وهذا يقبل إذا صحت روايته ، ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف ؛ لأنه إنما ثبت عن آحاد ،أي كالصوف المصبوغ ، ولا يقال للصوف عهن إلا أن يكون مصبوغا ، وقيل : تكون الجبال كالعهن وهو الصوف الأحمر ، وهو أضعف الصوف [7] ، ، ومنه قول زهير :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لم يحطم[8]

الوجه الخامس :

الاختلاف في الحروف مع تغير المعنى والصورة ، نحو قوله تعالى : "**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**"[9] بالحاء المهملة ، وقرئ بالعين المهملة (وطلعٍ) ، فهذا لا يقرأ به أيضا ؛ لمخالفته الخط ، ويقبل منه ما لم يكن فيه تضاد لما عليه المصحف[10].

---

[1]- سورة البقرة ، آية : 259 .

[2] انظر : إتحاف فضلاء البشر 449/1 وتأويل مشكل القرآن 93 والبرهان 377/1 والبحر المحيط 623/2 وإعراب القراءات السبع وعللها ، 1/ 97 والكشاف ، 391/1 وتقريب النشر في القراءات العشر 55 والحجة لابن خالويه 101 والتبيان في إعراب القرآن 181/1 .

[3]- انظر: إعراب القرآن، للنحاس ، 333/1 .

[4]-الأعشى الكبير : وَهُوَ مَيْمُون بن قيس بن جندل بن شرَاحِيل بن عَوْف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثَعْلَبَة ويكنى أَبَا بَصِير(انظر : ديوان الأعشى الكبير3 وطبقات فحول الشعراء 52/1 وجمهرة أشعار العرب149 .

[5]- البيت من البحر السريع ، نشر الله الموتى : أحياهم وبعثهم فكأنهم نشروا بعدما طووا ،(انظر: ديوان الأعشى الكبير 191 وإعراب القرآن للنحاس 333/1 والبحر المحيط 623/2 الجامع لأحكام القرآن 347/2 ومعاني القرآن للفراء 125/1-126 ومقاييس اللغة 430/5 ولسان العرب 152/14)

[6]- سورة القارعة ، آية : 5 .

[7]- انظر: تأويل مشكل القرآن 93 ومعاني القرآن للفراء 176/3 والبرهان 1/ 243-378 والجامع لأحكام القرآن 375/10 وفقه اللغة 196 والكشاف279/4 وتقريب النشر في القراءات العشر56 .

[8]- البيت من الطويل ، الفنا (مقصور والواحدة فناة) : عنب الثعلب ، (انظر : ديوان زهير 67 وجمهرة أشعر العرب 130 وشرح القصائد العشر 109) .

[9]- سورة الواقعة ، آية : 29 .

[10]- انظر : تأويل مشكل القرآن 94 والبرهان1/ 243-378والجامع لأحكام القرآن 9 /288 والكشاف54/4 وتقريب النشرفي القراءات العشر 56.

الوجه السادس :

الاختلاف في التقديم والتأخير ، نحو قوله تعالى : "**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**"[1] ، وقرئت سكرة سكرة الحق بالموت، على إضافة السكرة إلى الحق والدلالة على أنها السكرة التي كتبت على الإنسان وأوجبت له، وأنها حكمة، والباء للتعدية ؛ لأنها سبب زهوق الروح لشدتها، أو لأنّ الموت يعقبها، فكأنها جاءت به. ويجوز أن يكون المعنى: جاءت ومعها الموت. وقيل سكرة الحق سكرة اللهأضيفت إليه تفظيعا لشأنها وتهويلا. وقرئ: سكرات الموت ذلِكَ إشارة إلى الموت[2]

الوجه السابع :

الاختلاف في الزيادة والنقصان ، نحو قوله تعالى : "**وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ**"[3]، والذي قرئ أيضا "**وَمَا** "**وَمَا عَمِلَتْه أَيْدِيهِمْ**" ، ولم تعمله أيديهم ، وتقرأ وما عملت أيديهم بمعنى : والذي عملت أيديهم ، وكلٌ صواب ، والعرب تضمر الهاء في الذي ومن ، وما ، وتظهرها ، فهذا يقبل ما لم يحدث حكماً لم يقله أحد ، ويقرأ منه ما اتفقت عليه المصاحف في إثباته وحذفه ، ولا يقرأ منه ما لم تختلف فيه المصاحف ، ولا يزاد شيء لم يَزِد فيها ، ولا ينقص شيء لم ينقص منها[4] .

هذه هي جملة أوجه اختلاف القراءات التي حصرها العلماء والتي تحدث عنها علماء القراءات في مؤلفاتهم وتناولها من بعدهم المحدثون ، إلا أنه خلال البحث لوحظ بعض الأوجه التي قل تناولها في المؤلفات نحو اختلاف الإظهار والإ دغام والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والنقل ، إلا أن ابن الجزري لم يعتبرها من أوجه الاختلاف ؛ لأن هذه الصفات المتنوعة لا توجهه عن كونه لفظاً واحداً وإن كان فإنه من النوع الذي لا يتغير فيه المعنى ولا الصورة[5] .

1- سورة ق ، آية : 19 .

2- انظر : الكشاف7/4 والجامع لأحكام القرآن 159/9 وتأويل مشكل القرآن94 والبرهان378/1 ومعاني القرآن للفراء 362/2 وإعراب القرآن للنحاس ، 225/4 وتقريب النشرفي القراءات العشر 56 .

3- سورة يس ، آية : 35 .

4- انظر : تأويل مشكل القرآن 94 والبرهان378/1-379 ومعاني القرآن للفراء62/2 ومعاني القرآن ، للنحاس 492/5 وتقريب النشر 56-57 .تدقيق

5- انظر: تقريب النشر 57 .

القسم الثالث :علم إعراب القرآن

سأتحدث في هذا القسم عن معنى إعراب القرآن الكريم وإيراد أحاديث وردت عن النبي _ صلى الله عليه وسلم- ، وأقوال لبعض الصحابة كلها تحث على إعراب القرآن ، ثم معنى كلمة إعراب .

أولا : الأحاديث النبوية :

1 -عن أبي هريرة[1] -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"[2] .

2 -عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "أعربوا القرآن فإنهمن قرأ من القرآن فآمن به فله بكل حرف عشر حسنات ، وكفارة عشر سيئات ، ورفع عشر درجات"[3] .

3 -روي عن النبي- صلى ا لله عليه وسلم- أنه قال : " أعربوا الكلام ، كي تعربوا القرآن "[4].

ثانيا : أقوال الصحابة :

لقد وردت أقوال عن الصحابة تحث على إعراب القرآن الكريم ، منها ما يحث على الإعراب ، وهي كالآتي :

1 -أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-" لأن أعرب آية من القرآن أحب إليّ من أن أحفظ آية"[5] .

2 -عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- " أعربوا القرآن فإن ه عربي ، وتفقهوا في السُّنة..."[6].

3 -ابن مسعود -رضي الله عنه- "جردوا القرآن ، وزينوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه ؛ فإنه عربي ، وإن الله -عز وجل-يحب أن يُعْرَبَ به"[7] .

كانت هذه نماذج من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة التي تحث على إعراب القرآن الكريم ، وقد اختلف العلماء في لفظ الإعراب الوارد في الأحاديث والأقوال ؛ وذلك لأن

---

[1]- أبو هريرة هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي الحافظ 0رضي الله عنه- ، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، أسلم سنة سبع هو وأمه -58 هـ ، انظر : معرفة القراء43/1 وموسوعة عظماء حول الرسول 1097/3 .

[2]- مسند أبي يعلي الموصلي 436/11 رقم 6560 ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد 163/7 والمطالب العالية 479/8 رقم 3878 .

[3]- المعجم الأوسط 283/8 رقم 7570 ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد 163/7 وهو متروك .

[4]- فضائل القرآن (أبو عبيد) 349وإيضاح الوقف والابتداء 22/1رقم 21 .

[5]- انظر : فضائل القرآن لأبي عبيد 348-350 .

[6]-سنن سعيد بن منصور 270/2 رقم 70 وقال محققه إسناده ضعيف 271/2 .

[7]-الوقف والابتداء في كتاب الله -عز وجل- 67-68 رقم10 وقال محققه إسناده ضعيف 68 هامش4 .

الإعراب كمصطلح نحوي جاء متأخرا عن تلك النصوص ، وما يهمنا في هذا الباب هو الوقوف على معنى إعراب القرآن الكريم ؛ محاولةً منا بيان وثيق ال صلة بين اختلاف القراءات القرآنية وأثرها على إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، ولكن عند البحث في كتب علوم القرآن فلم أجد فيها غير الحديث عن الإعراب لغةً واصطلاحاً كما هو الحال عند الفراء في كتابه (معاني القرآن) ، أو الحديث عن وجوه إعراب القرآن كما هو الحال عند الـعُكْبري[1] في كتابه (إملاء ما من به الرحمن)[2]وعند جلال الدين السيوطي[3] في كتابه (الأشباه والنظائر)[4]، والنظائر)[4]، وغيره من المصنفات ، أما مفهوم إعراب القرآن فلا أثر له في مصنفاتهم ، لذا فكان عليَّ البحث في مصنفات المحدثين لعلي أجد ما أبحث عنه فيها ،وما وجدته هو : تعريف لعلم الإعراب بوجه عام دون تخصيص ، فقد قالوا : هو بيان أثر العامل أو أنهم خلطوا بين التعريف والفائدة فقد عرفه أحدهم قائلا : " أما إعراب القرآن الكريم فهو : ضبط كلماته والبعد عن اللحن في نطقها ، حتى يظهر معناها الصحيح "[5]، وقد جاء في مقدمة تحقيق كتاب (الفريد في إ عراب القرآن المجيد) أن " إعراب القرآن الكريم هو : بيان ما تحتمله الآيات من الأوجه الإعرابية"[6] .

- **الإعراب لغةً :**
- الإعراب بكسر الهمزة مصدر من الفعل أَعْرب يعرب إعراباً ، وهو بمعنى البيان والإفصاح والإيضاح .
- روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله : "الثيب تعرب عن نفسها"[7] . أي : تفصح تفصح عنه بالقبول أو الرفض فيمن يطلب زواجها ، كذلك الإعراب يفصح عن معنى الكلمة .
- إعراب الكلام هو : بيانه وإيضاح فصاحته ، وفي ذلك يقول الأزهري [8] : "الإعراب والتعريب معناهما واحد ، وهو الإبانة ، يقال : أعرب عن لسانه وعرَّب أي أبان وأفصح..."[1] .

---

[1]- العُكْبري هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العُكْبري البغدادي الأزجي الحنبلي النحوي اللغوي الفرضي ، محب الدين ، شيخ زمانه ، إمام في كل علم النحو واللغة والفقه ...،538 -616 هـ- من مصنفاته (تفسير القرآن وإعراب القرآن وإعراب الشواذ من القراءات ...، انظر : معجم الأدباء 1515/4 .

[2]- انظر : إملاء ما من به الرحمن 3/1 مقدمة المؤلف .

[3]- هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضري الأسيوطي - 911هـ- ، من مؤلفلته همع الهوامع والاشباه والنظائر والاتقان في علوم القرآن ، (انظر : همع الهوامع مقدمة المؤلف.

[4]- انظر : الأشباه والنظائر 172/1-179 .

[5]- بحوث في أصول التفسير ومناهجه 114 .

[6]- الفريد في إعراب القرآن المجيد 8/3 مقدمة المحقق .

[7]- المسند260/29 رقم 17722 وسنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب استئمار الثيب والبكر430/2 رقم 1873 .

[8]- الأزهري : العلامة اللغوي أبو منصور محمد أحمد بن الأزهر بن طلحة نسبته إلى جده الأزهر ، 282-370هـانظر: ووفيات الأعيان 682 والأعلام 311/5.

– وذكر السيوطي أن الإعراب هو : "أعربت الشيء : أزلت عَرَبَه ، أي : فساده"[2].

– يقال للرجل إذا لم يلحن في الإعراب : أعرب كلامه ، وعرّب منطقه : أي هذبه من اللحن ، فأجاد وأفصح في الكلام[3] .

ويلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة أن الإعراب هو البيان والإيضاح والإفصاح .

– **الإعراب اصطلاحا** : ليس هناك اختلاف بين تعريفات العلماء الاصطلاحية للإعراب ، فقد لوحظ أن جميع التعريفات تدور حول معنى واحد ، فابن جني[4] يقول : "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[5].

أما ابن هشام[6] فقال : " الإعراب هو : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع"[7] .

فالإعراب حسب ما جاء عن مجمع اللغة العربية هو : تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم ، على ما هو مبين في قواعد النحو[8] .

وعرف أيضا أنه : "تغير العلامة التي في أواخر اللفظ ؛ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه و ما يقتضيه كل عامل" ، "وهو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة"[9] .

والملاحظ من التعريفات السابقة أن الإعراب هو : الحركة التي تلحق الحرف الأخير من الكلمة ، وتتغير هذه العلامة بتغير موقع الكلمة في الجملة ، وهو الموقع الذي يتغير بتغير العامل اللفظي أو المعنوي الداخل على الكلمة ، فكل موقع من المواقع الإعرابية يختص بعلامة خاصة به .

مثل : جاء محمدٌ ، رأيت محمداً ، مررت بمحمدٍ.

فكلمة محمد لم تتغير في الجمل الثلاث ، والذي تغير هو الحركة الإعرابية على آخر الكلمة ؛ وذلك تبعا لتغير موقعها في الجمل ، وتبعا لما اقتضته طبيعة كل عامل ، ففي الجملة الأولى جاءت فاعلا ، وفي الثانيةجاءت مفعولا به وفي الثالثةجاءت مجرورة بحرف الجر الباء.

---

[1]- تهذيب اللغة مادة عرب 362/2 ولسان العرب 129/9 .

6- همع الهوامع 40/1 .

[3]- الصحاح 179/1 وتاج العروس 336/3 والقاموس المحيط 106/1 .

[4]- أبو الفتح عثمان بن جني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء مشددة ، الموصلي ، النحوي ، المشهور330-392 هـ ، إمامفي العربية ، كان من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى ، من مصنفاته الخصائص ، وسر الصناعة ...، انظر : معجم الأدباء 461/3-481 وبغية الوعاة 132/2 .

9- الخصائص 46/1 ولسان العرب 130/9 .

[6]- ابن هشام الأنصاري هو : الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام 708، -762هـ ، من مصنفاته مغني اللبيب وشذور الذهب في معرفة كلام العرب وقطر الندى وبل الصدى ،انظر : بغية الوعاة 68/2

[7]- شرح شذور الذهب 58 .

[8]- المعجم الوسيط 591/2 .

[9]- النحو الوافي 74/1 (هامش رقم : 1) والكليات 143 وشرح جمل الزجاجي 31/1.

والمستنتج من التعريفات السابقة : أن إعراب القرآن الكريم هو تطبيق للقواعد النحوية المختلفة على ألفاظ القرآن الكريم ، وذلك تبعاً لتغير العامل الذي يؤثر في ألفاظه ، وتبعا لما تقتضيه طبيعة كل عامل ، وسواء أكان هذا العامل لفظياً أم معنوياً .

الفصل الأول

حد الحرف وتسميته وأقسامه

المبحث الأول : حد الحرف وتسميته وأقسامه :

المبحث الثاني : بنية الحرف .

المبحث الأول

حد الحرف وتسميته وأقسامه

أولاً : الحد.

1- الحد لغة .

2 -حد الحرف اصطلاحاً.

ثانياً : الحرف .

1 -الحرف لغة.

2 -تسمية الحرف .

ثالثاً : أقسام الحروف :

1-حروف عاملة مختصة بالاسم .

2-حروف عاملة مختصة بالفعل .

3-حروف غير عاملة مهملة ومشتركة .

أولاً : الحد :

1 -**الحد لغةً** : الحاء والدال أصلان : الأول : المنع ، والثاني : طرف الشيء ، وهو الفصل بين الشيئين ؛ لئلا يختلط أحدهما بالآخر ، ولئلا يتعدى أحدهما على الآخر ، وفصل ما بين كلِّ شيئين حدٌّ بينهما ، والحد منتهى الشيء ، ومنه أحد حدود الأرضين ، وحدود الحرم ، وحد كل شيء طرف شَبَاتِهِ ، كحد السيف ، والسيف ، والسنان ، والسهم ، وقيل : الحد من كل ذلك : ما رق من شفرته ، والحد تمييز الشيء عن الشيء ، وقد حددت الدار أحدها حداً ، والتحديد مثله ، وحد الشيء من غيره يحده حداً وحدده : ميزه ، وحد كل شيء منتهاه ؛ لأنه يرده ويمنعه عن التمادي ، والجمع حدود[1] .

2 -**حد الحرف اصطلاحاً** : تعرض أكثر النحاة للحديث عن حد الحرف ، وقد حدوه بحدود كثيرة لا توجه في الغالب عن قولهم : أنه جاء لمعنى في غيره ، عدا ابن النحاس ، الذي قال : إن الحرف يدل على معنى في نفسه ، وسأعرض بعض أقوال النحاة في حد الحرف وهي :

سيبويه : يقول سيبويه في باب عدة ما عليه الكلم : "فالكلم : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ ... ، وأما ما جاء لمعنى وليس باسمٍ ولا فعلٍ فنحو : ثم ، وسوف ، وواو القسم ، لام الإضافة ، ونحوها"[2] .

فقوله : ليس باسمٍ ولا فعلٍ : يقصد به الحرف ، وأما قوله ما جاء لمعنى ، أي : أنه يأتي لمعنى في غيره ، وليس في ذاته ، وهو بعكس الاسم الذي يأتي لمعنى في ذاته ، وكذلك الفعل .

المبرد : يقول في حد الحرف : "هو ما كان موصلاً الفعل إلى الاسم ، أو عاطفاً ، أو تابعاً ، لتحدث به المعرفة ، أو كان عاملاً"[3] .

فالمبرد يبين لنا أن الحرف : هو الذي يتعدى به الفعل اللازم إلى الاسم ، أي إلى المفعول به ، مثال : كتبتُ بالقلمِ ، أقرأته السلام .

---

[1]- تاج العروس ، وانظر : مقاييس اللغة ،كتاب الحاء والكليات ولسان العرب ، مادة : [ح د د].

[2]- الكتاب 12/1 .

[3]- الحلل 57 .

ابن جني : يقول في حد الحرف : "فالقول فيه وفيما كان من لفظه : أن ح–ر–ف أينما وقعت في الكلام يراد بها حدَّ الشيء وحدته ، وسمى أهل العربية أدوات المعاني حروفاً ، نحو : مِن و وقد ، وفي ، وهل ، وبل ؛ وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر ، فصارت كالحروف والحدود له"[1]

ابن يعيش : يبين ابن يعيش حد الحرف من خلال شرحه للمفصل فيقول : "وقولنا : دلت على معنى في غيرها يعني الكلمة المقصود بها الحرف ، فقدميز الحرف عن الاسم والفعل ، إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ، ومعنى الحرف في غيره"[2].

والملاحظ : أن ابن يعيش شرح ما قاله صاحب المفصل ، ثم مثل بكلمة الغلام فيقول : بأنها أفادت المعرفة ، أما إذا ذكرت أل التعريف مفردةً فإنها لا تدل على معنى ، وإنما اتصالها بالاسم أفاد التعريف ، وهذا ما قصده في قوله : دلت على معنى في غيرها[3] .

ابن مالك[4] : يحد الحرف قائلاً : "والحرف كلمة لا تقبل إسناداً وضعياً بنفسها ولا بنظير ، وأطلق الإسناد ؛ بأن المراد نفي قبول الحرف له من طرفيه ؛ لأن الحرف لا يسند ، ولا يسند إليه ، أعني : إسناداً وضعياً ، ولما كان من الأسماء ما يشارك الحرف في كونه لا يسند ولا يسند إليه كالأسماء الملازمة للنداء احتيج إلى زيادة توجه ما لم يوجه بدونها فقيل : لا بنفسها ولا بنظير ؛ ذلك أن الحرف لا يقبل الإسناد الوضعي بنفسه ولا بنظير"[5]

ابن عقيل : يذكر ابن عقيل حد الحرف من خلال شرحه لألفية ابن مالك : "إن لم تدل على معنى في نفسها ، يعني الكلمة ، بل في غيرها فهي الحرف"[6] .

ابن هشام : يقول في حد الحرف : "ويعرف الحرف بأنه لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع : كـ[هل ، وفي ، ولم]"[7] .

---

[1]- سر صناعة الإعراب 14/1-15 .

[2]- شرح المفصل 2/8 .

[3]- انظر : شرح المفصل 2/8 .

[4]-جمالالدينمحمدبنعبداللهبنعبداللهابنمالكالطائيالجيانيالأندلسي ، إمامالنحويينواللغويين ، -672هـ [انظر : بغيةالوعاة 130/1 والمدارسالنحوية 309]

[5]- شرح التسهيل 17/1-18 .

[6]- شرح ابن عقيل 15/1 .

[7]- أوضح المسالك 26/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك 292/1 .

ويقصد بالعلامات التسع : علامات الاسم الخمس وهي : الجر ، والتنوين ، والنداء ، وأل التعريف ، والإسناد ، وعلامات الفعل الأربعة وهي : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وياء المخاطبة ، ونون التوكيد بنوعيها ، وهو بذلك يوافق ما جاء به ابن مالك ، ويذكر في شرح شذور الذهب حداً آخر للحرف فيقول : "هو ما دل على معنى في غيره"[1] .

الزجاجي[2]: يقول في جمله : "الحرف ما دل على معنى في غيره ، نحو مِن وإلى وثم وما أشبه ذلك"[3] .

المرادي[4]: يقول في الجنى الداني : " وقد حد الحرف بحدود كثيرة ، من أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط "[5]، ثم يشرع في شرح الحد فيقول : "كلمة جنس يشمل الاسم والفعل والحرف ، وعلم من تصدير الحد به أنه ليس بكلمة ، فليس بحرف ، كهمزة النقل والوصل ، وياء التصغير ، فإنها ليست بكلمة ، وقوله : تدل على معنى في غيرها : فهو يوجه الفعل وأكثر الأسماء ؛ ذلك أن الفعل لا يدل على معنى في غيره ، وكذلك أكثر الأسماء ، وقوله : فصل : يوجه به من الأسماء التي تدل على منى في غيرها ، ومعنى في نفسها كأسماء الاستفهام والشرط[6] .

أما ابن النحاس فقد حد الحرف بغير ما جاء به النحاة ، وقال بأنه لمعنى في ذاته ، ثم يعلل ذلك فيقول : "ما جاء لمعنى في نفسه ؛ لأنه إن خوطب به من لا يفهم موضوعه لغة : فلا دليل في عدم فهم المعنى على أنه لا معنى له ؛ لأنه لو خوطب بالاسم والفعل ، وهو لا يفهم موضوعهما كذلك لغة كسان ، وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى عملاً بفهمه موضوعه لغة ، كما إذا خوطب بهل من يفهم أن موضوعها الاستفهام وكذا سائر الحروف، كما

---

[1]- شرح شذور الذهب 36 وانظر : شرح قطر الندى 32 الهامش .
[2]- أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، كان من أكاب أهل العربية ، حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، من مصنفاته : شرح أبات سيبويه ، وكتاب الاشتقاق والقوافي ... ، -311هـ ، انظر : بغية الوعاة 411/1-413 وإنباه الرواة 159/1 ونزهة الألباء 216 والمدارس النحوي لشوقي ضيف 135-139 .
[3]- الجمل في النحو للزجاجي 1 .
[4]- بدر الدين ،الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادي ، المصري المولد ، الآسفي المحتد ، النحوي اللغوي الفقيه البارع ، المعروف بابن أم القاسم ، من مصنفاته : الجنى الداني في حروف المعاني ، وشرح الشاطبية ، -749هـ ، انظر : بغية الوعاة 517/1 والدرر الكامنة 32/2 والأعلام 211/2 .
[5]- الجنى الداني 20 .
[6]- انظر : الجنى الداني 21 .

أن الفرق بينه وبين الاسم والفعل أن المعنى المفهوم منه مع غيره أتم من المفهوم منه حال الإفراد بخلافها ، فالمفهوم منها في التركيب عين ، المفهوم منهما في الإفراد"[1] .

ويلاحظ من قول ابن النحاس : أنه يحتج عن إجماع النحاة في قولهم : أن حد الحرف ما جاء لمعنى فيغيره ، وإن كان في كلامه بعض المنطق إلا أنه لا يؤخذ على عواهنه ، إذ إنَّ هناك بعض حروف المعاني التي تأتي لأكثر من مفهوم ، ولا نستطيع تحديده إلا من خلال الاسم او الفعل الواقع بعدها .

ويلاحظ من أقوال النحاة عن حد الحرف : أنه يدل على معنى في غيره ، ويستنتج من هذه الأقوال :

1-أن الحرف هو ما جاء لمعنى في غيره ، لا لمعنى في ذاته و ، لم يدل على زمن ، كما أنهم يحتجون حروف الهجاء التي هي أيضاً حروف ،وهي لا تدل على معنى في غيرها .

2-أن الحرف لا يستغني عن الاسم ، أو الفعل ، أو كليهما معاً ، وقد يحتاج إلى الجملة ، كأدوات الشرط ، وذلك على العكس ، من الاسم والفعل فإنهما يستغنيان عن الحرف ، ، وعن الجملة ، فلو قلنا : زيدٌ يفعل جاز بلا حرف ، أما إذا قلنا : في ، و[لا] ، بلا اسمٍ ولا فعلٍ فغير جائز ، إلا إذا أضفنا إلى الحرف اسماً ، أو فعلاً ، نحو لا تضرب زيداً ، والقلم في الحقيبة .

3-أن الحرف لا يصلح أن يكون فيه شيءٌ من خواص الأسماء ، أو خواص الأفعال ، أي : علامات الأسماء الخمسة ، وعلامات الافعال الأربعة .

4-أن الحرف ليس له علامة إعرابية ؛ ذلك أنه لا محل له من الإعراب ، خلاف الأسماء والأفعال التي يكون لها محل من الإعراب حسب موقعها من الجملة ، وحسب العوامل التي تدخل عليها سواء كانت معنوية كالابتداء ، أو لفظية كحروف المعاني .

5-أن الحرف لا يصلح أن يكون ركناً رئيساً للإسناد ، فلا يصح أن يكون مسنداً ، ولا مسنداً إليه ؛ ذلك أن الكلام يتكون من مسند ومسند إليه ، كأن يكون من اسم وفعل .

6-أن الحرف يخلو من الدلالة على زمن ، وهو بذلك يخالف الفعل الذي يدل على زمن .

---

[1]- همع الهوامع 1/8-9 .

ثانياً : تسمية الحرف : اختلف النحاة في تسمية الحرف حرفاً ، فمنهم من قال بأنه طرفٌ في الكلام ، ومنهم من قال بأنه فضلة[1] .

1 -**الحرف في اللغة :** هو من كل شيء طرفه ، وشفيره وحده ، وواحد من حروف الهجاء ، وسميت حروف التهجي بذلك ؛ لأنها أطراف الكلمة ، ويستعمل في معنى الكلمة ، ويقال : إذا مثلاً حرف ، أي : كلمة ، والناقة الضامرة والمهزولة حرف أيضاً و ويجيء بمعنى الأصل والقاعدة ، وتقول هذا في حرف ابن مسعود ، أي : قراءة ابن مسعود ، وحرف السفينة والجبل أي : جانبهما ، وحرف الجبل : أعلاه المحدد ، والحرف : الوجه الواحد ، وفي التنزيل : "**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**"[2] ، أي : على وجه واحد[3] .

ذكر الزجاجي سبب تسمية الحرف حرفاً فقال : "وسمي حرفاً ؛ لأنه حدٌ بين الاسم والفعل ، ورباطاً لهما ، والحرف حد الشيء ، فكأنه لربطه بين هذين ، كالحروف التي تلي ما هو متصل بهما"[4] .

ثالثاً : أقسام الحروف : قسم النحاة الحروف من حيث العمل والاختصاص إلى حروف عاملة مختصة بالأسماء ، وحروف عاملة مختصة بالأفعال و وحروف غير عاملة مهملة وهي المشتركة بين الأسماء والأفعال .

1–الحروف العاملة في الاسماء : فهي التي لا تخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء ، أو لا ، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كـ[لام التعريف] ، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل ؛ لأن ما لازم شيئاً ، ولم يكن كالجزء منه أثر فيه غالباً ، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر ؛ لأنه العمل المخصوص بالاسم ، ولا يعمل الرفع ولا النصب إلا لشبهه بما يعملهما كإن وأخواتها ، فإنها نصبت الاسم ، ورفعت الخبر ، لشبهها بالفعل في أوجه[5].

2–الحروف العاملة في الأفعال : وهي الحروف التي لا تخلو من أن تتنزل منزلة الجزء من الفعل ، أو لا تتنزل ، فإن تنزلت منه منزلة الجزء لم تعمل ، كحرف السين ، وسوف ، وإن لم تتنزل منه

---

[1]- انظر : الجنى الداني 23 .
[2]- سورة الحج ، آية : 11 .
[3]- الكليات 394 وانظر : لسان العرب ، وتاج العروس مادة حرف .
[4]- الإيضاح في علل النحو للزجاجي 44 .
[5]- الجنى الداني 26 وانظر : همع الهوامع 27/1.

منزلة الجزء ، عملت ، وحقه أن يعمل الجزم ، وذلك لعمل نظيره الجر في الأسماء ، ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعمله ، كأن المصدرية وأخواتها[1] .

3-الحروف غير العاملة / المهملة /المشتركة : هي الحروف التي حقها ألا تعمل لعدم الاختصاص بالاسم والفعل[2] .

ويلاحظ مما سبق أن النحاة قد قسموا الحروف إلى عاملة ، وغير عاملة ، كما أنهم قسموا الحروف العاملة إلى : حروف مختصة بالأسماء ، وحروف مختصة بالأفعال ، كما أنهم صنفوا الحروف العاملة في الأسماء إلى حروف عاملة عملاً واحداً وهي : حروف الجر ، وحروف تعمل عملين : الرفع والنصب ، وهي إنَّ وأخواتها ، بينما الحروف المختصة بالأفعال لا تعمل إلا عملاً واحداً ، فإما أن تعمل الجزم كلم ولام الأمر ... ، هي بذلك تقابل حروف الجر التي تعمل في الأسماء أو تعمل النصب كلن وأنْ ... ؛ وذلك لمشابهتها حروف النصب في الاسم كإنَّ وأخواتها ، وبعضهم قسمها إلى أقسامٍ ستة ، إلا أنها في حقيقة الأمر لا توجه عن الأقسام الثلاثة السابقة الذكر[3].

---

[1]- الجنى الداني 26 وانظر همع الهوامع 27/1.
[2]- الجنى الداني 27 وانظر همع الهوامع 27/1 .
[3]- انظر الكليات 394 .

المبحث الثاني

بنية الحروف

أولاً : حروف أحادية البنية .

ثانياً : حروف ثنائية البنية .

ثالثاً : حروف ثلاثية البنية .

رابعاً : حروف رباعية البنية .

سأتناول في هذا المبحث حروف المعاني من حيث البنية وعدتها ، فجملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً ، كما ذكرها بعض النحويين ، وبعضهم ذكر أنها نيفٌ وتسعون حرفاً ، وهي منحصرة في أقسامٍ خمسة ، كما بينها المرادي ،الذي قسم الحروف بحسب البنية إلى أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي ، في كتابه الجنى الداني[1].

أولاً : الحروف أحادية البنية :الحروف أحادية البنية هي التي تتكون من حرفٍ واحد مثل : واو العطف والباء والتي سأخصها بالحديث الباء ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والواو كالآتي :

1 -**الباء** : حرف من حروف المعاني أحادية البنية ، وهي حرف مختص بالأسماء ، ملازم لعمل الجر ، وتقع على ضربين زائدة ، وغير زائدة[2] . وفي ذلك يقول سيبويه : " وباءُ الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك : وجهتُ بزيدٍ ، ودخلتُ بهِ ، وضربتُه بالسوطِ : ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله "[3] . فسيبويه يبين معنى الإلصاق ، ولم يذكر غير هذا المعنى للباء .

ويوضح المبرد معنى الإلصاق فيقول : " فالباء معناها الإلصاق ، أي : الإلصاق بالشيء ذلك قولك : مررتُ بزيدٍ ، فالباء ألصقت مرورك بزيد"[4] .

والإلصاق نوعان : إلصاق حقيقي ، وإلصاق مجازي ، وقد ذكر هذا ابن هشام في المغني فقال : " الإلصاق: وهو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق حقيقي [كأمسكت بزيدٍ] إذا قبضت على شيءٍ من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوبٍ ، ونحوه ، ولو قلت : [أمسكته] احتمل ذلك أن يكون منعه من التصرف ، ومجازي ، نحو : [مررتُ بزيدٍ] أي : ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد ، وعن الأخفش[5] أن المعنى مررتُ على زيد بدليل قوله تعالى : "**وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ**"[6] ، وأقول : إن كلاً من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون

---

[1]- 32الجنى الداني 28 -29 .

[2] - الجنىالداني 36 .

[3] - الكتاب 217/4 .

[4] - المقتضب 142/4 .

[5]- أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ، من أكابر أئمة النحو البصري المعروف بالأخفش الأوسط أعلم من أخذ عن سيبويه ، استحسن كتاب سيبويه ، توفي سنة عشر ، وقيل :خمس عشرة ، وقيل : إحدى وعشرين ومائتين انظر : بغية الوعاة 589/1 ونزهة الألباء 120 وإنباه الرواة 36-40 والأعلام 101/3-102 .

[6] - سورةالصافات ، آية : 137 .

حقيقياً إذا كان مفضياً إلى نفس المجرور [كأمسكت بزيدٍ] ، و [صعدتُ على السطح]فإن أفضى إلى ما يقرب منه ؛ فمجازه كـ[مررتُ بزيدٍ]في تأويل الجماعة"[1] .

وترد الباء لمعانٍ ترجع جميعها إلى معنى واحد ألا وهو الإلصاق ، ورأيت أن أذكرها لورود قراءات لبعضها في كتب القراءات ، وهي على النحو التالي :

1 -**التعدية** : وتسمى باء النقل أيضاً ، وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به ، نحو قوله تعالى : "**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**"[2] ، وقرئ "**أذهب الله نورهم**" لهذا لا يجمع بينهما فهما متعاقبتان .

2 -**الاستعانة** : وهي الداخلة على آلة الفعل نحو : [كتبتُ بالقلمِ]وآثر ابن مالك تسميتها بباء السببية .

3 -**التعليل** : وذلك نحو قوله تعالى : "**إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ**"[3] ، وسماها ابن مالك بباء التعليل التي يحسن في موضعها اللام .

4 -**المصاحبة** : وذلك نحو قوله تعالى : "**اهْبِطْ بِسَلَامٍ**"[4] ، أي : معه ، وباء المصاحبة لها علاقتان : **إحداهما** : أن يحسن في موضعها مع ، **والثاني** : أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال .

5 -**الظرفية** : نحو قوله تع الى : "**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ** "[5] ، وعلاقتها : أن يحسن في موضعها في ، وهي كثيرة في كلام العرب .

6-باء العوض : وهي الداخلة على الأثمان ، نحو قولك : [اشتريتُ الفرسَ بألفٍ].

7- المجاوزة : وهي التي تقع موقع عن ، وأكثر ما تكون مع السؤال إذا قلت : سألت به ، فإنه في معنى سألت عنه ، ومنه قوله تعالى : "**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**"[6] ، أي : عنه .

---

[1] - مغنياللبيب 122/1 وانظر : الجنىالداني 36-37
[2] - سورةالبقرة ، آية : 17 .
[3] - سورةالبقرة ، آية : 54 .
[4] - سورةهود ، آية : 48 .
[5] - سورةآلعمران ، آية : 123 .
[6] - سورةالفرقان ، آية : 59 .

8-الاستعلاء : وعبر عنه بعضهم بموافقة : على ، منه قوله تعالى : "**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**"[1]، أي : علىقنطار .

9- التبعيض : وهي التي تكون مكان [من]، وأثبت ذلك الأصمعي [2]، والفارسي[3] ، والقتيبي[4] ، وابن مالك ، وقيل : الكوفيون جعلوا قوله تعالى : "**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**"[5] ، ، أي : يشرب منها عباد الله ، ومنه قول الشاعر :

شَرِبْنَ بِمَاْءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[6]

والأجود أن يضمن يشربن معنى روين ، ويعامل معاملته .

10-القسم : وهي أصل حروفه ؛ لذلك فضلت على سائر حروفه بثلاثة أمور : **أحدها** : أنها لا يجب حذف الفعل معها ، بل يجوز إظهاره ، نحو قولك : [أقسم بالله] ، **والثاني** : أنها تدخل على المضمر ، نحو قولك : [بك لأفعلن] ، **والثالث** : أنها تستعمل في الطلب وغيره ، وزاد بعضهم : أن الباء تكون جارة في القسم وغيره ؛ وذلك بخلاف واو القسم ،

11- أن تكون بمعنى إلى ، نحو قوله تعالى : "**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي**"[7]، أي : إليَّ .

12- أن تكون بمعنى من أجل ، وذلك قول لبيد[8] :

---

[1] - سورةآلعمران ، آية : 75 .

[2] - عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ، الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم واللغة والشعر والبلدان ، نسبته إلى جده أصمع و كثير الطواف في البوادي ، مولده ووفاته في البصرة -216هـ ، انظر : نزهة الألباء 102 وإنباه الرواة 197/2 والأعلام 162/4 .

[3]- أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الظفار الفارسي النحوي ، كام من أكابر أئمة النحويين ، أخذ عن ابن السراج ، والزجاج ، من مصنفاته : الإيضاح في النحو ، والحجة في علل القرآن السبع -377هـ انظر : بغية الوعاة 496/1-498 ونزهة الألباء 274-275 وإنباه الرواة 273/1 والأعلام 179/2 والمدارس النحوي لشوقي ضيف 255 .

[4] - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، كان كوفياً ، ومولده بها ، سمي بالدينوري ؛ لأنه كان قاضي دينور ، كان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر ، من مصنفاته : تأويل مشكل القرآن وأدب الكاتب ... -276هـ انظر : بغية الوعاة 63/2-64 ونزهة الألباء 185-186 وإنباه الرواة 143/2-147 والأعلام 137/4 .

[5] - سورةالإنسان ، آية : 6 .

[6] - البيتلأبيذؤيبالهذلي ، وهومنالبحرالطويل ، انظر : ديوانالهذليين 51/1 ومغنياللبيب 126/1 والجنىالداني 43 والأزهية 284 وتوضيحالمقاصدوالمسالك 758/2 وشرحالتسهيل 24/3 وشرحابنعقيل 22/3 وأدبالكاتب 302 والخصائص 56/2 وتأويلمشكلالقرآن 513 وسرصناعةالإعراب 135/1 والغرةفيشرحاللمع 610/2 وحاشيةالصبان 305/2 – 331 والشاهدفيه : جاءتالباءللتبعيضبمعنى من ، والتقدير : شربنمنماءالبحر

[7]- سورة يوسف ، آية : 100 .

[8]- هو لبيد بن ربيعة ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية من هوزان انظر : جمهرة أشعار العرب 113 والأعلام 240/5 .

غُلْبِ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأنَّها   جِنُّ الْبَديِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُها[1]

13–التوكيد: وهي الزائدة وقد ذكر النحاة مواضع لزيادتها وهي : زيادتها مع الفاعل ، نحو قوله تعالى :"**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا** "[2]، ومع المفعول به ، نحو قوله تعالى : "**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**"[3] ، ومع المبتدأ ، نحو قولك : [بحسبك زيد]، ومع الخبر ، نحو قوله تعالى : "**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ** "[4]، وفي باب التوكيد بالنفس والعين ، نحو قولك : [جاء زيدٌ بنفسه أو بعينه] ، وزيادتها مع الحال المنفية ؛ ذلك لأنها شبيهة بالخبر[5] .

14– البدل : وعلاقتها : أن يحسن في موضعها بدل ، نحو قول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمَاً إِذَا رَكِبُوا   شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانَاً وَرُكْبَانَا[6]

وخلاصة القول في الباء : أن المعاني التي ترد بها الباء جميعها لا توجه عن معنى الإلصاق ، وهو المعنى الأصلي للباء ، ولم يذكر سيبويه سواه ، والملاحظ : أن الباء تأتي في موضع حرفٍ آخر ، وأنها في هذه المواضع موضع خلاف بين النحاة ؛ إذ أجاز قوم ، ومنع آخرون ، وما جاء من معاني للباء لا توجه عن كونها للإلصاق ، وهو المعنى الأصلي لها.

2 -**الفاء** : والفاء في الكلام على ثلاثة أضرب : ضرب تكون فيه للعطف والاتباع جميعاً ، وضرب تكون فيه للاتباع مجرداً من العطف ، وضرب تكون فيه زائدة ، دخولها كخروجها ، إلا أن المعنى الذي تختص به : هو معنى الاتباع ، وما سوى ذلك تعارض[7] .

---

[1]- البيت للبيد بن أبي ربيعة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 177 وجمهرة أشعار العرب 125 والأزهية 287 والغرة في شرح اللمع 611/2 وحروف المعاني 86 وأدب الكاتب 307 والأشباه والنظائر 255/5 ولسان العرب مادة شذر، والشاهد فيه جاءت الباء بمعنى من أجل والتقدير : من أجل الذحول .

[2]- سورة النساء ، آية : 166 .

[3]- سورة البقرة ، آية : 195 .

[4]- سورة الزمر ، آية : 36 .

[5] - الجنىالداني 37 -56 وانظر : مغنياللبيب 123/1 -129 والأزهية 283- 287 وأوضح المسالك 31/3 وشرحالتسهيل 21/3 - 24 والمقاصدالشافية 623/3-640وشرحجملالزجاجي 510/1-514وهمعالهوامع 16/5 والبرهان 255/4-257وحاشية الصبان 305/2-331 والغرة في شرح اللمع 603/2-611 وسر صناعة الإعراب 135/1-137 وتوضيح المقاصد والمسالك 757/2 وتأويل مشكل القرآن 508-513 والصاحبي108- 109.

[6] - البيتلقريظبنأنيف ، وهومنالبحرالبسيط ، انظر : مغنياللبيب 34/1-124 والجنىالداني 40 والدرراللوامع 423/1 وشرحابنعقيل 189/2 والمقاصدالشافية 632/3 وشرحابنالناظم 261ولسان العرب مادة ركب والشاهد فيه استعمال الباء بمعنى البدل .

[7]- انظر : سر صناعة الإعراب 251/1 .

والملاحظ من حديث ابن جني عن الفـاء أنه : يذكر معاني الفاء ، واستعمالاتها ، فالفاء كما ذكره ابن جني تقع عاطفة ، وهي بذلك تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها ، أو تقع مجردة من العطف إلا أنها تُبْقي ما بعدها تابعاً لما قبلها ، وهو بذلك يقصد الفاء الواقعة في جواب الشرط الذي لا يصلح لأن يكون جواباً للشرط ، أو تقع زائدة ؛ أي : لا عمل لها ، إلا أنها في جميع الحالات لا تتجرد من الاتباع ، وابن جني لم يذكر الاستئناف ، وهو من المعاني التي ترد للفاء ؛ ربما لأن بعض النحاة عدها تابعةً لفاء العطف ، إلا أنها تعطف الجمل لا المفرد ، وسأتناول معاني الفاء بشيءٍ من التفصيل وأول ما أبدأ به هو الفاء العاطفة .

أولا : الفاء العاطفة : تدل فاء العطف على الترتيب والتعقيب ، والتعقيب : هو كل شيءٍ بحسبه[1] ، أي : يكون المعطوف بعد وقوع المعطوف عليه بلا مهلة ، أي : كل شيء بحسبه ، وتدل الفاء العاطفة على تأخر المعطوف عن المعطوف ع ليه متصلاً به ، وهذا ما قصده ابن مالك بقوله : والفاء للترتيب باتصال[2] . فالمعطوف يقع بعد المعطوف عليه مباشرة بدون مهلة أو تأخير .

وهي حرف من حروف المعاني التي تشرك المعطوف في الإعراب والحكم [3] . أي : أن المعطوف يشترك مع المعطوف عليه في الإعراب وغير ذلك من الأحكام .

ويبين سيبويه معنى فاء العطف في الكتاب قائلاً : " وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إبراز بعض ، وذلك قولك : [مررتُ بعمروٍ فخالدٍ]"[4] ، وقال في موضعٍ آخر : " [مررتُ بزيدٍ فعمروٍ ، ومررتُ برجلٍ فامرأةٍ]، فالفاء أشركت بينهما في المرور ، وجعلت الأول مبدوءً به"[5] .

[1]- مغني اللبيب 180/1 وانظر : أوضح المسالك 308/3 وشرح قطر الندى 299 والبرهان 296/4 .
[2]- انظر شرح ابن عقيل 227/3 والإيضاح في شرح المفصل 206/2 .
[3]- انظر : الجنى الداني 60 .
[4]- الكتاب 217/4 .
[5]- الكتاب 1/ 438 .

وفي المقتضب يوجب المبرد وقوع الثاني بعد الأول ، مع قرب الأمر بينهما ويستدل بـ [رأيت زيداً ، فعمراً ، ودخلت مكة فالمدينة][1] . فرؤية عمرو كانت بعد رؤية زيد بلا مهلة ، ولا تأخير ، كما أن دخول المدينة كان بعد دخول مكة بلا تأخير ، أي : مباشرة .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن فاء العطف تفيد الترتيب ، وهو معنى لا يفارقها ، كما أنها تفيد التعقيب إلا أن التعقيب يتحقق بحسب المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى الواقع على المعطوف عليه ، والواقع على المعطوف .

ثانياً : فاء الجواب : من المعاني التي ترد لـ[الفاء] وهي : أن تكون رابطة لجواب الشرط ، ومعناها الربط ، وتلازمها السببية ، وتكون جواباً لأمرين : **أحدهما** : الشرط بـ[إنْ]وأخواتها ، **والثاني** : ما فيه معنى الشرط ، نحو [أما][2] ، إلا أن وقوعها في جواب الشرط لا يتحقق إلا بشرط وهو : أن يكون الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطاً وذلك كأن يكون جملةً اسميةً ، نحو قوله تعالى : "**وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[3] ، أو يكون جملةً فعليةً فعلها جامدٌ ، نحو قوله تعالى : "**إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ**"[4] ، أو جملةً فعليةً طلبيةً ، نحو قوله تعالى : "**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** "[5]، أو جملةً فعليةً فلعها ماضيٍ لفظاً ومعنى مقترن بقد لفظاً أو تقديراً ، نحو قوله تعالى : "**وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ** "[6] وقوله تعالى : "**إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** "[7]، أو يقترن بنافٍ غير[لا ولم]نحو قوله تعالى : "**وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ** "[8]، أو يقترن بحرف تنفيس ، نحو قوله تعالى : "**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** "[9] ، أو يصدر بربب ، نحو قولك : إنْ تجيء فربما لأجيء[10] .

---

[1]- انظر المقتضب 148/1 .
[2]- الجنى الداني 66 .
[3]- سورة الأنعام ، آية : 17 .
[4]- سورة الكهف ، آية : 39-40 .
[5]- سورة آل عمران ،آية :31 .
[6]- سورة يوسف ، آية : 27 .
[7]- سورة يوسف ، آية : 77 .
[8]- سورة آل عمران ، آية : 115 .
[9]- سورة التوبة ، آية : 28 .
[10]- الجنى الداني 67 -69 وانظر : مغني اللبيب 183/1- 184 وشرح شذور الذهب 356-357 وشرح قطر الندى 103 وأوضح المسالك 182/4 وشرح المفصل 2/9 وهمع الهوامع 327/4 ومعاني النحو 105/4 وجامع الدروس العربية 323-324.

ف[الفاء] في أمثال هذه الشواهد واجبة الذكر ، أما إذا جاء الجواب صالحاً للشرطية فإنه لا يحتاج إلى [فاءٍ] تربطه بالجواب .

فاقتران جواب الشرط بـ[الفاء] ؛ ذلك أن [الفاء] تفيد الربط والسببية ، وأن الشرط مرتب على الشرط ، وخصت الفاء بذلك ؛ لأنها تفيد الترتيب والتعقيب بلا فصل ، والجواب مرتب على الشرط بتعقيب[1] .

ثالثاً : فاء الاستئناف : وهو المعنى الثالث لـ[الفاء] ، وقد أجمع النحاة على أ نك إذا أردت الاستئناف بعد [الفاء] من غير تشريك للجملتين : فإن [الفاء] تعد في هذه الحالة حرف استئناف [ابتداء]، وهذه الفاء ترجع للفاء العاطفة للجمل بقصد الربط بينهما[2] .

ويوضح سيبويه رأيه في [فاء] الاستئناف فقال في باب : "اشتراك الفعل في [أن]وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه [أن]الحروف التي تشترك الواو والفاء وثم ، وذلك قولك : أريد أن تأتيَني ثم تحدثُني ، ولو قلت : أريد أن تأتيَني ثم تحدثَني جاز ، كأنه قال : أريد إتيانك ثم تحدثني ، ويجوز الرفع في جميع الحروف التي تشترك على هذا المثال"[3].

أما ابن هشامفيقول : "تكون الفاء للاستئناف في نحو قوله تعالى : "**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**"[4]بالرفع ، أي : يكون حينئذٍ والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل ، وإنما يقدر النحويين كلمة هو ليتبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف"[5].

ويلاحظ أن شواهد الفاء الاستئنافية في القرآن الكريم كثيرة ، وقد ذهب الفراء إلى أن الفاء في قوله تعالى : "**عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** "[6] ، للاستئناف حيث يقول : "وجه الكلام الرفع على الاستئناف ، والدليل على ذلك دخول الفاء في قوله تعالى : " **فَتَعَالَى**" ، ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون "**وَتَعَالَى**" بالواو ؛ لأنه إذا خفض فإنما أراد : سبحان الله

---

[1]- حاشية أبي العباس 167/2 .
[2]- الجنى الداني 76 .
[3]- الكتاب 52/3 .
[4]- سورة البقرة ، آية : 117 .
[5]- مغني اللبيب 187/1 .
[6]- سورة المؤمنون ، آية : 29 .

عالم الغيب والشهادة وتعالى ، فدل دخول الفاء على أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ... والعرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف بالواو"[1] .

رابعاً : الفاء السببية : وهي الفاء التي غالباً ما تكون لعطف جملة أو صفة ، ويكون ما قبلها سبباً فيما بعدها[2].

أما الفاء السببية العاطفة للجمل ، في نحو قوله تعالى : "**فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**"[3]، وأما العاطفة للصفات ، في نحو قوله تعالى : "**لَآَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ، فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**"[4] ، وهذه الفاء لدلالتها على هذا المعنى ؛ فإن الفعل ينصب بأن مضمرة وجوباً بعدها ، كما استعيرت للربط في جواب الشرط ، وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب [5] ، ويشترط في فاء السببية شرطان : **أحدهما** : أن تسبق بنافٍ أو طلبٍ ، **والثاني** : أن تعطف اسماً صريحاً خالصاً من التقدير بالفعل[6] .

خامساً : الفاء الزائدة : وهي الفاء التي تدخل للتوكيد ، وهي التي تزاد في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة [7] . وتنقسم إلى قسمين : **أحدهما** : أن تدخل على المبتدأ ؛ ذلك إذا تضمن معنى الشرط ، نحو قولك : [الذي يأتي فله درهم] ، وهي شبيهة بفاء جواب الشرط ؛ لأنها دخلت لتفيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة ، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقاً بغيره[8] ، **والثاني** : أن تكون زائدة في الكلام دخولها كخروجها ، وهذا لا يثبته سيبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً وحكى : أخوك فوجد ، وقيد الفراء والأعلم [9] وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً ، نحو قول الشاعر :

---

[1]- معاني القرآن للفراء 144/2 وانظر : الأزهية 242 .

[2]- مغني اللبيب 182/1 وانظر شرح قطر الندى 137 والكواكب الدرية 108/1 والمعجم الوافي 217 والوسيط في قواعد اللغة العربية 36/2 .

[3]- سورة البقرة ، آية : 37 .

[4]- سورة الواقعة ، آية : 52-55 .

[5]- مغني اللبيب 182/1 وانظر : الجنى الداني 65 والكواكب الدرية 108/1 والمعجم والوافي 217 .

[6]- شرح قطر الندى 77 وانظر : أوضح المسالك 155/4 .

[7]- الأزهية 246 .

[8]- الجنى الداني 70 وانظر : الأزهية 246-247 .

[9]- يوسف بن سليمان بن عيس النحوي الشنتمري ، المعروف بالأعلم ، كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار وحافظاً لها وضابطاً لها مشهوراً بإتقانها ، من مصنفاته : شرح جمل في النحو للزجاجي ، شرح أبيات الجمل ، 410-476هـ انظر : بغية الوعاة 356/2 وإنباه الرواة 65/4 ومعجم الأدباء 2848/6 والأعلام 233/8 .

وَقَائِلَةٍ خَوَلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ   وَ أُكْرُومَةُ الْحيِّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا[1]

وقد تأوله المانعون على أنه يريد هذه خولان فانكح ، وأما النهي فنحو قولك : [زيدٌ فلا تضربه][2] .

وخلاصة ما سبق أن الفاء الزائدة قسمان :الأولى :الفاء الداخلة على خبر المبتدأ وذلك إذا تضمن معنى الشرط . والثانية :الفاء الزائدة التى دخولها فى الكلام كخروجها لا يعتد بها سبيويه وقال بزيادتها الأخفش وزعم أنهم يقولون : أخوك فوجد يريدون : أخوك وجد.

3 -**الكاف** : حرف يكون عاملاً ، وغير عاملٍ ، أما العامل فكاف الجر ، وغير العامل فكاف الخطاب ، وأما كاف الجر : فحرف ملازم لعمل الجر ، والدليل على حرفيته أنه على حرف واحد ، صدراً والاسم لا يكون كذلك ، وأنه يكون زائداً ، والأسماء لا تزاد ، وأنه يقع مع مجروره صلة ، نحو قولك : [الذي جاء كزيدٍ][3]. وذكر سيبويه الكاف ، فقال : "وكاف الجر التي تجيء للتشبيه ، وذلك قولك : [أنت كزيد] ، أي : أنت مثل زيد "[4] . ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا تكون اسماً إلا في الضرورة الشعرية ، نحو قول خطام المجاشعي : **وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ**[5]، فالأولى حرف والثانية اسم لدخول حرف الجر عليها[6].

والراجح أنَّ دخول الكاف على مثيلتها ضرورة شعرية ؛ ذلك حتى لا يدخ ل حرف على مثيله ، وهو ما لا تستسيغه اللغة، ويأباه القياس.

والكاف للتشبيه ، وما ذكر لمعانٍ أخرى لها ترجع في الأصل إلى معنى التشبيه ، ومن المعاني التي ذكرت للكاف :

---

[1]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 185/1 والجنى الداني 71 والأزهية 243 وشرح المفصل 100/1 والدرر اللوامع 201/2 ولسان العرب مادة خلا والشاهد فيه دخول الفاء الزائدة على الخبر كونه أمراً .

[2]- مغني اللبيب 185/1 والجنى الداني 71 والأزهية 247-248 والدرر اللوامع 201/1 وشرح الأشموني 189/1 وشرح الدماميني 90/2 .

[3]- الجنى الداني78وانظر : سر صناعة الإعراب 281/1 .

[4]- الكتاب 217/4 وانظر : المقتضب 177/1-140/4وشرح المفصل 42/8 .

[5]- انظر : الكتاب 320/1 وسر صناعة الإعراب 282/1 والجنى الداني 79 والدرر اللوامع 40/1 وشرح المفصل 8142 والمقتضب 140/4 والمحتسب 186/1 والخصائص 250/2والشاهد فيه دخول الكاف على مثيلتها ووجهه النحاة على أن الكاف الأولى للتشبيه ، والثانية بمعنى مثل .

[6]- انظر : الكتاب 407/1 وسر صناعة الإعراب 282/1 والمقتضب 140/4 وشرح المفصل 48/8 .

1 -**التعليل** : وذلك نحو قوله تعالى : "**وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**"[1].

2 -**الاستعلاء** : ذكره الأخفش والكوفيون نحو قولك : [كيف أصبحت ؟ يقول : كخير]أي : على خير .

3 -**بمعنى الباء** : وهي الزائدة نحو قوله تعالى : "**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**"[2] ، اي : مثله شيء .

4 -**المبادرة** : وذلك إذا اتصلت بما في نحو : [سلِّم كما تدخل] ، وذكر ابن الخباز[3]وغيره[4] الخباز[3]وغيره[4] .

4 -**اللام** : من حروف المعاني أحادية البنية ، وقسمها النحاة إلى قسمين ، **أحدهما** : عاملة ، وهي قسمين : جارة ، وجازمة ، وزاد الكوفيون قسماً ثالثاً : وهي الناصبة للفعل ، **والثاني** : غير عاملة[5] . وما يهمنا في هذه الدراسة : [اللام الجارة] ، وقد بينها سيبويه قائلاً : "ولام الإضافة ، فمعناها الملك ، واستحقاق الشيء ، ألا ترى أنك تقول : [الغلام لك ، والعبد لك] ، فيكون المعنى : هو عبدك ، وهو أخٌ له ، فيصير المعنى نحو : هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك و فمعنى هذه [اللام] معنى إضافة الاسم"[6] .

فسيبويه يؤكد على معنى التمليك والاستحقاق في اللام ، إلا أن هذه المعاني لا توجهها عن كونها جارة ، وجملة المعاني التي ترد للام لا توجه عن كونها جارة ، وهي على النحو الآتي :

1 -انهاء الغاية : نحو قوله تعالى : "**كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى**"[7] .

2 -الملك : نحو قوله تعالى : "**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**"[8] ، وشبيه الملك : نحو قولك : [السراج للدابة] ، ويعبر عنها بلام الاستحقاق أيضاً .

---

[1]- سورة القصص ، آية : 82 .

[2]- سورة الشورى ، آية : 11 .

[3]- أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي ، أبو عبد الله شمس الدين ابن الخباز ، نحوي ضرير ، له من المصنفات : الغرة الخفية في شرح الدرة الألفية ، وتوجيه اللمع انظر : الأعلام 117/1 .

[4]- انظر : مغني اللبيب 195/1-198 والجنى الداني 79-80 وأوضح المسالك 38/3 ومعاني النحو 60/3 وجامع الدروس العربية 557 .

[5]- انظر الجنى الداني 95 .

[6]- الكتاب 217/4 .

[7]- سورة فاطر ، آية : 13 .

[8]- سورة لقمان ، آية : 26 .

3 -**التعدية** : نحو قوله تعالى : "**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**"[1] .

4 -**التعليل** : نحو قول الشاعر :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكَ هِزَّةٌ   كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَه الْقَطْرُ[2]

5 -**توكيد النفي** : وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان ، أو لم يكن ناقصتين ، نحو قوله تعالى : "**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ**"[3] ، وقوله تعالى : "**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**"[4] ، وأكثرهم يسميها لام الجحود .

6 -**موافقة إلى** : نحو قوله تعالى : "**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**"[5] .

7 -**موافقة على** : نحو قوله تعالى : "**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ**"[6] .

8 -**موافقة في** : نحو قوله تعالى : "**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[7] .

9 -**بمعنى عند** : نحو قولهم : **كَتَبْتُهُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ**.

10-**موافقة بعد** : نحو قوله تعالى : "**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**"[8] .

11 -**موافقة من** : نحو قولك : **سمعت له صُرَاخَاً** .

12 - **التبليغ** : وهي الجارة لاسم السامع ، نحو قوله تعالى : "**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ**"[9] .

13 -**الصيرورة** : نحو قوله تعالى : "**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**"[10] .

---

[1]- سورة مريم ، آية : 5 .
[2]- البيت لأبي صخر الهذلي و وهو من البحر الطويل ، انظر : شرح ابن الناظم 262 وشرح ابن عقيل 20/3 وشرح الأشموني 290/2 وشرح التصريح 659/1 وشرح المفصل 67/2 وأوضح المسالك 191/2 والأشباه والنظائر 29/7ولسان العرب مادة رمث والشاهد فيه استعمال اللام للتعليل .
[3]- سورة آل عمران ، آية : 179 .
[4]- سورة النساء ، آية : 137 .
[5]- سورة الزلزلة ، آية : 5 .
[6]- سورة الإسراء ، آية : 109 .
[7]- سورة الأنبياء ، آية : 47 .
[8]- سورة الإسراء ، آية : 78 .
[9]- سورة الأحقاف ، آية : 11 .
[10]- سورة القصص ، آية : 8 .

14 - **اللام المقحمة** : وهي نحو قولهم : **يا بؤس للحرب**[1] .

5 -**الواو** : حرف من حروف المعاني أحادية البنية ، يكون عاملاً وغير عاملٍ ، وتنقسم إلى ثمانية أقسام وهي : واو العطف ، والاستئناف ، وواو الحال ، والمفعول معه ، وواو المعية ، وواو القسم ، وواو رب ، وواو علامة جمع المذكر السالم ، في لغة أكلوني البراغيث ، والواو الزائدة[2] .

ومن أقسام الواو التي تهمنا في هذه الدراسة : واو العطف ، وواو الاستئناف ، وواو المعية ؛ لذا سأتناول كلاً منها بشيءٍ من التفصيل ؛ لورود قراءات مختلفة لكلٍ منهما تؤثر على إعراب ما يقع بعدها ، أما باقي الأقسام فلن أتطرق إليها ؛ ذلك لعدم ورود قراءات قرآنية مختلف فيها .

أولاً : الواو العاطفة : وهي أصل حروف العطف ؛ ذلك لأنها لا توجب إلا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد [3] ، يقول فيها ابن هشام : "الواو لمطلق الجمع لا يقتضي ترتيباً ولا عكسه ، ولا معية ، بل هي صالحة بوصفها لذلك كله ، فمثال استعمالها في الترتيب ، نحو قوله تعالى : "**وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِ يلَ وَإِسْحَاقَ**"[4] ، ومثال استعمالها في عكس الترتيب ، نحو قوله تعالى : "**وَعِيسَى وَأَيُّوبَ**"[5]، ومثال استعمالها في المصاحبة ، نحو قوله تعالى : "**فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**"[6] وعلى هذا فإذا قيل : [قام زيدٌ وعمروٌ]احتمل ثلاثة معانٍ"[7].

والواو كغيرها من حروف المعاني التي اختلف عليها النحاة بين موافق ومعارض ، فذهب قومٌ إلى أنها للترتيب ، وهو منقول عن قطرب [8]، ولكن قال ابن هشام والدينوري [9] : إلى أن الواو لها معنيان : **أحدهما** : معنى اجتماع ، نحو قولك : [رأيت زيداً وعمراً] إذا اتحد زمان رؤيتهما ،

---

[1]- انظر : مغني اللبيب 226/1 والجنى الداني 96-108 وهمع الهوامع 200/4/4-207 وشرح الأشموني 290/1-291 وشرح الدماميني 180/2-137 وحاشية الصبان 320/2-326 وشرح ابن الناظم 262 .

[2]- الجنى الداني 103 وانظر : مغني اللبيب 17/2-32 وحروف المعاني 36-39 وسر صناعة الإعراب 632/2-645 وشرح الدماميني 260/2-273 .

[3]- شرح المفصل 90/8 .

[4]- سورة النساء ، آية : 163 .

[5]- سورة النساء ، آية : 163 .

[6]- سورة الشعراء ، آية : 119 .

[7]- شرح شذور الذهب 452 وانظر : مغني اللبيب 17/2 -18 وشرح قطر الندى 298-299وشرح الدماميني 260/2/2

[8]-هو أبو علي محمد بن المستنير البصري ، المعروف بقطرب ، كان أحد علماء اللغة والنحو ، أخذ النحو عن سيبويه ، سمي بقطرب ؛ لأنه كان يجيء فيراه سيبويه بالأسحار على بابه فيقول : إنما أنت قطرب ليلٍ -206هـ ، انظر : بغية الوعاة 242/1-243 ونزهة الألباء 85 وإنباه الرواة 219/3 والأعلام 95/7 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 108 .

[9]- عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ، أبو القاسم ، أديب من رؤساء الكتاب ، من مصنفاته : في محاسن الآداب ، تربى عن الثلاثين ، وله شعر كثير ، انظر : الأعلام 96/4 .

والثاني : معنى اقتران ، بأن يختلف الزمان فالمتقدم في الزمان يقدم في اللفظ ، ولا يجوز أن يتقدم المتأخر ، وعن الفراء : أنها للترتيب حيث يستحيل الجمع ...[1] .

وقد ذكر ابن مالك أن الواو تفيد التشريك في الحكم لفظاً ومعنىً ، وأنه مجمع عليه ، وأن المعطوف إذا عري من القرائن فإنه يحتمل المعية احتمالاً راجحاً ، والتأخر احتمالاً متوسطاً والتقدم احتمالاً قليلاً ؛ لأنه يحسن أن يقال : [قام زيدٌ وعمروٌ معه ، أو بعده ، أو قبله] ، فتؤخر عمراً في اللفظ ، وهو متقدم عليه في المعنى ، فهذه ثلاث احتمالات عقلية لا دليل في ا لواو على شيءٍ منها[2]. وهذا الذي ذكره ابن مالك من الاحتمالات الثلاثة للواو ، هي التي قصدها ابن ابن هشام في قوله للواو ثلاث معانٍ ، ويلاحظ : أن كلام ابن مالك يتفق مع ما ذكره سيبويه حيث يقول : "واعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصابه ما بعد الفا ء وإنها قد تشرك بين الأول والآخر ، كما تشرك الفاء ، وأنها يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر ، كما يستقبح ذلك في الفاء ، وأن يجيء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء بعد الفاء"[3].

والملاحظ : أن سيبويه يبين معاني الواو ، فهي تدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ، وهي بذلك كالفاء ، كما انها تأتي لمعانٍ أخر ، وهي الاستئناف ، حيث يقول : "أن ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول" وهي كالفاء التي تأتي للاستئناف ، كما أنه ذكر معنىً آخر ، وهو المعية ، حيث يقول : "ينتصب ما بعدها في غير الواجب" ، كما أن فاء السببية ينتصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة ، وما يؤيد ذلك توجيهه لقول الأخطل :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَه عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ[4]

حيث يقول : "فصار تأتيَ على إضمار أنْ"[1] .

---

[1]- الجنى الداني 158-159 وانظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1305/2 وحاشية الصبان 134/3 وهمع الهوامع 224/5 وشرح الأشموني 417/2 .

[2]- انظر : شرح التسهيل 236/3-238 والكتاب 438/1 -216/4 وشرح ابن الناظم 371 وحاشية الصبان 135/3 وشرح الأشموني 417/2 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1305/2 .

[3]- الكتاب 41/3 .

[4]-البيت للأخطل ، وهو من مجزوء الكامل انظر : الكتاب 42/3 ومغني اللبيب24/2 وشرح المفصل 24/7 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 888/2 وشرح الأشموني 566/2 والدرر اللوامع 22/2 وحاشية الصبان 449/3 وشرح الدماميني 267/2 والجمل في النحو للزجاجي 187 وشرح المفصل 24/7 والأشباه والنظائر 294/6 ولسان العرب مادة عظظ والشاهد فيه نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الواو .

وتبعه في ذلك المبرد حيث يقول : "معنى الواو الجمع بين الشيئين ونصبها على إضمار أنْ ، كما في الفاء ، وتنصب في كل موضع تنصب فيه الفاء"[2] .

ويقصد بمطلق الجمع : الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما[3] . ومن النحاة الذين قالوا بأن الواو لا تفيد الترتيب : سيبويه والمبرد والزمخشري [4] والزركشي [5] .

ثانياً : واو الاستئناف : وهي القسم الثاني من أقسام الواو التي ورد فيها اختلاف في القراءات ، وكان لها أثر في إعراب ما بعدها ، وهي التي يكون ما بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة في الإعراب ، ويكون بعدها الجملتان : الاسمية والفعلية ، ومن دخولها على الفعلية قوله تعالى : "**لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ**"[6] ، والتقدير : نحن نقرُ في قراءة الرفع ، والقراءة بالرفع : إخبار بأنه يقر في الأرحام ما يشاء أن يقره من ذلك إلى أجلٍ مسمى ، وهو وقت الوضع ، وما لم يشأ إقراره مجته الأرحام أو أسقطته ، والقراءة بالنصب : تعليل معطوف على تعليل ، والمعنى : خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين : **أحدهما** : أن نبين قدرتنا ، **والثاني** : أن نقر في الأرحام من نقر حتى يولدوا وينشؤوا ويبلغوا حد التكليف فأكلفهم[7] .

وقال الزجاج: نقرُ بالرفع لا غير ؛ لأنه ليس المعنى : فعلنا ذلك لنقرَّ في الأرحام ما نشاء ، إنما خلقهم – عز وجل – ليدلهم على الرشد والصلاح[8] .

ثالثاً : واو المعية : وهي الواو التي تنصب الفعل المضارع بعدها ، لعطفه على اسمٍ صريحٍ أو مؤول[9] .ويقول ابن مالك : "والواو كالفاء أنْ تفد مفهوم مع كـ [لا تكن جلداً وتظهر الجزع]"[10] ،ويقول في التسهيل : "وتضمر أن الناصبة لزوماً بعد واو الجمع واقعة في موضع الفاء ، فإن

---

[1]- الكتاب 42/3 .
[2]- المقتضب 25/2 .
[3]- همع الهوامع 223/5 .
[4]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، كان نحوياً فاضلاً ، أخذ عن أبي مضر ، من مصنفاته : الكشاف ، أساس البلاغة والمفصل ، انظر : نزهة الألباء 338 وإنباه الرواة 265/3-272 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 276 .
[5]- انظر الكتاب 216/4 والمقتضب 1148 والكشاف 226/5 والبرهان 437/4 وشرح المفصل 90/8 .
[6]- سورة الحج ، آية : 5 .
[7]- البحر المحيط 327/6 .
[8]- إعراب القرآن للنحاس 616 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 10/7 .
[9]- الجنى الداني 156 وانظر : مغني اللبيب 24/2 .
[10]- شرح ابن عقيل 14/4 .

عطف بهما ، أو بأو على فعلٍ قبل ، أو قصد الاستئناف بطل إضمار [أنْ] ، ويميز [واو] الجمع تقدير [مع] موضعها ، و[فاء] الجواب تقدير شرطٍ قبلها ، أو حال مكانها"[1] .

وسميت [واو المعية] بذلك ؛ لأنها بمعنى مع ، أي : حصول ما بعدها وما قبلها في وقتٍ واحد ، ولا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه [2] . ولكن لنصب الفعل المضارع بواو المعية لابد من شرطين : **أحدهما** : أن تسبق بنافٍ أو طلبٍ محضٍ ، وسماها الكوفيون بواو الصرف ، نحو قوله تعالى : "**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** "[3] ، والمعنى : إنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة ، وإنما ينبغي أن تطمعوا في ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذٍ ذلك واقعاً منكم ونحو قولك : زرني وأزورك ، وقولك : لا تأكلْ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، أي : يجب أن تقع في جواب الطلب الثمانية من نفي واستفهام ودعاء ونهي وتحضيض وترجي وتمنٍ وأمر وعرض ، **والثاني** : أن يعطف بها على المصدر نحو قول القائلة :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍوَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[4]

الرواية : بنصب [تقر] على أنه معطوف على للبس ، وهو موضع خلاف بين النحاة[5] .

ثانياً : الحروف ثنائية البنية : وقد جاء في الكلام من الحروف ما هو على حرفين إلا أنه ليس باسمٍ ولا فعلٍ وهو الثنائي ، وهي : إنْ المكسورة الهمزة ، وأنْ ، وبل ، ولم ، ولو ، ولا ، ومن ، وما ، وهي مفصلة كما يلي :

1 -**إنْ المكسورة الهمزة** : حرف من حروف المعاني ثنائية البنية ، تأتي لمعانٍ عدة : أحدها : المخففة من الثقيلة ، والثاني : النافية ، والثالث : الشرطية ، والرابع : الزائدة .

---

[1]- شرح التسهيل 405/3 .
[2]- أوضح المسالك 155/4 الهامش .
[3]- سورة آل عمران ، آية : 142 .
[4]- البيت لميسون بنت بحدل ، وهو من البحر الوافر ، انظر : شرح شذور الذهب 332 وأوضح المسالك 168/4 والجمل في النحو للزجاجي 187 والأشباه والنظائر 277/4 وأمالي ابن الشجري 427/1 وسر صناعة الإعراب 273/1 وحاشية الصبان 459/3 والدرر اللوامع 25/2 وجامع الدروس العربية 311 والمحتسب 326/1 ولسان العرب مادة مسن والشاهد فيه نصب تقر بأن مضمرة بعد واو المعية .
[5]- مغني اللبيب 24/1 وانظر : شرح شذور الذهب 32مغني اللبيب 24/1 والجنى الداني 157 والجمل في النحو للزجاجي 187 والدرر اللوامع 25/2 .

أولاً : إنْ المكسورة الهمزة النافية : المعنى الأول من معاني إنْ المكسورة الهمزة أن تكون للنفي ، وهي على ضربين : **أحدهما** : عاملة ، **والثاني** : غير عاملة .

1 -**العاملة** : هي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهي موضع خلافٍ بين النحاة ، إذ منع رفعها للاسم أكثر البصريين ، وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين ، واختلف النقل عن سيبويه في **إنْ** النافية[1] ، ويذكر ابن مالك أن النفي من معاني **إنْ** ، وأنها تعمل عمل ما الحجازية ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، فيقول : "وأكثر النحويين يزعمون أن مذهب سيبويه في **إنْ** النافية الإهمال ، وكلامه مشعر بأن مذهبه فيها الإعمال ، وذلك أنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم : "وأما [إنْ]مع [ما] في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة [ما] مع [إنَّ]**الثقيلة** تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليس " ، فعلم بهذه العبارة أن في الكلام حروفاً مناسبة لليس من جملتها[ما] ، ولا شيء من الحروف يصلح لمشاركة [ما] في هذه المناسبة إلا [إنْ ولا] نتعين كونهما مقصودين"[2] .

ويصرح المبرد بإعمال **إنْ** فيقول في المقتضب : "وتكون في معنى [ما]فنقول : [إنْ زيدٌ منطلق] ، أي : ما زيدٌ منطلق، وكان سيبويه لا يرى إلا رفع الخبر ، وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه بـ[ليس] ، كما فعل ذلك في [ما] وهذا القول ؛ لأنه لا تصل بينها وبين [ما] في المعنى"[3] . وتبعه في ذلك ابن جني ومن الشواهد التي استدلا بها ما أنشده الكسائي من قول الشاعر :

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ   إلاّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ[4]

وإعمال [إنْ] المكسورة الهمزة إعمال [ليس]لغة أهل العالية[5] ، والصحيح إعمالها ؛ لثبوته نثراً ونظماً ، ومن النظم البيت السابق ، وأما النثر ، نحو قوله تعالى : "**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ**

[1]- انظر الجنى الداني 209 وحاشية الصبان 400/1 وشرح الأشموني 125/1 وأوضح المسالك 256/1-257 الهامش .
[2]- شرح التسهيل 393/1 وانظر مقولة سيبويه في الكتاب 221/4 .
[3]- المقتضب 359/2 .
[4]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر المنسرح ، انظر : شرح التسهيل 394/1 والجنى الداني 209 والأزهية 45 وهمع الهوامع 116/2 وأوضح المسالك 257/1 وشرح ابن عقيل 317/1 الهامش والمقاصد الشافية 253/2 وشرح الأشموني 126/1 وحاشية الصبان 400/1 وشرح شذور الذهب 228 والدرر اللوامع 245/1 وشرح التصريح 271/1 وشرح ابن الناظم 109 والشاهد فيه إعمال إنْ المكسورة الهمزة إعمال ليس فرفع الاسم ونصب الخبر بعدها.
[5]- شرح التسهيل 1/ 393 وانظر : مغني اللبيب 46/1 والجنى الداني 209 -210 وهمع الهوامع 116/2 وشرح ابن عقيل 317/1 الهامش وشرح شذور الذهب 228 والبحر المحيط 440/4 وشرح الدماميني 98/1 وأوضح المسالك 256/1 .

اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ "[1] ، و[إنْ]في قراءة سعيد بن جبير [2] خفيفة ، وعباداً أمثالكم بنصب الدال والام ، وهي نافية أعملت عمل [ما] الحجازية فرفعت الاسم ونصب الخبر ، والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام ، ونفي مماثلتهم للبشر ، وقال النحاس[3]: إن هذه القراءة لا ينبغي القراءة بها لثلاث جهات : **إحداها** : أنها مخالفة للسواد ، **والثانية** : أن سيبويه يختار الرفع في خبر [إنْ]إذا كانت بمعنى [ما]فيقول : "إن زيدٌ منطلقٌ ؛ لأن عمل [ما]ضعيف ، و [**إنْ**] بمعناها فهي أضعف منه ، **والثالث** : أن الكسائي رأى أنها في كلام العرب لا تكون بمعنى [ما] إلا أن يكون بعدها إيجاب[4] .

ويقول سيبويه في**إنْالنافية** : "تكون في معنى [ما] ، قال : "**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**"[5] أي : ما ما الكافرون إلا في غرورٍ "[6] . ومعنى كلام سيبويه أن : **إنْ النافية** غير عاملة ، ويؤيد كلام سيبويه ويرجحه ويقويه ابن يعيش في المفصل حيث يقول : "اعلم أن **إنْ المكسورة الخفيفة** ، قد تكون نافية ، ومجراها مجرى [ما]في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية ، نحوقوله تعالى : "**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**"[7] ، وتقول في الفعل : إنْ قام زيدٌ، أي : ما قام زيدٌ زيدٌ ، وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر ؛ لأنها حرف نفي دخل ع لى الابتداء والخبر والفعل والفاعل ، كما تدخل همزة الاستفهام فلا تغيره ، وكمذهب بني تميم في [ما]، وغيره يعملها عمل [ليس] ، فيرفع الاسم وينصب الخبر كما فعل ذلك في [ما] ، وقد أجازه المبرد قال : لأنه لا فصل بينها وبين [ما] ، والمذهب الأول ؛ لأن الاعتماد في عمل [ما] على السماع والقياس يأباه ، ولم يوجد في [**إنْ**] من السماع ما وجد في [ما]"[8] .

---

[1]- سورة الأعراف ، آية : 194 .

[2]- سعيد بن جبير الأسدي ، بالولاء ، الكوفي ،أبو عبد الله ، تابعي ، حبشي الأصل ، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد ، كان أسودَ اللون ○ ، كان والياً للوليد بن عبد الملك في مكة ، أخذ القراءة عن ابن عياش ، قتله الحجاج سنة 94هـ انظر : معجم الأدباء 1363-1364 والأعلام 93/3 ..

[3]-أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس ، كان نحوياً فاضلاً ، أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي الحسن الأخفش ، ونفطويه ، من مصنفاته : إعراب القرآن وشرح السبع الطوال – 338هـ انظر : نزهة الألباء 253 وإنباه الرواة 104/101/1 وبغية الوعاة 362/1 .

[4]-البحر المحيط 440/4 وانظر : الكشاف 182/2 وشرح التسهيل 394/1 والجنى الداني 209 .

[5]- سورة الملك ، آية : 20 .

[6]- الكتاب 152/3 وانظر : معاني القرآن للأخفش 208 وتأويل مشكل القرآن 495 .

[7]- سورة الملك ، آية : 20 .

[8]- شرح المفصل 112/8-113 .

والراجح جواز إعمال [إنْ] عمل [ما] في رفعها للاسم ونصبها للخبر ؛ وذلك لوروده في النثر والنظم وإن كان قليلاً .

ثانياً : إنْ المخففة من الثقيلة : وهو المعنى الثاني من معاني[إنْ]، ففيها بعد التخفيف لغتان: **أحدهما** : الإعمال ، **والثاني** : الإهمال ، إلا أن الأشهر هو الإهمال[1].

وتدخل **[إنْ] المخففة من الثقيلة** على الجملتين ، فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين ، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى : "**وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**"[2] فقراءة نافع وابن كثير وأبو بكر [وإنْ]بالتخفيف على أنها **إنْ** الخفيفة من الثقيلة وعملت النصب في [كلاً]، وقد جوز إعمالها الخليل وسيبويه ، كما جوز البصريون تخفيف [إنَّ] مع إعمالها ، وأنكر ذلك الكسائي ، وزعم الفراء : أن انتصاب [كلاً]بقوله [ليوفينهم]، وقرأ الباقون بالتشديد ونصبوا بها [كلاً]، وقرأ أبو على الفارسي أن [إنْ] نافية و[لما] بمعنى إلا ، وقراءة عبد الله مفسرة لها [3] .

أما إذا دخلت على الجملة الفعلية وجب إهمالها ، والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو قوله تعالى : "**وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**"[4] ، هي [إنْ]المخففة التي تلزمها اللام الفارقة ، وهذه اللام دخلت على[إنْ] ؛ لأن [اللام] إذا لم تدخل على الخبر مع [إنْ]المخففة كان الكلام جحداً ، فلولا اللام لكان المعنى ، ما كانت كبيرة ، فأما[اللام] فمعناها التوكيد ، وقراءة اليزيدي [كبيرةٌ]بالرفع ، ووجهها أن تكون كان مزيدةً ، والأصل : **وإنْهي لكبيرة** ، كقولك : [إنْ زيدٌ لمنطلق]ثم "**وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**"[5] ، وأما دخولها على فعلٍ ماضٍ غير ناسخ فهو من النادر الذي لا يقاس عليه عليه ، ومنه قول الشاعر :

---

[1]- انظر : الجنى الداني 208 وشرح شذور الذهب 303 وحاشية الصبان 449/1 .

[2]- سورة هود ، آية : 111 .

[3]- الكشاف 416/2 وانظر : البحر المحيط 266/5 وفتح القدير 673/2 -674 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 344/2 - 345 ومعاني القرآن للأخفش 224 والتبيان 46/2 وشرح الدماميني 100-101 ومغني اللبيب 46/1 والجنى الداني 208 وإتحاف فضلاء البشر 135/2 والسبعة 339 ومعاني القرآن للفراء 342/1 .

[4]- سورة البقرة ، آية : 143 .

[5]- الكشاف 199/1-200 وانظر : البحر المحيط 599/1 والجامع لأحكام القرآن 453/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 174/1 ومعاني القرآن للأخفش 88 والتبيان 110/1 والجنى الداني 208 والأزهية 48-49 وشرح ابن عقيل 382/1 وأوضح المسالك 320/1 ومغني اللبيب 46/1 وشرح الدماميني 102/1 .

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قتَلْتَ لَمُسْلِماً   حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَة الْمُتَعَمِّدِ[1]

وأجاز الأخفش القياس على هذا البيت ، وتبعه ابن مالك ، وتقدم أن [اللام] الفارقة تلزم بعد [إنْ] هذه إن خيف التباسها ، وذهب الكوفيون إلى أن [إنْ] هذه نافية ، لا مخففة ، و[اللام] بعدها بمعنى [إلا] ، وأجازوا دخولها على سائر الأفعال[2] .

ومما سبق يتضح لنا : أنَّ من معاني [إنْ]أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين : الاسمية ، والفعلية ، فإن دخلت على الاسمية فالأكثر إعمالها ، وذلك خلافٌ لما ذهب إليه الكوفيون من إهمالها إذا خففت ، أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فالإهمال واجب ، والراجح إعمالها إذا دخلت على الاسمية ؛ ذلك لقراءة القراء بالإعمال ، ومعلومٌ أن القراءة سنة متبعة ، وأما إذا أهملت فيجب اللام في خبرها ؛ للتفريق بينها وبين [إنْ] النافية ، أما إذا عملت فلا لزوم للام .

ثالثاً : الشرطية : تكون [إنْ] حرف شرط يجزم فعلين ، وفي ذلك يقول ابن مالك : "أما إن فلا تخلو عن الجزم ، بوقوع الشرط تحقيقاً ، أو باعتبار مجازي ، وتعمل الجزم كقولك : **إنْ تقمْ أقمْ** ؛ لأنها تصحب المضارع أكثر مما تصحب الماضي ، فلما غلب استعمالها مع المضارع ، كانت بمنزلة ما لازمه واختص به ، فقبلت أن تؤثر فيه وتعمل فعملت الجزم ؛ لأنه أخف"[3] .

فابن مالك يبين اختصاص [إنْ]الشرطية ، فيقول : إنها تختص بالفعل المضارع أكثر من الماضي ، وهي بذلك تشبه الحرف المختص ، وحق المختص العمل ، لذا فهي عاملة ، وعملها الجزم .

ولأصالة [إنْ]الشرطية ، ولأنها أم الباب ، فقد جاز دخولها على الاسم ولكن بشرط أن يقع بعدها فعل ، نحو : إنْ زيدٌ ضرب ، وكذلك **لو** نحو قوله تعالى : "**لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ** "[4] ، وهي

[1]- البيت لعاتكة بنت زيد ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : مغني اللبيب 46/1 والجنى الداني 208 والأزهية 49 وأوضح المسالك 320/1 وشرح ابن عقيل 382/1 والإنصاف 508 وسر صناعة الإعراب 548/2 وشرح الدماميني 403/1 وأمالي ابن الشجري 147/3 وحاشية الصبان 452/1 وشرح الأشموني 145/1 والمحتسب 255/2 والشاهد فيه : دخول إنْ المخففة من الثقيلة على فعلٍ ماضٍ غير ناسخ وهو من النادر الذي لا يقاس عليه .

[2]- الجنى الداني 208-209 وانظر : مغني اللبيب 46/1-47 وشرح ابن عقيل 382/1 وأوضح المسالك 320/1-321 وشرح الدماميني 102/1-104 وشرح الأشموني 145/1 وحاشية الصبان 452/1 .

[3]- شرح التسهيل 437/3 .

[4]- سورة الإسراء ، آية : 100 .

بذلك تختلف عن سائر أدوات الشرط ، إذ لا يجوز في بقية الأدوات دخولها على الاسم الواقع بعد فعلٍ إلا في الضرورة[1].

وتقتضي [إنْ]الشرطية الربط من غير إشعارٍ بزمنٍ ، لا شخصٍ ، ولا مكانٍ ، ولا حالٍ ، وبدأ فيها ؛ لأنها أم الباب[2]. وقد اختلف النحاة في إعمال [إنْ]الشرطية ، وإهمالها ، فابن جني ذكر : أنها في قوله تعالى : "**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ**"[3] ، مهملة وهي شاذة ، وهي بذلك محمولة على [لو] ، وذلك أن ترَيْنَ في الآية في قراءة طلحة [4]بياء ساكنة ونون مفتوحة خفيفة ، والفعل هنا مجزوم إلا أنه لم يسقط علامة الجزم[5] .

كما ذكر النحاة معنىً آخر لـ[إنْ]وهو : أن تكون زائدة ، ولن أتطرق له لعدم ورود اختلاف في قراءته .

2 -**أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون** : تأتي في الكلام على أوجه ، مصدرية ، ومفسرة ، وزائدة .

أولاً : **المصدرية** : حرف ناصب للفعل المضارع ، وفي ذلك يقول ابن مالك : "أما [أنْ]فهي في الكلام على ثلاثة أضرب : مفسرة ، وزائدة ، ومصدرية ، المصدرية هي : التي يؤول منها ومن صلتها مصدر ، وتنقسم إلى مخففة من [أنْ]باقية على عملها ، وإلى غير مخففة ، وهي الناصبة للمضارع ، وإنما نصبته ؛ لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهي [أنَّ]، وهي أقوى النواصب ، لذلك نصبت الفعل المضمر مظهرة ، ومضمرة ، ولا تخلو من أن يعمل فيها فعل علم ، أو فعل ظن ، أو غيرهما"[6] .

فابن مالك يشترط في نصب [أنْ]للفعل المضارعأن يسبق بما يدل على علم ، ويقصد بالعلم : اليقين ، وأن لا تكون مخففة من الثقيلة ، فإن خففت من الثقيلة فهي العاملة في الاسم ، ويقول أيضاً : أنها أقوى النواصب ، وهذا يفيد أن [أنْ]الناصبة للفعل المضارع هي أم الباب ، وكونها

---

[1]- انظر شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 911/2 وشرح التسهيل 445/3 وشرح المفصل 156/8 والكتاب 112/3-113 والمقاصد الشافية 101/6-102 .

[2]- المساعد على تسهيل الفوائد 133/3 وانظر : الإيضاح في شرح المفصل 244/2 .

[3]- سورة مريم ، آية : 26 .

[4]-طلحة بن مصروف بن كعب بم عمرو الهمذاني اليمامي الكوفي ، أبو محمد أقرأ أهل الكوفة في عصره ، كان يسمى سيد القراء ، وهو من رجال الحديث الثقات -112هـ انظر : الأعلام 230/3 .

[5]- انظر الجنى الداني 207 وشرح الأشموني 582/3 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 911/2 والمحتسب 42/2 وإعراب الشواذ 48/2 والبحر المحيط 175/6 والجامع لأحكام القرآن 383/6 .

[6]- شرح التسهيل 374/3 وانظر : شرح ابن الناظم 478 ..

أم الباب فإنها تنصب الفعل مظهرةً ، ومضمرةً ، وهذا ما لا يتحقق في غيرها من النواصب ، أي : الحروف الناصبة للفعل .

وتقع [أنْ]المصدرية في موضعين : **أحدهما** : الابتداء : وتكون في موضع رفع ، وذلك نحو قوله تعالى : "**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**"[1] ، **والثاني** : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع ، نحو قوله تعالى : "**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ** "[2]، وفي موضع نصب نحو قوله تعالى : "**فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا**"[3] ، وفي موضع خفض ، نحو قوله تعالى : "**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي**"[4] ، وقوله تعالى : "**أَنْ تَبَرُّوا**"[5] ، أي : مخافة أن تبروا[6] .

ثانياً : المخففة من الثقيلة : وهي مصدرية أيضاً فتنصب الاسم وترفع الخبر ، خلافاً للكوفيين ، إلا أن اسمها مضمر ولا يظهر إلا في الضرورة الشعرية كقول الشاعر :

فَلَو أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي   طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ[7]

وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة ، ونقل عن البصريين ، وقدر سيبويه قوله تعالى : "**وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا** "[8]، أنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ، ويشترط في خبر[أنْ]المخففة أن يكون جملة[9].

أما [أنْ] الواقعة بعد فعل العلم واليقين ، أو ما في منزلته ، ذلك نحو قوله تعالى : "**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ**"[10] ، فيمن رفع [سَيَكُونُ] ، أي : أنه سيكون ، وقوله تعالى : "**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ**"[11] ،

[1]- سورة البقرة ، آية : 184 .
[2]- سورة الحديد ، آية : 16 .
[3]- سورة الكهف ، آية : 79 .
[4]- سورة الشعراء ، آية : 82 .
[5]- سورة البقرة ، آية : 224 .
[6]- مغني اللبيب 49/1-50 وانظر : أوضح المسالك 137/4 الهامش وشرح الدماميني 112/1 -114 .
[7]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 53/1 والجنى الداني 218 وشرح المفصل 71/8 والإيضاح في شرح المفصل 187/2 وشرح الأشموني 127/1 والإنصاف 169 والأشباه والنظائر 238/5-262 ولسان العرب مادة حرر ، وصدق و وأنن والشاهد فيه ظهور اسم أنْ المخففة من الثقيلة ضرورةً شعرية .
[8]- سورة الصافات ، آية 104- 105 .
[9]- انظر : الجنى الداني 217-218 ومغني اللبيب 52/1-53 والأزهية 61- 65 .
[10]- سورة المزمل ، آية : 20 .
[11]- سورة طه ، آية : 89 .

وأما قراءة بعضهم [أَلَّا يَرْجِعَ] بالنصب فمما شذ نعم إذ أول العلم بغيره جاز وقوع الناصبة بعده ؛ لذلك أجاز سيبويه [ما علمت إلا أنْ تقوم]بالنصب ، قال : لأنه كلام وجه موجه الإشارة فجرى مجرى قولك : [أشير عليك أنْ تقوم]، وقيل : يجوز بلا تأويل ، وذهب إليه الفراء وابن الأنباري[1] ، والجمهور على المنع[2].

والفرق بين [أنْ] الناصبة للفعل ، و[أنْ] المخففة من الثقيلة: أن العامل إن كان فعل علمٍ فهي مخففة من الثقيلة ، وإن كان فعل ظنٍ جاز الأمران ، أي : جاز أن تكون ناصبة للفعل المضارع ، ومخففة من الثقيلة ، وغير ذلك فهي الناصبة للفعل ، أما إذا وليها فعلٌ مضارعٌ مرفوع فمذهب البصريين أنها المصدرية ، أهملت حملاً على [ما] أختها ، ومذهب الكوفيين أنها المخففة[3] .

كما ذكر النحاة معنيين آخرين لـ[أنْ]المفتوحة الهمزة ، **أحدهما** : أن تكون تفسيرية ، **والثاني** : أن تكون زائدة ، ولا داعي للتفصيل فيهما لعدم ورود قراءات مختلفة فيهما .

3 -بل : حرف من حروف المعاني ثنائية البنية ، ولها حالان[4] ، وعند البعض لها ثلاثة مواضع [5] وهي تختلف باختلاف ما يقع بعدها[6] .

أولا : بل التي للإضراب :بل : هي حرف إضراب عن الأول[7] ، أو كما أطلق عليه سيبويه الانقطاع[8] ، والإضراب هو : ترك كلام وأخذ في غيره[9] ، كما قال : الشاعر :

بَلْ هل أُرِيكَ حُمُولَ الحيِّ غاديةً كالنّخلِ زَيَنْها يَنْعٌ وإفْضاحُ[10] .

---

[1]- أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبيد الله الأنباري -577هـ ، من مصنفاته : الإنصاف ، وأسرار العربية ، انظر : وبغية الوعاة 86/2-87 وإنباه الرواة 169/2-171 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 278 .

[2]- حاشية الصبان 414/3 وانظر : شرح الأشموني 551/3 والمنهاج في شرح جمل الزجاج 637/1 .

[3]- انظر : الجنى الداني 220 ومغني اللبيب 52/1 .

[4]- الجنى الداني 235 .

[5]- انظر: حروف المعاني 14-15 والأزهية 219 والجنى الداني 237 .

[6]- النحو الوافي 623/3 .

[7]- الأزهية 220 والجنى الداني 235.

[8]- انظر : الكتاب 172/3 ، الهامش .

[9]- انظر : الكتاب 223/4 وتأويل مشكل القرآن 482 وحروف المعاني 14 والأزهية 220.

[10]- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو من البحر البسيط ، ويروى [بل يا هل أريك] ، انظر: ديوان أبي ذؤيب الهذلي وديوان الهذليين45/1 والكتاب 223/4 والأزهية 222 وتأويل مشكل القر آن 482 ولسان العرب389/3-10 /307، ولسان العرب مادة فضح والشاهد فيه جاءت بل للإضراب

وهي في القرآن الكريم بهذا المعنى كثير [1] ، ولكي تكون بل للإضراب لا بد أن يقع بعدها جملة [2] جملة[2] إلا أن الإضراب له معنيان : **أحدهما : الإبطال** ، ويقصد به : نفي الأول وإثباته لما بعده[3] ، نحو قوله تعالى : ""**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ** "[4] ، أي : هم عبادٌ مكرمون[5] ، حيث أضرب سبحانه وتعالى عن نسبة الولد إليه فقال : بل عباد ملكرمون ، ويشمل هذا اللفظ الملائكة وعزيراً والمسيح [6] . ولو كانت بل عباد مكرمين مردودة على الولد ، أي : لم نتخذهم ، ولكن اتخاذهم عباداً مكرمين كان صوابا [7] . وهي بذلك حرف ابتداء يفيد الإضراب ، وتسمى حرف استئناف ولا يصح أن تكون حرف عطف ؛ إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب[8] . وقالوا : إنَّ [بل] الإضرابية لا تقع في القرآن إلا للانتقال ، وبناءً على ذلك فقد فسروا الآية السابقة ، على أنها إضراب انتقالي وليس إبطالياً[9] .

والثاني :الانتقال ، ويقصد به : الانتقال من غرض إلى آخر [10] ، نحو قوله تعالى : "**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**"[11] ، فجاءت بل إضراب على مقدر ينساق إليه الكلام والتقدير أنتم لا تفعلون ما فيه صلاح أمركم بل تؤثرن "[12] ، فالغرض الذي يدور حوله الكلام قبل بل هو الطاعة بالطهارة من الذنوب وبالعبادة ... ، والغرض الجديد بعدها هو حب الدنيا ، وتفضيل الآخرة عليها ، وكلا الغرضين مقصودٌ باقٍ على حاله[13] ، وهي حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح[14] .

---

[1]- حروف المعاني 14-15 .
[2]- مغني اللبيب 133/1وانظر البرهان 259/4 ودراسات لأسلوب القرآن 58/2/1 .
[3]- انظر : همع الهوامع 256/5 وانظر أوضح المسالك 382/3 الهامش والكليات 234 والمعجم الوافي 116 والنحو الوافي 623/3 .
[4]- سورة الأنبياء ، آية : 26 ونظيرها قوله تعالى : " **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ** " (سورة المؤمنون، آية : 70) .
[5]- التبيان في إعراب القرآن 217/2 والبحر المحيط 285/6 .
[6]- البحر المحيط 285/6 وانظر الكشاف 112/3 ومعاني القرآن للفراء 113/2 والمقتضب 305/3 .
[7]- معاني القرآن للفراء 113/2 .
[8]- المعجم الوافي 115 وانظر: الكليات 234 والجنى الداني 236 .
[9]- انظر : الكليات 234-235 .
[10]- الكليات 234 وانظر: مغني اللبيب 133/1 وأوضح المسالك 328/3 (هامش رقم : 2) والبرهان 259/4 ودراسات لأسلوب القرآن 60/2/1.
[11]- سورة الأعلى ، آية : 14-16 .
[12]- إعراب القرآن الكريم وبيانه 289/8 .
[13]- همع الهوامع 256/5-257 وانظر: النحو الوافي 623/3-624 والمعجم الوافي 116.
[14]- مغني اللبيب 133/1 وانظر : الجمل 415/4 وهمع الهوامع 257/5 والكليات 234 والجنى الداني 236 ودراسات لأسلوب القرآن 58/2/1.

فإن وقع بعد بل جملة فهي للتنبيه على انتهاء الغرض ، واستئناف غيره ، ولا يكون في القرآن إلا على هذا الوجه ، أي : ما ورد في القرآن الكريم فهو على هذا الوجه ، وعند بعض العلماء ليس على إطلاقه بل فيه نظر [1] .

ثانياً : بل التي للعطف :وهو المعنى الثاني من معاني [بل] : أن [بل] لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منفي عن الله –عز وجل– ؛ لأن القائل إذا قال : مررت بزيدٍ غالطاً فاستدرك ، أو ناسياً فتذكر ، قال : بل عمرو ؛ ليضرب عن ذلك ويثبت ذا ، وتقول : عندي عشرة بل خمسة على مثل هذا [2] ، ومنه أيضا [ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ] أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما بل في الإجراء على المنعوت[3].

ولا تكون [بل] عاطفة إلا إذا وقع بعدها مفرد [4] ، ويكون معناها الإضراب إلا أن حالها مع المفرد مختلف ، حيث إن الإضراب يكون عن الأول منفياً كان أو موجباً [5] ، وتكون لقصر القلب فقط دون الإفراد ، نحو : [ما جاءني زيدٌ بل عمروٌ] رداً على من اعتقد العكس[6]، وتكون [بل] عاطفة في النفي ، والنهي ، وهي في ذلك كـ[لكن] في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : [ما قام زيدٌ بل عمروٌ ، ولا تضرب زيداً بل عمراً] ، فقررت النفي والنهي السابقين ، وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه [7]. وقد وافق المبرد على هذا الحكم ، وأجاز في حالة العطف ببل أن تنقل حكم النفي والنهي لما بعدها[8] ، كقول الشاعر :

لو اعتَصَمْتَ بنا لم تَعْتَصِمْ بَعدىً بل أولياءَ كُفَاةٍ غيرِ أوكالِ[9] .

---

[1]- الجنى الداني 236 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك1021/3.
[2]- المقتضب 305/3وانظر : تأويل مشكل القرآن 482 و الكافية في النحو 378/2 ..
[3]- الكتاب 434/1 .
[4]-مغني اللبيب 133/1
[5]- انظر : الجنى الداني 236 والأنموذج في النحو 31 .
[6]- شرح قطر الندى 304 .
[7]- شرح ابن عقيل 236/3 وانظر : شرح شذور الذهب 453 وشرح قطر الندى 304-305 ومغني اللبيب 133/1 وتوضيح المقاصد والمسالك 1020/3 والكافية في النحو 378/2 والجنى الداني 236 والكليات 234 والمعجم الوافي 115 وجامع الدروس العربية 606 .
[8]- انظر : الكتاب 435/1والمقتضب 150/1 (هامش رقم : 1) وتوضيح المقاصد والمسالك 1020/3 وأوضح المسالك 329/3 والبرهان 261/4 ومغني اللبيب 133/1 وشرح التسهيل 257/3 .
[9]-البيت بلا نسبة ، البسيط ، انظر : شرح التسهيل 257/3 وهمع الهوامع 255/5 والشاهد فيه نقل بل النفي لما بعدها.

وقال ابن مالك : "ما جوزه مخالف لاستعمال العرب "[1] ، وقد منع الكوفيون ، وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد النفي وشبهه ، وقال هشام: " محال ضربت زيدا بل إياك" ، ومنعهم ذلك مع سعة روايته دليل على قلته ؛ لأن الأول قد ثبت له الضرب[2] .

إذاً فالعطف ببل مشروط بأن تسبق بنفي أو نهي ، وقد لوحظ أن : المبرد قد أجاز نقل حكم النفي أو النهي الواقعين قبل بل لما بعدها ، أي : أن حكم النفي والنهي ينتقل لما بعد بل ففي قولك : [ما قام زيدٌ بل عمروٌ ، ولا تضرب زيداً بل عمراً] ، فكأنك قلت : [بل ما قام عمروٌ ، بل لا تضرب عمراً] ، وذكر ابن مالك أنه ليس من استعمال العرب نقل حكم ما قبل بل العاطفة المسبوقة بنفي أو نهي إلى ما بعدها ، وبذلك تصبح بل العاطفة مشروطة بوقوعها بعد نفي أو نهي ، ووقوع ما بعدها مفرداً ، وأن تكون لقصر القلب فقط دون الإفراد ، ولوحظ أيضاً موقف الكوفيين وهو المنع مع أنه معروف عن الكوفيين الاستشهاد بالنادر والقليل ، وأنهم أوسع من البصريين في إتباع النادر والشاذ إلا أنهم قد منعوا العطف ببل في غير النفي والنهي ، وهذا دليل على عدم استعماله ، وأنه من القليل الذي لا يؤخذ به ، ولا يكترث له .

ويعطف ببل في الخبر المثبت ، والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، وجعله لما بعدها نحو : [قام زيدٌ بل عمروٌ ، واضرب زيداً بل عمراً] ، فلا يحكم عليه بشيء [3] ، وقد أجاز البصريون وقوع بل بعد الإيجاب فقالوا : "لما كان بل تقع للإضراب ، وكنا نضرب عن النفي وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي "[4] ، أما الكوفيون فلا يستعملونها إلا بعد النفي [5] ، وزعم ناس أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً ، تقول : [لقيت زيداً بل عمراً] ، وهذا عند الغلط[6] . فيكون الإخبار عن قيام زيد غلطاً غلطاً ، فيجوز أن يكون صحيحاً، أو لا يكون ، وأن ذكرك لزيد كان غلطا متعمداً أو ناسياً ، ثم استدركت أنك لقيت عمراً وليس زيداً .

---

[1]- همع الهوامع 255/5 وانظر : الجنى الداني 236 وأوضح المسالك 328/3 وشرح التسهيل 257/3 ومغني اللبيب 133/1.

[2]) همع الهوامع 256/5 وانظر : الغرة في شرح اللمع 2/ 917 ومغني اللبيب 133/1 والجنى الداني 237 والصاحبي 149 والنحو الوافي 627/3 ودراسات لأسلوب القرآن الكريم 58/2/1 .

[3]) شرح ابن عقيل 236/3 وانظر : المقتضب 150/1 وأوضح المسالك 328/3 وشرح قطر الندى 305 ومغني اللبيب 133/1 والبرهان 260/4-261 والجنى الداني 236-237 والمعجم الوافي 115 .

[4]) الصاحبي 149 .

[5]) شرح الدروس في النحو 562 .

[6]) الصاحبي 149 .

ثالثاً : بل بمعنى رُبَّ :

لقد ذكر بعض النحاة قسما ثالثاً لبل ، وهو أن تكون حرف جرٍ خافضٍ لما بعده بمنزلة رُبَّ[1] نحو قول الشاعر :

بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الفُجَاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ[2] .

حيث دخلت بل على الاسم ، وجاء الاسم مجروراً ، وقد فسر بعض النحاة ذلك بأن بل جاءت بمعنى ربَّ الخافضة للاسم ، والتقدير بل رب بلدٍ . وهذا ليس بصحيح ، وإنما الجار في البيت ونحو هذا ربَّ المحذوفة ، وحكى ابن مالك ، وابن عصفور[3] ، والاتفاق على ذلك ، قبل فظهر وهمُ من جعل بل جارة ، قال بعضهم : وبل في ذلك حرف ابتداء[4] .

رابعاً : زيادة لا قبل بل :

وقد تزاد لا النافية قبل بل لتوكيد الإضراب ، بعد الإيجاب[5] ، نحو قولك : [قام زيدٌ لا بل عمروٌ عمروٌ ، واضرب زيداً لا بل عمراً] فمعنى لا هنا يرجع إلى ذلك الإيجاب والأمر المتقدم لا إلى ما بعد بل ففي قولك : [لا بل عمرو] نفيت بلا القيام عن زيدٍ وأثبته لعمرو وببل ولو لم تجيء بلا لكان قيام زيد كما ذكرنا في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يثبت وكذا في الأمر أي : لا تضرب زيداً بل اضرب عمراً[6] . وتقع لا النافية قبل بل بنوعيها ؛ العاطفة وغير العاطفة ،ومن دخولها على العاطفة ، قول الشاعر :

وَجْهُكَ الْبَدْرُ ، لا ، بَلْ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أفولُ[7] .

---

[1]- انظر : تأويل مشكل القرآن 483 وحروف المعاني 15 والأزهية 219 ومغني اللبيب 133/1 والجنى الداني 237 .

[2]- البيت لرؤبة ، وهو من البحر الرجز ، مغني اللبيب 133/1 والجنى الداني 237وأمالي ابن الشجري 218/1 – 135/2 وتوضيح المقاصد والمسالك 774/2 وهمع الهوامع 222/4 وشرح ابن عقيل 37/3 ، ولسان العرب مادة جهرم والكتان : عربي معروف سمي بذلك ؛ لأنه يخيس ويلقى بعضه على بعض حتى يكتن ، والجهرم : ثياب منسوبة من البسط وما يشبهها ، يقال هي من كتان ، قد يقال للبساط نفسه جهرم ، حيث جاءت بل بمعنى بل ، جار الاسم بعدها مجروراً ببل ، واعترض البعض وقال أن الجار هو رب المحذوفة وليس بل .

[3]-علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي (597-669)ه (انظر : بغية الوعاة 210/2

[4]- انظر : مغني اللبيب 133/1 والجنى الداني 237 .

[5]- مغني اللبيب 133/1 والمعجم الوافي 116 .

[6]- الكافية في النحو 379/2 .

[7]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الخفيف ، مغني اللبيب 133/1 وهمع الهوامع257/5 والنحو الوافي 627/3، والشاهد فيه جاءت لا النافية قبل بل المسبوقة بالإيجاب ، فكان معناها تقوية الإضراب وتوكيده .

ومن دخولها على غير العاطفة ، نحو قول الشاعر :

وَمَا هَجَرْتُكِ ، لا ، بَلْ زَادَني شَغَفاً   هَجْرٌ وَبَعْدٌ تَرَاخَى لاَ إلى أجلِ[1] .

وقال ابن عصفور : "إن وقع بعد بل المسبوقة بلا النافية مفرد كانت حرف عطف ومعناها الإضراب عن الأول وإثباته للثاني"[2] .كما منع ابن دُرُسْتَوَيْهِ[3] زيادتها بعد النفي وليس بشيء[4].

4 -**عن** : من حروف المعاني ثنائية البنية ، له معانٍ عدة :

1 -**المجاوزة** : ولم يثبت غيره البصريون ، نحو : [رميت عن القوس]، أي : بالقوس .

2 -**البدل** : نحو قوله تعالى : "**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**"[5] .

3 -**بمعنى بعد** : نحو قوله تعالى : "**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**"[6] ، أي : حالٍ بعد حال .

4 -**مرادفة للباء** : نحو قوله تعالى : "**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**"[7]، أي : بالهوى .

5 -**الاستعلاء** : نحو قول الشاعر :

لَاهِابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ   عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[8]

6 -**بمعنى في الظرفية** : نحو قول الشاعر :

1- البيت للفرزدق وهو من البحر البسيط ، مغني اللبيب 133/1 وهمع الهوامع 257/5 والنحو الوافي 627/3 والمعجم الوافي 116 ، حيث دخلت لا النافية الزائدة على بل الغير عاطفة ، وكان معناها تقوية الإضراب وتوكيده .
2- الكليات 235 .
3-بضم الدال والراء ، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، أخذ عن المبرد وابن قتيبة ، أقام في بغداد إلى حين وفاته -347هـ- ، من مصنفاته الإرشاد والجرميّ والهجاء ، انظر : نزهة الألباء 247 وبغية الوعاة 36/2 ومعجم الأدباء 1511/4 .
8- مغني اللبيب 133/1 .
5- سورة البقرة ، آية : 48-123 .
6- سورة الانشقاق ، آية : 19 .
7- سورة النجم ، آية : 3 .
8- البيت لذي الأصبع ، وهو من البحر البسيط ، انظر : مغني اللبيب 167/1 والجنى الداني 246 والأزهية 279 وأوضح المسالك 36/3 وشرح ابن عقيل 23/3 وشرح التسهيل 30/3 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1217/3 وشرح ابن الناظم 264 وشرح الدماميني 37/2 وشرح الأشموني 295/2 وشرح المفصل 53/8 وأدب الكاتب 300 والخصائص 186/2 وأمالي ابن الشجري 195/2-197-611 والإنصاف 335 وجمهرة اللغة 596 والأشباه والنظائر 263/1 -121/2-303 ولسان العرب مادة فضل ، ودين ، وعنن ، ولوه ، والشاهد فيه وقوع عن للاستعلاء ، والتقدير : في حسبٍ عليَّ ولا أنت دياني .

وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ   وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا[1]

7 -**زائدة** : وذلك عوضاً عن محذوف نحو قول الشاعر :

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا   فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[2]

8 -**مرادفة لمن** : نحو قوله تعالى : "**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** "[3].

9 -**التعليل** : نحو قوله تعالى : "**وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ**"[4]، أي : لقولك[5].

5 -**في** : من حروف المعاني ، له معانٍ عشرة وهي :

1 -**الظرفية** : ولا يثبت البصريون غيره ، وهي إما مكانية ، أو زمانية ، نحو قوله تعالى : "**غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بِضْعِ سِنِينَ**"[6].

2 -**المصاحبة** : نحو قوله تعالى : "**ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ**"[7] ، أي : معهم .

3 -**التعليل** : نحو قوله تعالى : "**فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**"[8] .

4 -**المقايسة** : نحو قوله تعالى : "**فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**"[9] .

5 -**الاستعلاء** : نحو قوله تعالى : "**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ**"[10] ، أي : على جذوع النخل .

---

[1]- البيت للأعشى ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 167/1 والجنى الداني 247 وأوضح المسالك 37/3 الهامش وشرح الدماميني 40/2 وشرح الأشموني 295/2 وشرح التسهيل 32/3وهمع الهوامع 191/4 والدرر اللوامع 61/2 وحاشية الصبان 336/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 297/2 والشاهد فيه أن عن بمعنى في الظرفية ، والتقدير : ولا تك في حمل .

[2]- البيت لزيد بن رزين ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 168/1 والجنى الداني 248 وشرح التسهيل 32/3 وحاشية الصبان 41/2 وشرح الأشموني 295/2 وهمع الهوامع 163/4 والمحتسب 281/1 وذيل أمالي القالي 105 والشاهد فيه زيادة عن عوضاً من عن أخرى محذوفة .

[3]- سورة الشورى ، آية : 25 .

[4]- سورة هود ، آية : 53 .

[5]- انظر مغني اللبيب 166/1-168 والجنى الداني 245-246 وشرح الأشموني 295/2 وشرح الدماميني 36/2-41 وشرح ابن الناظم 264 وأوضح المسالك 35/3-36 وحاشية الصبان 335/2-337 وهمع الهوامع 189/4-192 وشرح =التسهيل 29/3-32 والأزهية 278-281 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1215/2-1217 والمقاصد الشافية 654/3-656 والبرهان 288/4-289 .

[6]- سورة الروم ، آية : 1-2-3 .

[7]- سورة الأعراف ، آية : 38 .

[8]- سورة يوسف ، آية : 32 .

[9]- سورة التوبة ، آية : 38 .

[10]- سورة طه ، آية : 71 .

6 -**مرادفة إلى** : نحو قوله تعالى : "**فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ**"[1] ، أي : إلى أفواههم .

7 -**مرادفة للباء** : نحو قوله تعالى : "**يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ**"[2] ، أي : به .

8 -**مرادفة من** : نحو قول الشاعر :

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِه   ثَلَاثِيْنَ شَهْرَاً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ[3]

9 -**زائدة** : نحو قولك : **ضربت فيمن رغبت** ، أي : من رغبت في ضربه .

10 –**موضع بعد** : نحو قوله تعالى : "**وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**"[4] ، أي : بعد عامين[5] .

6 -**لم** : حرف ثنائي التركيب ، للنفي يختص بمصاحبة أدوات الشرط ، نحو : **إنْ تقمْ لَمْ أَقُمْ**[6]

وتختص **لم** بنفي الماضي المنقطع تقول : **ندم زيدٌ ولم تنفعه الندامة** ، أي : ما نفعته عقيب ندمه[7] . ولها معانٍ ثلاثة : **الأول** : أن يكون جازماً ، وذلك نحو قوله تعالى : "**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**"[8] **يُولَدْ**"[8] .

وتختص بالمضارع فتصرفه إلى معنى المضي[9] .

الثاني : أن يلغى عملها ، حملاً على **لا النافية**فيرتفع الفعل المضارع بعدها ، وذلك نحو قول الشاعر :

---

[1]- سورة إبراهيم ، آية : 9 .

[2]- سورة الشورى ، آية : 11 .

[3]- البيت لامرئ القيس ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 122 ومغني اللبيب 188/1 والجنى الداني 252 والخصائص 209/2 وأدب الكاتب 305 وهمع الهوامع 193/4 وشرح الأشموني 292/2 وجمهرة اللغة 1315 ولسان العرب مادة فيا والشاهد فيه إحلال في بمعنى من .

[4]- سورة لقمان ، آية : 14 .

[5]- انظر : مغني اللبيب 187/1-189 والجنى الداني 250-253 والأزهية 267-272 وشرح ابن الناظم 264 وشرح الأشموني 295/2-296 وشرح الدماميني 36/2-42 وحاشية الصبان 335/2-337 وشرح التسهيل 26/3-29 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1215/2-1217 والمقاصد الشافية 623/3 والبرهان 305/4-306 وأوضح المسالك 31/3

[6]- همع الهوامع 311/4 وانظر : المساعد على تسهيل الفوائد 128/3 وشرح التسهيل 435/3 وتوضيح المقاصد والمسالك 1271/4 وأوضح المسالك 176/4 .

[7]- المقاصد الشافية 99/6 .

[8]- سورة الإخلاص ، آية : 3 .

[9]- انظر : مغني اللبيب 291/1 وشرح التسهيل 434/3 وأوضح المسالك 175/4 وتوضيح المقاصد والمسالك 1270/2 والدرر اللوامع 178/2 .

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ّ حْلٍ وَأُسْرَتُهُمْ   يَوْمَ الصَّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفَونَ بالْجَارِ[1]

فقيل : ضرورة ، وقال ابن مالك مصرحاً : أن رفع الفعل بعد لم لغة قوم من العرب ، وقيل : شاذ و وقيل : حملا على **ما** وهو أحسن ؛ لأن **ما** تنفي الماضي كثيراً بخلاف **لا**[2].

الثالث : أنها تنصب الفعل المضارع ، حُكِيَ عن بعض العرب النصب بها كما في قراءة بعضهم لقوله تعالى : "**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** "[3]، وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ، ووجه الفعل على أن الأصل فيه **نشرحن** ، ثم حذف نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها[4] .

7 -**لو**: من حروف المعاني ثنائية التركيب ، تأتي على ضربين موصولة وشرطية [5]، واعلم أن [لو]ليست ضرباً واحداً عند جمهرة النحاة ، بل هي على ضربين ولها في كل ضرب منهما معنى ، كما أن شرطها يختلف في أحد ضربيها عن شرطها في الضرب الآخر [6] ، وقيل : هي على ثلاثة أضرب [7] ، وقيل : هي حرف له أربعة أقسام [8] ، وجاء في مغني اللبيب أنها على خمسة أوجه[9]، وقيل : سبعة أوجه[10] ، وجاء في مقاييس اللغة : أن اللام والواو كلمةُ أداة ، وهي[لو]، يتمنى بها ، وأهل العربية يقولون : [لو] يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، أي : تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول وذلك نحو قولك : [لو وجه زيدٌ لوجهت][11] ، وعبارة أكثرهم : لو حرف

---

[1]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر البسيط ، انظر : مغني اللبيب291/1 والجنى الداني 266 وشرح التسهيل 437/3 والدرر اللوامع 178/2 وتضح المقاصد والمسالك 1273/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 132/3 وحاشية الصبان 8/4 وهمع الهوامع 313/4 والمحتسب 42/2 وشرح الدماميني 190/2 وشرح المفصل 8/7 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 595/2 وشرح الأشموني 576/3 وسر صناعة الإعراب 448/2 والمحتسب 42/2 ولسان العرب مادة صلف والشاهد فيه إهمال لم حملا على لو فارتفع الفعل المضارع بعدها .

[2]-انظر : مغني اللبيب291/1 والجنى الداني 266 وشرح التسهيل 437/3 والدرر اللوامع 178/2 وتضح المقاصد والمسالك 1273/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 132/3 وحاشية الصبان 8/4 وهمع الهوامع 313/4 والمحتسب 42/2 وشرح الدماميني 190/2 وشرح المفصل 8/7 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 595/2 وشرح الأشموني 576/3 وسر صناعة الإعراب 448/2

[3]- سورة الشرح ، آية : 1 .

[4]- انظر : مغني اللبيب292/1 والجنى الداني 266 والدرر اللوامع 178/2 وتوضح المقاصد والمسالك 1274/2 البرهان 381/4 وحاشية الصبان 11/4-12 وهمع الهوامع 313/4 والمحتسب 336/2-337 وشرح الدماميني 190/2-191 وشرح المفصل 8/7 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 595/2 وشرح الأشموني 578/3 .

[5]- شرح التسهيل 468/3 .

[6] - أوضح المسالك 196/4 .

[7] - توضيح المقاصد والمسالك 1295/4 .

[8]- الجنى الداني 272.

[9] - مغني اللبيب 272/1 وانظر : البرهان في علوم القرآن 364/4 .

[10] -أوضح المسالك 192/4 .

[11]- حروف المعاني 3 ومقاييس اللغة 198/5 وانظر : الجنى الداني 85 وشرح التسهيل 469/3 .

امتناع لامتناع[1] . إذاً فـ[لو]تأتي لمعانٍ مختلفة ؛ ذلك بحسب المعنى الذي جاءت لتأديته ، وأما وأما قوله : يمتنع لامتناع غيره ، أي : أن ما بعد [لو]يكون في المستقبل لم يقع لعدم وقوع ما قبلها في الماضي ، إذ إن الخروج في المستقبل متعلق بخروج زيدٍ في الماضي ، فما قبل [لو]الامتناعية شرطٌ لوقوع ما بعدها .

أولا : لو الشرطية : وتنقسم لو الشرطية من حيث العمل والمعنى إلى قسمين :

القسم الأول : الامتناعية :ربما جاءت تسميتها بالامتناعية من العبارة المشهورة التي تتردد في معظم مؤلفات النحويين ، وتكررت على ألسنتهم ، وهي قولهم أنها حرف امتناع لامتناع .وهي القسم الأول من قسمي لو الشرطية أو كما قال ابن هشام الأنصاريفي المغني أنها : **المستعملة** ، في نحو قولك : لو جاءني زيدٌ لأكرمته وهي تفيد ثلاثة أمور[2] :

الأول : الشرطية ، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها [3] ، الأولى منهما مُسْتَلزمة للثانية ، فالأولى شرط والثانية جواب ذلك الشرط[4] .

الثاني : لا يليها –غالباً –إلا ماضٍ معنى ، لهذا قال : لو حرف شرطٍ في مضي ، أي : أنها مخالفة لأدوات الشرط في ذلك[5] ، وفسرها سيبويه قائلاً : "وأما لو : فلما كان سيقع لوقوع غيره"[6] يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع كأنه قال : لو تقتضي فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته [7] ؛ لذا لم يجزم بها إلا اضطراراً ، وزعم اطراد العرب ذلك على لغة [8] . وهي تسمى امتناعية شرطية ، ومثاله قوله تعالى : "**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا**"[9].

[1]- الجنى الداني 85 وانظر شرح ابن عقيل 27/4 والإيضاح في شرح المفصل 241/2 .
[2]- الجنى الداني 85 وانظر مغني اللبيب 272/1 .
[3] - مغني اللبيب 272/1 .
[4] - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 179/6 وانظر البرهان في علوم القرآن 364/4 وشرح التسهيل 468/3
[5] - شرح ابن عقيل 47/4 وانظر : ومغني اللبيب 272/1 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 179/6 والمقتضب 77/3 والدرر اللوامع2/ 198 وشرح التسهيل 470/3 .
[6] - الكتاب 224/4 .
[7]-توضيح المقاصد والمسالك 1298/4 .
[8]- شرح التسهيل 468/3 .
[9] - سورةالأعراف ، آية : 176 .

يقول المبرد : " فإن حذفت [لا] من قولك : [لولا] انقلب المعنى فصار الشيء في [لو] يجب الوقوع ما قبله"[1] . فـ[لو]عند المبرد مركبة من لو ، ولا ، حذفت لا وبهذا أصبح معنى [لو]مختلف عن معنى [لولا] إذ أن [لو]يتعلق ما بعدها على وقوع ما قبله ا ، في حين أن [لولا]يتعلق وقوع ما قبلها على وقوع ما بعدها .

الثالث : الامتناع : وقد اختلف النحاة في إفادتها له ، وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال [2] :
الأول :أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين[3]، وابن هشام الخضراوي[4]، وهذا الذي قيل : كإنكار كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي ولهذا يصح فيه أن تعقبه بحرف استدراك داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً أو معنى[5] ، نحو قول الشاعر :

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلكنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلَدِ[6]

الثاني : أنها تفيد امتناع الشرط ، وامتناع الجواب جميعاً وهذا القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهو باطل بمواضع كثيرة منها : قوله تعالى : "**وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَ ا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا**"[7] ، هذا أمر قد كانوا سألوه ، فقال الله تبارك وتعالى : لو فعلنا بهم ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله [8] ، وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس[9] .

---

[1]- المقتضب 76/3 .
[2] - مغني اللبيب 272/1 .
[3] -
أبوعليعمربنمحمدبنعمربنعبداللهالأزدي،المعروفبالشلوبيني،الأندلسيالإشبيليالنحويتلميذأبيبكرمحمدبنخلفبنمحمدبنعبداللهابنصافي اللخميالإشبيلي، كانإماماًفيعلمالنحومستحضراًلهغايةالاستحضار،وكانتولادتهبإشبيليةفيسنةاثنتينوستينوخمسمائة .
وتوفيفيأحدالربيعين،وقيلفيصفر،سنةخمسوأربعينوستمائةبإشبيلية، انظر : بغية الوعاة 224/2 وفيات الأعيان وإنباه الرواة 332/2 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 302 .
[4]- ابن هشام الخضراوي هو أبو عبد الله محمد بن يحيى الخزرجي الأندلسي تلميذ ابن خروف ، كان إماماً مقدماً في العربية عاكفاً على تعليمها ، من مصنفاته : فصل المقال في أبنية الأفعال ، والنقض على الممتع لابن عصفور ، له آراء نحوية في المغني والهمع ،انظر : بغية الوعاة 267/1 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 303 .
[5] - مغني اللبيب 272/1 وانظر : همع الهوامع 345/4 ودراسات لأسلوب القرآن الكر يم 646/2/1 والنحو الوافي 492/4
[6]- البيت لزهير وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 27 ومغني اللبيب 273/1 والدرر اللوامع 200/2 .
[7]-سورةالأنعام ، آية : 111 .
[8] - معاني القرآن للفراء 237/1 .
[9] - مغني اللبيب 273/1 وانظر : البرهان في علوم القرآن 366/4 ودراسات لأسلوب القرآن ا لكريم646/2/1 والنحو الوافي492/4.

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على ام تناع الجواب ولا على ثبوته ، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً لزم انتفاؤه ؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وهذا قول المحققين[1] .

وجاء في همع الهوامع أنها : هي حرف امتناع لامتناع إذا كان بعدها مثبتان وإلا ، فإن كان بعدها منفيان فوجودٌ ؛ أي حرف وجود لوجود ، فإن كان الأول منفياً والثاني مثبتاً فحرف وجود لامتناع ، أو عكسه فحرف امتناع لوجود [2] ، وذكر هذا الرأي في الجنى الداني لكن المصنف أضاف رأياً آخر وقال : "إلا أن هذا كله لا تحقيق فيه ، ففي جميع الحالات هي حرف امتناع لامتناع"[3] .

القسم الثاني : لو بمعنى إنْ : قد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى ،حيث يقول ابن مالك : ويقل إيلاؤها مستقبلاً ، لكنه قد يقع بعدها المستقبل قليلاً وأراد بالمستقبل هنا المستقبل الزمان سواء كان ماضياً أو مضارعاً [4] ، نحو قوله تعالى : "**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ**"[5] ، فالمعنى في الآية وليخش الذين إن تركوا ، وهذا قليل في الكلام ، ولكنه ولكنه مقبول[6] ، نحو قوله :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَةَ سَلَّمتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائحُ[7] .

وزعم الفراء : أن [لو] تستعمل في الاستقبال كـ[إنْ][8] ، أي أن لو الشرطية تختص بالفعل فلا فلا تدخل على الاسم كما أنَّ [إنْ] الشرطية كذلك ، لكن تدخل لو على أنَّ واسمها وخبرها نحو : لو أنَّ زيداً قائمٌ لقمت ، واختلف فيها فقيل : هي باقية على اختصاصها ، وأنَّ وما دخلت عليه

---

[1] - مغني اللبيب 274/1 وانظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم 646/2/1 والنحو الوافي 492/4 .
[2]- همع الهوامع 344/4 وانظر : الجنى الداني 277 ..
[3] - الجنى الداني 278 .
[4] -المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية 181/6 .
[5] - سورةالنساء ، آية : 9 .
[6] - شرح ابن عقيل 48/4 وانظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية 6/ 181 وهمع الهوامع 342/4 والتبيان في إعراب القرآن 286/1 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 622/1-623 .
[7]- البيت لتوبة بن الحمير ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 47 ومغني اللبيب 1/ 277 والدرر اللوامع 197/2 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية 181/6 وشرح ابن عقيل 48/4 وهمع الهوامع 342/4 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 622/1 والشاهد فيه وقوع لو للتعليق في المستقبل إلا أنها لا تجزم .
[8] - شرح المفصل 155/8 .

في موضع رفع فاعل بفعل محذوف والتقدير : لو ثبت أن زيداً قائمٌ لقمت ، وقيل : زالت عن الاختصاص ، وأنَّ وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، وهذا مذهب سيبويه[1] .

وجاء في شرح المفصل : أن لو إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضي ، نحو قوله تعالى : "**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ** "[2]، أي : لو أطاعكم فهي خلاف إن في الزمان ، إن كانت مثلها من جهة كون الأول شرطاً للثاني[3] . وأكثر المحققين المحققين على أن لو لا يليها إلا المضي إلا أن ابن مالك أنكر ذلك وقال : و" وليس بلازم ؛ لأنها قد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة إنْ واحتجوا بقول الشاعر :

وَلَوْ تَلْتقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمَنْ دُونِ رَمْسِيْنَا مِنَ اَلأَرْضِ سَبْسَبِ

لَظَلَّ صَدَى صَوتِي وَإنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صدَى لَيْلى يهَشّ وَيطْرّبُ[4]

فـ[لو] جاءت في الشاهد السابق شرطية بدليل الإتيان بجواب لها وهو قوله **:لَظَلَّ صَدَى صَوتِي** وقد وقع بعد لو الشرطية الفعل المضارع **تَلْتَقِي**[5] ، وقد صرح ابن مالك في الألفية بأن وقوع الفعل المضارع شرطاً للو قليل ، ولكنه ورد به السماع عن العرب فقبله النحاة ، ونص عبارته : "وقل إيلاؤها مضارعاً" ؛ ولأن هذا يحتاج إلى بيان فنقول : "اعلم أن لو الشرطية ليست ضرباً عند جمهرة النحاة ، ولو الشرطية التي بمعنى إنْ تدل على تعليق حصول جوابها على حصول شرطها ؛ أي : أنه متى حصل الشرط حصل الجواب[6] . وورد في مغني اللبيب أن من أقسام لو "أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم[7] " كقول الشاعر.

---

[1]- شرح ابن عقيل 49/4 وانظر : أوضح المسالك 199/4-200 .
[2] - سورةالحجرات ، آية : 7 .
[3]- شرح المفصل 156/8وانظر : الجنى الداني 284 . .
[4]-البيت لأبي صخر الهذلي ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 277/1 وأوضح المسالك 195/4 وشرح التسهيل 470/3 وشرح الأشموني 600/3 والشاهد فيه استعمال لو للشرط والدليل الإتيان بجواب لها وهو لظل صدى صوتي .
[5]- شرح التسهيل 470/3 وأوضح المسالك 169/4.
[6]- أوضح المسالك 196/1 .
[7]- مغني اللبيب 277/1 .

لَا يُلْفِكَ الرَّاجِوكَ إلَّا مُظْهِراً خُلُقَ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيْمَا[1]

وكون لو بمعنى إنْ ذكره كثير من النحويين ، وقال ابن الحاج[2] في نقده لابن عصفور: هذا خطأ ، والقاطع بذلك أنك لا تقول : لو يقوم زيدٌ فعمروٌ منطلق ، كما تقول : إلا يقم زيدٌ فعمروٌ منطلق ، وتأولوا قوله : ولو باتت بأطهار ...[3] .وقد اختلف النحاة في لو الشرطية هل تجزم إذا دخلت على المستقبل أم لا ؟ وقد ورد ذكر بعض الآراء والتي مفادها أنها لا تجزم ، إلا أن منهم من قال بأن الجزم بها لغة مطردة ، ومنهم من ذهب إلى أنه يجوز الجزم بها في الشعر ومن هؤلاء ابن الشجري[4] واستدلوا بقول الشاعر :

لَوْ يَشأ طارَ به ذُو مَيعةٍ لاحِقُ الآطال نَهْدٌ ذَو خُصَلٌ[5]

وقد تأول هذا الشاهد وغيره من الشواهد الشبيهة على أنها لا حجة فيها[6] .

ثانياً : لو المصدرية : وهي القسم الثاني من أقسام لو ، وعلامتها أن يصلح في موضعها **أنْ** نحو قوله تعالى : "**يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ** "[7]، **[لو]** هنا حسب ما جاء في البحر المحيط أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، ، والجواب محذوف ، والتقدير لسروا بذلك ، وحذف لدلالة يود عليه ، ومن أجاز لو مصدرية ، مثل أن جوز ذلك هنا ، وكانت إذ ذلك لا جواب لها ، بل تكون في موضع مفعول يود [8] ، فلو مصدرية بعد فعل الودادة مؤولة مع ما بعدها بمصدر مفعول به ليود ، وهي بمعنى أن الناصبة للفعل ، ولكن لا تنصب ، وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، ويدلك على ذلك شيئان ، **أحدهما** :أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى : معناها في الماضي .

---

[1]-البيت بلا نسبة ، وهو من مجزوء الكامل انظر : مغني اللبيب 277/1 وأوضح المسالك 197/4 والجنى الداني 285 وتوضيح المقاصد والمسالك 1304/4 وشرح الأشموني 600/3 والنحو الوافي 495/4 والشاهد فيه إحلال لو بمعنى إنْ

[2]-وهو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون التميمي الاشبيلي ، أحد كبار المقرئين ، وجلة الأدباء النحويين تأدب في العربية وما في معناها بأبي الحسن بن ملكون وأبي بكر بن خرشم [انظر : بغية الوعاة 359/1]

[3]-الجنى الداني 285 .

[4]-أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجريّ ، كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو ، له تصانيف في النحو ، وأملى كتاب الأمالي - 542 ه [انظر : نزهة الألباء 349 وإنباه الرواة 356/3 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 277] .

[5]-البيت لعلقمة الفحل وهو من البحر الرمل انظر : شرح ديوانه 96 ومغني اللبيب 286/1 و287 وشرح التسهيل 471/3 والدرر اللوامع 198/2 والأشباه والنظائر 334/1 والشاهد فيه الجزم ب[لو] ضرورة شعرية

[6]- الجنى الداني 286 -287 وهمع الهوامع 343/4

[7]- سورةالنساء ، آية 42 .

[8] -البحر المحيط 263/3 .

والثاني : أن [يود] يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ ، وليس مما يعلق عن العمل ، فمن لزم أن يكون [لو] بمعنى [أن] الناصبة ، وقد جاءت بعد يود في قوله تعالى :"**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ**"[1] وهو كثير في القرآن والشعر ، ويعمر يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ ، وقد أقيم مقام الفاعل[2] ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولم يذكر الجمهور أن لو تكون مصدرية ، وذكر ذلك الفراء ، وأبو علي ، والتبريزي[3] ، ... ومن أنكرها تأول الآية ، ونحوها ، على حذف مفعول يود ، وجواب لو أي : يود أحدهم طول العمر ، لو يعمر ألف سنة لسُرَّ بذلك . وأكثر وقوعها بعد تمنٍ نحو [ود] كما في الآية السابقة[4] ، ولو هنا غير عاملة ، أي : يود التعمير ، وهي خاصة بفعل الودادة ، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مفعول يود [5] ، وتوصل بالجملة الماضوية ، وبالمضارعة ، نحو قولك : "أود لو أشاركك في عملٍ نافع" ، ولا توصل بجملة فعلية أمرية ، ولا بد أن يكون الفعل الماضي أو المضارع تام التصرف ، ومنها ومن وصلتها يسبك المصدر الذي يستغنى به عنهما ، وقد توصل بالجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى : "**وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ**"[6] ، ولكن صلتها بالاسمية – على جوازه– قليل بالنسبة لصلتها بالفعلية المتصرفة الماضي ، والمضارع][7] .إلا أنها لا تنصب [8] .وقل وقوعها بعد غير الفعل [ود ، أو يود][9] ، نحو قول قَتَيْلَة بنت النضر:

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ[10]

وأشكل قول الأولين بدخولها على أنّ المصدرية في نحو قوله تعالى : "**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ**"[1]، **وَبَيْنَهُ**"[1]، والحرف المصدري لا يدخل على مثله ! ، الجواب : أن لو إنما دخلت على فعل

---

[1]- سورةالبقرة ، آية : 265 .

[2] - التبيان في إعراب القرآن 86/1-87 .

[3]-هو يحيى بن علي ، أبو زكريا ، الخطيب التبريزي ، شارح الحماسة ، أحد أئمة النحو واللغة والأدب من مصنفاته شرح القصائد العشر ، ثلاثة شروح على الحماسة 420-502 ه [انظر : بغية الوعاة 288/2] .

[4]-الجنى الداني 288 وانظر : مغني اللبيب 282/1 والبرهان 374/4- 375 وأوضح المسالك 192/4وتوضيح المقاصد والمسالك 1295/6 والبحر المحيط 482/1 والنحو الوافي 413/1 .

[5] - أوضح المسالك 192/4 وانظر : مغني اللبيب 281/1 إعراب القرآن الكريم وبيانه 144/1 .

[6]- سورةالأحزاب ، آية 20 .

[7]-النحو الوافي 413/1 .

[8]-مغني اللبيب 281/1 والنحو الوافي 413/1 .

[9]-مغني اللبيب 281/1 وانظر : الجنى الداني 288 .

[10]- البيت لقتيلة بنت النضر ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : مغني اللبيب 281/1 والجنى الداني 288 وأوضح المسالك 193/4 وشرح الأشموني 598/3 ولسان العرب مادة غيط ، وحنق والشاهد فيه وقوع لو بعد فعلٍ غير فعل الودادة .

محذوف مقدر بعد لو ، تقديره [تود] لو ثبت أن بينها ، فانتفت مباشرة الحرف المصدري لمثله[2]

وقد اختلف كثيرٌ من النحاة في [لو] فأكثرهم ينكر أن تكون لو مصدرية ، يقولون لا تكون لو إلا شرطية فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ، وإن لم يذكر جوابها فالجواب محذوف كما في الشواهد السابقة[3] .

ثالثاً : لو للتمني :وهو المعنى الثالث من الذي تفيده لو ، فيقول ابن فارس[4] في مقاييس اللغة : "اللام والواو كلمةٌ أداة ، وهي لو ، يتمنى بها"[5] ، نحو : لو تأتيني فتحدثني ، قيل : ومنه قوله تعالى : "**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً** "[6] ، فـ[لو] هنا أشربت معنى [التمني] ، وقيل : هي الخالصة لما للدلالة لما كان سيقع ، لوقوع غيره ، فيكون قوله **فَنَكُونَ** معطوفاً على **كَرَّةً**أي : فكونا من المؤمنين ، وجواب لو محذوف أي : لكان لنا شفعاء أو أصدقاء [7] ، أي : فليت لنا كرة ، ولهذا نصب **فَنَكُونَ**في جوابها كما تنصب **فَأَفُوزَ** في قوله تعالى : "**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**"[8]، "ولا دليل في هذا ؛ لجواز أن يكون النصب في **فَنَكُونَ**، وهي هنا في نحو قوله تعالى : "**إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا**"[9]"[10]وهي كـ[ليت] في نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء[11]، أي : أن جواب [لو]يكون فعلاً مضارعاً منصوباً كما ينتصب جواب [ليت]، وعند البعض يكون جوابها مقروناً بالفاء كما يكون جواب [ليت]مقروناً بالفاء .

ومن هذا يتبين أن للنحاة في لو ثلاثة أقوال : **الأول** : قول ابن الضائع [12] ، وابن هشام الخضراوي : أنها قسم برأسه فلا تجاب كجواب الامتناعية .

---

[1] - سورةآلعمران ، آية 30 .
[2]-مغني اللبيب 282/1 وانظر : البرهان 375/4 وأوضح المسالك 193/4 .
[3] - شرح ابن عقيل 51/4 .
[4]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، كان نحوياً على طريقة الكوفيين ، صاحب ابن عباد ، من مصنفاته الصاحبي ، ومقاييس اللغة ، -395هـ انظر : بغية الوعاة 352/1 .
[5]- مقاييس اللغة 198/5 .
[6]- سورةالشعراء ، آية 102 .
[7] - البحر المحيط 26/7 .
[8] - سورةالنساء ، آية 73 .
[9] - سورةالشورى ، آية 51 .
[10]-مغني اللبيب 282/1 وانظر : الجنى الداني 288 والبرهان 376/4 وتوضيح المقاصد والمسالك 1296/4 والبحر المحيط 26/7
[11] - الجنىالداني 288 .
[12]- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي ، المعروف بابن الضائع ، لازم الشلوبين - 680هـ- انظر : بغية الوعاة 204/2 .

الثاني : أنها الامتناعية ، وأشربت معنى التمني ، قال بعضهم : وهو الصحيح ؛ لأنها قد جاء جوابها باللام ، بعد جوابها بالفاء في قول الشاعر :

فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيبٍ ... **فَتُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيْرِ**

بِيَوْمِ الشَّعْثَمَينِ لَقَرَّ عَيْناً ... **وَكَيفَ لِقَاءُ مَنْ تَحتَ القُبورِ**[1]

الثالث : أنها المصدرية أغنت عن التمني ؛ لكونها لا تقع غالباً إلا بعد مفهوم [تمنٍ] ، نحو قوله تعالى : "**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً**"[2] ، مصدرية[3]. ومن المعاني التي ذكرها بعض النحاة ، أن تكون لو للتعليل ، نحو قولك : أعط المساكين ولو واحداً ، ونحو قوله تعالى : "**وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**"[4]، وهو ليس بخارج عما سبق[5] . وقد تكون للعرض ، ذكره ابن هشام في المغني ، نحو قولك : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً[6] .

8 -**لا** : حرف ثنائي البنية ، متعدد المعاني ، فيأتي عاملاً ، وغير عاملٍ ، وأصول أقسامه ثلاثة ، لا النافية ، ولا الناهية ، ولا الزائدة[7] .

أولاً : لا النافية : وهي النافية للجنس ، والعاملة عمل ليس[8] .

1 -النافية للجنس : وهي التي تسمى التبرئة ، وهي التي تنفي العام ، نحو : لا رجلَ في الدارِ[9]. فتدخل على الجملة الاسمية ، تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، ويراد بها نفي

---

[1]-البيت للمهلهل وهو من البحر الوافر : انظر : ديوانه 39 والأصمعيات 154-155 ومغني اللبيب 283/1 والجنى الداني 289 وتوضيح المقاصد والمسالك 1296/4 ولسان العرب مادة ذنب وجمهرة اللغة 306 -712 -1064 وأمالي القالي 131/2والذنباء موضع بنجد فيه قبر كليب بن ربيعة ، والشعثمين : يوم نسب إلى الشعثمين ، وذهب القالي إلى أنه موضع ، وقيل : شعثم وشعيث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة والشاهد فيه أن لو امتناعية تشربت معن التمني .

[2] - سورةالشعراء ، آية 102 .

[3]- مغني اللبيب 283/1 وانظر : الجنى الداني 289-290 وتوضيح المقاصد والمسالك 1295/4 .

[4] - سورةالنساء ، آية 135 .

[5]-مغني اللبيب 283/1 وانظر : الجنى الداني 290 والبرهان 376/4 .

[6]- مغني اللبيب 283/1 .

[7]- انظر : الجنى الداني 290 .

[8]-انظر : مغني البيب 235/1-258 والجنى الداني 290-294 .

[9]- مغني اللبيب 352/1 وانظر : والأزهية 150 وشرح الدماميني 155/2 وشرح التصريح على التوضيح 352/1 والأنموذج في النحو 31 .

الجنس على سبيل التنصيص لا سبيل الاحتمال [1] . وذكر ابن مالك اختصاصها بالأسماء إذا كانت لنفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص ويعلل ذلك بوجود **مِنْ** الجنسية إما لفظاً أو معنىً ، ويذكر بأن ذلك لا يليق إلا بالأسماء النكرات ويستدل بقول الشاعر :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَفِهِ   وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ[2]

ولأن عامل الجر لا يستقل كلام به وبمعموله ، ولا يستحق التصدير ، و**لا** المذكورة بخلاف ذلك[3]واختار هذا القول ابن عصفور ، وعلل ذلك بأنه تركيب الاسم مع ا لحرف قليل ، والبناء للتضمين كثير ، واعترضه ابن الضائع بأن المتضمن لمعنى من الجنسية هو **لا** نفسها ، لا الاسم بعدها[4] .

شروط عمل لا النافية للجنس :

لقد اشترط النحاة في عمل **لا النافية للجنس** عمل **إنَّ** شروطاً وهي : **أحدها** : أن تكون لنفي الجنس ، **والثاني** : أن يكون معمولاها نكرتين ، **والثالث** : أن يكون الاسم مقدماً والخبر مؤخراً ، **الرابع** : ألا يدخل عليها حرف جرٍ وإلا بطل عملها[5].

ويقول العكبري في قوله تعالى : "**لَا رَيْبَ فِيهِ**"[6] ، أن [لا]تضمنت معنى [من] إذ التقدير : لا من ريب ، واحتيج إلى تقدير [من] لتدل [لا]على نفي الجنس ، ألا ترى أنك تقول : لا رجلَ في الدارفتنفيالواحد ، وما زاد عليه ، فإن قلت : لا رجلٌ في الدارفرفعت ، ونونت نفيت الواحد ، ولم تنفِ ما زاد عليه ؛ إذ يجوز أن يكون فيها اثنان ، أو أكثر[7].

---

[1]- شرح شذور الذهب 237 وانظر : مغني اللبيب 253/1 وأوضح المسالك 5/1 .

[2]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : شرح التسهيل 176 وأوضح المسالك 12/2 والجنى الداني 292 وشرح الأشموني 148/1 وحاشية الصبان 4/2 والدرر اللوامع 317/1 وشرح التصريح على التوضيح 359/1 وهمع الهوامع 199/1 وشرح ابن الناظم 134 ولسان العرب مادة ألا والشاهد فيه دخول لا النافية للجنس متضمنة معنى من الجنسية .

[3]- انظر : شرح التسهيل 475/1-476 .

[4]- شرح التصريح على التوضيح 359/1 وانظر : همع الهوامع 199/1 .

[5]- شرح قطر الندى 169 وانظر : مغني اللبيب 254/1 وشرح شذور الذهب 237 وتوضيح المقاصد والمسالك 544/1 وأوضح المسالك 3/2 وشرح ابن عقيل 6/2 .

[6]- سورة البقرة ، آية : 2 .

[7]- التبيان 21/1 .

اسم لا النافية للجنس :

أما اسم لا النافية للجنس فهو على وجهين : **أحدهما** : مبني ، **والثاني** : معرب ، أما المبني : يأتي اسم [لا]النافية للجنس مبنياً على ما ينصب به ، إذا كان مفرداً ، ويبنى على الفتح في حالتين ، وعلى الفتح والكسر في حالة واحدة ، أما الاسم الذي يستحق البناء على الفتح فضابطه : أن يكون الاسم غير مثنى ، ولا مجموعاً جمع مذكرٍ سالمٍ ، وأما الاسم الذي يستحق فيه البناء على الياء فضابطه : أن يكون الاسم مثنى ، أو جمعاً مذكراً سالماً ، وأما الاسم المستحق للبناء على الكسر أو الفتح فضابطه : ان يكون جمعاً للمؤنث السالم [1] ، أما الاسم المعرب : فعلة إعرابه أنه إما أن يكون مضافاً ، أو شبيهاً بالمضاف ، وفي ذلك يقول ابن يعيش في شرحه للمفصل : "فإن كانت النكرة بعد [لا]مضافة أو مشابهة للمضاف تبين النصب ، فظهر الإعراب ، فالنكرة المضافة نحو قولك : لا غلام رجلٍ لك ؛ ذلك أن الإضافة تبطل البناء ، فلو بنيت جعلت ثلاثة أشياء بمنزلة الشيء الواحد ، وذلك مجحف ، وأما النكرة المشابهة للمضاف نحو قولك : لا خيراً في زيدٍ، فانتصب النكرة بعد [لا]انتصاباً صريحاً[2]" .

خبر لا النافية للجنس :

أما خبر [لا]النافية للجنس فيكثر حذفه ، وبنو تميم لا يثبتونه[3] ، إلا أن ابن الناظم اشترط ذكره ذكره إذا لم يدل عليه دليل ، وذلك نحو قول الشاعر:

ورد جَازِرُهُم حَرْفَاً مُصَرَّمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ[4]

وإن علم التزم حذفه بنو تميم والطائيون ، وأجاز حذفه وإثباته الحجازيون ومما جاء فيه محذوفاً قوله تعالى : "**قَالُوا لَا ضَيْرَ**"[5] ، ونذر حذف الاسم وإثبات الخبر في قولهم : لا عليك[1] .

---

[1]- انظر : شرح شذور الذهب 116 وأوضح المسالك 1/7-9 وشرح قطر الندى 170 ومغني اللبيب 254/1 وشرح التسهيل 447/1 وتوضيح المقاصد والمسالك 546/1 .

[2]-شرح المفصل 100/2 وانظر : شرح التصريح على التوضيح 360/1 والمقتضب 365/4 وأوضح المسالك 12/2 وشرح ابن الناظم 134 وأسرا العربية 136-138 وشرح ابن عقيل 8/2 .

[3]- شرح الرضي لكافي ابن الحاجب 336/1 .

[4]-البيت لحاتم الطائي ، قيل : لغيره ، هو من البحر البسيط ، انظر : ديوانه 142 وشرح ابن الناظم 140 والكتاب 299/2 وشرح المفصل 107/1 والمقتضب 370/4 وأمالي ابن الشجري 512/2 وحاشية الصبان 42/2 وشرح الأشموني 154/1 وشرح ابن عقيل 107/1 وأوضح المسالك 5/2 الهامش وشرح أبيات سيبويه 6/2 ولسان العرب مادة صرر والشاهد فيه ذكر خبر لا النافية للجنس لعدم وجود دليل عليه .

[5]- سورة الشعراء ، آية : 50 .

ثانياً : لا العاملة عمل ليس : وهو الوجه الثاني لها ، وألحقت **لا** بليس ؛ وذلك لأنها تشبه ليس في أمرين : **أحدهما** : أنها تنفي معنى الخبر ، **والثاني** : أنها تعمل عمل ليس ، وهو النسخ ، وهي لنفي غير العام[2].

عمل لا العاملة عمل ليس :

لقد اختلف النحاة في عمل [لا]المشبهة بليسومرد ذلك : **أن** [لا]ألحقت بـ[ما]، فهي تابعة لتابع ، وهي أقل شبهاً بليس ؛ لذا اختلف في عملها ، ويتفق النحاة على أن مجيء [لا]عاملة عمل ليس قليل جداً ، وهم فيما وراء ذلك مختلفون في جواز إعمالها قياساً على ما سمع من ذلك ، وذهب سيبويه وطائفة من البصريين إلى جواز الإعمال ، وذهب الأخفش والمبرد إلى منع إعمالها ، وهو الذي يقتضيه القياس ، ومن قبل أن **لا** حرف مشترك بين الأسماء والأفعال ، وحق الحرف المشترك أن يكون مهملاً حتى ادعيَّ أنه ليس موجود ، وزعم الزمخشري : أنها غير عاملة[3] . أما ما نقله المراديوابن هشام عن المبرد أنه منع إعمال [لا]عمل ليس فهو غريب[4] ؛ ذلك أن المبرد جعل [لا]بمنزلة ليس ، وعلل ذلك باجتماعهما في المعنى ، وذكر أنها لا تعمل إلا في النكرة ، ومثل بقولك : لا رجلٌ أفضل منك[5]

شروط عمل لا عمل ليس :

لقد اشترط النحاة شروطاً لإعمال [لا] عمل ليس وهي : **أحدها** : أن يكون معمولاها نكرتين ، أو ما في حكم النكرة ، **والثاني** : أن يكون الاسم مقدماً على الخبر ، **والثالث** : ألا يفصل بينها وبين الاسم بفاصل ، **والرابع** : أن يكون ذلك في الشعر والنثر نحو قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا[6]

---

[1]- شرح ابن الناظم 140 وانظر : شرح ابن عقيل 25/2 وأوضح المسالك 25/2 ومغني اللبيب 255/1والبرهان 352/4 وحاشية الصبان 42/2 وشرح المفصل 107/1 وشرح الأشموني 154/1 وهمع الهوامع 202/2-203والأنوذج في النحو 17.

[2]- انظر : النحو الوافي 601/1 والأنموذج في النحو 31 .

[33]- أوضح المسالك 125/2 الهامش وانظر : مغني اللبيب 255/1 والبرهان 352/4 .

[4]- انظر : الجنى الداني 293 وأوضح المسالك 251/1 الهامش .

[5]- انظر : المقتضب 382/4 .

[6]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 256/1 والجنى الداني 292 وشرح التسهيل 394/1 وأوضح المسالك 252/1 وشرح ابن عقيل 313/1 وشرح شذور الذهب 225 وشرح قطر الندى 149 وحاشية الصبان 394/1 وشرح الأشموني 124/1 وشرح الدماميني 157/2 وشرح ابن الناظم 107 وهمع الهوامع 119/2 والدرر =

وإعمال **لا** عمل ليس هو لغة الحجازيين ، اما بنو تميم فيهملونها[1] .

والراجح إعمال [لا]عمل [ليس] فترفع الاسم ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وعلى الرغم من أنها حرف مشترك إلا أنها عاملة ، وما يمنع إعمالها .

ثالثاً : لا الناهية / الجازمة : يقول فيها ابن فارس : "وهي عند أهل العلم عشرة : خبر واستخبار وأمر نهي ودعاء وطلب وعرض وتحضيض وتمن وتعجب "[2] .وتكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، وذلك نحو قوله تعالى : "**لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء**"[3] ، وهي في هذه الآية لنهي المخاطب ، أما نهي الغائب نحو قوله تعالى : "**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ**"[4] ، وأما نهي المتكلم نحو قولك : لا أرينْك هاهنا ، واستعمالها لنهي المخاطب أكثر من استعمالها في نهي الغائب [5] . وقد ترد للدعاء نحو قوله تعالى : "**لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَاأَوْ أَخْطَأْنَا**"[6] ؛ لذا قيل : **لا** الطلبية ليشمل النهي وغيره[7] .

9 -**مِنْ** : حرف جر مختص بالأسماء ثنائي البنية ، مبني على السكون ، ومكسور الأول يرد لمعانٍ

1-**التبعيض** : نحو قوله تعالى : "**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ**"[8] .

2 -ابتداء الغاية : إما أن تكون غاية مكانية ،نحو قوله تعالى : "**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**"[9]، أو غاية زمانية نحو قوله تعالى : "**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ**"[10].

3 -بيان الجنس : نحو قوله تعالى : "**مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**"[11] .

4-التعليل : نحو قوله تعالى : "**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**"[1] .

=اللوامع 247/1 وشرح التصريح على التوضيح 284/1 والوزر : هو الملجأ وأصل الوزر الجبل المنيع الذي يلتجأ إليه ، والشاهد فيه إعمال لا عمل ليس في النكرة مع ذكر الخبر .

1- مغني اللبيب 254/1-255 وانظر :شرح شذور الذهب 225-227 وشرح قطر الندى 149 وأوضح المسالك 251/1

[2]- الصاحبي 183 .

[3]- سورة الممتحنة ، آية : 1 .

[4]- سورة آل عمران ، آية : 28 .

[5]- انظر : مغني اللبيب 262/1 والبرهان 355/4 ودراسات لأسلوب القرآن الكريم 524/2/1 .

[6]- سورة البقرة ، آية : 286 .

[7]- انظر : الجنى الداني 300 وشرح قطر الندى 96 وشرح شذور الذهب 351 والبرهان 356/4 والأنموذج في النحو31 .

[8]- سورة البقرة ، آية : 8 .

[9]- سورة الإسراء ، آية : 1 .

[10]- سورة التوبة ، آية : 108 .

[11]- سورة الكهف ، آية : 31 .

5–**البدل** : نحو قوله تعالى : "**أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ**"[2] .

6 –**مرادفة عن** : نحو قوله تعالى : "**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**"[3] .

7 –**مرادفة الباء** : نحو قوله تعالى : "**يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ**"[4] .

8 –**مرادفة في** : نحو قوله تعالى : "**مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ**"[5] .

9 –**موافقة عند** : نحو قوله تعالى : "**لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا**"[6] .

10–**مرادفة على** : نحو قوله تعالى : "**وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا**"[7] .

11–**الفصل بين المتضادين** : نحو قوله تعالى : "**وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**"[8] .

12– **التنصيص** :على العموم وهي الزائدة نحو قولك : **ما جاءني من رجلٍ**[9] .

10 –**ما** : لفظٌ يأتي مشتركاً فيكون اسماً ، ويكون حرفاً ، وقياسه ألا يعمل ، وما يهمنا في هذه الدراسة ما الحرفية ، فهي حرف من حروف المعاني ثنائية التركيب ، تقع على ثلاثة أوجه : نافية ، ومصدرية ، وزائدة[10] .

أولاً : ما النافية : حرف من حروف المعاني ، ألحقت بليس فعملت عملها ، وهي في لغة أهل الحجاز ، ومذهب البصريين ، أما الكوفيون فأهملوها ، وهي لغة بني تميم ، وأما إعمال الحجازيين لها ؛ فذلك لأن القرآن نزل بلغتهم ، ومنها قوله تعالى : "**مَا هَذَا بَشَرًا** "[11] ، وقوله تعالى : "**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**"[12] ، وذهب البصريون إلى إلحاقها بـ[ليس] لعدة أوجه : كلاهما يدخل

1- سورة نوح ، آية : 25 .
2- سورة التوبة ، آية : 38 .
3- سورة الزمر ، آية : 22 .
4- سورة الشورى ، آية : 45 .
5- سورة الأحقاف ، آية : 4 .
6- سورة آل عمران ، آية : 10 .
7- سورة الأنبياء ، آية : 77 .
8- سورة البقرة ، آية : 220 .
9- انظر مغني اللبيب 1/331-335 والجنى الداني 308-320 والأزهية 282-283 وهمع الهوامع 4/211-220 وحاشية الصبان 2/312-316 وشرح ابن الناظم 259-261 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 2/1137-1148
10- انظر : الجنى الداني 322 ومغني اللبيب 1/306 وشرح المفصل 1/108 .
11- سورة يوسف ، آية : 31 .
12- سورة المجادلة ، آية : 2 .

على المبتدأ والخبر ، وكلاهما لنفي الحال ، بالإضافة إلى دخول [الباء] في خبرهما ، ويختلفان في : أن [ليس] فعلٍ ، و **[ما]** حرف فلا يكون الحرف كالفعل[1] .

شروط عمل ما عمل ليس :

لقد وضع النحاة شروطاً لعمل [ما]عمل ليس ، فلدخولها على الجملة الاسمية ولإعمالها عمل ليس لا بد لها من أمور :

أولاً : مراعاة الترتيب : أي : تأخر الخبر ، وتقدم الاسم ، فلو تقدم الخبر على الاسم بطل عملها ، وهذا مذهب الجمهور ، وأما قول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُم بَشَرُ[2]

فإعمال ما عمل ليس مع تقدم الخبر شاذ ، وقيل : غلط سببه أنه تميمي وأراد أن يتكلم بلغة الحجاز ، ولم يدر أن من شروط النصب عندهم بقاء الترتيب ، وقيل : مؤول على الحال ، والخبرمحذوف وهو العمل فيها ، أي : ما مثلهم في الوجود ، أو أن الخبر مرفوع إلا أنه بني على الفتح لإضافته إلى مبني[3] .

ثانياً : ألا ينتقض نفيها بإلا ، نحو قوله تعالى : "**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** "[4] ، واستدل بعض النحويين على بقاء عملها مع دخول إلا على الخبر بقول الشاعر :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُونَاً بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبَاً[5]

---

[1]- انظر : الجنى الداني 322 والإنصاف 144 وأسرار العربية 90 وشرح التصريح على التوضيح 277/1 والمقتضب 188/4 ومعاني النحو 252/1 وشرح التسهيل 386/1 والجمل في النحو للزجاجي 105 .

[2]- البيت للفرزدق ، وهو من البحر البسيط و انظر : ديوانه 204/1 والكتاب 60/1 ومغني اللبيب 104/1 والجنى الداني 324 وأوضح المسالك 247/1 وشرح ابن عقيل 304/1 الهامش والأشباه والنظائر 209/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 218/1 والدرر اللوامع 242/2 وشرح التصريح على التوضيح 280/1 وشرح التسهيل 390/1 والمقتضب 191/4 وأسرار العربية 91 وشرح جمل الزجاجي 56/2 وهمع الهوامع 113/2 وشرح ابن الناظم 104 وشرح الأشموني 122/1 والشاهد فيه إعمال ما عمل ليس مع تقدم الخبر .

[3]- الجنى الداني 324 وانظر : والأشباه والنظائر 209/2 والدرر اللوامع 242/2 وشرح التصريح على التوضيح 281/1 وشرح التسهيل 391/1 والمقتضب 191/4 وأسرار العربية 91 وشرح جمل الزجاجي 56/2 وهمع الهوامع 113/2 والجمل في النحو للزجاجي 105 وشرح الأشموني 122/1 وشرح شذور الذهب 222 وشرح قطر الندى 147 .

[4]- سورة آل عمران ، آية : 144 .

[5]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 95/1 والجنى الداني 352 وأوضح المسالك 244/1 وشرح ابن عقيل 303/1 الهامش وشرح التسهيل 392/1 وشرح الأشموني 121/1 وهمع الهوامع 111/2 والدرر اللوامع 239/1 وشرح ابن الناظم 104 وشرح التصريح على التوضيح 279/1 والمقاصد الشافية 221/2 وشرح جمل الزجاجي 54/2 والمنجنون : هو الدولاب الذي يُستقى به ، والشاهد فيه إعمال ما مع دخول إلا على الخبر .

ووجهه المانعون على أن [إلا] زائدة ، وقيل : أنه نصب الخبر على أنه مفعول مطلق بتقدير مضاف ، والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون ، وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيباً ، والأولى أن يجعل منجنوناً ، ومعذباً خبرين لـ[ما] منصوبين إلحاقاً بـ[ليس] في نقض النفي ، وأجاز يونس[1] النصب بعد الإيجاب[2] .

ثالثاً : ألا يقترن اسمها بإن الزائدة ، نحو قول الشاعر :

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبَاً   وَلَا صَرِيفَاً وَلَكِنْ اَنْتُمُ الْخَزَفُ[3]

وذهب البصريون : إلى إبطال عملها إذا اقترنت بـ[إن] ، وذهب الكوفيون : إلى جواز النصب مع [إن] ، وقد اختلف في [إن] هذه ، فالبصريون على أنها زائدة كافة ، والكوفيون على أنها نافية جيء بها بعد [ما] توكيداً[4] .

رابعاً : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها نحو : ما طعامك زيدٌ آكلاً ، وزاد بعضهم شرطين آخرين : **أحدهما** : ألا تؤكد بمثيلتها ، فإن أكدت وجب الرفع ، **وثانيهما** : ألا يبدل من الخبر بدلٌمصحوبٌ بإلا نحو : ما زيدٌ شيء إلا شيء لا يُعبأ به[5] .

ثانياً : ما الزائدة : وهي التي تكون لمجرد التوكيد ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها ، نحو قوله تعالى : "**فَبِمَا رَحْمَةٍ**"[6] ، وزيادتها بعد إن الشرطية وإذا كثيرة ، أو تكون كافة : وهي

---

[1] - يونس بن حبيب الضبيّ الولاء البصريّ أبو عبد الرحمن ، بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، له قياس في ا لنحو ، سمع منه الكسائي والفراء - 182هـ - ، انظر : بغية الوعاة 365/2 ونزهة الألباء 52-54 وطبقات النحويين واللغويين 51-53 وإنباه الرواة 47/4-87 .

[2]- الجنى الداني 325 وانظر : شرح التسهيل 392/1 وشرح التصريح على التوضيح 279/1 وأوضح المسالك 245/1 وشرح ابن عقيل 303/1 الهامش وشرح الأشموني 122/1 وهمع الهوامع 111/2 والدرر اللوامع 239/1 والمقتضب 190/4 وأسرار العربية 91 وتوضيح المقاصد والمسالك 506/1 وشرح ابن الناظم 104 والمقاصد الشافية 221/2 وشرح شذور الذهب 222 وشرح قطر الندى 148 .

[3]- البيت ليعقوب بن السكيت ، وهو من البحر البسيط ، انظر : مغني اللبيب 47/1 والجنى الداني 328 وشرح الأشموني 121/1 وشرح شذور الذهب 222 وشرح قطر الندى 148 وأوضح المسالك 242/1 وشرح التسهيل 388/1 وشرح ابن عقيل 303/1 الهامش وهمع الهوامع 112/2 والدرر اللوامع 241/1 وشرح ابن الناظم 103 والأشباه والنظائر 340/3 وشرح التصريح على التوضيح 277/1 والمقاصد الشافية 2/والشاهد فيه انتقاض عمل ما بإنْ المكسورة المخففة.

[4]- انظر : مغني اللبيب 47/1 والجنى الداني 327 والأشباه والنظائر 340/3 وشرح التسهيل 388/1 وشرح قطر الندى 148 وشرح شذور الذهب 222 وأوضح المسالك 242/1 وشرح ابن عقيل 303/1 الهامش وتوضيح المقاصد والمسالك 506/1 وشرح الأشموني 121/1 وهمع الهوامع 112/2 والدرر اللوامع 241/1 والمساعد على تسهيل الفوائد 278/1 وأسرار العربية 91 وشرح ابن الناظم 103 .

[5]- الجنى الداني 328 .

[6]- سورة آل عمران ، آية : 159 .

التي تقع بعد إنَّ وأخواتها نحو قوله تعالى : "**إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ** "[1] ، أو عوضاً : وهي عوضٌ عن فعل نحو قولك : ما أنت منطلقاً انطلقت، أو عوضاً من الإضافة نحو : حيثما وإذما ، أو تكون منبهة على وصف لائق نحو قولك لمن سمعته يفخر بما أعطى : وهل أعطيت إلا عطيةً ما ؟ وهذا يراد به التعظيم والتهويل ، وأما ما يراد به التنويع نحو قولك : ضربته ضرباً ما، وزيد في أقسام ما الزائدة قسمان آخران : **أحدهما** : أن تكون مهيئة ، وهي الكافة لإن وأخواتها ولربَّ إذا وليها الفعل نحو قوله تعالى : "**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** "[2] ، **والثاني** : أن تكون مسلطةوهي التي تلحق حيث وإذ فيجب لهما بها العمل[3].

ثالثاً : ما المصدرية : وهي إما أن تكون وقتية ، أي : زمانية ، وإما أن تكون غير ذلك ، أي : غير زمانية ، أما غير الزمانية : فهي التي تقدر مع صلتها ، بمصدر ، ولا يحسن تقدير وقتاً قبلها ، نحو قوله تعالى : "**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** "[4] ، وقيل : أن شرط كون ما مصدرية صلاحية وقوع ما الموصولة موقعها ، وأن الفعل بعدها لا يكون خاصاً ، وهو مردود بالآية السابقة[5] ، وأما الزمانية ، الوقتية : وهي التي تقدر بمصدر ، نائي عن ظرف الزمان ، نحو قوله تعالى : "**مَا دُمْتُ حَيًّا**"[6] ، أي : مدة دوامي حياً ، فحذف الظرف ، وخلفته ما وصلتها[7]

وصلتها[7]

ثالثاً : الحروف ثلاثية البنية :ومن حروف المعاني ما جاء على ثلاثة حروف ، وسأعرض منها ما يهمنا في هذه الدراسة ؛ لورود قراءات لبعضها ، أو لورودها لمعنى مغاير لما وضعت له ، وهي على النحو الآتي .

1 -إلى : حرف من حروف المعاني ثلاثية البنية ، وهو حرف جرٍ يرد لمعانٍ ثمانية وهي :

[1]- سورة النساء ، آية : 171 .
[2]- سورة فاطر : آية : 28 .
[3]- انظر : الجنى الداني 332-336 ومغني اللبيب 320/1-327 .
[4]- سورة التوبة ، آية : 25 .
[5]- انظر : الجنى الداني 331 ومغني اللبيب 317/1 .
[6]- سورة مريم ، آية : 31 .
[7]- انظر مغني اللبيب 317/1 والجنى الداني 330 .

1–انتهاء الغاية : وإما أن تكون مكانية ، أو زمانية ، ومثال الثانية ، قوله تعالى : "**ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**"[1] ، ومثال الأولى قوله تعالى : "**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**"[2]

2 -المعية : نحو قوله تعالى : "**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**"[3].

3 -التبيين : نحو قوله تعالى : "**السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ**"[4] .

4 -موافقة اللام : نحو قوله تعالى : "**وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ**"[5] .

5 -موافقة في : نحو قوله تعالى : "**لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[6] .

6 -موافقة عند : نحو قول الشاعر :

أَمْ لَا سَبِيْلَ إِلَيَ الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ **أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ**[7]

7 -الابتداء : نحو قول الشاعر :

تَقُوْلُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُوْرِ فَوْقَهَا **أَيُسْقَى فَلَا يَرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا**[8]

8 - التوكيد : وهي الزائدة نحو قوله تعالى : "**فَلَجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**"[9].

9 -بمعنى مع : نحو قولك : **إنَّ فلاناً ظريفٌ عاقلٌ إلى حسبٍ ثاقب**[10] .

---

[1]- سورة البقرة ، آية : 187 .
[2]- سورة الإسراء ، آية : 1 .
[3]- سورة الصف ، آية : 14 .
[4]- سورة يوسف ، آية : 33 .
[5]- سورة النمل ، آية : 33 .
[6]- سورة الأنعام ، آية : 12 .
[7]- البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : مغني اللبيب 97/1 والجنى الداني 389 والدرر اللوامع 33/2 والأشباه والنظائر 237/5 وشرح المفصل 25/3-133/6 والغرة في شرح اللمع 567 وشرح الأشموني 892/2 وشرح الدماميني 293/1 وأدب الكاتب 229 ، ولسان العرب مادة سلسل والشاهد فيه موافقة حرف الجر إلى معنى عند .
[8]- البيت لابن أحمر ، وهو من البحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب 97/1 والجنى الداني 388 وشرح الدماميني 293/1 وشرح الأشموني 289/2 والدرر اللوامع 32/2 والغرة في شرح اللمع 567 والشاهد فيه جاءت إلى تفيد الابتداء .
[9]- سورة إبراهيم ، آية : 37 .
[10]- انظر : مغني اللبيب 96/1-97 والجنى الداني 385-389 وشرح الأشموني 288/2-289 وشرح جمل الزجاجي 516/1-517 وشرح الدماميني 289/1-294 والغرة في شرح اللمع 565-568 والبسيط في شرح جمل الزجاجي1/ 846-847 والمنهاج في شرح جمل الزجاجي 340/1 والإيضاح في شرح المفصل 144/2 وأوضح المسالك 38/3 وشرح ابن عقيل 17/3 وأدب الكاتب 303 وجامع الدروس العربية 551-552 .

2 إنَّ : المكسورة الهمزة ، المشددة النون ، حرف من حروف المعاني العاملة ، وهي على ضربين:

الأول : أن يكون حرفاً ناسخاً.

الثاني : أن يكون حرف جواب بمعنى [نعم] .

أولاً : إنَّ الناسخة : تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، نحو : **إنَّ زيداً ذاهبٌ** ، خلافاً للكوفيين ، في قولهم : إنها لم تعمل في الخبر شيئاً ، بل هو باقٍ على رفعه قبل دخولها ، وقيل : قد تنصبهما نحو قول الشاعر :

إِذَا أَسْوَدَّ جُنْحُ الْلَّيْلِ فَلْتَأتِ وَلْتَكُنْ   خُطَاكَ خِفَافَاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا[1]

حيث نصب معمولي إنَّ ، وهي لغة قوم ، وأوله المانعون على أنه حال ، والخبر محذوف ، أي : تلقاهم أسداً ، أو خبر كان محذوفة ، أي : كانوا أسداً[2].

وهي لتوكيد النسبة بين الجزأين ، ونفي الشك عنه ا ، ونفي الإنكار لها بحسب العلم بالنسبة والتردد فيها ، والإنكار لها فإن كان المخاطب عالماً بالنسبة ، فهي لمجرد توكيد النسبة ، وإذا كان متردداً فيها ، فهي لنفي الشك عنها وإن كان منكراً لها ، فالتوكيد لنفي الشك عنها مستحسن ، ولنفي الإنكار واجب ، ولغيرها لا ، واتصاف المسند إليه بالمسند[3] .

سبب إعمالها : أعملت **إنَّ** في الاسم نصباً ، وفي الخبر رفعاً ؛ لشبهها **بـ[** كان **]**في لزوم المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما ، فعملت عملها معكوساً ؛ ليكونا معاً كمفعول قدم ، وفاعل أُخر ، تنبيهاً على الفرعية ؛ ولأن معانيها في الأخبار فكانت كالعمد ، والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابيهما[4] ، كما أنها ضارعت الفعل ؛ ذلك لأنها تطلب اسمين ، كما يطلبها الفعل المتعدي ، ويتصل بها المضمر المنصوب ، كما يتصل به الفعل المتعدي نحو : إنه ، وإنك ، وإنني ، كما

---

[1]- البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو من البحر الطويل : لم أقع عليه في الديوان ،انظر : مغني اللبيب 59/1 والجنى الداني 39 والدرر اللوامع 282/1 وأوضح المسالك 288/1 الهامش وحاشية الصبان 422/1 وشرح الدماميني 151/1 وشرح الأشموني 135/1 وشرح جمل الزجاجي 417/1 والمقاصد الشافية 311/2 وهمع الهوامع 156/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 308/1 والشاهد نصب إنَّ لمعموليها وهي لغة .

[2]- انظر : الجنى الداني 393 ومغني اللبيب 59/1 وحروف المعاني 56 وشرح الأشموني 135/1 وشرح الدماميني 151/1 وشرح ابن عقيل 347/1 -348 وشرح جمل الزجاجي 417/1 والمقاصد الشافية 311/2 وهمع الهوامع 155/2

[3]- شرح التصريح على التوضيح 294/1 وانظر النحو الوافي 631/1الهامش وجامع الدروس العربية 400 .

[4]- شرح الأشموني 135/1 وانظر : شرح التسهيل 422/1 والمقاصد الشافية 307/2 وأسرار العربية 93 ومعاني النحو 287/1 .

تقول : ضربك ، وضربه ، وضربني، كذلك آخرها مفتوح كأواخر الفعل الماضي ، ومعناها معنى الفعل ، التوكيد[1] .

أحكام إنَّ : اختصت **إنَّ** مكسورة الهمزة ، مشددة النون بأحكام تميزها عن مثيلاتها ، وهي :

1 -أنها قد تخفف ، كما تقدم ذلك في **إنْ** مكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة ، خلافاً للكوفيين ، [وإنْ] المخففة عندهم نافية ، وهي حرف ثنائي الوضع ، و[اللام] بمعنى [إلا]، و[إنَّ] المشددة عندهم لا تخفف[2] .

2 -أنها تتصل بها [ما]الزائدة ، فيبطل عملها ، ويليها الجملتان : الاسمية ، والفعلية، فتكون[ما] كافة لها عن العمل ، ومهيئة لدخولها على الأفعال ، والجمهور على أن إعمالها عن اتصالها [بما]غير مسوغ[3] .

3 -جواز حذف الاسم إذا فهم معناه ، ولا يختص ذلك بالشعر ، بل وقوعه فيه أكثر ، وحذفه وهو ضمير الشأن أكثر من حذفه وهو غيره ، ومن وقوعه في غير الشعر قول بعضهم : إنَّ بِك زيدٌ مأخوذ ، حكاه سيبويه عن الخليل مريداً به : إنك زيدٌ مأخوذ ، وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم : "**إنَّ مِنَ أَشَدِ النَّاسِ عَذَاباً يَومَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِرُون**" ، هكذا رواه الثقات بالرفع ، وحمله الكسائي على زيادة [من] ، وجعل أشد الناس اسماً ، والمصورون خبراً ، والصحيح : أن الاسم ضمير الشأن و وقد حذف كما حذف في : إِنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأَخوذ ؛ لأن زيادة [من] مع اسم [إنَّ]غير معروفة[4] .

4 -يقع خبر [إنَّ]مفرداً وجملةً وشبهَ جملة ، ويحذف الخبر سواء كان مفرداً ، أو جملةً ، أو شبهَ جملةٍ ، إما وجوباً ، أو جوازاً ، أما حذف الخبر وجوباً : فذلك إذا سدت واو المصاحبة مسده، كما كان ذلك في الابتداء ، ومن ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعض العرب : إنَّكَ ما وخيراً، يريد : مع خير وما زائدة ، وحكى الكسائي : إنَّ كلَّ ثوبٍ لو ثمنه، بإدخال [اللام]على [الواو] لسدها مسد مع ، ويحذف وجوباً لسد الحال مسده ،

---

[1]- الجمل في النحو 52 وانظر : المنهاج في شرح جمل الزجاجي 321/1 والبسيط في شرح جمل الزجاجي 769/1 وشرح المفصل 103/1 وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب 1231/2 وأسرار العربية 92 .

[2]- الجنى الداني 394 وانظر : مغني اللبيب 59/1 وشرح الدماميني 135/1 وأوضح المسالك 318/1 وحاشية الصبان 449/1 ومعاني النحو 234/1 .

[3]- الجنى الداني 395 وانظر : الإنصاف 528 ومعاني النحو 327/1 .

[4]- شرح التسهيل 492/1-430 وانظر : همع الهوامع 162/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 309/1 -310 .

كما كان ذلك في الابتداء و نحو قولك : إنَّ أَكثر شربي السويق ملتوتاً[1] ، ويحذف جوازاً إذا كان كوناً خالصاً ، أي : من الكلمات التي يراد بها معنى خاص ، بشرط : أن يدل عليه دليل ، نحو قوله تعالى : "**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** "[2] ، أي : إن الذين كفروا بالذكر معاندون ، أو معذبون[3].

5 -مراعاة الترتيب ، أي تقديم الاسم ، وتأخير الخبر وجوباً ، فلا يجوز تقديم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً ، أو مجروراً ، نحو قول الشاعر :

فَلَا تَلْحَنِي فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهْ[4]

وعن الأخفش قياس ذلك ، وقصره على السماع[5] .

6 -دخول لام التأكيد ، أي : لام الابتداء على اسمها ، كما تدخل على خبرها ، وعلى معمول خبرها ، كما تدخل على ضمير الفصل بلا شرط نحو قوله تعالى : "**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**"[6]، إذا لم يعرب الضمير م بتدأ ، أما دخولها على الاسم فبشرطٍ واحدٍ : أن يتأخر عن الخبر نحو قوله تعالى : "**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً**"[7] ، أو يتأخر عن معموله نحو نحو قولك :إنَّ في الدار لزيداً جالساً ، وأما دخولها على الخبر فبشروطٍ ثلاثة : أن يكون متأخراً مثبتاً وغير ماضٍ ، نحو قوله تعالى : "**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ** "[8] ، وأما دخولها على معمول الخبر فذلك أيضاً بشروطٍ ثلاثة : أن يتقدم على الخبر ، وأن يكون غير حالٍ ، وأن يكون الخبر صالحاً للام نحو : إنَّ زيداً لعمراً ضاربُ[9].

---

[1]- شرح التسهيل 433/1 وانظر : همع الهوامع 161/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 312/1 وجامع الدروس العربية 402 .
[2]- سورة فصلت ، آية : 41 .
[3]- انظر : همع الهوامع 161/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 311/1 وجامع الدروس العربية 402 .
[4]- البيت للفرزدق ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 227/2 والكتاب 133/2 ومغني اللبيب 349/2 وحاشية الصبان 247/1 والدرر اللوامع 286/1 والأشباه والنظائر 231/2 وشرح ابن عقيل 349/1 وهمع الهوامع 160/2 وشرح الأشموني 137/1 والشاهد فيه تقدم خبر إن المجرور على الاسم .
[5]- حاشية الصبان 427/2 وانظر : همع الهوامع 162/2 وشرح الأشموني 136/1-137 وأوضح المسالك 291/1 وشرح ابن عقيل 348/1 وشرح ابن الناظم 116 والمساعد على تسهيل الفوائد309/1 وجامع الدروس العربية 402 .
[6]- سورة آل عمران ، آية : 62 .
[7]- سورة النازعات ، آية : 26 .
[8]- سورة إبراهيم ، آية : 39 .
[9]- أوضح المسالك 301/1-303 وانظر : شرح ابن عقيل 362/1-372 وشرح التسهيل 443/1 وشرح قطر الندى 167 وشرح ابن الناظم 122-123 وشرح الأشموني 140/1-142 وجامع الدروس العربية 404 .

ثانياً : أن يكون حرف جواب بمعنى [نعم] ، فيمن شدد النون ، ذكر ذلك سيبويه ، وحمل المبرد على ذلك : قراءة من قرأ قوله تعالى : "**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**"[1] ، وأنكر أبو عبيدة أن تكون **إن** بمعنى[نعم] ، ومن شواهدها قول القائل : لعن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها، أي : نعم ولعن راكبها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً[2] .

وجاء في تأويل مشكل القرآن : عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها ، فأقامه بلسانه ، وترك الرسم على حاله ، وقرئت اعتباراً لأُبي ؛ لأنها في مصحفه ، وفي مصحف عبد الله : أن هذان لساحران ، منصوبة بالألف بجعل [أن هذان] تبييناً للنجوى ، وقرأها أبو عمر بن العلاء ، وعيس بن عمر الثقفي ، وذهب إلى انه غلط من الكاتب كما قالت عائشة[3] . وقيل جاء على لغة بني الحارث في استعمال المثنى بالألف مطلقاً[4]

مطلقاً[4]

3 -**أَنَّ** : المفتوحة الهمزة ، والمشددة النون ، تكون حرف توكيد ونصب ، تنصب الاسم ، وترفع الخبر مثل إنَّ ، وتكون من الحروف المصدرية ، والأصح أنها فرع عن المكسورة ، وهو مذهب سيبويه[5] ، والمبرد[6]، وابن السراج[7]ولذلك قالوا في إنَّ وأخواتها : الأحرف الخمسة ، ولم يعدوا **أَنَّ** **أَنَّ** المفتوحة ؛ لأنها فرع ، وهو مذهب الفراء ، وقيل : أنَّ المفتوحة أصل للمكسورة ، وقيل هما أصلان[8].

إنَّ بالكسر أصلٌ ؛ لأن الكلام معها غير مؤول بمفرد ، و[أَنَّ]بالفتح فرع ؛ لأن الكلام معها يؤول بالمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه ، أو مفرداً من كل وجه كما أن المكسورة تستغني بمعموليها عن الزيادة ، بعكس المفتوحة ، كما أن المفتوحة تكسر بحذف ما تتعلق به ، نحو قولك : عرفت أنك برٌّ ، إنك برٌّ ، كما أن المكسورة تفيد معنى واحداً ، وهو التوكيد ، بينما

1- سورة طه ، آية : 63 .

2- الجنى الداني 398 وانظر : مغني اللبيب 60/1 .

3 - تأويل مشكل القرآن 84-105 وانظر : معاني القرآن للفراء 100/2 .

4 - البرهان 229/4 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 180/3 ومعاني القرآن للأخفش 249 ومغني اللبيب 61/1 ومعاني القرآن للفراء 100/2 .

5 - انظر : الكتاب 131/2 ، **"هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كما فعل الفعل فيما بعده".**

6 - انظر : المقتضب 107/4 ، **"إنَّ وأنَّ مجازهما واحد ؛ فلذلك عددناهما حرفاً واحداً".**

7 - أبو بكر ، محمد بن السراج ، كان أحدث تلاميذ المبرد سناً ، مع ذكائه وفطنته ، وحدة ذهنه ، تحول بعد موت المبرد إلى حلقة الزجاج ، ثم استقل عنه بحلقة ، كان يؤمها كثيرون ، من مصنفاته : الأصول ، والاشتقاق ، انظر : بغية الوعاة 109/1 وإنباه الرواة 145/3 وطبقات النحويين واللغوين 112 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 140 .

8 - الجنى الداني 402 وانظر : مغني اللبيب 62/1 .

المفتوحة تفيده ، تعلق ما بعدها بما قبلها ، كما أن المكسورة شبيهة بالفعل ؛ ذلك لأنها عاملة ، وغير معمولة ، بالإضافة إلى أن [إنَّ] المكسورة كلمة مستقلة ، أما المفتوحة فهي كبعض اسم[1].

4 -**على** : حرف يأتي على وجهين ، **أحدهما** : حرف جر ، **والثاني** : اسماً إذا دخل عليها حرف جر آخر ، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، والغرض من هذه الدراسة على الحرفية ، وذكر معانيها ، وهي .

1 -الاستعلاء : نحو قوله تعالى : "**فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**"[2]، ولم يثبت أكثر البصريين غيره .

2 -المصاحبة : نحو قوله تعالى : "**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ**"[3] ، أي : مع حبه .

3 -التعليل : نحو قوله تعالى : "**وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ**"[4] .

4 -الظرفية : نحو قوله تعالى : "**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**"[5] ، أي : في ملك سليمان .

5 -موافقة من : نحو قوله تعالى : "**الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** "[6]، أي : إذا اكتالوا من الناس .

6 -موافقة الباء : نحو قوله تعالى : "**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**"[7] ، أي : حقيق بأن لا أقول[8] .

رابعاً : الحروف رباعية البنية : في الرباعي ، بعض حروف المعاني التي ورد فيها قراءات مختلفة أثرت على إعراب ما بعدها من أسماء ، أو أفعال وهي :

---

[1] - الجنى الداني 403-404 وانظر : مغني اللبيب 62/1 وشرح التسهيل 436/1 .

[2]- سورة البقرة ، آية : 253 .

[3]- سورة البقرة ، آية : 177 .

[44]- سورة البقرة ، آية : 185 .

[5]- سورة البقرة ، آية : 102 .

[6]- سورة المطففين ، آية : 2 .

[7]- سورة الأعراف ، آية : 105 .

[8]- انظر الجنى الداني 476-478 ومغني اللبيب 162/1-164 والأزهية 275- 278 وحاشية الصبان 332/2-335 وشرح ابن الناظم 263-264 وشرح جمل الزجاجي 529/1-533 .

1 -**إلَّا** : حرف رباعي البنية ، والمشهور فيه أن يكون للاستثناء ، وبمعنى غير ، والواو عند الأخفش والفراء وأبي عبيدة ، أي : اشراك ما بعدها لما قبلها في الإعراب لا في الحكم ، وهو مذهب الكوفيين ، وتأتي زائدة ، وهو مذهب ابن جني ، وهذه معاني إلَّا مكسورة الهمزة مشددة اللام [1] . وفي الأزهية : أنها تكون بمعنى لكن ، وبمعنى إمَّا مكسورة الهمزة مشددة الميم [2] . وفي البرهان أنها بمعنى بل ، وبمعنى البدل ، وتأتي للحصر وتكون مركبة من إن الشرطية ولا النافية [3] . والأصل في إلَّا مكسورة الهمزة مشددة النون ، أن تكون للاستثناء ، نحو قوله تعالى : "**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا**"[4] ، وانتصاب ما بعدها في الآية ، ونحوها بها هو الأصح[5] ، وفي إحدى القراءتين **إِلَّا قَلِيلٌ** ، والوجه في [إلَّا]أن ينتصب ما بعدها إذا كان ما قبلها فيه جحد ، ويجوز أن يكون ما بعدها تابعاً لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة[6] ، ولا وجه له إلا ما قيل من أنه هجر اللفظ إلى جانب جانب المعنى ، أي لم يطعه إلا قليل ، وهو تعسف[7] .

والراجح نصب قليل ؛ ذلك أن الاستثناء موجب .

أما قوله تعالى : "**مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ**"[8] ، وارتفاع ما بعدها ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ، ويبعده أنه ضمير معه ، وعطف نسق عند الكوفيين ، والإبدال أرجح ؛ ذلك لأنه مستثنى متصل بعد نفي [9] ، والرفع على البدل من الواو في فعلوه ، وقرئ : **إِلَّا قَلِيلًا** ، بالنصب على الأصل أو على : **إِلَّا فعلاً قَلِيلًا** ، أو على القطع ، نحو قولك : ما قام القوم اللهم إلا رجلاً أو رجلين.فإذا نويت القطع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت[10].

الثاني : تكون [إلَّا]مكسورة الهمزة ، مشددة النون بمنزلة غير ، فتجري ما بعدها على ما قبلها كما تجري [غيراً] إذا أردت بها النعت ، فتقول : قام القوم إلا زيدٌ ، فترفعما بعد [إلَّا]في الموجب ؛ لأنها نعت بمعنى غير ، كما تقول : قام القوم غير زيدٍ، فترفع [غيراً] بعد الموجب

---

[1]- انظر : الجنى الداني 510 ومغني اللبيب 92/1-95 والأزهية 173-178 وشرح الدماميني 274/1-284 والبرهان 237/4 وجامع الدروس العربية 526-527 .
[2]- انظر : الأزهية 174-178 والكتاب 325/2 .
[3]- انظر : البرهان 239/4-241 .
[4]- سورة البقرة ، آية : 249 .
[5]- مغني اللبيب 92/1 وانظر : الجنى الداني 510 .
[6]- معاني القرآن للفراء 120/1 .
[7]- فتح القدير 333/1 وانظر البحر المحيط 275/2 .
[8]- سورة النساء ، آية : 66 .
[9]- مغني اللبيب 92/1 وانظر : الجنى الداني 515 وأوضح المسالك 216/2 جامع الدروس العربية 520 .
[10]- الكشاف 519/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 120/1 ومعاني القرآن للأخفش 161 وإعراب القراءات السبع وعللها 135/1 .

إذا أردت النعت لا الاستثناء [1]. إلا أن الأصل في [إِلَّا]أن تكون للاستثناء ، والأصل في[غير] أن تكون صفة ، وتحمل [إِلَّا] على [غير]، في الوصف كما حملت [غير] على [إِلَّا] في الاستثناء ، إلا أنه لا يوصف [بإِلَّا] إلا بشرطين ، **أحدهما** : أن يكون جمعاً أو شبهه ، **والثاني** : أن يكون نكرةًأو معرفةً بأل الجنسية ، نحو قوله تعالى : "**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**"[2] ، معناه : غير الله [فإِلَّا]وما بعدها صفة لألهة ؛ لأن المراد من الآية نفي الآل هة المتعددة ، وإثبات الإله الواحد الفرد ، ولا يصح الاستثناء بالنصب ؛ لأن المعنى حينئذٍ يكون ، ولو كان فيها آلهةٌ ليس فيهم الله لفسدتا ، ومما جاءت فيه [إِلَّا]بمعنى [غير] مع عدم تعذر الاستثناء قول الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوه لَعَمْرُ أَبِيْكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ[3]

فرفع الفرقدين بعد [إِلَّا]في الموجب ؛ لأنه جعلها نعتاً بمعنى غير تقديره : وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه ؛ لأنه قال هذا في الجاهلية قبل الإسلام ، وكان يظن أن الفرقدين لا يفترقان [4] ، ويقول سيبويه في توجيه الشاهد : "وكل أخٍ غير الفرقدين مفارقه أخوه ، إذا وصفت به كلاً"[5] .

ومن المعاني التي ترد بها [إِلَّا]بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ ، والمعنى ، ذكره الأخفش ، والفراء ، وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : "**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**"[6] ، معناه : والذين ظلموا منهم ، والذين في موضع خفض نسقاً على الناس ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع [7]، وتكون عاطفة لا بمعنى [الواو] ، بل تشريك ما بعدها في الإعراب لا في الحكم ، وهذا القسم قال به الكوفيون ، نحو : ما قام أحدٌ إلا زيد ، إلا أن البصريين يعربونه بدلاً[8] ، وتكون زائدة ، وهذا المعنى قال به الأصمعي وابن جني ، وحملا عليه عليه قول الشاعر :

---

[1]- الأزهية 173 .

[2]- سورة الأنبياء ، آية : 22 .

[3]- البيت لعمر بن معدي كرب ، وهو من البحر الوافر ، انظر : الكتاب 334/2 ومغني اللبيب 94/1 والجنى الداني 519 والأزهية 173 والإنصاف 233 وشرح المفصل 89/2 والأشباه والنظائر 180/8 وشرح الأشموني 235/2 والبيان والتبيين 228/1 والدرر اللوامع 494/1 والإنصاف 233 ولسان العرب مادة ألا والشاهد فيه بطلان قول المبرد إن الوصف **إِلَّا** لم يجيء إلا فيما يجوز فيه البدل ، إلا بمعنى غير .

[4]- الأزهية 174 وانظر : الجنى الداني 518 -519 ومغني اللبيب 93/1-94 والبرهان 239/4 .

[5]- الكتاب 334/2 .

[6]- سورة البقرة ، آية : 150 .

[7]- مغني اللبيب 95/1 وانظر : الأزهية 174 والبرهان 239/4 .

[8]- الجنى الداني 520 .

حَرَاجِيحُ مَا تَنْفَكُّإِلَّا مُنَاخَةً   عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرَا[1]

أما مرادفة [إلا] لـ[لكن] فيقول سيبويه : "هذا باب ما يكون إلا على معنى لكن ، فمن ذلك قوله تعالى : "**لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**"[2] ، أي : لكن من رحم ... وهذا الضرب الضرب في القرآن كثير"[3] .

2 -**حتى** : هو أحد حروف المعاني رباعية البنية ، تأتي لمعانٍ متعددة ، فيأتي الفعل المضارع بعدها مرفوعاً ،ومنصوباً ، وتكون جارة للاسم ، كما أنها تكون حرف عطف بمعنى الواو.

أولاً : الرافعة / الابتدائية : وتأتي حتى رافعة للفعل المضارع بعدها ، وفي ذلك يقول سيبويه : "واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين ، أحدهما : تقول سرت حتى أدخلُها ، تعنى : أنه يكون كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت : سرت فأدخلها ، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء ، فحتى هنا أشبهت إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ، وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : سرت حتى أدخلُها ما أُمنع ، أي : أني الآن أدخلها كيفما شئتُ ، نحو قوله : مرض حتى لا يرجونه والرفع هنا في الوجهين كالرفع في الاسم"[4] .

ويلاحظ من كلام سيبويه : أن [حتى] يليها الفعل المضارع مرفوعاً ، وهي بذلك حرف ابتداء ، وما بعدها جملة ابتدائية ، ويليها الجملتان : الاسمية ، والفعلية ، و إذا كان الفعل حالاً ، أو مؤولاً بالحال ، ويدلل على كلامه قوله : مرض حتى لا يرجونه ، أي أن حتى تفيد الحال ، فحاله وصل لدرجة أنهم لا يرجون شفاءه ، ولا يعنى أنها كالفاء : أن معناها معنى الفاء ، ولكن أن الثاني متصل بالأول ، وأن كلاً منهما قد وقع في ا لماضي ومما يؤكد ذلك ما قاله ابن هشام : "ويرفع الفعل بعدها إن كان حالاً مسبباً فضلة نحو : مرض حتى لا يرجونه ،أي : أن حال مرضه ، ومنه قوله تعالى : "**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**"[5] ، أي : حتى حالة الرسول ، في قراءة

---

[1]- البيت لذي الرمة ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 172 والكتاب 48/3 ومغني اللبيب 95/1 والجنى الداني 521 وشرح المفصل 106/7 والإنصاف 136 وأسرار العربية 90 والدرر اللوامع 495/1 وهمع الهوامع 120/1 وأمالي ابن الشجري 373/2 والمحتسب 329/1 والأشباه والنظائر 173/5 ولسان العرب مادة فكك والشاهد فيه زيادة إلا عند الأصمعي وابن جني .

[2]- سورة هود ، آية : 43 .

[3]- الكتاب 325/2 وانظر : الأزهية 174 والبرهان 238/4 .

[4]- الكتاب 18/3 .

[5]- سورة البقرة ، آية : 214 .

قراءة نافع ؛ لأنه مؤول بالحال"[1] ، ويقول سيبويه في موضعٍ آخر : "ويدلل على أنها من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه ليفعل ، كما تقول : فإذا إنه يفعل ، ومثل ذلك قول حسان بن ثابت

يُغْشَونَ حَتَّى لَا تَهِرُّ كِلابهُمْ لَا يَسْأَلُون عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ[2]

ولا يعنى أنها ابتدائية ،أنها مختصة بالجملة الاسمية فحسب ، بل تدخل على الفعلية أيضاً ، ومن دخولها على الاسمية قول جرير :

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَة حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[3]

وتدخل حتى على الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع ، والجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي ، ومن دخولها على الجملة الفعلية المصدرة بالمضارع قوله تعالى : "**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**"[4]، ومن دخولها على الفعل الماضي : "**حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا**"[5] ، وحكم الجملة بعدها لا محل له من الإعراب[6]، ومن وقوع الجملتين بعد حتى قول امرئ القيس .

سَرَيْتُ بَهِمْ حَتَّى تَكَلُّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[7]

وربما الدافع وراء الحكم على الجملة الواقعة بعد حتى بأن لا محل لها من الإعراب ، هو أنه لا يصح أن تقع موقع المفرد ، كما أنها لا تؤول بالمصدر ؛ ذلك أنه لا يصح أن تكون بمعنى إلى أن ، ولا بمعنى كي ، كما هو الحال في حتى التي ينتصب بعدها الفعل المضارع .

ثانياً : حتى الناصبة : يقول سيبويه في حتى : "هذا باب حتى ، اعلم أن حتى تنصب على وجهين ، فأحدهما : أن تجعل الدخول غاية لمسيرك ، وذلك قولك : سرت حتى أدخلَها ، كأنك قلت : سرت إلى أن أدخلَها ، ... وأما الوجه الآخر : أن يكون السير قد كان والدخول لم يكن ،

---

[1]- انظر : شرح قطر الندى 155 وشرح شذور الذهب 316 وأوضح المسالك 155/4 والجنى الداني 556 .

[2]- البيت لحسان بن ثابت ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 180 والكتاب 19/3 ومغني اللبيب 149/1 وأوضح المسالك 153/4 الهامش والشاهد فيه دخول حتى على الجملة الفعلية ورفع ما بعدها على الابتداء .

[3]- البيت لجرير ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوان جرير 375 ومغني اللبيب 149/1 والجنى الداني 552 والأزهية 216والدرر اللوامع 527/1 وشرح المفصل18/8 وأسرار العربية 145 وشرح الأشموني 563/3 وأوضح المسالك 153/4 الهامش ولسان العرب مادة شكل والشاهد فيه دخول حتى على الجملة الاسمية .

[4]- سورة البقرة ، آية : 214 .

[5]- سورة الأعراف ، آية :95 .

[6]- انظر : الجنى الداني 551-552 ومغني اللبيب 149/1 وحاشية الصبان 440/3 وشرح المفصل 18/8 وأسرار العربية 146 .

[7]- البيت لأمرئ القيس ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 147 والكتاب 27/3 ومغني اللبيب 148/1 والمقتضب 39/2 وأسرار العربية 146 وشرح المفصل 18/8 وأوضح المسالك 153/4 الهامش والجمل في النحو للزجاجي 67 ، والجمل في النحو للخليل 162 ولسان العرب مادة مطا والشاهد فيه دخول حتى على الجملتين الاسمية والفعلية أما الاسمية فقوله حتى الجياد ، وأما الفعلية فقوله حتى تكل ، وفي كلا الحالتين جاءت رافعة لما بعدها على الابتداء .

وذلك إذا جاءت مثل [كي] التي فيها إضمار [أن] وفي معناها ، وذلك قولك : كلمته حتى يأمرَ لي بشيءٍ"[1] .

والملاحظ فيما ذكره سيبويه أن : النصب بعد حتى يأتي على وجهين ، **الأول** :أن حتى ينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة وجوباً ، وشرط منصوبها : أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها والفعل بعدها لا يكون إلا مستقبلاً ، فالدخول غاية للسير ، أي أنها تفيد الغاية ، **والثاني** : أن يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها ، فالدخول نهاية السير ومسببٌ عنه ، أي : أني سرت كي أدخل ، أي : أنها تفيد التعليل .

واختلف النحاة في ناصب المضارع بعد حتى ، فمذهب الكوفيين أن الناصب للفعل المضارع هو حتى نفسها ، وأجازوا إظهار أن بعدها توكيداً ، وذهب البصريون إلى أنها جارة ، والناصب أن المضمرة بعدها [2] . ومن النحاة الذين ذهبوا إلى أن الناصب للمضارع هو أن المضمرة ، وليس حتى المبرد حيث يقول في المقتضب : "واعلم أن الفعل ينصب بعدها بإضمار أن ؛ ذلك لأن حتى من عوامل الأسماء الخافضة لها"[3] .

فالمبرد يعلل ذلك : بأن [حتى] حرف مختص بالأسماء وما اختص بالاسم لا يعمل في الفعل ، كما أنه يؤكد ما قاله سيبويه من أن حتى تأتي بمعنى [إلى أن] ، وبمعنى [كي] ، وكلاهما نصب المضارع بعدهما بإضمار [أن] ، والراجح أن الناصب للمضارع هو [أن] المضمرة لا [حتى] .

وشرط الفعل المنصوب : أن يكون مستقبلاً ، أو مؤولاً بالمستقبل ، ومنه قراءة غير نافع لقوله تعالى : "**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ** "[4] ، ذلك أنه مؤول بالمستقبل ، اما الفعل المستقبل فنحو قوله تعالى : "**لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى**"[5] ، فالفعل مستقبل[6] .

---

[1]- الكتاب 16/3 -17 وانظر : الأزهية 215 .
[2]- الجنى الداني 554 وانظر مغني اللبيب 145/1 والإنصاف 477وشرح قطر الندى 82 وشرح شذور الذهب 316 وحاشية الصبان 436/3 وأوضح المسالك 153/4 الهامش .
[3]- المقتضب 37/2 .
[4]- سورة البقرة ، آية : 214 .
[5]- سورة طه ، آية : 91 .
[6]- انظر الجنى الداني 555 ومغني اللبيب 146/1 وأوضح المسالك 255/252/5/4 وشرح شذور الذهب 316 وشرح قطر الندى 82 وحاشية الصبان 437/3 والجمل في النحو للخليل 163 .

ثالثاً : الجارة : تكون حتى جارةً على جهة الغاية ، بمعنى إلى نحو قولك : سرتُ حتى الليل ، تريد إلى الليل ، ويشترط للجر بحتى : أن يكون المجرور متصلاً أو آخراً نحو قوله تعالى : "**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** "[1]، أي : إلى طلوع الفجر ، ومجرورها في هذه اسم صريح ، أما المصدر المؤول بالصريح نحو قوله تعالى : "**حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا**"[2] ، فهو مصدر من أن المضمرة والفعل الماضي ، أي :حتى أن عفوا ، أو من أن والفعل المضارع نحو قوله تعالى : "**وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ**"[3]، أي : حتى أن يتبين لكم[4].

شرط الجر بحتى : تجر حتى ، وتكون بمعنى إلى بشرطين ، **أحدهما** : أن يكون ا لمجرور ظاهراً ، فلا تجر المضمر ، وهو مذهب البصريين وسيبويه ، وأجازه المبرد والكوفيون ، **والثاني** : أن يكون آخر جزءٍ ، أو ملاقي آخر جزءٍ ، فمثال الأول : أكلتُ السمكة حتى رأسِها ، ومثال الثاني : سرتُ النهار حتى الليل[5] .

الفرق بين حتى وإلى في الجر : تجر حتى الاسم بعدها ، وتكون بمعنى إلى لانتهاء الغاية و إلا أنها تخالفها في أمور ثلاثة وهي : **أحدها** : أن لمخفوضيها شرطين : **الأول** : عام ، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين ، والمبرد ، وذلك نحو قوله تعالى : "**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**"[6]، أي : يكون آخر جزءٍ ، أو ملاقي آخر جزءٍ ، فمثال الأول : أكلتُ السمكة حتى رأسها رأسها ، ومثال الثاني : سرتُ النهار حتى الليل ، **والثاني** : أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قول الشاعر :

أَلْقَى الْصَحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[7]

---

[1]- سورة القدر ، آية : 5 .
[2]- سورة الأعراف ، آية :95 .
[3]- سورة البقرة ، آية : 187 .
[4]- الأزهية 214 وانظر : الجنى الداني 542 وحاشية الصبان 317/2 وأوضح المسالك 38/3 وشرح التسهيل 37/3 .
[5]- انظر الجنى الداني 543-544 .
[6]- سورة القدر ، آية : 5 .
[7]- البيت لأبي مروان النحوي ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : الكتاب 97/1 ومغني اللبيب 144/1 والجنى الداني 547 وأوضح المسالك 311/4 وشرح قطر الندى 300 وشرح التسهيل 246/3والجمل في النحو للزجاجي 69 ومعجم الأدباء 2698/6 وأسرار العربية 146 والشاهد فيه وقوع حتى للعطف بمعنى الواو ، ويروى البيت برفع نعله ، وعلى هذا تكون حتى ابتدائية لا عاطفة .

والثالث : أن كلاً منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر ، فمن انفراد إلى بمحل لا يصلح لحتى قولك : سرت من البصرة إلى الكوفة ، ولا يجوز حتى الكوفة ، ومما انفردت به حتى بمحل لا يصلح لإلى نحو قولك : سرتُ حتى أدخلها ، بتقدير حتى أن[1] .

رابعاً: العاطفة : تكون حتى في العطف بمعنى الواو ، والعطف بها قليلٌ ، والكوفيون ينكرونه ، ولا يعطف بها إلا بعضٌ أو كبعض ، وغايةٌ لمعطوف عليه في زيادة أو نقصان ، فيدخل في الزيادة الأقوى ، والأعظم والاكثر ، ويدخل النقص والأضعف والأحقر والأقل ، ومن وقوعها للتعظيم : مات الناسُ حت الأنبياء ، ومن وقوعها للتحقير : قدم الحجاج حتى المشاة والصبيان ، فإن قلت : مات الناسُ حتى زيدٌ ، ولم يكن زيدٌ معروفاً بتعظيم أو تحقير لم يجز[2] . وتفيد حتى الغاية ، والتدرج ، ويقصد بالغاية : آخر الشيء ، أما التدرج فهو : أن ما قبلها ينتهي شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الغاية ، التي هي آخر الشيء ، والاسم المتدرج هو الاسم المعطوف عليه ، والاسم المعطوف هو الغاية ، لذا لا بد من أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه ، وذلك إما تحقيقاً نحو قولك : أكلتُ السمكةَ حتَّى رأسَهَا ، وقد يكون تقديراً نحو قول الشاعر في البيت السابق.

ويذكر سيبويه أن حتى بمعنى الواو في العطف ، فيقول : "ومما يختار فيه النصب لنصب الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثمَّ قولك : لقيت القومَ حتى عبدَ اللهِ لقيته ، وضربت القومَ حتى زيداً ضربتُ أباه ... ، فحتى تجري مجرى الواو وثم ، وليست بمنزلة أما ؛ لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ"[3] .

فكلام سيبويه يدلل على أن حتى : تكون بمعنى الواو في العطف ، والترتيب ، إلا أنها لا تفيد ترتيباً في الزمان ، ذلك أنك لو قلت : مات الناس حتى الأنبياء ، لا يفهم منه أن الناس ماتوا قبل الأنبياء ، فلربما كان موت الأنبياء قبل الناس ، وربما بعدهم ، إذ إن الواو لا تفيد الترتيب الزمني ، بل تفيد المصاحبة دون التقيد بالترتيب الزمني ، وسبق توضيح ذلك في الواو العاطفة ، وكذلك حتى التي بمعنى الواو في العطف .

---

[1]- مغني اللبيب 143/1-145 وانظر الجنى الداني 546 .

[2]- أوضح المسالك 310/4 وانظر : شرح التسهيل 246/3 وشرح قطر الندى 300 والأزهية 214 .

[3]- الكتاب 96/1 .

شرط العطف بحتى : اشترط النحاة للعطف بحتى ، وجعلها بمنزلة الواو شروطاً ثلاثة ، **أحدها** : أن يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً ، وذلك شرط مجرورها ، **والثاني** : أن يكون إما بعضاً من جمع قبلها ، نحو قولك : قدم الحجاجُ حتى المشاة، أو جزءاً من كل ، نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسَهَا ، أو كجزء نحو قولك : أعجبتني الجارية حتى حديثها ، ولا يجوز : حتى وليدها ، **والثالث** : أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة ، أو نقص ، فمن الأول نحو قولك : مات الناس حتى الأنبياء ، ومن الثاني نحو قولك : زارك الناس حتى الحجامون[1] .

الفرق بين العطف بحتى والعطف بالواو : هناك فروق ثلاثة بين العطف بحتوالعطف بالواو وهي **:الأول** : ما ذكر من شروط للعطف بحتى ، **والثاني** : أنها لا تعطف الجمل ؛ وذلك لأن شرط معطوفها ان يكون جزءاً مما قبلها ، أو كجزء منه ، كما تقدم ، و**الثالث** : أنها إذا عطفت مجروراً أعيد الخافض ، فرقاً بينها وبين الجارة ، فتقول : مررتُ بالقومِ حتى بزيدٍ[2] .

3 -**لكن** : حرف من حروف المعاني التي وقع فيها خلاف بين نحاة البصرة ، ونحاة الكوفة ، فقد اختلف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في أصل لكن ، وفي التركيب ، وفي المفصل : البصريون "لكن حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء والأفعال وألفه أصل ؛ لأنا لا نعلم أحداً يؤخذ بقوله ذهب إلى أن الألفات في الحروف زائدة فلو سميت به لصار اسما وكانت ألفه زائدة ويكون وزنه فاعلاً ؛ لأن الألف لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة من الأفعال والأسماء ، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة وأصلها إن زيدت عليها لا والكاف ، وهو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير ويؤيده دخول [اللام] في خبره كما تدخل في خبر إن على مذهبهم "[3] ، والراجح أنها بسيطة نادرة البناء وفيها أقسام :

أولاً : ساكنة النون ، وهي ضربان[4]، **أحدهما** : مخففة من الثقيلة : وهي بذلك حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ، فإنهما أجازا ذلك ؛ لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ، وخفيفة بأصل الوضع ، ورد بأنه غير مسموع ، وقد حكي عن يونس أنه حكاه عن العرب[5] ، أما المبرد

---

[1]- مغني اللبيب 147/1 وانظر : الجنى الداني 547 -548 وأوضح المسالك 310/4 – 312 وشرح التسهيل 246/3 وشرح قطر الندى 300 والأزهية 214 وأسرار العربية 145 وحاشية الصبان 142/3-144 .

[2]- انظر : مغني اللبيب 148/1 والجنى الداني 550-551 وشرح التسهيل 247/3 وحاشية الصبان 142/3-144 .

[3]- شرح المفصل 79/8 وانظر : مغني اللبيب 305/1 والجنى الداني 617الإنصاف 171 - 178 وهمع الهوامع 150/2 وشرح التصريح على التوضيح 310/1 والصاحبي 174 البحر المحيط 495/1 .

[4]-الجنى الداني 586 .

[5] - مغني اللبيب 306/1 وانظر : الجنى الداني 586 وهمع الهوامع 188/2 وتوضيح المقاصد والمسالك 1/ 543 .

فإنه يجوز إعمالها وجعلها بمنزلة إنَّ في التخفيف والتثقيل ، والنصب والرفع ، وأنها للاستدراك[1] . أما مذهب الجمهور فعندهم يكون ما بعدها مبتدأً وخبراً ، نحو قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**"[2] ، واختار الكسائي والفراء وأبو حاتم[3] ، التشديد إذا كان ما قبلها واو ؛ لأنها تكون حينئذٍ عاملة عمل إنَّ ، وليست عاطفة ، أما إذا لم يكن قبلها واو فإنها تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو وهي في هذه الحالك[بل][4] ، أي : أن الكسائي والفراء وأبي حاتم قد اشترطوا في عمل [لكن] اقترانها بالواو ، فإن لم تسبق بالواو فهي عاطفة ، وحينئذ تكون مهملة ، ومعنى لكن في الآية نفي الخبر الماضي وإثبات المستقبل[5] أي : أن سليمان لم يكفر ولكن الذين كفروا هم الشياطين والراجح في لكنْ المخففة أنها غير عاملة ، وما بعدها مرفوع بالابتداء ولا يجوز اعتبار [لكن] في الآية السابقة عاطفة ، بل هي ابتدائية ؛ ذلك أنه نفى الكفر عن سليمان ، وأثبته للشياطين ، لذا فإن [لكن] في الآية حرف عامل .

ثانياً: العاطفة : أن تكون حرف عطف واستدراك تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه ، وهو مذهب جمهور النحاة[6]، وقد اشترط سيبويه لكي تكون عاطفة أن تسبق بنفي أو نهي فيقول : "فإن قلت : مررت برجل صالحٍ ولكنْ طالحٍ ، فهو محال ؛ لأن لكن لا يتدارك بها بعد إيجاب ، ولكنها يثبت بها بعد النفي ، وإن شئت رفعت فابتدأت على تقدير هو فقلت : ما مررت برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٌ ؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها "[7] . وسمع : ما مررت برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ بالخفض ، فقيل : على العطف ، وقيل : بجار مقدر ، أي : لكن مررت بطالحٍ ، وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة ع ليه[8]، وذكر في موضعٍ آخر من الكتاب قائلا : "ولكن خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفي[9] ، أما الكوفيون فقد أجازوا العطف بها بعد إيجاب ، وليس بمسموعٍ[10] ، أي : أنه لم يسمع عن العرب العطف بـ[لكن] بعد إيجاب ، وإنما يكون

---

[1] - انظر : المقتضب 1/ 12-50 -107/4 .
[2]- سورة البقرة ، آية : 102 .
[3] - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، عالماً ثقةً قيماً بعلوم القرآن اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة الأصمعي ، كان حسن العلم بالعروض ، وقول الشعر الجيد صنف لحن العامة والمقصور والممدود والقراءات -255هـ ، انظر : بغية الوعاة 606/1 ونزهة الألباء 168-169 وإنباه الرواة 58/2-60 ووفيات الأعيان 218/1-219 .
[4] - انظر : البحر المحيط 495/1 واللباب في علوم الكتاب 2/ 326 والبرهان 391/4 -392 والحجة لابن خالويه 86 والجنى الداني 587 .
[5]تفسير البغوي 1/ 128 .
[6] -الجنى الداني 587 والمعجم الوافي 282 .
[7] - الكتاب 435/1 .
[8] - مغني اللبيب 307/1 .
[9] - الكتاب 232/4 .
[10] - مغني اللبيب 306/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك 1018/3 والجنى الداني 590-591 .

العطف بها بعد نفي ، أو نهي ، وهذا ما ذكره سيبـويه هو الشرط الأول ، وقد اشترط النحاة شرطاً آخراً وهو : أن لا تقترن بالواو ، قاله الفارسي[1] وأكثر النحويين ، وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو [2] . وقوله أنها لا تستعمل مع المفرد : أن [لكن]العاطفة للمفرد يجب أن تقترن بالواو ، وأما عطفها للجمل فيجوز عدم اقترانها بالواو . ويجوز أن تقترن بالواو ، كما في الآية السابقة ، ويجوز أن لا تأتي بالواو ، فأنت مخير في الإتيان بالواو ، وهو مذهب ابن كيسان[3] وذلك نحو قول زهير :

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ[4].

الثاني :مشددة النون : وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ولا يليها الفعل ، وهي بمنزلة إنَّ في جميع الكلام ، وفي معناها أقوال[5] :

الأول : وهو المشهورالاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلامٌ ملفوظ به أو مقدر ولا بد أن يكون مناقضاً لما بعدها أو خلافه نحو : ما هذا ساكن لكنه متحرك ، وما هذا أسود لكنه أبيض ، ولا يجوز : زيدٌ قائم لكن عمراً بالإجماع[6]. وهذا يعني أن ما قبل [لكن] لا بد وأن يكون نفياً أو نهياً ، وهذا بإجماع الجمهور.

الثاني : تأتي للاستدراك والتأكيد وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته ، نحو : [ما زيد شجاعاً لكنه كريم] ؛ لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر ، و[ما

[1] - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي النحويّ ، من أكابر النحو أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج ، أخذ عنه ابن جني وعلي بن عيسى الرَّبعيّ ، من مصنفاته ا لإيضاح في النحو والحجة في علل ال قرآن السبع والمقصور والممدود ، -377هـ ، أنظر: بغية الوعاة 496/1- 498 ونزهة الألباء 274-275 ومعجم الأدباء 2/ 811 - 821 وإنباه الرواة 308/1-310 .

[2]- مغني اللبيب 307/1 والجنى الداني 587 .

[3] - أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحويّ فإنه كان أحد المشهورين بالعلم ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وكيسان لقب لأبيه ، من مصنفاته : المهذب في النحو ، وشرح الطوال -299هـ ، انظر : نزهة الألباء 208 وإنباه الرواة 57/3-59 وبغية الوعاة18/1-19 وطبقات النحويين واللغويين 153 .

[4]- البيت من البحر البسيط وير وى [لا تخشى غوائله] ، انظر : ديوانه 33 ومغني اللبيب 306/1 والجنى الداني 589 واللباب في علوم القرآن 2/ 326 والمعجم الوافي 283 حيث جاءت لكنْ مخففة غير مقترنة بالواو وجاء ما بعدها مرفوعاً على أنه نائب فاعل لفعلٍ محذوف والتقدير لكن تُخشى وقائعه

[5] - انظر : الكتاب 145/2-146 ومغني اللبيب 304/1 والبرهان 390/4 .

[6] -مغني اللبيب 304/1-305 وهمع الهوامع 2/ 149 وانظر : الجنى الداني 615 -616 وشرح المفصل 80/8 .

قام زيد لكنَّ عمراً قام] ، وذلك إذا كان بين الرجلين تلابسا أو تماثلا في الطريقة ، ومثلوا للتوكيد بنحو : [لو جاءني لأكرمته لكنه لم يجئ] فأكدت ما أفادته لو من الامتناع[1] .

الثالث : أنها للتوكيد دائما مثل [إن] ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول ابن عصفورقال : "**إنَّ وأنَّ ولكنَّ** ، ومعناها التوكيد" ، ولم يزد على ذلك ، وقال : "معنى [لكن] التوكيد ، وتعطي مع ذلك الاستدراك "[2] . أي : أنها حرف ناسخ مختص بالاسم ، وتكون لتأكيد ما بعدها ونفي ما قبلها .

4 -**لولا :** هي حرف من حروف المعاني رباعية التركيب ، لها موضعان[3] ، وقيل : لها أربعة[4].

أولاً : لولا المختصة بالأسماء [الامتناعية] :

تدخل على جملتين : إحداهما مبتدأ وخبر ، والثانية فعل وفاعل ، فتعلق إحداهما بالأخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط على جملتين [5] ، [فلولا] حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع الاسم ، وخبره محذوف لما يدل عليه [6] . وذكره سيبويه فقال : "وذلك قولك : لولا عبد الله لكان كذا وكذا ، أما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا ... ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام كما حذف الكلام من إما لا "[7] ، ويقول في موضعٍ آخر : "هي لابتداء وجواب ، فالأول سبب ما وقع وما لم يقع "[8] . وذلك إذا دل علي امتناع شيء لوجود غيره ، وقد يقال : أيضاً لوجوب غيره ، وهذا معنى قوله : إذا ربط امتناع شيء بوجود غيره ، وفهم من قوله : أنها تلتزم الابتداء : أنها لا يليها الفعل ، وأن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء[9] . إلا أن النحاة اختلفوا في في خبرها :

[1] - مغني اللبيب 305/1 وانظر : همع الهوامع 2/ 149-150 وشرح المفصل 80/8 والجنى الداني 616 ومعاني النحو 308/1 ودراسات لأسلوب القرآن الكريم 583/2/1 .
[2] - مغني اللبيب 305/1
[3]-حروف المعاني 69 وانظر : الجنى الداني 597 وأمالي ابن الشجري 509/2 .
[4]-مغني اللبيب 287/1 وانظر : الأزهية 166 .
[5]- شرح المفصل 95/1 -145/8 وانظر أمالي ابن الشجري 510/2 .
[6]- المقتضب 76/3 .
[7]-الكتاب 129/2 .
[8]-الكتاب 235/4 .
[9]-توضيح المقاصد والمسالك 1308/4 وانظر :المقاصد الشافية على شرح الخلاصة الكافية 197/6 والمقتضب 76/3 والجنى الداني 599 وأمالي ابن الشجري 509/2 .

الأول: الجمهور ، هو محذوف ، واجب الحذف مطلقاً ، ولا يكون عندهم إلا كوناً مطلقاً ، فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ نحو : لولا قيام زيدٍ لأتيتك ، ولا يجوز لولا زيدٌ قائمٌ ، ولذلك لحنوا المعري[1] في قوله :

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْه كُلَّ عَضْبِ   فَلَولا الغِمْدُ يُمسِكُهُ لسالا[2]

قلت : وتأوله بعضهم ، على أن يمسكه حال ، ورد بأن الأخفش ، حكى عن العرب أنهم لا يأتون ، بعد الاسم الواقع بعد [لولا]الامتناعية ، بالحال ، كما لا يأتون بالخبر ، وتأوله بعضهم على تقدير أن ، والتقدير : فلولا الغمد أن يمسكه ، وأعربه بدلاً ، أي : لولا إمساكه[3] .

الثاني : ذهب الرماني[4] ، وابن الشجريّ والشّلوبين ، وتبعهم ابن مالك : بما إذا كان الخبر الكون الكون المطلق ، فلو أريد به كون مقيد لم يجز الحذف ، فضلاً عن أن يجب ، نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم، فإن كان عليه دليل جاز الحذف والإثبات نحو : لولا أنصار زيد حموه لم ينج ، ومنه بيت المعري السابق ، وأجاز قوم : لولا زيد قائم لأكرمتك ، وهذا لم يثبت بالسماع ، والمنقول : لولا قيام زيد ، وزعم ابن الطراوة[5] : أن جواب [لولا] أبداً هو خبر المبتدأ ، ويرده أنه لا رابط بينهما[6] .

الثالث : ذهب قوم إلى أن الخبر بعد [لولا] غير مقدر ، وأنه الجواب ، وذهب الفراء : إلى أن الواقع بعد [لولا] ليس مبتدأ ، بل مرفوع بها لاستغنائه بها ، كما يرتفع بالفعل الفاعل[7] .

---

[1] ـ أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعروف بالمعري ، غزير الفضل وافر الأدب عالماً باللغة حسن الشعر جزل الكلام ، كان ضريراً 363 -499هـ انظر : نزهة الألباء 305 وإنباه الرواة 81/1 وبغية الوعاة 315/1 .

[2] -البيت للمعري ، وهو من البحر الوافر ، انظر : مغني اللبيب 289/1 والجنى الداني 600 وأوضح المسالك 197/1 وشرح ابن عقيل 251/1 وهمع الهوامع 42/2 والشاهد فيه إظهار الخبر بعد لولا والقياس حذفه وجوباً.

[3] -الجنى الداني 600 وانظر : مغني اللبيب 288/1 وأوضح المسالك 198/1 وشرح ابن عقيل 250/1وهمع الهوامع 42/2 .

[4] - علي بن عيس بن عبد الله المعروف بالرماني ، كان من كبار النحويين متفنناً في علوم النحو واللغة والفقه والكلام ، من مصنفاته : كتاب الممدود الأكبر ، والممدود الأصغر ، ومعاني الحروف ، -384 هـ ،انظر : نزهة الألباء 277 وإنباه الرواة 294/2 وبغية الوعاة 180/2 .

[5] - سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي ، أبو الحسين ابن الطراوة ، كان نحوياً ماهراً ، أديباً بارعاً من كتاب الرسائل له آراء نحوية وأشعار تفرد بها ، -528 هـ ،انظر : بغية الوعاة 1/ 598 والأعلام 132/3 .

[6] - الجنى الداني 561 وانظر : مغني اللبيب 288/1 وهمع الهوامع 42/2وأوضح المسالك 198/1 وشرح ابن عقيل 1/ 250 .

[7] -همع الهوامع 43/2 وانظر : مغني اللبيب 289/1 والجنى الداني 601 -602 .

كانت هذه الحال الأولى من أحوال [لولا] الامتناعية ، أما الحال الثانية فهي الجارة ، وذلك إن وليها الضمير المتصل ، الموضوع للنصب والجر ، كـ الياء ، والكاف ، والهاء ، نحو قول الشاعر :

وَكَمْ مَوطنٍ لَولاي طِحْتَ كمَا هَوَى بِأَجْرَامِه مِن قُلَّةِ النِّيقَ مُنْهوَي[1]

واختلف النحاة في المتصل هاهنا ، فزعم الخليل وسيبويه أنه مخفوض ؛ لأن لفظه لفظ الضمير المخفوض ، وقال الأخفش والفراء : إنه ضمير خفض ، استعير للرفع ، كما استعير ضمير الرفع للخفض ، في قولهم ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا فاستعير ضمير الرفع للخفض[2] . وقد يلي [لولا] الفعل والفاعل ؛ وذلك لاستواء الجملتين في المعنى ألا ترى قولك : زيدٌ قام ، وقام زيدٌ معناهما واحد ، قال الجموح أحد بني ظفر من سليم بن منصور :

لِلَّهِ دَرَّ دَرُّكِ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهمُ لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرَى لِمَحْدُدِي[3]

أي : لولا الحدُّ والحرمان ، ورأي الفراء والكوفيين : أن [لولا] ترفع ما بعدها ؛ وذلك لانعقاد الفائدة بها ، كما جاء في قول الشاعر :

أَلا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنـي لَا أُحِبُهَا فَقُلْتُ : بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي[4]

ويؤول الشاهد على وجهين : **الأول** : أن لولا مؤولة بـ [لو] ، وليست مركبة ، بل [لو] على حالها و [لا] نافية للماضي ، وفي الجنى الداني أن [لولا] في البيت السابق بمعنى [لو بلم]

---

[1]-البيت ليزيد بن أم الحكم ، وهو من البحر الطويل ، انظر : الكتاب 374/2 والخصائص 170/2 والجنى الداني 603 والأزهية 171 وشرح المفصل 118/3 - 159/7 وأمالي ابن الشجري 512/2 والمقتضب 73/3 وشرح أبيات سيبويه 188/2 ولسان العرب مادة جرم والإنصاف 553.

[2]- مغني اللبيب 289/1 وانظر : الجنى الداني 603 والأزهية 172 وأمالي ابن الشجري 513/2 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 200/6 .

[3]-البيت للجموح الظفري ، وهو من البحر البسيط انظر : أمالي ابن الشجري 511/2 والأزهية 170 وشرح التسهيل 490/3 وشرح المفصل 95/1 ولسان العرب مادة عذر وجمهرة اللغة 1230 والإنصاف 69 والشاهد فيه دخول لولا على الجملة الفعلية .

[4]- البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو من البحر الطويل انظر : ديوان الهذليين 34/1 ومغني اللبيب 289/1 وتوضيح المقاصد والمسالك 1308/4 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 198/6 ولسان العرب مادة عذر والشاهد فيه أن لولا غير مركبة .

، وهذه غير مركبة ، بل كل من الكلمتين على ما كانت عليه ، قبل التركيب ، فهي ليست للتحضيض ، والامتناعية لا يليها الفعل .

الثاني : أن تكون مختصة بالابتداء و [إنَّ] مقدرة بعدها وموضعها رفع بالابتداء[1] . كما تدخل اللام في جواب لولا للتوكيد وذلك نحو قوله تعالى : "**لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**"[2]، ووقع هذا في آيات القرآن الكريم كلها وحذفها ضرورة خاصة في الشعر[3] ، ومن وقوعه في الشعر قول الشاعر :

لَوْلَا الحَياءُ وباقي الدّينِ عِبْتُكُمَا بِبَعضِ ما فِيْكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي[4]

وقيل : الميم في [لوما] بدل [اللام في لولا] ، وقيل : [لو]ركبت مع [لا وما]لمعنيين[5] ، وقال ابن عصفور : حذف اللام من جواب [لولا] ضرورة ، وقال أيضاً : يجوزفي قليل من الكلام ، وسوى بعضهم بين حذف اللام وإثباتها في [لو ولولا]، وقد يقترن باللام المنفي بـ[ما]نحو قول الشاعر :

وَلَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا أَبْقَتْ نَوَاهُمْ لَنا رُوحاً وَلَا جَسَدَا[6]

ويجوز حذف جواب [لولا]إذا دل عليه دليل ، نحو قوله تعالى : "**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ**"[7]، أي : لو أخذكم ، فجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدي أو لضللنا ؛ لأن لولا للتعليق فهي في ذلك كأدوات الشرط[8].

ثانياً : لولا التحضيضية : والتحضيض هو المعنى الثاني الذي تأتي من أجله لولا ، وذلك نحو قولك : لولا فعلت كذا وكذا[9] ، والتحضيض هو مبالغة في الحض على الشيء ، والمعنى :

---

[1]-توضيح المقاصد والمسالك 1308/4 وانظر : مغني اللبيب 291/1 وأمالي ابن الشجري 511/2 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 198/6 والجنى الداني 607 .
[2]- سورةسبأ ، آية 31 .
[3]- الأزهية 167 وانظر : همع الهوامع 352/4 .
[4]-البيت لتميم ابن أبي مقبل وهو من البحر البسيط انظر : الجنى الداني 598 وهمع الهوامع 352/4 والدرر اللوامع 203/2 والبحر المحيط 431/5 وأمالي ابن الشجري 509/2 ولسان العرب مادة بعض والشاهد فيه حذف اللام في جواب ضرورة شعرية .
[5]- البحر المحيط 431/5 .
[6]- البيت بلا نسبة انظر : الجنى الداني 599 والشاهد فيه اقتران جواب لولا المنفي بـ[لم] باللام .
[7] - سورةالنور ، آية : 10
[8]- الجنى الداني 599 وانظر : همع الهوامع 352/4 والبحر المحيط 302/4 .
[9] - الأزهية 168 .

افعل[1] . وتكون لولا للتحضيض والعرض فتحض بالمضارع أو وما في تأويله نحو قوله تعالى : "**لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ**"[2]، والفرق بينهما أن التحضيض طلبٌ بحثٍّ وإزعاج ، والعرض طلبٌ بلينٍ وتأدب[3] . والموضوع للتحضيض مختص بالفعل ، ماضياً ، ومستقبلاً ، وظاهراً ومقدراً تقول : لولا أكرمت زيداً ، ولولا تكرم جعفراً ، جاء في القرآن نحو قوله تعالى : "**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ**"[4]، وقال بعض النحويين : أن لولا في هذه الآية جاءت للتوبيخ[5] .

ولا يقع بعدها الاسم فإن وليها كان على نية تقدير الفعل بعدها[6] ، نحو قول الشاعر :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجدِكُم   **بَنِي ضَوطَرَى لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعا**[7]

وذكر في المغني أن [لولا] تأتي لمعنى الاستفهام ، وذلك نحو قوله تعالى : "**لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**"[8]، وأكثرهم لا يذكره [9] . وفي الأزهية أنها بمعنى [هلا][10] . كما ذُكِر في الأزهية أن [لولا]تكون بمعنى الجحد ، ولم يذكره أحد سواه ومثل بقوله تعالى : "**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ** "[11]، والمعنى لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلا قوم يونس[12] . إلا أن ابن هشام في المغني حمل [لولا]في الآية على التوبيخ[13] .

ومما سبق من نماذج في بعض معاني الحروف يتضح لنا :

---

[1]- الأزهية 169 وانظر : توضيح ا لمقاصد والمسالك 1308/4 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 201/6وشرح المفصل 144/8 وشرح التسهيل 488/3 .
[2] - سورةالنمل ، آية : 46 .
[3]- مغني اللبيب 289/1 وانظر : شرح المفصل 144/8 وشرح التسهيل 488/3 .
[4] - سورةالتوبة ، آية : 122 .
[5]- أمالي ابن الشجري 509/2 وانظر توضيح المقاصد والمسالك 1038/4 وشرح المفصل 144/8 .
[6]- مغني اللبيب 1/ 289 وانظر الجنى الداني 606 والأزهية 168 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 202/6 وشرح المفصل 38/2 – 144/8 وأمالي ابن الشجري 509/2 .
[7]- البيت لجرير وقيل هو للفرزدق ، والصحيح أنه لجرير وهو من البحر انظر : ديوان جرير 286 ومغني اللبيب 289/1 والجنى الداني 606 والأزهية 168 وأمالي ابن الشجري 509/2 والخصائص 32/2 وشرح المفصل 2/ 38 - 144/8والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 202/6 ولسان العرب مادة ضطر والشاهد دخول لولا التحضيضية على الاسم وهي مختصة بالفعل فنصب الكمى المقنعا بإضمار فعل لدلالة ما تقدم في قوله: تعدون عقر النيب .
[8]- سورة المنافقون ، آية : 10 .
[9]- مغني اللبيب 290/1 .
[10]- انظر : الأزهية 166 .
[11]- سورةيونس ، آية : 98 .
[12]- انظر : الأزهية 169 .
[13]- انظر مغني اللبيب 290/1 .

1 -أن بعض أئمة النحو الثقات كانوا من أصحاب القراءات المتواترة كالكسائي ، وأبي عمرو ابن العلاء وغيرهما .

2 -أن النحاة اعتمدوا في إثبات معاني [حروف المعاني] على القرآن الكريم وقراءاته المختلفة .

3 -أن هناك حروفاً للمعاني اختصت بالأسماء قد عملت في الأفعال ، ولم توجه عن اختصاصها ، ولم تهمل كما هو الحال في الحروف المهملة كالهمزة ، وهل ، وغيرهما ، والأمر ذاته مع حروف المعاني المختصة بالأفعال .

الفصل الثاني

قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم

المبحث الأول : الرفع والنصب .

المبحث الثاني : الرفع والجر .

المبحث الثالث : النصب والجر .

المبحث الرابع : الرفع والنصب والجر .

أهم نتائج هذا الفصل .

المبحث الأول

قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم [مرفوعاً ومنصوباً]

الآيات الواردة في المبحث الأول : "قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم الرفع والنصب"

1) " **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**" [البقرة : 2] ونظيرها

2) "**فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**" [البقرة : 38 – 62 – 112– 262–274–277 والمائدة : 69 والأعراف : 35–86 والأنعام : 48 ويونس : 62 والزخرف : 68 والأحقاف : 13]

3) "**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ**" [البقرة : 71]

4) "**فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**" [البقرة : 173]

5) "**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**" [البقرة : 197]

6) " **يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ**" [البقرة : 254]

7) "**وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ**" [يونس : 61]

8) "**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**" [إبراهيم : 31]

9) " **وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ**" [سبأ : 3]

10)"**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**" [سبأ : 51]

11)"**فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ**" [يس : 43]

12)"**وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ**" [المجادلة : 7]

13)"**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ**" [الطور : 23]

14)"**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ**" [البقرة : 9] ونظيرها

15)"**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**" [البقرة : 34]

16)"**ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ**" [البقرة : 83]

17)"**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**" [البقرة : 246]

18)"**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**" [البقرة : 249]

19)"**مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ**" [النساء :66]

20)"**فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**" [يونس : 98]

21)"**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ**" [هود : 81]

22)"**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**" [الكهف : 50]

23)"**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**" [البقرة : 24] ونظيرها

24)**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ** " [النور : 41]

25)"**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ**" [البقرة " 173]

26)"**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**" [البقرة : 196]

27)"**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ**" [النساء : 164]

28)**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ**" [البقرة : 177]

29)"**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**" [النساء : 3]

30)"**وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ**" [الأنعام : 99] ونظيرها

31)"**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا**" [النحل : 8]

32)"**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ**" [الإسراء : 13]

33)"**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**" [الشعراء : 224]

34)**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**" [الأحزاب : 50]

35)" **فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**" [فاطر : 10]

36)" **وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**" [يس : 12]

37)"**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**" [يس : 39]

38)"**وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ**" [ص : 19]

39)"**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ**" [الرحمن : 7]

40)"**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**" [الرحمن : 10]

41)"**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ**" [الرحمن : 12]

42)"**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**" [ق : 7]

43)"**وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى**" [الحديد : 10]

44)"**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**" [النبأ : 29]

45)" **الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**" [الأنعام : 128] ونظيرها

46)"**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ**" [لقمان : 27]

47)"**إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ**" [الجاثية : 32]

48)"**هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ**" [لقمان : 3]

49)"**مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**" [يوسف : 31] ونظيرها

50)"**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**" [المجادلة : 2]

51)"**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**" [البقرة : 102] ونظيرها

52)"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ**"[البقرة : 177]

53)"**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ** " [النساء : 162]

54)"**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ**" [النساء : 166]

55)"**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**" [يونس : 44]

56)"**وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ**" [القصص : 46]

57)"**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**" [الأحزاب : 40]

58)"**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ**" [الزمر : 20]

59)"**قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**" [البقرة : 135] ونظيرها

60)**بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ**" [آل عمران : 150]

61)"**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ**" [آل عمران : 169]

62)"**أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**" [النمل : 60-61-62-63-64]

63)"**بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**" [الزمر : 66]

الدراسة التطبيقية

سأتناول في هذا المبحث الآيات التي اختلف في قراءتها لحروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومنصوباً ، وتوجيهات النحاة ، وأقوال المفسرين في كل قراءة .

وقد راعيت في ترتيب الآيات الترتيب القرآني ، مع مراعاة ذكر الآيات المتشابهة مع بعضها في الحكم أو القريبة من بعضها في الحكم تحقيقاً للتسلسل الموضوعي .

فمثلاً في باب لا العاملة في الاسم ، واختلافهم في قراءتها ، وأثرها على الاسم الواقع بعدها من حيث الرفع والنصب ، قمت بجمع الآيات التي ورد فيها قراءات بدءاً بسورة البقرة وانتهاءً بسورة المجادلة ، حيث أوردتها متتالية مع اتباع المنهج ذاته مع باقي الآيات التي ورد فيها قراءات لحروف المعاني ، وهكذا إلى نهاية المبحث كالآتي .

1- "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" [البقرة : 2].

قرئت [ريبَ] بالنصب والتنوين ، وفيه وجهان ، وقرئت بالرفع والتنوين ، وفيه وجهان ، وقرئت بالرفع من غير تنوين[1] .

1 -النصب : أما قراءة النصب والتنوين ففيها وجهان :

أحدهما : أن تُعَلقَ في يريب ، فيكون ريب عاملاً فيما بعده ، وفي الخبر على هذا وجهان :

الأول : محذوف تقديره : لا ريباً فيه لكم .

الثاني : الخبر قوله تعالى : "**لِلْمُتَّقِينَ**" ، أي : لا يرتاب فيه المتقون ، و[هدى] حال من الهاء في قوله [فيه] ، أي : لا ريب فيه هادياً .

الآخر : أن يكون ريباً مفعولاً به بفعلٍ مقدر ، أي : لا أجد ريباً فيه ، وقيل : لم تنون ؛ لئلا يتوهم أنك أقمت الصفة مقام الموصوف ، وقيل : إنما نصبت ؛ لأن المعنى لا أجد ريباً فيه ، فلما حذفت الناصب حذفت التنوين ، وقيل : يجوز أن يكون مصدراً ، أي : لا يرتاب فيه ريباً ، وقيل : الظاهر

---
[1]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 107/1-109 .

أنه نصب لكونه شبيهاً بالمضاف فهو عاملٌ في الظرف بعده ، وعليه يكون خبر لا محذوفاً تقديره ثابتاً ، أو مستقراً ، والجمهور بغير تنوين مع البناء على الفتح[1] .

2 -أما قراءة الرفع والتنوين ففيها وجهان :

أحدهما : أن يعمل [لا] عمل [ليس] ، ويجعل الخبر [فيه] ، وهي قراءة زهير الفرقبي ، ومنه قول الشاعر :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[2]

أي : ليس براحٌ لي ، وهذا سائغ فيما إذا كان الاسم نكرة ، وذلك أن إعمال [لا] عمل [ليس] قليل ، ويشترط في إعمالها أن يكون المعمولان نكرتين ، والغالب في إعمالها حذف خبرها .

وقيل : يجوز رفع [براح] على الابتداء على أن الأحسن حينئذٍ تكرار [لا] ، وقال المبرد كما نقله النحاس : لا أرى بأساً أن تقول : لا رجلٌ في الدار .

أما قوله : [ابن قيس] أي : أنا المشهور في النجدة ، كما سمعت ، وأضاف نفسه إلى جده الأعلى ، وهو قيس ؛ لشهرته به ، وبنيه معه ، والضمير في [نيرانها] للحرب القائمة إذ ذاك ، وهي حرب البسوس[3]

الثاني : أن يكون ألغى [لا] ، وهو القياس فيها ، وريبٌ مبتدأ ، [فيه] الخبر[4] .

3 -أما قراءة الضم بلا تنوين فهي قراءة أبي الشعثاء ، وزيد بن علي ، وهو ضعيف في القياس لعدم تكرار [لا] وفيها وجهان :

أحدهما : أنه بناه على الضم تنبيهاً على تمكنه ، وأن بناءه عارضٌ ، كما بنيت قبلُ وبعدُ على الضمفعلة بنائه غير علة ضمه .

---

[1]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 107/1-108 وإتحاف فضلاء البشر 372/1 والتبيان 22/1 وإعراب القرآن للنحاس 17 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 61/1 والقراءات الشاذة 27 .

[2]- البيت لسعيد بن مالك القيسي ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : الكتاب 85/1 ومغني اللبيب 255/1 وأوضح المسالك 251/1 وشرح التسهيل 395/1 والدرر اللوامع 248/1 والغرة في شرح اللمع 243/1 وأمالي ابن الشجري 431/1 وشرح المفصل 108/1 وشرح الأشموني 125/1 وشرح التصريح 268/1 والإنصاف 312 ومعاني القرآن للفراء 212/1 وإعراب القرآن للنحاس 17 وإعراب القراءات الشواذ 108/1وشرح أبيات سيبويه 27/2 والشاهد فيه لا براحُ حيث أعمل لا عمل ليس فرفعت الاسم براحُ ، وحذف الخبر .

[3]- الدرر اللوامع 248/1 .

[4]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 108/1-109 ومختصر شواذ القراءات 2 والكشاف 44/1 والبحر المحيط 160/1 وإعراب القرآن للنحاس 17 والتبيان 21/1 وأوضح المسالك 251/1 .

الثاني : أن حق المبني السكون ، وحق الموقوف عليه السكون أيضاً ، ثم تحرك بالضم لئلا يلتقي ساكنان ، ويجوز أن يكون أراد التنوين فحذفه تخفيفاً وهو ينويه[1] .

وفي البحر : المختار أن الخبر محذوف ؛ لأن الخبر في باب [لا] العاملة عمل [إنَّ] إذ عُلم لم تلفظ به بنو تميم ، وكثر حذفه عند أهل الحجاز[2] .

وخلاصة ما سبق في قراءة الضم بلا تنوين : أنه حمل قوله تعالى : "**لَا رَيْبَ**" على الوقف ، وحق الموقف عليه السكون ، إلا أنه حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين ، وهي ضعيفة في قياس النحاة إذ أنهم يوجبون تكرار [لا] .

أما قراءة الرفع مع التنوين في قوله تعالى : [لا ريب] : ففيها وجهان :

1 -أن [لا] مهملة غير عاملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء .

2 -أن [لا] عاملة عمل ليس ، الاسم بعدها مرفوع بها .

أما قراءة النصب : فعلى أن لا نافية للجنس شبيهة بإنَّ ، وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن المعنى هو نفي جنس الريب عن القرآن الكريم ، ولا يقصد بالريب : أنه لا أحد يرتاب منه ، بل لا ريب أنه من عند الله ، ولم يقدم الخبر على الاسم وهو شبه جملة لئلا يوهم أن القرآن بخلاف سائر الكتب ، وحتى يرفع الريب عنها جميعاً ، والتأكيد على أنه خبر وليس نعت للكتاب ، وهو خلاف لقوله تعالى : "**لَا فِيهَا غَوْلٌ**"[3] ، فتقديم شبه الجملة فيها ليدل على أن خمر الجنة بخلاف خمر الدنيا الذي يذهب العقل ، والتنبيه على أنه نعت للخمر وليس خبر، و[لا] في قوله تعالى : "**لَا رَيْبَ**" تنفي ما توجبه [إنَّ] ؛ لذا أشبهتها في العمل ونظيرها في القرآن الكريم قوله تعالى : "**فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**" [البقرة : 173] ، وقوله تعالى : "**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ** " [يوسف : 92] ، وقوله تعالى : "**لَا ضَيْرَ**" [الشعراء : 50] ، وقوله تعالى : "**لَا مُقَامَ لَكُمْ**" [الأحزاب : 13] ، وقوله تعالى : "**فَلَا فَوْتَ**" [سبأ : 51] ، إلا أنه في قوله تعالى : "**لَا ضَيْرَ**" [الشعراء : 50] ، وقوله تعالى : " **فَلَا فَوْتَ** " [سبأ : 51] حذف الخبر للعلم

2–"فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [البقرة : 38] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 109/1 وانظر : الكشاف 44/1 والبحر المحيط 160/1 .
[2]- البحر المحيط 160/1.
[3]- سورة الصافات ، آية : 47 .

وردت هذه الآية في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً ، وقد اختلف في قراءة خوف بعد لا فقد قرئت بالنصب وترك التنوين ، وهي قراءة يعقوب ، والباقي بالرفع مع التنوين [1] ، وفيهما خلاف .

1 -قراءة الرفع والتنوين : على الابتداء ؛ لأن المعطوف عليه لا يكون إلا رفعاً ، ورفعته لتعطف الآخر عليه ، وقرأها قوم على النصب ، وجعلوا الآخر رفعاً على الابتداء ، وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً[2] .

واختار الزجاجي الرفع ، فقال : "والقراءة الجيدة الرفع ، وكذلك إذا كررت [لا] في الكلام قلت : لا رجل عندي ولا زيد ، وإن قرئ فلا خوفَ فهو جيد بالغ الجودة ، وقد قرئ به"[3].

فالزجاجي يختار قراءة الرفع لتكرار [لا] ، مع جواز قراءة النصب مع ترك التنوين كما سيأتي بيانه في قراءة النصب .

2 -قراءة النصب وترك التنوين : هي قراءة يعقوب بفتح الفاء ، وحذف التنوين على بنائه على الفتح على جعل لا للتبرئة ، ووافقه الحسن وعيس بن عمر ، والزهري[4] ، وابن أبي إسحاق[5] .

وخلاصة القول أن قراءة النصب على إعمال [لا] عمل [إنَّ] ، ونفي ما توجبه [إنَّ] ، أما قراءة الرفع : أنه ألغى عمل [لا] ، ورفع الاسم بعدها على الابتداء ؛ لمراعاة المعطوف ، وهي القراءة المختارة لصحة المعنى ، إذ أن المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب و ولا يجوز عطف مرفوع على منصوب ، وعلى هذا يكون نفى الخوف عنهم في الدنيا ، والحزن في الآخرة .

3 -"**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ**" [البقرة : 71] .

اختلف في قراءة قوله تعالى : "**لَا ذَلُولٌ**" ، والمشهور فيها الرفع ، إلا أن أبا عبد الرحمن السلمي قد قراءها بالنصب[6] وسأتناول كل قراءة بشيءٍ من التفصيل وهي على النحو التالي :

---

[1]- انظر : تقريب النشر 123 وتفسير البغوي 86/1 .

[2]- البحر المحيط 322/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 249/1 والتبيان 53/1 وإعراب القرآن للنحاس 37 واللباب 583/1-584 .

[3]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 119/1 .

[4]- محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، من بني زهرة بن كلاب ، من قريش ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي ، من أهل المدينة ، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث ، نصفها مسند ، -124هـ ، انظر : الأعلام 97/7 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 153/1 وانظر فتح القدير 86/1 وتفسير البغوي 86/1 وإتحاف فضلاء البشر 389/1 والجامع لأحكام القرآن 322/1 والنشر في القراءات العشر 211/2 وتقريب النشر 123 وشرح طيبة النشر 153 ،.

[6]- إعراب القراءات الشواذ 174/1 وانظر : مختصر شواذ القراءات 7 والبحر المحيط 421/1 والكشاف 153/1 .

1 -قراءة النصب من غير تنوين : على أنه نفيٌ عام ، و[لا] للتبرئة ، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي ، والخبر مضمر [1] .

وتوجيه هذه القراءة على أنه : أراد نفي عام ، مثل لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفيه بعد ؛ لأنه لا يريد نفي العموم ، إنما يريد نفي واحدة[2]، أو أنها : لا ذلولَ ، بمعنى لا ذلولَ هناك : أي أنها حيث هي ، وهو نفي لذلها ؛ لأن توصف به فيقال : هي ذلول نحو قولك : **[مررتُ بقومٍ لا بخيلٍ ولا جبان]** ، أي : فيهم، أو حيث هم[3] ، وعلى هذا يكون الخبر محذوفاً ويكون قوله تثير الأرض صفة لاسم لا وهي منفية من المعنى ولذلك عطف عليها جملة منفية ، وهي قوله تعالى : " **وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ**"[4] ، وإذا صح هذا فإنه لا يجوز كون تثير الأرض ولا تسقي الحرث خبراً ؛ ؛ لأنه يتنافى هذا التركيب مع ما قبله ، ولا يجوز أن تكون لا ذلولَ في قراءة النصب في موضع صفة على تقدير أن تثير وما بعدها الخبر؛ لأنه ليس فيها عائد على الموصوف الذي هو بقرة ، وعلى ذلك يمكن اعتبار لا ذلولَ معترضة وذلك على تقدير الخبر محذوفاً ، أو معترضة وذلك على تقدير أن يكون الخبر لا تثير الأرض ولا تسقي الحرث[5] .

2 -قراءة الرفع : على أنها صفة لبقرة ، وتوسعت [لا] للنفي ، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف أي : لا هي ذلولٌ ، والرفع هو المشهور فيها ، وقال الأخفش : لا ذلولٌ نعته ولا يجوز نصبه[6] .

وتوجيه قراءة الرفع وهي المشهورة ، وذلولٌ بالرفع صفة للبقرة ، فقد دخلت لا على صفة مفردة ، لذا زيدت في قوله لا تثير الأرض ولا تسقي الحرث لتوكيد لا الأولى على أن الفعلين صفتان لذلول[7] .

والخلاصة في هذه الآية : أن قوله تعالى : "**لَا ذَلُولٌ**" بالرفع وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن معناها نفى الذل عن البقرة ، فصفة هذه البقرة أنها غير ذلول للحرث ، وأن [لا] الثانية في قوله تعالى : "**وَلَا تَسْقِي**" من الآية نفسها زائدة لتوكيد نفي [لا] الأولى ، فكلا الفعلين صفتان للبقرة .

---

[1]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 175/1 والكشاف 153/1 ومختصر شواذ القراءات 7 والبحر المحيط 421/1 والجامع لأحكام القرآن 336/1 وإعراب القرآن للنحاس 48.

[2]- إعراب القراءات الشواذ 1/ 176 وانظر : شرح المفصل 112/2 – 113 .

[3]- الكشاف 153/1 وانظر البحر المحيط 421/1 .

[4]- سورة البقرة ، آية : 71 .

[5]- البحر المحيط 421/1 .

[6]- اللباب في علوم الكتاب 168/2 وانظر : والجامع لأحكام القرآن 336/1 وإعراب القرآن للنحاس 48 .

[7]- انظر : البحر المحيط 420/1 .

أما قراءة النصب ففي [لا] إذا تكررت فلها خمسة أوجه على النحو التالي :

1 -إعمال [لا] الأولى عمل [إنَّ] ونصب الاسم بعدها ، وإعمال الثانية عمل [إنَّ] ونصب الاسم بعدها نحو : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

2 -إعمال [لا] الأولى عمل [إنَّ] ونصب الاسم بعدها ، وإعمال الثانية عمل ليس ورفع الاسم بعدها نحو : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله .

3 -إعمال [لا] الاولى عمل ليس ورفع الاسم بعدها ، وإعمال [لا] الثانية عمل [إنَّ] ونصب الاسم بعدها نحو : لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله ، وهو عكس الوجه الثاني .

4 -إعمال [لا] الأولى عمل ليس ورفع الاسم بعدها ، وإعمال الثانية أيضاً عمل ليس ورفع الاسم بعدها نحو : لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله ، وهو عكس الوجه الأول .

5 -إعمال [لا] الأولى عمل [إنَّ] ونصب الاسم بعدها ، وإهمال الثانية على تقدير أنها زائدة للتوكيد ونصب الاسم بعدها بالتبعية على أنه معطوف بالواو على محل اسم [لا] الأولى ، وهو عطف مفرد على مفرد نحو : لا حولَ ولا قوةً إلا بالله .

4 - "فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ" [البقرة : 197]

لهذه الآية نظائر في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : "**يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ** "[1] وقوله تعالى : "**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ** "[2] ، وقوله تعالى : "**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَ أْثِيمٌ**"[3]القراءة المشهورة فيها ، ومثيلاتها النصب ، إلا أن المفسرين ذكروا لها قراءات مختلفة ، الرفع والتنوين في الأولين ، ونصب الثالث ، النصب مع ترك التنوين في الجميع ، رفع الجميع ، أذكرها ثم أعرض توجيه كل قراءة على النحو التالي :

1 -الرفع والتنوين في الأولين ، ونصب الثالث : اختيار الرفع مع التنوين في : **فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ** ، ونصب **وَلَا جِدَالَ** ، والحجة في رفع الرفث والفسوق : أنهما قد يكونان في حال من أحوال الحج فجعل [لا] بمعنى ليس فيهما ، ونصب الجدال في الحج على التبرئة ؛ لأنه يريد به ، وهو اختيار النحاة ، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر المدني ويعقوب ، ووافقهم ابن

---

[1]- سورة البقرة ، آية : 254 .
[2]- سورة إبراهيم ، آية : 31 .
[3]- سورة الطور ، آية : 23 .

محيصن واليزيدي والحسن ، وقال أبو عمرو : أن المعنى فلا يكونن فيه رفث ولا فسوق ، إلا أنه نصب الجدال في الحج فقطعه عن الأول ؛ لأن معناه قد زال الشك أن الحج في ذي الحجة ، ويجوز **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ** يعطفه على الموضع وأنشد النحويون :

لَا نَسَبَ الْيَومَ وَلَا خِلةً اتسعَ الْخِرقُ على الْرَاقِعِ[1]

ويجوز في الكلام : **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقاً وَلَا جِدَالاً** في الحج عطفاً على اللفظ على ما كان يجب في [لا][2] .

وتوجيه هذه القراءة على النحو الآتي : أنها حملٌ على النهي في الأولين ، كأنه قيل : فلا يكونن فيه رفث ولا فسوق ، ونصب الثالث على الإخبار ، بانتفاء الجدال ، كأنه قيل : لا شك ولا خلاف في الحج واستدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق قول الرسول – صلى الله عليه وسلم– "من حج فلم يرفث ولم يفسق وجه كهيئة يوم ولدته أمه"[3] ، ولم يذكر الجدال[4] .

2 -النصب مع ترك التنوين في الجميع : والحجة فيه : أنه قصد التبرئة بـ[لا] فبنى الاسم مع الحرف ، فعملت عمل [إنَّ] مركبة مع اسمها كما لو انفردت ، فزال التنوين للبناء ، ووافقهم الحسن واليزيدي وابن محيصن[5] .

وتوجيه هذه القراءة كما يلي : أنه أتى بلا للنفي ، لتدل على أنَّ النفي عامٌ ، فنفى جميع الرفث والفسوق كما تقول : لا رجلَ في الدار ، فتنفي جميع الرجال ، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد لا ؛ لأنها تصير [لا] بمعنى [ليس] ، ولا تنفي إلا الواحد ، والمقصود هو نفي جميع الرفث والفسوق ، فكان الفتح أولى به لتضمنه لعموم الرفث والفسوق ؛ لأنه لم يرخص في ضرب من الرفث ، ولا في ضرب من الفسوق ، كما يرخص في ضرب من الجدال ، ولا بد على هذا المعنى

---

[1] - البيت لأنس بن العباس بن مرداس ، وهو من البحر السريع ، انظر : الكتاب 285/1-309 وشرح التصريح 347/1 وشرح جمل الزجاجي 412/2 ومغني اللبيب 242/1 وشرح شذور الذهب 121 وأوضح المسالك 18/1 وشرح المفصل 101/2-138/9 والجامع لأحكام القرآن 144/2 والشاهد فيه ولا خلةً على تقدير لا زائدة وخلة معطوفة بالواو على محل نسب وهو عطف مفرد على مفرد .

[2]- إعراب القرآن للنحاس 85 وانظر : معاني القرآن للفراء 87/1 والسبعة في القراءات 180 ومعاني القرآن للأخفش 28 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 211/1 والبحر المحيط 97/2-98 والجامع لأحكام القرآن 144/2 والكشف 286/1-305/1 .

[3]- صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور رقم 1521 ، 387/1 .

[4]- البحر المحيط 98/1-99 وانظر : التيسير المنير 131/1 وتفسير البغوي 227/1 وإتحاف فضلاء البشر 389/1 .

[5] - الحجة في القراءات 94 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 389/1 وإعراب القرآن للنحاس 85 ومعاني القرآن للفراء 87/1 والسبعة 180 ومعاني القرآن للأخفش 28 والكشاف 241/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 211/1 والبحر المحيط 97/2-98 والكشف عن وجوه القراءات الشواذ 286/1-305 وإعراب القرآن المنسوب للزجاج 174 والجامع لأحكام القرآن 123/2 .

إلا الفتح ؛ لأنه نفي عام ، وفتح لا جدال يقوي فتح ما قبله وقوله تعالى : "**فِي الْحَجِّ** " ، خبر عن الجميع[1] ،

أما الاسم الواقع بعد [لا] فقد اختلف فيه ، فقراءة الفتح على أن [لا] نافية للجنس ، وعاملة عمل [إنَّ] فتنصب الاسم الواقع بعدها ، وقد اختلف في [الفتح] هل هي فتحة بناء أم فتحة إعراب ؟ فمذهب الكوفيين أنها فتحة إعراب ، منصوبٌ بها : نحو لا رجلَ في الدار ، وذهب البصريون إلى أنها فتحة بناء وهو على الأصل ، وإنما بنيت لأنها مركبة مع الحرف ، فتضمنت معنى الحرف ، فوجب أن تبنى ، وإنما بنيت على حركة ؛ لأن لها حالة تمكن قبل البناء ، وبنيت على الفتح ؛ لأنها أخف الحركات ، وقيل : تركيبها معه تركيب خمسة عشر بدليل زواله عند الفصل[2].

3 -الرفع في الثلاثة : وهي قراءة أبي جعفر المدني ، ووافقه الحسن[3] ، ولهم في هذه القراءة توجيهان :

أحدهما : أن الاسم مرفوعٌ بعدها على الابتداء ، وهي بذلك غير عاملة ، وقوله تعالى : "**فِي الْحَجِّ**" ، خبر عن الجميع ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ، إذ إن الخبر على مذهب سيبويه مرفوع بما كان عليه قبل دخول [لا] ، وخالفه الأخفش وأكثر البصريين[4].

الثاني : أن الاسم مرفوعٌ بعدها على أنه اسم [لا] العاملة عمل ليس ، وقوله تعالى : "**فِي الْحَجِّ**" ، خبر عن المبتدأ الأول ، وحذف خبر الثاني والثالث للدلالة ، أو خبر عن الثالث وحذف خبر الأول والثاني للدلالة ، ولا يجوز أن يكون خبراً عن الثاني ، وأن خبر الأول والثالث محذوف لقبح التركيب ، فقوله : "**فِي الْحَجِّ** " خبر لاسمٍ واحد فقط ، أما خبر الاسمين الآخرين فمحذوف يدل عليه المذكور و لا يجوز أن يكون الخبر المذكور للجميع[5] .

وخلاصة القول في قراءة الرفع: أن [لا] في هذه القراءة على وجهين :

3 -أنها مهملة غير عاملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء ، و[لا] الثانية لتأكيد النفي .

4 -أنها عاملة عمل ليس ، والاسم بعدها مرفوع بها .

---

[1] الكشف 286/1 .

[2] - انظر : الإنصاف 310 وأسرار العربية 316 وهمع الهوامع 199/2 ومغني اللبيب 254/1 والجنى الداني 290 والبحر المحيط 97/2 .

[3] - إتحاف فضلاء البشر 389/1 وانظر : مختصر شواذ القراءات 12 .

[4]- انظر : البحر المحيط 96/1 ومغني اللبيب255/1 والجنى الداني 291 .

[5] - انظر : حاشية الصبان 15/2 أوضح المسالك 13/2 ومغني اللبيب 257/1 والبحر المحيط 96/1 .

أما قراءة النصب فعلى أن [لا] نافية للجنس شبيهة بـ[إنَّ] ، وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن المعنى هو نفي جنس الرفث ، وجنس الفسوق ، وجنس الجدال في الحج ، وعلى الإنسان توخي الحذر في الحج خاصة والحياة عامة .

5 -"**وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ**" [يونس : 61] .

قرئت برفع الراءين في أصغر ، وأكبر ، وقرئت بفتح الراءين فيهما ، ولكلٍّ من القراءتين توجيه أذكرهما على النحو التالي :

1 -الرفع ؛ هي قراءة حمزة ويعقوب وخلف ردّاً على قوله : "**مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**" ؛ لأن موضع مثقال ، رفع قبل دخول من ؛ لأنها زائدة ، والتقدير : ولا يعزب عن ربك مثقالُ ذرةٍ ولا أصغر ولا أكبر كما قال تعالى : " **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** "[1]، ومنع صرفها للوزن ، والوصف ووافقهم الحسن والأعمش .

2 -الفتح : على أنهما في موضع خفض إلا أنهما لا ينصرفان ؛ لأنهما على وزن أفعل ، وأفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، والتقدير : من مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر[2] .

فخلاصة القول في هذه الآية ومثيلاتها أن : قراءة الرفع على تقدير من في قوله تعالى : "**مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**" زائدة وأن مثقال مرفوعة محلاً مجرورة لفظاً وقوله : "**وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ** " معطوف على مثقال ، أما قراءة النصب : فعلى أنهما مجروران بالتبعية ، منعا من الصرف ؛ لأنهما على وزن أفعل .

6 -"**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**" [البقرة : 34] .

ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم ، سأوردها متتالية ؛ ذلك أن توجيه ا لمفسرين والقراء والنحاة فيها متشابهٌ ، وما سيتم عرضه من أقوال وتوجيهات للمفسرين والقراء والنحاة سيشمل الآيات المتناظرة جميعاً وهذه الآيات على التوالي بحسب ترتيبها في القرآن الكريم .

---

[1]- سورة الأعراف ، آية : 59 .

[2]- إعراب القراءات السبع وعللها 270/1وانظر : إتحاف فضلاء البشر 117/2والحجة في القراءات 182 والسبعة 382 ومعاني القرآن للفراء 316/1 ومعاني القرآن للأخفش 218 والكشف 521/1 ونظيرها في [سبأ : 3 والمجادلة : 7] .

قوله تعالى : "**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** "[البقرة : 9] ، وقوله تعالى :"**ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ** "[البقرة : 83] ، وقوله تعالى : "**تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**" [البقرة : 246] ، وقوله تعالى :"**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**" [البقرة : 249] ، وقوله تعالى : "**فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**" [يونس : 98] ، وقوله تعالى : "**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**" [الكهف : 50] .

وقد اختلف في الاسم الواقع بعد [إلا] بين النصب والرفع ، فمنهم من قرأ الاسم بعدها بالنصب ، ومنهم من قرأه بالرفع ، وفيما يلي شرح لكلا القراءتين وتوجيه كل قراءة .

1 -النصب : على الاستثناء ؛ لأنه من الملائكة ، على قول الجمهور[1]، فانتصب ؛ لأنك شغلت الفعل بهم عنه فأوجهته من بينهم ، كما تقول جاء القومُ إلا زيداً ؛ لأنك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم شبهته بالمفعول بعد الفاعل وقد شغلت به الفعل[2] .

وتوجيه هذه القراءة : أنه كان جنياً واحداً بين أظهر الألوف من الملائكة ، مغموراً بهم فغلبوا عليه في قوله تعالى : "**فَسَجَدُوا**" ، ثم استثنى منهم استثناء واحداً منهم ، وقيل : كان من الأجنحة الأربعة ثم أبلس وغضب عليه ولعن فصار شيطاناً ، وقيل : كان من أفضل صنف من الملائكة يقال لهم : الجنة ؛ لأن خطاب السجود كان مع الملائكة ، وقوله تعالى : "**كَانَ مِنَ الْجِنِّ**"[3] ، أي : من الملائكة الذين هم خزنة الجنة ، وقيل : إن فرقة سموا جناً لاستتارهم عن الأعين ، وابليس كان منهم ، والدليل قوله تعالى : "**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا**"[4] ، وهو قولهم : الملائكة بنات الله ، ولما أوجهه من الملائكة جعل له ذرية[5] .

وقيل : إنه لا يجوز غير الاستثناء عند البصريين ؛ لأنه موجب ، وأجاز الكوفيون الرفع[6]

2 -الرفع : على أنه استثناء منقطع ، على أنه ليس منهم ، مثل قوله تعالى : "**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ**"[7] ، وقوله تعالى : "**إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**"[8] ، وحجتهم أن الله –عز وجل– وصف الملائكة بأنهم

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن 224/1 وانظر : فتح القدير 82/1 والتبيان 50/1 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 90/1 .
[2]- معاني القرآن للأخفش 52 .
[3]- سورة الكهف ، آية : 50 .
[4]- سورة الصافات ، آية : 158 .
[5]- الجامع لأحكام القرآن 224/1-225 وانظر : الكشاف 130/1 والبحر المحيط 303/1 معاني القرآن وإعرابه للزجاج 94/1 تفسير البغوي 82/1 .
[6]- إعراب القرآن للنحاس 34 .
[7]- سورة النساء ، آية : 157 .
[8]- سورة المائدة ، آية : 3 .

بأنهم لا يعصون أمراً في قوله تعالى : "**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** "[1] ، وقوله تعالى : "**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** "[2] ، والجن غير الملائكة[3] وقيل : هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر ، ولم يكن قط ملكاً ، استدلوا على ذلك بقوله تعالى : "**جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا**"[4] ، فعم ، فلا يجوز على الم لائكة الكفر ولا الفسوق ، كما لا يجوز على رسله من البشر ، وأن له نسلاً بخلاف الملائكة ، وكان ضالاً كما أن الجن كانوا ضالين[5] .

وقراءة الرفع لجناح بن حبيش [6] ، وهو على جعل إلا بمعنى إلا غير ، ورفعه على الوصف بمعنى التوكيد للضمير في فسجدوا ، ومثله قوله الشاعر[7] :

لَوْ كَانَ غَيرِى سُلَيْمى الْيومَ غَيَّره   وَقْعُ الْحَوَادثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذكر[8]

أما النحاة فكان لهم في الاستثناء بـ [إلا] أحكامٌ خاصةٌ ، ذلك أن الاستثناء بـ[إلا] إذا كانت مسبوقة بكلام تام ، موجب ، وجبت بمجموع هذه الشروط الثلاثة نصب المستثنى ، سواء كان الاستثناء متصلاً ، نحو قام القومُ إلا زيداً وقوله تعالى : "**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** "[9] ، أو منقطعاً نحو قوله تعالى : "**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ**"[10] ، فإذا كان الاستثناء متصلاً جاز في المستثنى وجهان : **أحدهما** : أن يجعل تابعاً للمستثنى منه ، على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف نسق عند الكوفيين .

الثاني : أن يُنصب على أصل الباب ، وهو عربي جيد والإتباع أجود منه ، أما إذا كان الاستثناء منقطعاً فأهل الحجاز يوجبون النصب نحو قوله تعالى :"**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** "[11] ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال ، يقرءون "**إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** " ، بالرفع على أنه بدل من العلم

---

[1]- سورة التحريم و آية : 6 .
[2]- سورة الكهف ، آية : 50 .
[3]- الجامع لأحكام القرآن 225/1 وانظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 90/1 .
[4]- سورة فاطر ، آية : 1 .
[5]- البحر المحيط 303/1 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 95/1 .
[6]- مختصر شواذ القراءات 4 .
[7]- إعراب القراءات الشواذ 148/1 .
[8]- البيت للبيد وهو من البحر البسيط ، انظر : ديوانه 57 والكتاب 333/2 ومغني اللبيب 1/ 94 وشرح الأشموني 234/2 وإعراب القراءات الشواذ 148/1 والشاهد فيه جعل إلا بمعنى غير ورفع ما بعدها على الوصف .
[9]- سورة البقرة ، آية : 249 .
[10]- سورة الحجر ، آية : 30-31 .
[11]- سورة النساء ، آية : 157 .

باعتبار الموضع ، ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ ؛ لأن الخافض له من الزائدة ، و**اتِّبَاعَ الظَّنِّ** معرفة موجبة ومن الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية أو المستفهم عنها[1] .

والمختار من بين القولين قوله إلا إبليسَ بالنصب ، ذلك أن إبليس كان من الملائكة فعصى أمر ربه وفسق ، والدليل قوله تعالى : " **فَسَجَدُواإِلَّا إِبْلِيسَ**" ، ذلك أنه عندما أمرهم بالسجود جاء الأمر بصيغة الجمع ، ثم أوجه إبليس من هذا الجمع ، فصيغة الجمع دلالة على أن الأمر كان يشمل الملائكة وإبليس منهم ، وأنه كان مأموراً معهم إلا أنه لم يأبه لهذا الأمر ، وهو استثناء قليل من كثير.

7 -"**مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ**" **[النساء :66]**

اختلف القراء على قراءة [قليلٌ] ، فقراءة ابن عامر بالنصب ، وقرأها الجمهور بالرفع ، وكذا في مصاحفهم[2] . ولكلٍّ من القراءتين توجيهها ، وحجتها وسأتناول الحديث عنهما بشيءٍ من التفصيل على النحو الآتي :

1 -قراءة الرفع : أما قراءة الرفع في [قليلٌ] فهي على وجهين :

أحدهما : إبدال [قليلٌ] من الضمير في [فعلوه] وهذا مذهب البصريين ، وسيبويه ، وهو أن تجعل المستثنى بدلاً من الأول ؛ لأنك تدخله فيما أوجهت منه الأول[3] .

الثاني : الرفع على أن [إلا] عاطفة ، أي : أنك تعطف [قليلٌ] على الضمير في [فعلوه] ، وهذا رأي الكوفيين حيث يجعلون [إلا] عاطفة ؛ لأن ما بعد [إلا] مخالف لما قبلها ، والمخالفة لا تكون في البدل ، وتكون في العطف بـ[بل ، ولكن ، ولا][4] .

وتوجيه هذه القراءة على أن البدل من الضمير المرفوع في [فعلوه] ، وهو وجه الكلام وعليه الأصول ، فالرفع هو الأكثر في الكلام والأشيع في الاستعمال والأقيس في قولك : ما جاءني أحدٌ

---

[1]- شرح قطر الندى 243-244 وانظر شرح شذور الذهب 288-289 وأوضح المسالك 216/2- 221 .

[2]- السبعة 235 وانظر : النشر 250/2 .

[3]- الكتاب 311/2 وانظر : الجنى الداني 515 ومغني اللبيب 92/1 وأوضح المسالك 216/2 الهامش وشرح ابن عقيل 212/2 ومعاني القرآن للأخفش 262 وإتحاف فضلاء البشر 515/1 والبحر المحيط 297/3 .

[4]- همع الهوامع 253/3 وانظر : الجنى الداني 520 ومغني اللبيب 92/1 وشرح ابن عقيل 212/2 الهامش وأوضح المسالك 216/2 الهامش والبحر المحيط 297/3-298 وإتحاف فضلاء البشر 515/1 .

إلا زيدٌ ، وما جاءني إلا زيدٌ ؛ لأن الثاني يغني عن الأول ، فدل عليه ، وأغنى عنه من غير نقص في معناه[1] .

2 -قراءة النصب : أما قراءة النصب في [قليلاً] فهو نصبٌ على الاستثناء ، أي : على الأصل ، وإجراء النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء[2] ، والنصب في هذا جائز بإجماع ؛ لأن المستثنى منه معرفة[3] .

وقد احتج الفراء لقراءة ابن عامر ، وعد [إلا] مركبة من [إن] و [لا] ، كما كانت [لولا] مركبة من [لو] و [لا] ، فالنصب على إعمال [إن] ، ولا يسد مسد الخبر ، والتقدير : ما فعلوه أن قليلاً ، والرفع على إعمال [لا] ، وقد ردَّ ابن خالويه عليه بأن ذلك ليس بشيءٍ[4] .

وقيل : إن النصب على تقدير فعل مضمر تقديره : [أستثني] قيلاً منهم ، أو تقدير : إلا أن يكون قليلاً منهم ، ذلك أن العرب تنصب في النفي والإيجاب بضمير فعل نابت عنه [إلا] ، فهو على الأصل ، فإذا قلت : ما قام إلا زيدٌ ، أبدلت زيداً من أحدٍ فرفعته ، كأنك قلت : ما قام إلا زيدٌ ، فلم تأتِ بأحدٍ و أما إذا لم تقدر البدل في الكلام ، وجعلته : ما قام أحدٌ على أنه كلامٌ تامٌ ، لا تنوي فيه الإبدال من أحدٍ ، ثم استثنيت على هذا نصبت فقلت : ما قام أحدٌ إلا زيداً ، وعلى هذا فإن قراءة ابن عامر بالنصب صحيحة ، كأنه قال : ما فعلوه على تمام الكلام ، وترك تقدير البدل فيه ، ثم قال بعد ذلك : إلا قليلاً منهم ، فهذا صحيح ، وما قبله ليس بخارجٍ عنه ، فجرى النفي في النصب مجرى الإيجاب ؛ لاتفاقهما في تمام الكلام قبل المستثنى[5] .

وقد وجهها بعضهم على أنه استثناء مفرغ ، فنصب [قليلاً] على أنه صفة لمحذوف تقديره : [فعلاً] ، أي : ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً منهم، ووجه بعضهم هذا التأويل على أنه ضعيف[6] .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن قراءة الرفع وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن القاعدة النحوية توجب في الاستثناء التام غير الموجب الإتباع على البدلية ، أي : إبدال [قليل] من الضمير المرفوع في [فعلوه] ، وهو اختيار النحويين : إذ أن الاختيار في مثل هذا النوع من التراكيب

[1]- الكشف 392/1 وانظر : الحجة للفارسي 371/2 وهمع الهوامع 254/2 .
[2]- إعراب القراءات السبع 135/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 124 والحجة للفارسي 372/2 .
[3]- شرح التسهيل 222/2 .
[4]- إعراب القراءات السبع 135/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 125 .
[5]- الحجة لابن خالويه 125 وانظر : الكشف 392/1 .
[6]- الكشاف 519/1 وانظر : البحر المحيط 298/3 .

اتباع ما بعد [إلا] لما قبلها على البدل ، أو العطف ، أما قراءة النصب فهي على الاستثناء إلا أنها تخالف القاعدة النحوية ، والأجود عند النحويين قراءة الرفع تماشياً مع القاعدة النحوية .

8 -"**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ**" [هود : 81]

لقد ورد خلاف بين النحويين على قراءة قوله تعالى : "**إِلَّا امْرَأَتَكَ**" ، فقراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ابن العلاء برفع [**امْرَأَتُكَ**] ، وقراءة الباقين بنصب [**امْرَأَتَكَ**][1] .

1 - قراءة الرفع : وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وذلك على أن [**امْرَأَتَكَ**] بدل من [**أَحَدٌ**] ، واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه ، وهذا لا يجوز والرفع على البدل ، وعلى هذا يكون كلٌّ من ابن كثير وأبو عمرو قد عدا قوله تعالى : "**وَلَا يَلْتَفِتُ**" برفع الفعل محمولاً على النفي ، أي : أنه حمل النهي على النفي لأنه في معنى النفي ، ذلك أن النهي إنما قصد به لوط وحده ، والالتفات منفي عنهم ، والمعنى : لا تدع أحداً منهم يلتفت ، كما تقول لرجلٍ : لا يقم من هؤلاء أحد ، وأولئك يسمعوك ، أي لا تدع أحداً من هؤلاء ، والقيام منفي عن المشار إليهم ، والبدل في النفي وجه الكلام ، وعلى هذه القراءة فالمرأة من أهل لوط ، وإنما أمطر عليها الحجارة ؛ لأنها خالفت فالتفتت[2] .

ورد أبو جعفر هذا الحمل من أبي عبيدة وغيره على أبي عمرو لا يجب أن يكون ، والتأويل كقول الرجل لحاجبه لا يوجه فلان فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب ، أي : لا تدعه يوجه ، وهكذا بالنسبة للنهي الموجه لـ[لوط] فهو على أن النهي لمن [معه] والمعنى لـ[لوط] ، أي : لا تدع أحداً منهم يلتفت إلا المرأة ، أو مُرْ المرأة وحدها بالالتفات[3] .

فمن قال : "**إِلَّا امْرَأَتَكَ**" ، فهو مستثنى من يلتفت ، وكأنه قال : ولا يلتفت إلا امرأتك[4] .

واختار الفارسي الاتباع فقال : "والمختار في قوله : "**إِلَّا امْرَأَتَكَ**" الاتباع و وهو الأشيع في استعمالاتهم والأقيس ، وقوته من جهة القياس أن المعنى : ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ ، وما أتاني إلا زيدٌ واحد"[5] .

---

[1]- السبعة 338 وانظر : والتيسير 72/2 والكشف 536/1 والبحر المحيط 248/5 .

[2]- البحر المحيط 248/5 وانظر : وإتحاف فضلاء البشر 133/2 والكشف 536/1 وإعراب القراءات السبع 292/1 والحجة 190 ومجاز القرآن 295/1 وإعراب القرآن النحاس 427 .

[3]- انظر إعراب القرآن للنحاس 427والتبيان 41/2 .

[4]- المقتضب 4/ 395 وانظر : تفسير البغوي 193/4 .

[5]- الحجة للفارسي 261/3 وانظر شرح ابن عقيل 212/2

وقيل : إن الرفع على أن [**امْرَأَتَكَ**] معطوفة على أحد ، وهي قراءة الحسن ، والتقدير : لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ، وأنه ليس في قراءة عبد الله "**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ**"[1] .

2 -قراءة النصب : على أن قوله تعالى : "**إِلَّا امْرَأَتَكَ**" استثناء من قوله تعالى : "**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**" ، إذ قبله أمر ، والأمر عندهم كالواجب ، وهي في قراءة عبد الله ، إذ سقط في قراءته قوله تعالى : "**وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ**" ، أي : إلا امرأتك لا تسرِ بها ، فعلى هذه القراءة المرأة ليست من أهل لوط[2] .

وتوجيه هذه القراءة : أنه جعل الكلام على الانقطاع ، فجعل النفي بمنزلة الإيجاب ، نحو قوله : ما جاءني أحد ، كلام مستقل ، كما أن : جاءني القوم ، كذلك فنصب مع النفي كما نصب مع الإيجاب ؛ من حيث اجتمعا في أن كل واحد منهما كلام مستقل[3] .

وحملها الفراء على أنها منصوبة على الاستثناء ، والمستثنى منه "**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**"[4] ، ويؤيد ما جاء به الفراء قول المبرد في توجيهه لقراءة النصب حيث يقول : "جودة النصب على قوله : "**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**" ، إلا امرأتك ، فلا يجوز إلا النصب على هذا القول لفساد البدل ، ولو قيل : أسرِ إلا بامرأتِك لم يجز "[5] .

ويرى الزمخشري أن النصب على تقدير الاستثناء عن "**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ**" ، والدليل عنده قراءة عبد الله ، والرفع فعلى تقدير الإبدال من : "**أَحَدٌ**" ، وعلى هذا المعنى : فإنه يجوز أن ينتصب عن لا يلتفت على أصل الاستثناء ، وإن كان الفصيح البدل...، وفي إخراجها مع أهله روايتان : روي أنه أوجهها معهم ، وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي ، فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت : يا قوماه ، فأدركها حجر فقتلها ، وروي أنه أمر أن يخلفها مع قومها ، فإن هواها إليهم ، فلم تسر ، واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين[6] .

وقد اعترض بعضهم على هذا الرأ ي وردوا على الزمخشري رأيه بأنه لا يجوز التناقض في القراءات ؛ لأنها كلها قرآن ، ولا تناقض في القرآن الكريم ، وأن هذا التناقض لا يجوز حمله على

---

[1]- انظر معاني القرآن للفراء 340/2 .
[2]- البحر المحيط 248/5 وانظر الكشاف 400/2 والكشف 536/1 وإعراب القراءات السبع 1/ 292 وفتح القدير 656/2 .
[3]- انظر الحجة للفارسي 262/3 والبحر المحيط 248/5 والكشاف 400/2 والكشف 536/1 وتفسير البغوي 193/4 .
[4]- معاني القرآن للفراء 340/1 .
[5]- المقتضب395/4 -396 .
[6]- الكشاف 400/2 .

القرآن الكريم ؛ وذلك أن القراءة سنة متبعة ، وأن بيان التناقض أن الاستثناء من [أهل] يقتضي كونها غير مُسْرى بها ، والاستثناء من لا يلتفت أحد يقتضي كونها مُسْرى بها ؛ لأن الالتفات بعد الإسراء ، فتكون مُسْرى بها غير مُسْرى بها ، وعلى هذا يكون الاستثناء في كلا القراءتين منقطع ، ولم يقصد به إخراجها من المأمور بهم ، ولا من المنتهين عن الالتفات ، ولكن قصد به الإخبار عنها بما سيجري لها ، والدليل قوله تعالى : "**فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ** "[1] ، وبهذا المعنى فإن الاستثناء فيه الرفع والنصب ، والنصب على لغة الحجازيين وهو الأكثر ، والرفع على لغة بني تميم[2] .

والإسراء وإن كان مطلقاً في الظاهر إلا أنه في المعنى مقيد بعدم الالتفات ، إذ المراد أسر بأهلك إسراءً لا يكون فيه التفات ، إلا امرأتك فإنك مسري بها إسراء فيه التفات ، فاستثن على هذا – إن استثنيت– من أسرِ ، أو من لا يلتفت ، ولا تناقض ، وهذا يكون كقولك : امشِ ولا تتبختر ، أي : امشِ مشياً لا تبختر فيه[3] .

وخلاصة القول في هذه الآية : فإن قراءة الرفع على الابدال فقد أبدل المرأة من أحد ، وأما قراءة النصب فعلى أنه استثناء من أهلك ، وعلى هذا فإن المعنى : أن المرأة لم توجه وبناءً على هذا يفسد البدل ، وأنه منهي عن الإسراء بامرأته ، أي : فأسر بأهلك إلا امرأتك فلا تسرِ بها ، وهي القراءة المختارة .

9 -"**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**" [البقرة : 24]

الكلمة التي وقع عليها الخلاف هي [الحجارة] ، ولم يذكر هذا الخلاف سوى العُكْبَري ، حيث ذكر في إعراب القراءات الشواذ : أن كلمة [والحجارة] قرئت بالنصب ، ونظيرها "**وَالطَّيْرُ**" في قوله تعالى : "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَ اوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ** "[4]، حيث قرئت [والطير]بالنصب والرفع ، أما قراءة النصب ففيها وجهان :

أحدهما : أن تكون [الواو] عاطفة ، والحجارة بالنصب معطوفة على قوله : واتقوا النار ، أي : واتقوا النار واتقوا الحجارة .

---

[1]- سورة الحجر ، آية : 65 .
[2]- انظر شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 746/1 والبحر المحيط 249/5 .
[3]- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 746/1 .
[4]- سورة النور ، آية : 41 .

الثاني : أن تكون [الواو] بمعنى مع ، ويضمر له فعلٌ تقديره : وقودها الناس يكون مع الحجارة ،وقد استدل العُكْبَرِي بقوله تعالى : "**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**"[1] نحو قول الشاعر :

فَمَا أَنْتَ وَالسَّيرَ فِي مَتْلَفٍ يَبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ[2]

وفي هذا الوجه ضعفٌ والأول هو الوجه[3] .

ويفهم من كلام العُكْبَرِي أنه يختار الوجه الأول : أي : أن تكون الواو عاطفة ، فتعطف الحجارة على النار ، ويقدر فعل محذوف تقديره [واتقوا الحجارة] ، وهو من عطف الجمل على الجمل ، أي : أن الواو عطفت جملة واتقوا الحجارة على جملة اتقوا النار .

ويرى سيبويه أن انتصابه على تقدير [مع] فيقول : "والواو لم تغير المعنى ، ولكنها تُعْملُ في الاسم ما قبلها"[4] ، ويعلق السيرافي على كلام سيبويه فيقول : "ومذهب سيبويه في باب ما بعد الواو منصوب بالفعل ؛ لأنها بمعنى [مع] ، وهي و[الواو] يتقاربان فإنهما جميعاً يفيدان الانضمام فأقاموا [الواو] مقام [مع] ؛ لأنها أخف في اللفظ ، وجعلوا الإعراب الذي كان في مع في الاسم الذي بعد الواو ؛ لأنها حرف"[5] .

وزعم بعض النحاة أن [الواو] التي بمعنى [مع] ، تنصب الاسم بعدها ، ويسمى مفعول معه ، في نحو : [استوى الماءُ والخشبةَ] ، وهو ضعيف ؛ لأن [الواو] لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير ، وفي نحو : [سرتُ وإياك] ، والصحيح أن المفعول معه منصوب بما قبل [الواو] ، من فعلٍ ، أو شبهه بواسطة الواو[6] .

وأما كلمة "**وَالطَّيْرُ**" في قوله تعالى : "**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ**" فقرأها الأعرج[7] واليزيدي بالنصب على أنه مفعول معه ، و[الواو] على هذا بمعنى [مع

---

[1]- سورة سبأ ، آية : 10 .

[2]- البيت لحبيب الهذلي ، وهو من البحر المتقارب ، متلف : القفر الذي يتلف فيه من يسلكه ، والذكر : هو الجمل والضابط : القوي ،انظر : أشعار الهذليين 195/2 والكتاب 303/1 والجمل للزجاجي 319 وشرح المفصل 52/2 وشرح التسهيل 487/2 والشاهد فيه نصب السير في قوله فما أنت والسير على تقدير محذوف ، والواو بمعنى مع .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 137/1 .

[4]- الكتاب 297/1 .

[5]- الكتاب 297/1 الهامش .

[6]- الجنى الداني 155 وانظر : شرح ابن عقيل 202/2 والإنصاف 206 والمساعد على تسهيل الفوائد 539/1 -540 .

[7]- هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود ، من موالي هشام ، وعرف بالأعرج ، حافظ ، قارئ ، من أهل المدينة ، وأول من برز في القرآن والسنن ، رابط بثغر الاسكندرية مدة ومات بها ، - 117 هـ ، وفي اسم أبيه خلاف انظر : نزهة الألباء 24 وإنباه الرواة 172/2 وبغية الوعاة 91/2 والأعلام 340/3 .

] ، أي : يُسبح له الملائكة مع الطير [1] ، وقال النحاس : وسمعته يجيز : قمتُ وزيداً ، بمعنى مع زيد ، قال : وهو أجود من الرفع ، قال : فإن قلت : قمتُ أنا وزيد ، كان الرفع أجود ، ويجوز النصب[2] ، وقال الزجاج : ويجوز والطير على معنى : يُسَبح له الخلق مع الطير ، ولم يُقرأ بها[3] .

.

وأما مذهب النحاة ، ومنهم الخليل وسيبويه وغيرهم فيختارون الرفع ، فيقولون : يا زيدُ والحارثُ أقبلا[4] .

وقال الخليل : "يا زيدُ والنضرَ فتنصب ، فإنما نصب ؛ لأن هذا كان من المواضع التي يُرد فيها الشيء إلى أصله ، فأما العرب فأكثرَ ما رأيناهم يقولون : يا زيدُ النضرَ ، وقرأ الأعرج قوله تعالى : "**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**"[5] فرفع"[6] .

واختار أبو عمرو ويونس وعيسى بن عمر وأبو عمر الجرمي في قوله : يا زيدُ والحارثَ النصب وقراءة العامة بنصب قوله تعالى : "**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**" ، واختيار المبرد في قوله : يا زيدُ والحارثُ الرفع ، وفي قولك : يا زيدُ والرجلَ النصب ؛ ذّلك أن [الحارث وحارثا] علمان وليس في [الألف واللام] معنى سوى ما كان قبل دخولهما و [الألف واللام] في [الرجل] قد أفادتا معنى وهي معاقبة الإضافة فلما كان الواجب في الإضافة النصب هو المختار والوجه مع [الألف واللام] النصب أيضاً ؛ لأنهما بمنزلة الإضافة[7] .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن تكون قراءة النصب على تقدير فعل محذوف ، وقد اختلف في [الواو] هل هي عاطفة أم ناصبة بمعنى [مع]، كما اختلف في ناصب الاسم بعدها ، هل الناصب هو [الواو] ، أم فعل محذوف ، والذي أختاره أن تكون الواو عاطفة ، وأن الاسم بعدها مرفوع بالتبعية ، فهو معطوف على قوله : [وقودها الناس والحجارة] أما قراءة و[الطير] فالرفع

---

[1]- مختصر ابن خالويه 102 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 188/2 والجامع لأحكام القرآن 199/7 البحر المحيط 425/6 .

[2]- إعراب القرآن للنحاس 653 وانظر : فتح القدير 50/4 .

[3]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 261/3 .

[4]- المقتضب 212/4 وانظر : شرح المفصل 3/2 .

[5]- سورة سبأ ، آية : 10 .

[6]- الكتاب 186/2 .

[7]شرح المفصل 3/2 وانظر : الكتاب 187/2 والمقتضب 213/4 .

فيها على الابتداء هو المختار ، والتقدير يسبح له من في السموات والأرض والطير وصافات ، ف[الطير] مبتدأ ، والخبر [صافات] ، ف[الواو] ابتدائية وليس عاطفة .

10 - " **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ**" [البقرة " 173] .

الكلمة المختلف في قراءتها هي [الميتة] فقراءة ابن أبي عبلة[1] بالرفع ، وقراءة الجميع بالنصب ، وزاد في المختصر ابن أبي الزناد [2] ، ولكل قراءة توجيهها سأذكر كل قراءة مع توجيهها [3] على النحو التالي .

1 -الرفع : فقد وجه المفسرون قراءة الرفع على أنه جعل [ما] في إنما موصولة منفصلة في الخط ، وتكون [ما] اسم [إنَّ] ، والعائد عليها محذوف ، ورفع [الميتة] وما بعدها على أنها خبر [إنَّ] وهي قراءة ابن أبي عبلة ، والتقدير : إن الذي حرمه عليك الميتة[4] .

وقيل : الرفع على قراءة [حرم] على ما لم يسمَّ فاعله ، وهي قراءة ابن أبي الزناد ، وعلى هذا يجوز أن يكون [ما] بمعنى الذي ، أو تكون [ما] مهيئة ، والميتة مرفوع ب[حرم] ، وهي قراءة أبي جعفر [5] .

وفي البحر: رفع الراء في [حرُمَ] وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي ، وعلى هذا يكون الفعل لازماً و[الميتة] وما بعدها مرفوع على أنها فاعل ب[حرُم] إن كانت [ما] مهيئة ، وخبر [إنَّ] إن كانت [ما] موصولة[6] .

2 -النصب : وهي قراءة الجمهور ، فتكون [ما] هنا كافة ، الفاعل هو [الله] ، و[الميتة] منصوبة على أنها مفعول به ، وأدخلت [ما] على [إنَّ] فكفتها عن العمل ، ويكون المعنى : ما حرم عليكم إلا الميتة ؛ لأن [إنما] تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها لا سواه نحو قول الفرزدق

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ أَمِثْلِي[7]

---

[1]- شمر بن يقضان الشامي الدمشقي ثقة تابعي ، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى عن مالك بن أنس -153هـ انظر : طبقات القراء 19-1

[2]- هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي ، بالولاء ، المدني ، أبو محمد من حفاظ الحديث ، كان نبيلاً في عمله ، زار بغداد وتوفي بها – 174 هـ انظر : تهذيب التهذيب 138/3 وتاريخ بغداد 228/10 الأعلام 312/3 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 226/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 11 والبحر المحيط 660/1 وفتح القدير 212/1 .

[4]- الجامع لأحكام القرآن 494/1 وانظر : فتح القدير 212/1 والبحر المحيط 660/1 والتبيان 124/1 .

[5]- مختصر ابن خالويه 11 وانظر : البحر المحيط 660/1 والجامع لأحكام القرآن 494/1 والتبيان 144/1 .

[6]- البحر المحيط 660/1 .

[7]- البيت للفرزدق ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 207/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 190/1 ودلائل الإعجاز 328 والشيرازيات 397 والجنى الداني 397 ولسان العرب مادة تلا والمحتسب 195/2 والشاهد فيه إثبات إنما لما بعدها .

والمعنى : ما يدافع إلا أنا ، فصلت الضمير كما تفصله مع النفي إذا ألحقت معه إلا حملاً على المعنى ، فالفرزدق حصر الدفاع فيه فلا يوجه عنه[1] .

والخلاصة في هذه الآية : أن قراءة الرفع جاءت على تقدير [ما] موصولة والميتة خبر [إنَّ] ، أو نائب فاعل إذا قرئت [حرم] على ما لم يسمَ فاعله أي : يبنى للمجهول ، أما قراءة النصب وهي المختارة فعلى أن [ما] كفت [إنَّ] عن العمل ، وهذا هو المقصود بقولهم أن تكون [ما] مهيئة ، هي بذلك نفت ما قبلها وأثبتت ما بعدها ، وحصر المحرم في الآية فلا يوجه عن هذه الآية ، والمعنى : ما حرمه عليكم إلا الميتة .

11 - "**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**" **[البقرة : 196]**

ورد خلاف بين القراء على قراءة [والعمرة] ، فقرئت بالنصب ، كما أنها قرئت بالرفع[2] .

أما قراءة النصب فلا خلاف فيه على أن [الواو] عاطفة ، حيث عطف [العمرة] على [الحج] وهي قراءة الجماعة ، وهي من عطف المفرد على المفرد، وبذلك تكون واجبة داخلة في حكم الحج ، أما قراءة الرفع : وهي قراءة علي وابن مسعود ، على الابتداء ، ولله الخبر ، كأنهم قصدوا بذلك إخراج العمرة عن حكم الحج ، وهو الوجوب[3] .

والمعنى في الرفع : : وأتموا الحج والعمرة لله ، أي : مما تتقربون به إلى الله –عز وجل– وليس بفرض[4] ، فرفع العمرة ؛ لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حل من عمرته ، والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك[5].

12 - "**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ**" [النساء : 164]

ورد خلاف بين القراء على كلمة [ورسلاً] في الموضعين ، فقد قرئت بالرفع ، والنصب[6] .

---

[1]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 190/1 والتبيان 124/1 والمحتسب 195/1 والجامع لأحكام القرآن 494/1 ودلائل الإعجاز 328 والشيرازيات 397 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 1/ 236

[3]- إعراب القراءات الشواذ 1/ 236-237 وانظر الكشاف 237/1 والبحر المحيط 80/2 والجامع لأحكام القرآن 96/2 وإتحاف فضلاء البشر 433/1 .

[4]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 208/1 .

[5]- معاني القرآن للفراء 85/1 .

[6]- إعراب القراءات الشواذ 420/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 217 والجامع لأحكام القرآن 477/3-478 .

ولكل قراءة توجيه وتفسير أذكرهما مع توجيه كل قراءة وتوجيهها على النحو التالي :

1 -الرفع : على تقدير ومنهم رسل ، وهي قراءة أُبي ، والجيد أن تكون مبتدأ وخبره محذوف ، أي : وثم رسل[1] ، وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنه موضع تفصيل نحو قول امرئ القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِن خَلْفِها انْصَرَفَت لَه   بِشِّقٍ وَتَحْتي شِقُّها لَمْ يَحول[2]

ومن حجج النصب على الرفع كون العطف على جملة فعلية وهي وأتينا داود زبورا على قوله : قد قصصناهم في موضع الصفة[3] .

2 -النصب : على إضمار فعل ، أي : وأرسلنا رسلاً ؛ لأن المعنى أوحينا إلى نوح وأرسلنا نوح ، وقيل : منصوب بفعل دل عليه قصصناهم ، أي : وقصصنا رسلاً ومثله ما أنشد سيبويه :

أَصْبَحتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا   أَمْلكُ رَأَسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرا

وَالذِّئْبَ أَخْشَاه إِنْ مَرَرْتُ بِهِ   وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطَرا[4]

أي : وأخشى الذئب إن مررت به وحدي وأخشى الرياح[5] .

ويجوز النصب عطفاً على المعنى ؛ لأن المعنى : إنا أرسلناك وأرسلنا رسلاً ؛ لأن الرد على اليهود في إنكارهم إرسال الرسول واطراد الوحي[6] .

وحمل أبو حيان النصب على الاشتغال ، وأن جملة قد قصصناهم مفسرة لذلك الفعل المحذوف أما قوله : ورسلاً مبشرين ، فالنصب على البدل من رسلاً الأولى ، وهو ما قصده الزمخشري بقوله : انتصابه على التكرير ، ويجوز على المدح وهو الأوجه ، أي : مبشرين لأهل الطاعات ومنذرين لأهل المعاصي ، وقيل : أنه مفعولٌ بأرسلنا مقدرة ، وأن يكون حالاً موطئة[7] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 420/1 وانظر : البحر المحيط 414/3 والجامع لأحكام القرآن 478/3 وفتح القدير 680/1

[2]- البيت لامرئ القيس ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 97 وجمهرة أشعار العرب 83 والبحر المحيط 414/3

[3]- البحر المحيط 414/3 .

[4]- البيتان للربيع بن ضبع ، وهو من البحر المنسرح ، انظر الكتاب 89/1-90 وفتح القدير 680/1 والجامع لأحكام القرآن 478/3 وإعراب القرآن للنحاس 217 والشاهد فيه نصب الذئب على إضمار فعل .

[5]- الجامع لأحكام القرآن 478/3 وانظر : فتح القدير 680/1 ومعاني القرآن للأخفش 164 والتبيان 353/1 .

[6]- البحر المحيط 414/3 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 217 .

[7]- البحر المحيط 415/3 وانظر : الكشاف 578/1 والجامع لأحكام القرآن 478/3 وفتح القدير 680/1 والتبيان 353/1 وإعراب القرآن للنحاس 218 وتفسير البغوي 378/3 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 156/2 .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن قراءة الرفع على الابتداء والخبر محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، أما قراءة النصب فعلى أنه مفعول به يفسره الظاهر ، أو محذوف تقديره : أرسلنا ، ورسلاً الثانية فالنصب فيها على البدلية من رسلاً الأولى والمختار جواز الوجهين .

13 - "**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ**" [البقرة : 177]

ورد خلاف بين القراء على قراءة [والصابرين] ، فقرئت بالرفع ، وهي قراءة يعقوب والأعمش ، وزاد في المختصر الجحدري[1] ، وقرأ الباقون بالنصب[2] ، وقد وجه المفسرون والنحاة كلاً من قراءة الرفع والنصب على النحو التالي :

1 -النصب : ففي نصبها وجهان هما : **أحدهما** : أنه عطف [الصابرين] على [ذوي القربى] ، كأنه قال : وأتى الصابرين ، كما قال تعالى : "**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ**"[3] ، ثم قال : "**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ**" ، فنصب على مضمر ثم قال : "**وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**" ، فيكون رفعاً على الابتداء أو يعطفه على [الراسخين] نحو قول الشاعر :

لَا يَبْعُدَنْ قَوْمِي الذينَ هُمْ　　سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةَ الجَزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ　　والطَّيِّبُون مَعَاقِدَ الأُزْرِ[4]

ومنهم من يقول : النازلون والطيبين ، ومنهم من يرفعهما جميعاً ، وينصبها جميعاً ، ويكون [والصابرين] معطوفاً على [ذوي القربى] وآتى الصابرين ، وهذا لا يصلح إلا أن يكون والموفون رفع على المدح للمضمرين ؛ لأن [ما] في الصلة لا يعطف عليه بعد المعطوف على الموصوف[5] .

[1]- هو كامل بن طلحة الجحدري ، ابو يحيى ، من رجال الحديث ، ولد في البصرة ، سكن بغداد إلى أن توفي ، وهو ثقة عند بعض المحدثين -231 هـ ، انظر : تهذيب التهذيب 408/8 والأعلام 217/5 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 229/1 وانظر: مختصر ابن خالويه 11 والجامع لأحكام القرآن 5/2 .

[3]- سورة النساء ، آية : 162 .

[4]- البتان للخرنق بنت بدر ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : الديوان 39 والكتاب 202/1 -58/2-64 وأوضح المسالك 268/3 والأشباه والنظائر 231/6 والمحتسب 198/2 ولسان العرب مادة نضر وشرح الأشموني 399/2 ومعاني القرآن للفراء 78/1 ومعاني القرآن للأخفش 116 والجامع لأحكام القرآن 4/2 والجمل للخليل 61 والجمل للزجاج 15 وتأويل مشكل القرآن 106

[5]- معاني القرآن للأخفش 116 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 194/1 وتفسير البغوي 188/1 .

وزعم بعضهم أنه لا يجوز عطف [الصابرين] على [ذوي القربى] ؛ ذلك أنه لا يجوز أن يكون معطوفاً على [ذوي القربى] لئلا يفصل بين ا لمعطوف والمعطوف عليه الذي هو حكم الصلة بالأجنبي ، وهم الموفون[1] .

الثاني : النصب على القطع ، وهو في باب المدح والذم ، والعرب تنصب على المدح والذم كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه أول الكلام ، وينصبونه فأما المدح نحو قوله تعالى : "**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ**"[2] فنصب على المدح أي : أعني الصابرين ، وأما الذم نحو قوله تعالى : "**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا**"[3] ، لا مطعن فيه من جهة الإعراب ، موجود في كلام العرب[4] .

وزعم يونس : أن نصب هذا الحرف على المدح ، وإنما ينصب المدح والذم والترحم والاختصاص على إضمار [أعني] ويفسر ذلك لله ولرسوله ، والحمد ، والشكر[5] .

2 -الرفع : على قطع [الصابرين] ، وهي قراءة يعقوب والأعمش [والموفون والصابرون] بالرفع فيهما وقراءة الجحدري ، بعهودهم بالجمع ، وقراءة [الصابرين] بالرفع عطفاً على [الموفين][6] .

قال الفارسي : "إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح أو الذم والأحسن أن تخالف بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها ؛ لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب أنواع من الكلام ، وعند الاتحاد في الإعراب يكون وجهاً واحداً ، وجملة واحدة"[7] .

وذهب سيبويه إلى أن الرفع جيد ، فيقول : "ولو رفع [الصابرين] على أول الكلام كان جيداً ، ولو ابتدأته كان جيداً كما ابتدأت قوله تعالى : "**وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**"[8]"[9] .

ومذهب النحاة إذا تكررت النعوت لواحد ، فإن تعين مسماه بدونها ، جاز إتباعها ، وقطعها ، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع كما في قول [النازلين والطيبين] سابق الذكر ، فيجوز فيه رفع الأول والثاني على الاتباع ، أو على القطع بإضمارهم ونصبها بإضمار أمدح أو أذكر ، ورفع

---

[1]- التبيان 127/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 77 وفتح القدير 217/1 والجامع لأحكام القرآن 4/2 واللباب 210/3 والتيسير 115/1 .

[2]- سورة النساء ، آية : 162 .

[3]- سورة الأحزاب ، آية 61 .

[4]- الجامع لأحكام القرآن 4/2 وانظر : تفسير البغوي 188/1 وتفسير ابن كثير 357/1 واللباب 210/3 وتأويل مشكل القرآن 107 والبرهان 194/3 وإعراب القرآن للنحاس 76 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 193/1 .

[5]- الجمل للخليل 61-62 .

[6]- الجامع لأحكام القرآن 5/2 وانظر : مختصر ابن خالويه 11 وفتح القدير 217/1 واللباب 212/3 والبحر المحيط 10/2 .

[7]- البحر المحيط 10/2 وانظر : المحتسب 198/2 .

[8]- سورة النساء ، آية : 162 .

[9]- الكتاب 64/2 .

الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا وعكسه على القطع فيهما ، وإن لم يعرف إلا بمجمعهما وجب اتباعها كلها ؛ لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد ، وذلك كقولك : مررت بزيدٍ التاجر الفقيه الكاتب ، إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة : **أحدهم** : تاجر كاتب ، **والثاني** : تاجر فقيه ، **والثالث** : فقيه كاتب ، وإن تعين ببعضها جاز فيهما عدا ذلك البعض والأوجه الثلاثة ، وإن كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الاتباع وجاز في الباقي القطع نحو قول الشاعر :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثاً مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي[1]

وحقيقة القطع : أنه يجعل النعت خبراً لمبتدأ ، أو مفعولا لفعل ، فإن كان النعت بإضمار هو ، نحو قوله تعالى : "**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**"[2] بالنصب بإضمار أذم ، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره ، فتقول : مررت بزيدٍ التاجر ، بالأوجه الثلاثة ، ولك أن تقول : هو التاجر ، وأعني التاجر[3] .

ولا فرق عند سيبويه في جواز القطع بين أن يكون الموصوف معلوماً حقيقةً أو ادعاءً وقد نص سيبويه على الموصوف ادعاءً فقال : "وقد يجوز أن تقول : مررت بقومك الكرام ، يعني بالنصب أو بالرفع إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم ، ثم قال : نزلتهم هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم"[4] .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن قراءة الرفع على القطع وقوله [والصابرين] خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم الصابرون ، وقراءة النصب فعلى تقدير فعل محذوف تقديره أعني [الصابرين] والمختار جواز القراءتين على القطع ؛ لوروده في القرآن الكريم وكلام العرب .

14 - "**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**" [النساء : 3]

الكلمة التي ورد خلاف على قراءتها [فواحدة] حيث قرئت بالرفع ، والجمهور بالنصب[5] .

1- البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، وهو من البحر المتقارب ، وعطل : جمع عاطل وهي : التي لا شيء لها أو التي لا حلى لها ، السعالي : جمع سعلى وهي الغول ، انظر : الكتاب 399/1 – 66/2 وشرح المفصل 18/2 وأوضح المسالك 271/3 ومعاني القرآن للفراء 80/1 وشرح الأشموني 400/2 والشاهد نصب شعثاً على إضمار فعل .

2- سورة المسد ، آية : 4 .

3- أوضح المسالك 268/3 – 272 وانظر : شرح الأشموني 399/2 -400 وشرح قطر الندى 285 – 268 وشرح ابن عقيل 203/3-205 والجمل للزجاجي 15.

4- الكتاب 70/2 وانظر : شرح قطر الندى 268.

5- إعراب القراءات الشواذ 366/1 وانظر : تقريب النشر 137 وإتحاف فضلاء البشر 502/1 .

1 -الرفع : وهي قراءة أبي جعفر [فواحدةٌ] وزاد في الكشاف الحسن والجحدري وابن هرمز ، ووجه الرفع على أنه مرفوع بالابتداء ، والخبر مقدر ، أي : فواحد كافية[1] ، ووجه الزمخشري الرفع : على أنه مرفوع على الخبر ، أي : فالمقنع أو فحسبكم واحدة [2] ، والمسوغ للابتداء بالنكرة هو اعتمادها على الجزاء ، أي : مبتدأ لخبر محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، أي : فالمقنع واحدة ، أو فاعل لفعل محذوف تقديره : فيكفي واحدة[3] .

وذهب الكسائي إلى أنه مرفوع بالابتداء والخبر المحذوف والتقدير : فواحدة تقنع[4] .

2 -النصب : أما قراءة النصب فقد وجهها المفسرون على أنها مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره : فانكحوا أو فاختاروا واحدة أو فالزموا واحدة[5] .

خلاصة القول في هذه الآية : أن قراءة الرفع على الابتداء والخبر محذوف ، أما قراءة النصب وهي المختارة فعلى تقدير فعل محذوف تقديره : فإن خفتم ألا تعدلوا فاختاروا واحدةً ، ذلك أن معنى الآية يحث على العدل .

15 - "**وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ**" [الأنعام : 99]

ولهذه الآية نظائرفي القرآن الكريم أذكرها على التتابع حسب ترتيبها في القرآن الكريم ، وهي على النحو التالي :قوله تعالى : "**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا**" [النحل : 8] ، وقوله تعالى : "**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ**" [الإسراء : 13] ، وقوله تعالى : "**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**" [الشعراء : 224] ، وقوله تعالى : "**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**" [الأحزاب : 50] ، وقوله تعالى : "**فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**" [فاطر : 10] ، وقوله تعالى : "**وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**" [يس : 12] ، وقوله تعالى : "**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**" [يس : 39] ، وقوله تعالى "**وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ**"[ص : 19] ، وقوله تعالى : "**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ**" [الرحمن : 7] ، وقوله تعالى : "**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**"[الرحمن : 10] ، وقوله تعالى : "**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ**"[الرحمن :

---

[1]- تقريب النشر 137 وانظر : تفسير البغوي 162/2 وإتحاف فضلاء البشر 502/1 .

[2]- الكشاف 458/1 .

[3]- إتحاف فضلاء البشر 502/1 والتبيان 282/1 وفتح القدير 530/1 .

[4]- إعراب القرآن للنحاس 171 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 178/3 وفتح القدير 530/1 .

[5]- الكشاف 1/ 458 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 178/3 وفتح القدير 529/1 والتبيان 282/1 ومعاني القرآن للفراء 179/1 ومعاني القرآن للأخفش 151 .

12] ، وقوله تعالى : "**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**"[ق : 7] ، وقوله تعالى : "**وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى**"[الحديد : 10] ، وقوله تعالى : "**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**" [النبأ : 29]، وما سيتم عرضه من توجيه للمفسرين وتوجيهاتهم لكلمة [جنات] في قوله تعالى : "**وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ**" سيشمل باقي الآيات ؛ إذ إن توجيههم لها جميعاً متشابه ومتقارب ولا يوجه عن قراءة الرفع على الابتداء ، أو النصب على إضمار فعلٍ وسأعرض كل قراءة وأذكر توجيهها على النحو التالي :

حيث قرئت [جنات] بالرفع ، وهي قراءة الأعمش ومحمد بن أبي ليلى [1] ، وأبو بكر في رواية عن عاصم ، وزاد في الإتحاف رواية عن المطوعي[2] والحسن ، والجمهور بكسر التاء ، أي : بالنصب[3].

1 -الرفع : على تقدير : ويوجه به جناتٌ ، أو ثم جناتٌ ، على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، والتقدير : من الكرم جناتٌ ، ولا يجوز عطفه على قنوان ؛ لأن العنب لا يوجه من النخل[4] .

وأنكر بعضهم هذه القراءة منهم أبو عبيدة وأبو حاتم ، حتى قال أبو حاتم : هي محال ؛ لأن الجنات لا تكون من النخيل[5] .

ورد النحاس وأبو جعفر على أبي عبيدة وأبي حاتم : بأن القراءة جائزة ، وأن التأويل ليس على هذا الوجه ، وأن الرفع بالابتداء والخبر محذوف ، والتقدير أي : ولهم جنات ، واستدلا بقراءة جماعة منهم قوله تعالى : "**وَحُورٌ عِينٌ**"[6] ، وجوزه سيبويه والكسائي والفراء ، ومثله كثير ، وقدر أبو جعفر : ولكم جنات ، وبعضهم قدر الخبر مؤخراً تقديره : وجنات من أعناب أوجهناه ، ودل على تقديره قوله قبل [فأوجهنا] ، كما تقول : أكرمت عبد الله وأخوه ، والتقدير : وأخوه أكرمته ، فحذفت أكرمته لدلالة أكرمته عليه[7] .

وأجاز الفراء قراءة [جنات] بالرفع عطفاً على [قنوان] فقال : "ولو رفعت الجنات تتبع قنوان كان صواباً"[8] .

---

[1]- هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ، وقيل : داود ، ابن بلال الأنصاري الكوفي ، قاض ، فقيه من أصحاب الرأي ، ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية ، ثم لبني العباس -148 هـ ، انظر تهذيب التهذيب 301/9 ووفيات الأعيان 452/1 والأعلام 189/6 .

[2]- هو عمر بن علي المطوعي ، ابو حفص ، أديب ، له شعر رقيق ، من أهل نيسابور ، خدم في شبابه الأمير أبا الفضل الميكالي ، انظر : الأعلام 55/5 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 499/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 24/2 والجامع لأحكام القرآن 311/4 والبحر المحيط 193/4 ومختصر ابن خالويه 39 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 499/1 وانظر : التبيان 451/1 .

[5]- الجامع لأحكام القرآن 311/4 وانظر : فتح القدير 183/2 والتبيان 451/1 وإعراب القرآن للنحاس 278 .

[6]- سورة الواقعة ، آية : 22 .

[7]- إعراب القرآن للنحاس 278 وانظر : البحر المحيط 193/4 وفتح القدير 183/2 والجامع لأحكام القرآن 312/4 .

[8]- معاني القرآن للفراء 236/1 وانظر : البحر المحيط 194/4 .

ووجه أبو حيان قراءة الرفع بالعطف على قنوان : على معنى ، وحاصله أو موجهه من النخل قنوان وجنات من أعناب ، أي : من نبات أعناب ، وهذا العطف هو على أن لا يلاحظ فيه قيد من [النخل] فكأنه قال : من النخل قنوان دانية وجنات من أعناب حاصلة ، كما تقول : من بني تميم رجل عاقل و رجلٌ من قريش منطلقان ، أي : عطف [جنات] على قنوان لفظاً وإن لم تكن في المعنى من جنسها[1] .

2 -النصب : على قراءة العامة ، أي : فأوجهنا جناتٍ عطفاً على قوله تعالى : "**نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ**"[2] ، ومثله : قوله تعالى : "**وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ**"[3] ، وقيل : والأحسن أن ينتصب على الاختصاص نحو قوله تعالى : "**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ**"[4] ، لفضل هذين الصنفين[5] .

وقال أبو حيان : "هيمن عطف الخاص على العام ، ولما جرد [النخل] جردت [جنات] الأعناب لشرفها ، نحو قوله تعالى : "**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ**"[6]"[7] .

وحمل الزجاج النصب عطفاً على قوله تعالى : "**خَضِرًا**"[8] ، أي : فأوجهنا من الماء خضراً وجنات وجنات من أعناب[9] .

16 - " **الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**" [الأنعام : 128]

ولهذه الآية نظيران في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : "**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ**" [لقمان : 27] ، وقوله تعالى : "**إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ**"[الجاثية : 32]

وقد اختلف القراء في قراءة [والعاقبة ، والبحر ، والساعة] فقد قرئت بالرفع والنصب ، وسأتناول توجيه المفسرين لقراءة الرفع وقراءة النصب لكلمة [والعاقبة] .

---

[1]- البحر المحيط 194/4 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 312/4 .
[2]- سورة الأنعام ، آية : 99 .
[3]- سورة الأنعام ، آية : 99 .
[4]- سورة النساء ، آية : 162 .
[5]-التبيان 451/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 278 ومعاني القرآن للأخفش 183 والكشاف 49/2 وفتح القدير 183/2 .

[6]- سورة البقرة ، آية : 266 .
[7]- البحر المحيط 193/4 .
[8]- سورة الأنعام ، آية : 99 .
[9]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 170/2 .

وما سيتم عرضه سيشمل [والبحر ، والساعة] ؛ ذلك أن توجيه المفسرين وأقوالهم متشابه ولا يوجه عن الرفع والنصب .

1 -الرفع : فقد وجهها المفسرون على أنها على الاستئناف ، وهي قراءة الجمهور [1] .

وقد ذكر النحاة [واو] الاستئناف وسماها بعضهم بـ[واو] الابتداء ، ومنهم الخليل حيث قال : "أن معناها الابتداء مثل قولهم : وجهت وزيدٌ جالس ، وكل [واو] توردها في أول كلامك فهي [واو] استئناف ، وإن شئت قلت : ابتدائية[2]" .فهي [الواو] التي بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة لها في الإعراب ، وأنها [الواو] التي يقع بعدها الجملتان : الاسمية نحو قوله تعالى : "**ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** "[3] ، والجملة الفعلية نحو قوله تعالى : "**لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ**"[4] ، وهو كثير .

والظاهر في هذه [الواو] أي : [واو] الابتداء ، أو الاستئناف ، أنها تعطف الجمل ، وسميت بـ[واو] الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات ، معطوف على ما قبلها ؛ ذلك أنها تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، فهي تأتي في الكلام لمجرد الربط[5] .

2 -النصب : وهي قراءة أُبي وابن مسعود [6] ، وقد وجهها المفسرون على أنها عطفت قوله تعالى : "**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**" على "**الْأَرْضَ**" ، والتقدير : وإنَّ العاقبة للمتقين ، وهو بذلك يكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر ، فهو من عطف الجمل لا المفردات[7] .

أما كلمة [والبحر] في قوله تعالى : "**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ** " ، فقد رفعها سيبويه على الحال ، أي : والبحر حاله كذلك ، أو هذا أمره ما نفذت كلمات الله[8] .

ويعلق السيرافي على كلام سيبويه فيقول : "إنما أحوج سيبويه إلى أن يفسر رفع البحر بالحال ؛ لأن حمل رفع البحر على موضع [أن] لا يحسن ؛ لأن [لو] لا يليها الابتداء"[9] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 557/1 .
[2]- الجمل في النحو للخليل 285 .
[3]- سورة الأنعام ، آية : 2 .
[4]- سورة الحج ، آية : 5 .
[5]- انظر : الجنى الداني 163 ومغني اللبيب 22/2 .
[6]- إعراب القراءات الشواذ 557/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 45 .
[7]- البحر المحيط 368/4 وانظر : فتح القدير 300/2 .
[8]- انظر : الكتاب 144/2 .
[9]- الكتاب 144/2 الهامش .

وخلاصة القول في هذه الآية ونظيرتيها : أن قراءة الرفع على الاستئناف ؛ ذلك أن [واو] الاستئناف ، أو الابتدائية كما يسميها البعض تقع في الكلام لمجرد الربط لا للعطف ، وأما قراءة النصب فعلى العطف ، أي : عطف الجمل فعطفت جملة والعاقبة للمتقين على جملة إن الأرض ، أي عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر ، والمختار هو قراءة الرفع ؛ ذلك أن موسى وعد قومه بالنصر من الله وأنه سيورثه الأرض ثم استأنف فبشرهم بأن عاقبة الاستعانة بالله والصبر عاقبة محمودة في الدنيا والآخرة ، وأنها عاقبة مقتصرة على المتقين من عباده ، ولو كانت بالنصب ، فإنها ستدخل ضمن وعد موسى لقومه ، وقوله : [من يشاء] أي : من أراد أن يبقى ويصبر مع موسى سنورثه الأرض وننصره على فرعون ، والمعنى في قوله : [والعاقبة للمتقين] ليس كذلك ، بل هي بشارة من الله للمتقين من قوم موسى الذين صبروا .

17 - "**هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ**" [لقمان : 3]

اختلف القراء على قراءة [ورحمة] ، فقرأ حمزة وحده بالرفع ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بالنصب[1] و لكل قراءة توجيه وتفسير أذكرهما على النحو التالي :

1 -الرفع : قراء حمزة [ورحمةٌ] بالرفع ووافقه الأعمش ، وهو من وجهين :

أحدهما : على إضمار مبتدأ ؛ لأنه أول آية .

والآخر : أن يكون خبر تلك[2] .

وزاد ابن خالويه أن يكون بدلاً من قوله : آيات الكتاب هدى ورحمة ؛ لأن آيات الكتاب كذلك هي ، أو يكون أضمر لها مثل ما أظهر للآيات ، فرفعها بذلك ؛ لأن الآيات جامعة للهدى والرحمة[3] .

وحجة الرفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل [هدى] خبره ، وعطف عليه [رحمة] ، تقديره : هو هدى ورحمة ؛ ذلك لأنها مستأنفة من آية منفصلة من الآية قبلها[4] .

2 -النصب : فقراء الجمهور [ورحمةً] بالنصب ، وحجتهم في ذلك : أنه جعل [هدى] في موضع نصب على الحال من [الكتاب] ، وعطف عليه [ورحمة] فنصبها على الحال ، وتقديره : هادياً

1- السبعة 512 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 286/2 والحجة للفارسي 158/4 والتبصرة 635 والنشر 346/2 .

2- الجامع لأحكام القرآن 505/4 وانظر : فتح القدير 292/4 وإتحاف فضلاء البشر 361/2 والتبيان 330/2 وإعراب القرآن للنحاس 749 .

3- الحجة لابن خالويه 284 .

4- الكشف 187/2 وانظر : ومعاني القرآن للفراء 219/2 .

وراحماً للمؤمنين ، يعني [الكتاب] ؛ لأن به هدى الله المؤمنين ورحمهم ، تقديره : تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحماً للمؤمنين[1] .

ووجه بعضهم النصب على أنه نصب على القطع من الآيات ؛ لأنهما معرفة ، [والهدى والرحمة] نكرتان ، وقد تم الكلام دونهما[2] .

و[واو الحال] عند النحاة هي [الواو] التي تدخل على الجملة الاسمية ، نحو : جاء زيدٌ ويده على رأسه ، وتدخل على الجملة الفعلية ، إذا تصدرت بماضٍ ، والأكثر اقترانه بـ[قد] ، نحو : جاء زيد وقد طلعت الشمس ، وتدخل على المضارع المنفي ، لا تدخل على المثبت ، وقدرها النحاة بـ[إذ] ، ولا يقصد بهذا التقدير أنها ترادف الاسم ، بل إن ما بعدها قيد الفعل السابق كما أن [إذ] كذلك ، ولم يقدروها بـ[إذا] ؛ لأنها لا تدخل على الجملة الاسمية ، ووهم العُكْبَري في قوله تعالى : "**وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ**"[3] ، فقال : [الواو] للحال ، وقيل : بمعنى [إذ] ، وقيل : [الواو] للابتداء[4] .

وخلاصة ذلك : أن قراءة الرفع على الابتداء ، وخبره محذوف ، وأما قراءة النصب وهي المختارة فعلى الحال ؛ ذلك أن حال آيات الكتاب حال هداية ورحمة .

18 - " **مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** " [يوسف : 31]

ونظيرها في القرآن الكريم قوله تعالى : "**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**" [المجادلة : 2] ، وقد اختلف القراء على قراءة كلمة [بشراً] فقرئت بالنصب على لغة أهل الحجاز ، وبالرفع على لغة بني تميم[5] .

1 -النصب : وقد وجه النحاة والمفسرون قراء ة النصب على إعمال [ما] عمل [ليس] وضعفوا قراءة الرفع ؛ ذلك أن لغة القرآن أقوى اللغات ، واستدلوا على إعمالها بأن قوله تعالى : "**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**" لم تقرأ بالرفع[6] .

وذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحويين إلى النصب ، وبه قال البصريون ، ومعنى [ما] معنى [ليس] في النفي ، وهي لغة القدمى الجيدة الحجازية[1] .

---

[1]- الكشف 187/2 وانظر : شرح طيبة النشر 505/2 والكشاف 474/3 والحجة لابن خالويه 284 وإتحاف فضلاء البشر 361/2 وفتح القدير 292/4 والجامع لأحكام القرآن 505/7 .

[2]- الحجة لابن خالويه 284 وانظر : معاني القرآن للأخفش 267 .

[3]- سورة آل عمران ، آية 154 .

[4]- الجنى الداني 164 وانظر : مغني اللبيب 23/2 .

[5]- البحر المحيط 304/5 وانظر : الكشاف 448/2 .

[6]- انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 15/3 .

وإنما قال القدمى ؛ لأن الكثير في لغة الحجاز إنما هو جر الخبر بالباء فتقول : ما زيدٌ بقائمٍ ، وعليه أكثر ما جاء في القرآن الكريم ، وأما نصب الخبر ، فمن لغة أهل الحجاز القديمة ، حتى أن النحويين لم يجدوا شاهداً على نصب الخبر في أشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وَأَبْنَاءُهَا مُتَكَنِفُونَ أَبَاهُمْ حَنِقُوا الصِّدورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا[2]

فالقرآن جاء باللغتين القدمى وغيرها[3] .

وحجتهم في إعمال [ما] عمل [ليس] مع أنها حرف غير مختص ؛ أنها أشبهت [ليس] في النفي ، وفي كونها لنفي الحال ، وفي دخولها على الجملة الاسمية ، إلا أنهم وضعوا لها شروطاً ذكرت سابقاً[4] .

وذهب الفراء إلى أن نصب [بشراً] ؛ لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما وجهت منه ، فنصبوا على ذلك ، ألا ترى أن كل ما في القرآن أتي بالباء إلا في هذين الموضعين[5] ،

فالفراء ينصب خبر [ما] على نزع الخافض و ويستدل بأن كل ما جاء في القرآن خبراً لما جاء مقترناً بالباء فلما حذف الباء من هذين الموضعين نصب .

2 -الرفع : وهي قراءة ابن مسعود ، هي على السليقة ، وهي لغة بني تميم ، فهم لا يعملون [ما] عمل [ليس] وقال ابن عطية : ولم يُقرأ به[6] .

ويتبنى الفراء لغة بني تميم فلا يعمل [ما] عمل [ليس] فيرفع [بشراً] ، فيقول : "إنه أقوى الوجهين في العربية"[7] .

---

[1]- فتح القدير 26/3 وانظر : الكشاف 448/2 والبحر المحيط 304/3 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 15/3 وأوضح المسالك 242/1 وشرح قطر الندى 147 والإنصاف 144 .

[2]- البيت بلا نسبة وهو من مجزوء الكامل انظر : الأشباه والنظائر 123/3 والبحر المحيط 408/5 والكشاف 448/2 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 526/3 والشاهد فيه إعمال [ما] عمل [ليس]

[3]- البحر المحيط 408/5 وانظر : الكشاف 448/2 وإعراب القرآن الكريم وبيانه 526/3 .

[4]- الجنى الداني 322 وانظر : مغني اللبيب 316/1 وأوضح المسالك 242/1 وشرح شذور الذهب 222 وشرح قطر الندى 247 والإنصاف 144 وص80 من هذا البحث .

[5]- معاني القرآن للفراء 354/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 411/5 والبحر المحيط 305/5 والإنصاف 144 .

[6]- الكشاف 448/2 وانظر : البحر المحيط 304/5 والإنصاف 144 .

[7]- معاني القرآن للفراء 355/1 .

وأنكر الزجاج عليه ذلك فقال : "وهذا غلط ؛ لأن كتاب الله ولغة الرسول – صلى الله عليه وسلم– أقوى الأشياء وأقوى اللغات ، ولغة بني تميم : ما هذا بشرٌ ، ولا يجوز القراءة بها إلا براوية صحيحة ، واستدل على أن أحداً لم يقرأ قوله تعالى : "**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**" ، بالرفع"[1] .

والخلاصة في هاتين الآيتين : أن قراءة الرفع على أن [ما] غير عاملة عمل ليس ، وهي على لغة بني تميم ، واختيار الكوفيين ، وأما قراءة النصب فعلى إعمال [ما] عمل [ليس] وهي لغة أهل الحجاز ، ومذهب البصريين ، وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن القرآن نزل بها ، وعليه الشواهد في العربية كثيرة .

19 - "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**" [البقرة : 102]

ولهذه الآية نظائر أذكرها على التتابع حسب ترتيبها في القرآن الكريم على النحو التالي وهي : قوله تعالى :"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ** "[البقرة : 177] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**" [البقرة : 189] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ** " [النساء : 162] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ** " [النساء : 166] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" [الأنفال : 17] وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** "[يونس : 44] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ** " [القصص : 46] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**"[الأحزاب : 40] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ**" [الزمر : 20] ، وقد اختلف القراءة على قراءة الاسم الواقع بعد [لكن] ؛ ذلك أن منهم من قرأ [نون لكن] مخففة ، ومنهم من قرأها مشددة ، وفيما يلي عرض لآراء المفسرين والنحاة في قراءة [لكن] في قوله تعالى :" **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**"وسيشمل هذا العرض الآيات جميعاً على النحو التالي :

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ونافع قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**" [البقرة : 102] مشددة ، وكذلك قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" [الأنفال : 17] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**"[يونس : 44] ، مشددات ، وقرأ نافع وابن كثير قوله تعالى :"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ** "[البقرة : 177] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى** " [البقرة : 189] خفيفتا النون في هذين الموضعين ، ورفعا [البرُّ] ، وشدد ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

[1]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 15/3 .

وحمزة والكسائي في قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** "و"**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** " و "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** "خفيفات النون ، وقرأ ابن عامر قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**"وكذلك قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" مخففة النون ، وشدد النون في قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**" ، ولم يختلفوا إلا في هذه الستة[1] .

وتبعاً لهذا الاختلاف في القراءة اختلف إعراب الاسم الواقع بعد [لكن] فيرفع وينصب وهذا توضيح لهذه القراءات وتوجيهها :

1 -الرفع : حيث خففت [نون لكن] ورفع الاسم بعدها على الابتداء ، جيء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها[2] ، وحجتهم في ذلك : أن [لكن] حرف إذا شدت نونه كانت من أخوات [إنَّ] فتنصب الاسم وترفع الخبر ، إذا كان [هو] الاسم ، وإذا خففت نونه كانت حرف عطف ، لا عمل له ، وربما أتى خفيفاً كأن يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، ويجوز إعمال [إنَّ] مخففة ، إلا أن [لكن] لا تعمل مخففة ؛ لاختلاف مواقعها ، إذ لا تلزم موضعاً واحداً ، بل تكون عاطفة وللاستدراك مخففة ومشددة[3].

واختار ابن خَالَويه والنحاس والعُكْبَري الرفع في الاسم الواقع بعد [لكن] المخففة ؛ ذلك أن [لكن] وأخواتها إنما عملن لشبههن بالفعل لفظاً ومعنىً ، فإذا زال اللفظ زال العمل ، والدليل على ذلك أن [لكن] إذا خففت وليها الاسم والفعل ، وكل حرف كذلك ابتدئ ما بعده[4] .

ومذهب جمهور النحويين أنها حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس ، فإنهما أجازا ذلك ؛ لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ، وخفيفة بأصل الوضع ، ورد بأنه غير مسموع ، وقد حُكي عن يونس أنه حكاه عن العرب ، وأجاز المبرد إعمالها وجعلها بمنزلة [إنَّ] في التخفيف والتثقيل ، والنصب والرفع ، وأنها للاستدراك[5] .

---

[1]- السبعة 167-168 وانظر : الكشف 256/1 وشرح طيبة النشر 176/2 والتبصرة 423 والإقناع 601 وتفسير البغوي 128/1 .

[2]- إتحاف فضلاء البشر 429/1 .

[3]- الكشف 256/1 والحجة لابن خالويه 86 .

[4]- الحجة لابن خالويه 86 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 58 والتبيان 89/1 والكشف 256/1 .

[5]- المقتضب 107/4 وانظر : أوضح المسالك 330/1 وشرح شذور الذهب 308 وشرح قطر الندى 157 وتوضيح المقاصد والمسالك 543/1 وهمع الهوامع 188/2 ومغني اللبيب 306/1 والجنى الداني 586 .

2 -النصب : حيث شدد [نون لكن] ونصب الاسم بعدها وحجتهم في ذلك : أنه أتى بلفظ الحرف على أصله فأعمل [لكن] ؛ لأنها من أخوات [إنَّ] فشددها على أصلها ، وحاول في ذلك المعنى معنى التأكيد الذي فيه معنى الاستدراك[1] .

وذهب الكسائي والفراء وأبو حاتم إلى التشديد إذا كان ما قبلها [واوٌ] ؛ لأنها تكون حينئذٍ عاملة عمل [إنَّ] ، وليست عاطفة ، أما إذا لم يكن قبلها [واوٌ] فإنها عاطفة فلا تحتاج إلى [واو] وهي في هذه الحالة كـ[بل][2] .

وخلاصة القول في هذه الآيات هو : أن رفع الاسم الواقع بعد [لكن] مخففة النون على الابتداء على اهمال [لكن] لزوال الاختصاص بزوال اللفظ والشبه بالفعل ، وأما النصب فعلى إعمال [لكن] عمل [إنَّ] لشبهها بالفعل لفظاً ومعنىً ، وهي القراءة المختارة ، ذلك أن القاعدة النحوية توجب الإعمال في مشددة النون ، والاهمال في مخففة النون .

20 - "**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ**" [يونس : 37]

لقد تكررت هذه الآية في سورة [يوسف ، آية : 111] ، والشاهد في هذه الآية هو قراءة الاسمين [تصديق ... وتفصيل] الواقعين بعد [لكن] فقد قرآ بالرفع ، وهي قراءة عيسى بن عمر ، وقرأهما الجمهور بالنصب[3] ، وتبع هذا الاختلاف اختلاف في التوجيه كالآتي :

1 -الرفع : وتوجيه هذه القراءة أنه رفع الاسم [تصديق] على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ولكن هو تصديق ، وقيل المعنى : ولكن أنا ، وقيل المعنى : ولكن القرآن تصديق ، وقيل : ولكن تصديق النبي ، ومن رفع [تفصيل] عطفه على [تصديق][4] .

2 -النصب : فقد وجهت على ثلاثة أوجه وهي :

الأول : أنه نصب [تصديق ... وتفصيل] على أنه خبر كان مضمرة ، أي : ولكن كان تصديق ، أي مصدقاً ومفصلاً .

---

[1]- الكشف 257/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 86 .

[2]- البحر المحيط 495/1 وانظر : اللباب في علوم الكتاب 321/1 والبرهان 391/4-392 وتفسير البغوي 128/1 والجنى الداني 587 .

[3]- البحر المحيط 158/5 وانظر : مختصر ابن خالويه 57 وإعراب القراءات الشواذ 645/1 .

[4]- البحر المحيط 159/5 وانظر : معاني القرآن للفراء 366/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 311/2 والكشاف 335/2 وفتح القدير 568/2 والجامع لأحكام القرآن 262/5 والمحتسب 350/1 .

الثاني : نصب على أنه مفعولاً لأجله ، والعامل محذوف ، والتقدير : ولكن أنزل التصديق .
الثالث : أنه نصب على المصدر ، والعامل فيه محذوف[1] .

21 - "**قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**" [البقرة : 135]

ولهذه الآية نظائر سأذكرها متتابعة حسب الترتيب القرآني لها على النحو التالي وهي :قوله تعالى : "**بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ**"[آل عمران : 150] ، وقوله تعالى : "**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ**" [آل عمران : 169] ، وقوله تعالى : "**أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**" [النمل:60–64] ، وقوله تعالى : "**بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** " [الزمر : 66] ، وسأعرض أقوال النحاة والمفسرين في الاسم الواقع بعد [بل] في قوله تعالى : "**قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**" [البقرة : 135] ، وما سيتم عرضه سيشمل باقي الآيات التي اتفقت معها في الأحكام نفسها ، مع التنبيه على أن اختلاف القراءات لم يذكر في كتب القراءات ، وإنما استوجهته من كتب التفسير ، وهي على النحو التالي :

فقد اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد [بل] فقرئ بالرفع ، والجمهور بالنصب :

1 -النصب : وهي قراءة الجمهور حيث نصب الاسم بعد [بل] بإضمار فعل إما على المفعول ، أي نتبع ملة إبراهيم ، وإما على أنه خبر كان أي : بل تكون ملة إبراهيم ، وإما على أنه منصوب على الإغراء ، أي : لزموا ملة إبراهيم[2] .

2 -الرفع : وهي قراءة ابن هرمز والأعرج وابن أبي عبلة حيث قرأوا الاسم الواقع بعد [بل] بالرفع على الابتداء ، أو على تقدير مبتدأ محذوف ، والتقدير إذا كان خبر لمبتدأ محذوف : بل الهدى ملة أو أمرنا ملته ، أو نحن ملته ، أي : أهل ملته ، أما إذا كان مبتدأ محذوف الخبر فالتقدير : بل ملة إبراهيم حنيفاً ملتنا[3] .

وخلاصة القول في هذه الآيات أن الرفع : على الابتداء على تقدير خبر محذوف ، أو على الخبر وتقدير مبتدأ محذوف ، وأما قراءة النصب فعلى إضمار فعل ، أو نصب على الإغراء ، ولا فرق

---

[1]- البحر المحيط 159/5 وانظر : معاني القرآن للفراء 366/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 311/2 والكشاف 335/2 وفتح القدير 568/2 والجامع لأحكام القرآن 262/5

[2]- البحر المحيط 577/1 وانظر : والجامع لأحكام القرآن 442/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 169/1 ومعاني القرآن للأخفش 112 .

[3]- البحر المحيط 577/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 442/1 .

بينهما ، والمختار جواز الوجهين ، ذلك أن تفسير الآية يحتمل المعنيين : الإغراء وإضمار فعل يفسره السياق .

أهم نتائج المبحث

1 -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم الرفع والنصب في خمسة وسبعين موضعاً ، منها قراءة تكررت في ثلاثة عشر موضعاً وهي قراءة قوله تعالى : "**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**" .

2 -اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد [لا] وتوجيهه في قوله تعالى : " **لَا رَيْبَ فِيهِ**" [البقرة : 2] و "**فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**" [البقرة : 173] و "**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ** " [سبأ : 51] و "**فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ**" [يس : 43] و "**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ** " [الطور : 23] ، فقرئ الاسم الواقع بعدها بالرفع والنصب ، تبعاً لاختصاص [لا] فالرفع على وجهين :

أ -أنها مهملة غير عاملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء .

ب - أنها عاملة عمل ليس ، الاسم بعدها مرفوع بها .

ج- أنها نافية للجنس شبيهة بـ[إنَّ] فتنصب الاسم وترفع الخبر .

3 -اختلف النحاة والمفسرون في توجيه الاسم الواقع بعد [لا] في قوله تعالى : "**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**" [البقرة : 38] ، وقد تكررت هذه الآية في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً ، وهي : [البقرة : 38 – 62 – 112- 262–274–277 والمائدة : 69 والأعراف : 35–86 والأنعام : 48 ويونس : 62 والزخرف : 68 والأحقاف : 13] ، حيث تكررت [لا] كما تكررت في قوله تعالى : "**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**"[البقرة : 197] و " **يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ**"[البقرة : 254] و "**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**"[إبراهيم : 31] و "**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ** " [الطور : 23] ، وذلك تبعاً لقراءة [لا] فمنهم من عدها عاملة عمل ليس ، ومنهم من أهملها ، ومنهم من أعملها عمل [إنَّ] ، فمن أعملها عمل ليس رفع الاسم بعدها ، ومن أهملها رفع الاسم بعدها على الابتداء ، ومن أعملها عمل [إنَّ] نصب الاسم بعدها .

4 -اختلف النحاة في قراءة الاسم الواقع بعد [إلا] بين الرفع والنصب في عشرة مواضع من هذا المبحث وهي في سورة [البقرة : 9 – 34 – 83 –246 – 249 والنساء :66 ويونس : 98 وهود : 81 والكهف : 50] فكان توجيه الفسرين والنحاة لقراءة الرفع على الاستثناء التام المتصل المنفي ، وقراءة النصب على أصل الاستثناء ، وإجراء الاستثناء المنفي مجرى الاستثناء المثبت .

5 - تكررت [الواو] في هذا المبحث في ستة عشر موضعاً ، واختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعدها بين الرفع على الاستئناف ، والنصب على إضمار فعل ، والآيات التي وردت فيها هي في سورة : [الأنعام : 99 والنحل : 8 والإسراء : 13 والنور : 12 والشعراء : 224 والأحزاب 50 وفاطر : 10 ويس 12-39 وص : 19 وق : 7 والطور : 7-10-12 والحديد 10 والنبأ : 29] ، ونظير[الواو] [الفاء] في قوله تعالى : "**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**" [النساء : 3] ، حيث قرئ الاسم الواقع بعد [الفاء] بالرفع على الابتداء ، وقرئ بالنصب على إضمار فعل ، ولم ترد إلا في موضعٍ واحد ، قد وردت عاطفة فنصب الاسم الواقع بعدها ورفع على القطع في أربعة مواضع وهي سورة [البقرة : 196 – 177 والنساء :164 والأنعام : 28] ، ووردت للمعية في موضعين في هذا المبحث في سورة [البقرة : 24 والنور : 41] .

6 -اختلف المفسرون والنحاة في [ما] فمنهم من أعملها على لغة أهل الحجاز ، نصب الخبر ، وهم البصريون ، منهم من أهملها على لغة بني تميم ، رفع الخبر ، وهم الكوفيون ، وقد وردت في موضعين هما قوله تعالى : "**مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** " [يوسف : 31] و"**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**" [المجادلة : 2] .

7 -ورد خلاف بين النحاة والمفسرين في الاسم الواقع بعد [لكن] بين الرفع والنصب ، وذلك تبعاً لتخفيف نون لكن وتشديدها ، وقد وردت في هذا المبحث في ثمانية مواضع وهي في سورة [البقرة : 102 –177 والنساء : 162-166 ويونس : 44 والقصص : 46 والأحزاب : 40] ، فالرفع على الابتداء وحجتهم فيه تخفيف نون لكن وإهمالها لزوال الاختصاص بزوال اللفظ ، والنصب على إعمال لكن عمل [إنَّ] وحجتهم في ذلك أنها أتت على الأصل فعملت في الاسم النصب .

المبحث الثاني

قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومجروراً

الآيات الواردة في المبحث الثاني : "قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومجروراً"

1) "**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**" [الأنعام : 38] ونظيرها

2) " **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**" [الأنعام : 59]

3) "**لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ**" [الواقعة : 44]

4) "**أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ**" [التوبة : 61] ونظيرها

5) " **تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ**" [النمل : 1]

6) "**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ**" [الرحمن : 35]

7) "**وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**"[الواقعة : 20-21]

الدراسة التطبيقية

سأتناول في هذا المبحث الآيات التي اختلف في قراءتها لحروف المعاني العاملة في الاسم الرفع والجر ، وتوجيهات النحاة ، وأقوال المفسرين في كل قراءة .

وقد راعيت في ترتيب الآيات الترتيب القرآني ، مع مراعاة ذكر الآيات المتشابهة مع بعضها في الحكم أو القريبة من بعضها في الحكم تحقيقاً للتسلسل الموضوعي ، وهو المنهج المتبع في الدراسة .

1 -" **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**" [الأنعام : 38]

اختلف القراء في قراءة كلمة [ولا طائر] ، فقد قرئت بالجر كما أنها قرئت بالرفع[1] ، ولهذه الآية نظير واحد وهو قوله تعالى : "**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**" [الأنعام : 59] ، فقد اختلف في قراءة [ولا حبة] ، وكذلك اختلف في قراءة [ولا رطب ولا يابس] إذ قرأها بعضهم بالجر ، وقرأها آخرون بالرفع ، وسأتناول توجيه كل قراءة لكلمة [ولا طائر] ، وسيكون التركيز في التوجيه على حرف الجر [من] ؛ إذ إن اختلاف القراء والنحاة والمفسرين في أصل وجوده من عدمه ، فبعضهم قال بزيادته ورفع الاسم بعده وعطف تلك الكلمات على الاسم المرفوع بعده ، وبعضهم قال بأنه حرف أصلي في الكلام وجر الاس م بعده وعطف عليه تلك الكلمات ، وفيما يلي شرح لهذين التوجيهين ، وما سيتم عرضه سيشمل قراءة [ولا حبة ، ولا رطب ، ولا يابس] ذلك أن أقوال وتوجيه القراءتين فيها متشابه ولا يخرج عن قراءة الرفع والجر .

1 -الرفع : وهي قراءة ابن أبي عبلة ، وزاد في الجامع لأحكام القرآن الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق[2] .

وقد اختلف في توجيه هذه القراءة ، فذهب الفراء إلى جواز القراءة بالرفع وعلل ذلك بقولك : ما عندي من رجلٍ ولا امرأةٍ وامرأةٌ ؛ من رفع قال : ما عندي من رجلٍ ولا عندي امرأةٌ ، نحو قوله تعالى : "**وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**"[3] ، ثم قال : "**وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ – وَلَا أَصْغَرُ – وَلَا أَكْبَرَ –وَلَا أَكْبَرُ**"[4] رفع ردَّه على المعنى[5].

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 477/1 .

[2]- الكشاف 20/2 وانظر : البحر المحيط 125/4 والجامع لأحكام القرآن 267/4 وفتح القدير 144/2 .

[3] - سورة ينس ، آية : 61 .

[4]- سورة سبأ ، آية : 3 .

[5]- معاني القرآن للفراء 226/1 .

وذهب الزجاج إلى أنه معطوف على موضع دابة ، وذهب مذهبه العُكْبَري والزمخشري وأبو حيان ، وأولواه على أنه : وما دابةٌ في الأرضِ ولا طائرٌ [1] .

وقرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق [لولا طائرٌ] بالرفع عطفاً على الموضع ، ومن زائدة ، والتقدير : وما دابةٌ[2] .

2 -الجر : وهي قراءة الجمهور ، حيث قرئت [ولا طائر] بالجر عطفاً على لفظ دابةٍ[3] .

وهو مذهب سيبويه حيث يقول : "وقد تدخل [من] في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلة [ما] إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجلٍ ، وما رأيت من أحدٍ ، لو أوجهت [من] كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بـ[من]"[4] .

وذهب مذهبه المبرد فقال "أما [من] فتكون زائدة لتدل على أن الذي بعدها في موضع جميع ، ويكون دخولها كسقوطها ، كقولك : ما جاءني من أحدٍ ، وما علمت من أحدٍ ، فهذا موضع زيادتها ، إلا أنك دللت فيه على أنه للنكرات دون المعارف "[5] ، وقال في موضعٍ آخر : "وذلك قولك : ما جاءني من أحدٍ إلا زيد على البدل ؛ لأن [من] زائدة وإنما تزاد في النفي ولا تقع في الإيجاب زائدة"[6] .

والمستنبط من كلام المبرد : أن المبرد يشترط لزيادة [من] أن تسبق بنفيٍ ، وأن تزاد في النكرات لا المعارف ، ووافقه في ذلك ابن هشام فقال : "في زيادة [من] لا بد من ثلاثة أمور : **أحدها** : أن يتقدمها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهام بهل ، ومثال الأول : نحو قوله تعالى : "**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**"[7] ، ومثال الثاني : نحو قولك : لا يقم من أحدٍ ، ومثال الثالث : نحو قوله تعالى : "**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ**"[8] ، زاد الفارسي شرطاً رابعاً ، وهو أن تسبق بشرط نحو قول الشاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[9]

---

[1]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 151/2 وانظر : وإعراب القرآن للنحاس 263 والتبيان 425/1 والكشاف 20/2 والبحر المحيط 125/4 .

[2]- الجامع لأحكام القرآن 267/4 وانظر : فتح القدير 144/2 .

[3]- فتح القدير 144/2 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 267/4 والتبيان 425/1 .

[4]- الكتاب 225/4 .

[5]- المقتضب 136/4-137 .

[6]- المقتضب 420/4 .

[7]- سورة الأنعام ، آية : 59 .

[8]- سورة الملك ، آية : 3 .

[9]- البيت لزهير ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 77 وجمهرة أشعار العرب 139 ومغني اللبيب 335/1 والجنى الداني 612 وأمالي ابن الشجري 571/2 وهمع الهوامع 85/2 والدرر 181/2 والكشاف 141/2 والشاهد فيه زيادة من بعد شرط .

والثاني : تنكير مجرورها ، **والثالث** : كونه فاعلاً ، أو مفعولا به ، أو مبتدأ"[1] .

واختار مذهبه الزركشي حيث قال : "وأما [من] فإنما تزاد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه"[2] .

وخلاصة القول فيما سبق : أن مذهب النحاة في قراءة الجر زيادة [من] في النفي وتنكير مجرورها وكونه فاعلاً أو مفعولا به ، أو مبتدأ ، وبالنظر إلى الآية السابقة ونظيرتها ، نلحظ : زيادة [من] لاستفاء الشروط ، فدخلت على المبتدأ النكرة المنفي بـ [ما] ، وبناءً على ذلك فإن [من] زائدة في الكلام ، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد المسبوق بنفي ، أما النصب فعلى عطف [ولا طائرٍ] على لفظ [دابة] المجرورة بـ[من] عند من عدها أصل في الكلام ، والمختار قراءة الرفع على أن [من] زائدة استوفت الشروط ، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء ، مثيلها قراءة [ولا حبة ، ولا رطب ، ولا يابس] حيث دخلت [من] الزائدة على الفاعل النكرة المنفي بـ[ما] .

2 -"**لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ**" [الواقعة : 44]

ورد خلاف بين القراء في قراءة كلمة [لا باردٍ ولا كريمٍ] فقد قرئتا بالجر بالإضافة إلى قراءتهما بالرفع[3] .

وقد وجه النحاة والمفسرون هاتين القراءتين على النحو التالي :

1 -الرفع : فقد قرأ ابن أبي عبلة ، وأُبي كلمتي [لا بارد ولا كريم] بالرفع ، أي : لا هو بارد ولا كريم ، على حد قوله : فأبيت لا حَرِج ولا محروم ، أي : لا أنا حَرِج ولا محروم[4] .

وذهب النحاة إلى : الرفع بعد [لا] في قوله [لا بارد ولا كريم] على إضمار مبتدأ ، وجملة [لا بارد ولا كريم] في محل جر صفة لظل[5] .

وجوز الفراء الرفع فقال : "ولو رفعت ما بعد [لا] لكان صواباً من كلام العرب ، وأنشدني بعضهم :

وَتُرِيكَ وَجْهَاً كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمْآنُ مُخْتَلِجٌ وَلَا جَهْمُ[6]

---

[1]- مغني اللبيب 335/1 .

[2]- البرهان 82/3 .

[3]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 553/2 .

[4]- البحر المحيط 209/8 وانظر : الكشاف 451/4 وإعراب القراءات الشواذ 553/2 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 553/2 .

[6]- البيت للمخبل السعدي ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : معاني القرآن للفراء 34/3 وإعراب القرآن للنحاس 1092 ولسان العرب وتاج العروس مادة ظمأ والشاهد فيه رفع ما بعد لا على إضمار المبتدأ وتقديره : لا أنا ظمآن ولا جهم .

أن تُتْبِع أول الكلام بآخره ، والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوي الذم ، ويقال : أسمين هذا ؟ فتقول : ما هو بسمينٍ ولا كريمٍ ، ما هذه الدار بواسعةٍ ولا كريمةٍ"[1] .

2 -الجر : وهي قراءة الجمهور على النعت فقد جرت [ولا باردٍ] بالتبعية ، ولم تفرق [لا] بين النعت والمنعوت ليصرفها ، وعطفت [ولا كريم] عليها[2] ، أي : أن صفة هذا الظل ليس فيه برد لـمن يأوي إليه ، ولا كريم تتميم لنفي صفة المدح فيه ، وتمحيق لما يتوهم في الظل من الاسترواح إليه عند شدة الحر ، أو نفي لكرامة من يستريح إليه ، ونسب إليه مجازاً ، والمراد هم ، أي : يستظلون إليه وهم مهانون ، ويجوز أن يكون صفة لـ[يحموم] ، ويلزم منه أن يكون الظل موصوفاً بذلك[3] .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن قراءة الرفع على إضمار مبتدأ ، والتقدير : لا هو باردٌ ، وعطف كلمة [ولا كريم] عليها بالتبعية ، وأما قراءة الجر فعلى التبعية ، أي : وظل صفته لا بارد ولا كريم والمختار جواز القراءتين ؛ إذ إن الرفع على إضمار مب تدأ والجر على التبعية يفيدان المعنى ذاته ، وهو نفي صفة البرد والكرامة عن أصحاب الشمال .

3 -"**أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ**" [التوبة : 61]

اختلف القراء في قراءة كلمة [ورحمة] فقراءة الجمهور رفعاً ، وقرأ حمزة بالخفض[4] .

ولكل قراءة توجيه وبيان أذكرهما على النحو التالي :

1 -الرفع : هي قراءة الجمهور ، وله في ذلك حجة هي : أنها عطف على كلمة [أُذُنُ] ، والمعنى : قل لمحمد أذن خير لكم ورحمة ، أي : هو رحمة ، أي : هو مستمع خير وهو رحمة ، فجعل الرسول – صلى الله عليه وسلم– الرحم لكثرة وقوعها به وعلى يديه كما قال : تعالى ذكره : "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**"[5] ، أي : عطفه بـ[الواو][6] .

1- معاني القرآن للفراء 34/3 وانظر : فتح القدير 191/5 .
2- إعراب النحاس 1090-1091 .
3- البحر المحيط 209/8 وانظر : الكشاف 451/4 .
4- السبعة 315 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 250/1 والحجة لابن خالويه 176 وإعراب القراءات الشواذ 623/1 .
5- سورة الأنبياء ، آية : 107 .
6- الكشف 503/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 176 والحجة للفارسي 139/3 والجامع لأحكام القرآن 161/5 وإعراب القرآن للنحاس 373 .

وقيل : يجوز أن يكون رفعاً على إضمار مضاف محذوف تقديره : قل هو أُذُنُ خير لكم ، وهو ذو رحمة ، ويجوز : على تقدير حذف المضاف عن المصدر ، وقيل : هو عطفٌ على [يؤمن] ؛ لأنه في محل رفع صفة [لأذن] أي : أذن مؤمن ورحمة ، أو خبر محذوف ، أي : وهو رحمة ، ووافقه المطوعي[1] .

وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز الرفع في [ورحمة] إلا إذا رفعت [خيراً][2] .

2 -الجر : قراءة حمزة ، وحجته في ذلك : أنه ردَّه على قوله [خيرٍ] ورحمة ، ومعنى الآية : أن المنافقين قالوا : إنا نذكر محمداً من ورائه ، فإذا بلغه اعتذرنا إليه ، فقبل ؛ لأنه أُذُنٌ فقال تعالى : أُذُنُ خير ، لا أُذُنُ شر[3] ، ذلك أن الخير هو الرحمة ، والرحمة هي الخير ، وجاز أن نخبر عن الخير والرحمة بالاستماع وإن كانا لا تستمعان ؛ لأن المعنى مفهوم أن المراد به المخبر عنه ، وهو النبي عليه السلام ، ولا يحسن عطف [رحمة] على المؤمنين ؛ لأنه يصير المعنى : ويؤمن لرحمة ، إلا أن يجعل الرحمة القرآن ، وتكون اللام زائدة ، فيصير التقدير : ويؤمن رحمة ، أي : يصدق رحمة ، أي : القرآن ، أي : يصدق القرآن[4] .

وأنكر النحاس هذه القراءة وقال : "وهذا عند أهل العربية بعيد ؛ لأنه قد باعد بين ما بين الاسمين ، وهذا يقبح في المخفوض ؛ ذلك أنها جملة اعتراضية بين المتعاطفين"[5] .

وقيل : لا يجوز عطف [ورحمة] على [المؤمنين] ؛ لأن المعنى لا يصدق بالله ، ويصدق بالمؤمنين ؛ فاللام زائدة في قول الكوفيين[6] .

وذهب الفراء إلى جواز نصب الرحمة فقال : "ولو نصبت [الرحمة] على غير هذا الوجه لكان صواباً : فيؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة ، يفعل ذلك ، وهو قوله تعالى : "**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ، وَحِفْظًا**"[7]"[8] .ولم يذكر هذه القراءة غيره .

---

[1]- الكشف 503/1 وانظر : الحجة للفارسي 149/3 وإتحاف فضلاء البشر 94/2 والإقناع 657 الهامش وتفسير البغوي 67/4 .

[2]- ومعاني القرآن للفراء 299/1 .

[3]- الحجة لابن خالويه 176 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 250/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 287/2 .

[4]- الكشف 504/1 .

[5]- إعراب القرآن للنحاس 373 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 161/5 وإتحاف فضلاء البشر 94/2 .

[6]- الجامع لأحكام القرآن 161/5 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 373 والحجة للفارسي 140/3 .

[7]- سورة الصافات ، آية : 5-6 .

[8]- معاني القرآن للفراء 299/1 .

وذكر ابن مجاهد ونقله الفارسي : حدثني محمد بن يحيى الكسائي قال : حدثنا أبو الحارث ، قال : حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم عن يعقوب بن جعفر عن نافع [ورحمة] مثل حمزة [حفظاً] ، وهو غلط[1] .

وخلاصة القول في قراءة الرفع : أنها على العطف ، حيث عطف كلمة [ورحمة] على [أُذُن] ، أو تقدير مبتدأ ،محذوف تقدير : هو ، واشترط الفراء في هذه القراءة أن تكون معطوفة على [خير] ، وأنه لا بد من رفعها ، أما قراءة الجر فعلى : عطف [ورحمة] على [خير] إلا أن بعضهم أنكر تلك القراءة ؛ ذلك للفصل بين المتعاطفين ، والمختار جواز القراءتين ؛ ذلك أن [الواو] في كلا القراءتين عاطفة ، ولم يطرأ أي تغير في عملها ، أما قراءة النصب التي ذكرها الفراء فلعلها على القطع ، والتقدير : وأعني رحمةً والرأي أنها بعيدة والدليل : أنه لم يذكرها سواه .

4 -"**تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ**" [النمل : 1]

ورد خلاف في قراءة كلمة [وكتابٌ] ، فقرأها بعضهم بالرفع ، وقرأها آخرون بالجر[2] .

وقدر النحاة والمفسرون قراءة الرفع بالعطف على كلمة [آيات] ، وجوز بعضهم قراءة الرفع بالعطف على اسم الإشارة [تلك] ، أو على حذف مبتدأ ، أما قراءة الجر بالعطف على القرآن ، وسأذكر كل قراءة مع توجيهها وحجتها على النحو التالي :

1 -الرفع : وهي قراءة ابن أبي عبلة ، حيث قرأ [وكتاب] بالرفع ، والتقدير : وآياتٌ كتابٌ فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، فأعربه إعرابه[3] ، فيكون على هذا قد وصف الآيات بالوصفين : القرآنية الدالة على كونه مقروءاً على الإشارة إلى كونه قرآناً عربياً معجزاً ، والكتابية الدالة على كونه مكتوباً صح الإشارة إلى كونه متصفاً بصفة الكتب المنزلة ، فلا يكون على هذا من باب عطف صفة على صفة مع اتحاد المدلول ، ثم ضم إلى الوصفين وصفاً ثالثاً وهو الإبانة لمعانيه لمن يقرأه ، أو هو من أبان بمعنى : بان معناه ، واتضح إعجازه بما اشتمل عليه من البلاغة ، وقد قدم القرآنية على الكتابية نظراً إلى تقدم حال القرآنية على حال ال كتابية[4] ، وقد تقدم القرآن على الكتاب وفي سورة الحجر عكسه ، ولا يظهر فرق ، هذا كالمتعاطفين في نحو : ما جاء زيدٌ وعمرو ، فتارة

1- السبعة 316 وانظر : الحجة للفارسي 139/3 .
2- انظر : إعراب القراءات الشواذ 229/2 والتبيان 294/2 ومعاني القرآن للفراء 181/2 .
3- البحر المحيط 51/7 وانظر : الكشاف 335/3 ومعاني القرآن للفراء 181/2 .
4- فتح القدير 155/4 .

يظهر ترجيح كقوله تعالى : "**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ** "[1] ، وتارة لا يظهر نحو قوله تعالى : " **وَقُولُوا حِطَّةٌ**"[2] ، وهو ما بصدده[3] .

وذهب العُكْبَري إلى أن العطف على [آيات] فيه ثلاثة أوجه هي : **أحدها** : أن الكتاب مجموع آيات ، فكأن التأنيث على المعنى ، **والثاني** : أن التقدير : وآياتِ كتابٍ ، فأقيم المضاف إليه مقام المضاف ، **والثالث** : أنه حسن لما صحت الإشا رة إلى آيات ولو ولي الكتاب تلك لم يحسن ، ألا ترى أنك تقول : جاءني هندٌ وزيدٌ ، ولو حذفت هنداً ، أو أخرتها لم يجز التأنيث [4] ، ومن ذهب في إعراب القراءات الشواذ إلى الرفع على تقدير مبتدأ محذوف ، والتقدير : وهذا كتابٌ مبين ، فيكون المبتدأ محذوفاً ، ويجوز العطف على [تلك] لا على [آيات][5] .

وذهب الزجاج إلى جواز القراءة بالرفع فقال : "ويجوز [وكتابٌ مبين] ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ويكون المعنى : تللك آيات القرآن ، وذلك كتابٌ مبين"[6] .

2 -الجر : وهي قراءة الجمهور ، بالعطف على معنى : تلك آيات وكتابٍ مبين [7] ، ويحتمل أن تكون [الواو] في قوله : [وكتاب] القرآن نفسه ، فيكون من عطف بعض الصفات على بعض مع اتحاد المدلول ، وأن يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ، أو نفس السورة[8] .

وجوز الفراء النصب على المدح نحو قولك : مررت على رجلٍ وطويلاً وشرمخاً[9] .

الخلاصة في القراءتين : أن الرفع على العطف على [آيات] ، أو [تلك] ، أو على تقدير مبتدأ محذوف وهو المختار إذ التقدير : وهو كتابٌ مبينٌ ، أما الجر فعلى العطف على [آيات] ، أما قراءة النصب التي ذكرها الفراء فالرأي أنها بعيدة إذ إنَّ المعنى أقرب إلى الوصف منه إلى المدح .

5 -"**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ**" [الرحمن : 35]

الكلمة التي ورد خلاف في قراءتها هي [ونحاس] فقرأها بعضهم بالرفع ، وقرأها آخرون بالجر[10].وفيما يلي عرض لكل قراءة وتوجيهها حسب ذكرها في كتب التفسير والإعراب :

1- سورة آل عمران ، آية : 18 .
2- سورة البقرة ، آية : 58 .
3- الكشاف 331/3 وانظر : البحر المحيط 51/7 .
4- التبيان 294/2 .
5- إعراب القراءات الشواذ 229/2 .
6- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 300/3 .
7- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 300/3 وانظر : معاني القرآن للفراء 181/2 والتبيان 294/2 .
8- فتح القدير 155/4 وانظر : الكشاف 335/3 والبحر المحيط 51/7 .
9- معاني القرآن للفراء 181/2 .
10- انظر : السبعة 621 مختصر ابن خالويه 149 وفتح القدير 171/5 وإتحاف فضلاء البشر 511/2 .

1 -الرفع : وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وفي البحر والكشف قراءة الجمهور [1] .

وتوجيه هذه القراءة : أنه عطف على [شواظ] ، وحجتهم في ذلك : أن [الشواظ] هو اللهب ، [والنحاس] هو الدخان ، فالمعنى : يُرسل عليكم لهب من نار ويُرسل عليكم دخان ، فهو المعنى الصحيح وهو الاختيار [2] .

وذهب بعضهم إلى أن [الشواظ] هو اللهب الذي لا دخان فيه ، واستدلوا بقول الشاعر :

إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقْعِنَا أَقْيَاظَاً وَنَارُ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَا [3]

والنحاس : الدخان واستدلوا بقول الشاعر :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسَا [4]

أي : لم يجعل فيه دخاناً ، وعلى هذه القراءة فالنحاس هو الصفر المذاب يصب على رؤوسهم ، وهو اللهب الذي لا دخان له [5] .

وضعف الفارسي قراءة الجر واختار الرفع فقال : "إذا كان الشواظ : اللهب لا دخان فيه ، ضعفت قراءة من قرأ : شواظٌ من نار ونحاسٍ ، ولا يكون على تفسير أبي عبيدة إلا الرفع في [نحاس] على تقدير : ويُرسل نحاسٌ ، أي : يُرسل هذا مرة وهذا أخرى" [6] .

وذهب مذهبه النحاس إذ قال : ""والرفع أبين في العربية ؛ لأنه لا إشكال فيه ، يكون معطوفاً على شواظ" [7] .

---

[1]- السبعة 621 وانظر : الكشف 302/2 والبحر المحيط 193/8 والجامع لأحكام القرآن 265/9 .

[2]- الكشف 302/2 .

[3]- البيت لرؤبة ، وهو من بحر الرجز ، انظر : لسان العرب مادة شوظ وجمهرة اللغة 553-933 ومجاز القرآن 244/2 والجامع لأحكام القرآن 265/9 والشاهد فيه قوله : الشواظا على أنه اللهب الذي لا دخان فيه .

[4]- البيت للجعدي وهو من البحر المتقارب ، والسليط : هو الخل ، وكل دهن عصر من حب ، انظر : لسان العرب مادة نحس وسلط وجمهرة اللغة 536 ومجاز القرآن 245/2 والكشاف 438/4 والجامع لأحكام القرآن 265/9 والشاهد فيه أن النحاس هو الدخان .

[5]- الحجة للفارسي 403/4 وانظر : مجاز القرآن 243/2-244 والجامع لأحكام القرآن 264/9-265 والكشاف 438/4 وتفسير البغوي 449/7 .

[6]- الحجة للفارسي 403/4 وانظر : تفسير البغوي 448/7 .

[7]- إعراب القرآن للنحاس 1078 .

واختار العُكْبَري إلى الرفـع فقال : "والرفع أقوى في المعنى ؛ لأن النحاس الدخان وهو الشواظ من النار"[1] .

2 -الجر : وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ، وزاد في المختصر الكلبي ، وزاد فتح القدير ابن مجاهد وابن محيصن بالخفض عطفاً على [نار][2] .

وتوجيه هذه القراءة : أنه عطف على [نار] وحجتهم في ذلك : أنه جعل [الشواظ] يكون من نار ، وقيل : حكى ابن أبي عمرو أنه قال : لا يكون [الشواظ] إلا من [نار] وشيءٍ آخر ، يعني : من نار ودخان ، فتصبح القراءة بخفض [النحاس] على هذا التفسير ، أي : وشيء من نحاس ، فتحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه ، فإن حذف الموصوف بقي بعده قوله [من نار] فحسن ذلك حذفها كما حسن حذف الجار من قولهم : على من تنزل أنزل[3] .

وذهب النحاس إلى أن الخفض يحتاج إلى احتيال ، وذلك أنَّ أَكثر أهل التفسير يقولون : [الشواظ] من [النحاس] ، كما أن اللهب من الدخان إلا على حيلة واعتذار والذي في ذلك من الحيلة والاعتذار وذهب مذهبه العُكْبَري[4] .

وخلاصة القول في هذه الآية : أن الرفع على عطف [نحاس] على شواظ ، والحجة في ذلك أن الشواظ هو اللهب وأن النحاس هو الدخان ، وأما قراءة الجر فبالعطف على [نار] ، الحجة في ذلك أنه حذف المضاف وأقا م المضاف إليه مقامه ، والمختار القراءتين ؛ إذ إنَّ اختلاف القراءة لم يغير عمل [الواو] فـ[الواو] في كلا القراءتين عاطفة .

6 -**"وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**"[الواقعة : 20-21]

اختلف القراء في هاتين الآيتين في قراءة كلمتي [وفاكهة ، ولحم] حيث قرئتا بالرفع ، كما قرئتا بالجر[5] .

1 -الرفع : وهي قراءة زيد بن علي وأبو عبد الرحمن على الابتداء ، أي ولهم فاكهةٌ ، لهم لحمٌ ، أو على : وهناك فاكهةٌ ، وهناك لحمٌ ، والخبر مقدر[6] .

1- التبيان 477/2 .
2- السبعة 621 وانظر مختصر ابن خالويه 149 وفتح القدير 171/5 .
3- الكشف 302/2 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 265/9 وتفسير البغوي 448/7 والحجة للفارسي 404/4 .
4- إعراب القرآن للنحاس 1078 وانظر : الكشف 302/2 والجامع لأحكام القرآن 265/9 .
5- إعراب القراءات الشواذ 550/2 .
6- فتح القدير 186/5 وانظر : البحر المحيط 205/8 والكشاف 450/4 .

وقيل : ويجوز أن التقدير وأصحابه فاكهةٍ ولحمٍ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[1] .

2 -الجر : وهي قراءة الجمهور ، عطفاً على [أكواب] ، أي : يطوفون عليهم بهذه الأشياء والمأكول والمشروب والمتفكه به[2] .

ومما تقدم : أن الرفع على تقدير محذوف ، وأن [وفاكهةٌ ، ولحمٌ] خبر لمبتدأ محذوف تقديره : يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وكأس من معين ولهم فاكهةٌ ولهم لحمٌ ، وبهذا تكون [الواو] ابتدائية ، جاءت في الكلام لمجرد الربط بين الكلام ، وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن [الفاكهة واللحم] لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر ، أما قراءة الجر فعلى العطف ، أي : [وفاكهة ولحم] على [أكواب] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 551/2 .

[2]- فتح القدير 168/5 وانظر : البحر المحيط 205/8 .

أهم النتائج لهذا المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني التي يليها الاسم مرفوعاً ومجروراً في أحد عشر موضعاً .

2 -ورد خلاف بين القراء في قراءة كلمة [ولا طائر] بين الرفع والجر ، على أن [الواو] في كلا القراءتين عاطفة ، إلا أن توجيه القراءتين ركز على دراسة حرف الجر [من] الذي عده بعضهم حرف زائد ، وذهب آخرون إلى أنه أصل في الكلام وقد تكرر هذا في ثلاثة مواضع أخرى ، وهي في قراءة كلمة [ولا حبة ، ولا رطب ولا يابس] ، والمختار فيها جميعاً قراءة الرفع على زيادة [من] فيها .

3 - اختلف القراء في قراءة كلمتي [لا بارد ولا كريم] بين الرفع والجر على أن قراءة الرفع على إضمار مبتدأ ، والتقدير : لا هو باردٌ ، وعطف كلمة [ولا كريم] عليها بالتبعية ، وأما قراءة الجر فعلى التبعية ، أي : وظل صفته لا بارد ولا كريم والمختار جواز القراءتين ؛ إذ إن الرفع على إضمار مبتدأ والجر على التبعية يفيدان المعنى ذاته ، وهو نفي صفة البرد والكرامة عن أصحاب الشمال .

4 -اختلف القراء في قراءة كلمة [ورحمة] بين الرفع والجر فقرئت بالرفع عطفاً على [أذن] ، وقيل على تقدير مبتدأ ، كما أنها قرئت بالجر عطفاً على [خير] ، الرأي جواز القراءتين ، وقد تكرر هذا الخلاف والتوجيه في قراءة كلمة [وكتاب] ، وقد ذهب الفراء إلى النصب على المدح، وهو بعيد .

5 -اختلف في قراءة كلمة [وفاكهة ولحم] بين الرفع والجر على أن الرفع على تقدير محذوف ، وأن [وفاكهةٌ ، ولحمٌ] خبر لمبتدأ محذوف تقديره : يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وكأس من معين ولهم فاكهةٌ ولهم لحمٌ ، وبهذا تكون [الواو] ابتدائية ، جاءت في الكلام لمجرد الربط بين الكلام ، وهي القراءة المختارة ؛ ذلك أن [الفاكهة واللحم] لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر أما قراءة الجر فعلى العطف ، أي : [وفاكهة ولحم] على [أكواب] .

المبحث الثالث

قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممنصوباً ومجروراً

الآيات الواردة في المبحث الأول : "قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم منصوباً ومجروراً"

1) " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]ونظيرها

2) " **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20]

3) " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43]

4) " **يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا**" [الحج : 43 – فاطر : 33]

الدراسة التطبيقية

سأتناول في هذا المبحث الآيات التي اختلف في قراءتها لحروف المعاني التي يليها الاسم منصوباً ومجروراً ، وتوجيهات النحاة ، وأقوال المفسرين في كل قراءة .

وقد راعيت في ترتيب الآيات الترتيب القرآني ، مع مراعاة ذكر الآيات المتشابهة مع بعضها في الحكم أو القريبة تحقيقاً للتسلسل الموضوعي كالآتي .

1 -"**لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ** " [البقرة : 20]

ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : "**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**"[1] ، وقوله تعالى : "**يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**"[2] ، حيث اختلف القراء في قراءة كلمة [ذهب ، وتنبت ، ويذهب] ، وعلى الرغم من أن الاختلاف وقع في قراءة الأفعال بين التعدي بـ [الهمزة] ، والتعدي بحرف الجر [الباء] إلا أن توجيه القراءة سيركز على قراءة الاسم الواقع بعد حرف الجر [الباء] فيها جميعاً من حيث قراءته بـ [الباء] وهو بذلك مجرور بحرف الجر ، أو بغير[الباء] وهو بذلك منصوب على أنه مفعول به ، وفيما يلي توضيح لكل قراءة .

1 - النصب : قرأ ابن أبي عبلة كلمة [لذهب] بالهمزة ، [لأذهب] وزيادة [الباء] في كلمة [سمعهم] فتصير [لأذهب بسمعهم] ، والتقدير : لأذهب أسماعهم نحو قول بعضهم : مسحت برأسه ، يريد رأسَه ، وخشنت بصدره ، يريد صدرَه[3] .

وذهب الفراء إلى أن [الباء] زائدة ، والتقدير : ولو شاء الله لأذهب سمعهم ، وعلل ذلك : أن العرب تقول : أذهبت بصره ، بـ[الألف] إذا أسقطوا [الباء] ، فإذا أظهروا [الباء] أسقطوا [الألف] من [أذهبت] ، وأن [الباء] دخولها وخروجها كثيراً في الكلام والشعر[4].

---

[1]- سورة المؤمنون ، آية : 20.

[2]- سورة النور ، آية : 43 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 134/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 3 والكشاف 94/1 والبحر المحيط 230/1 .

[4]- معاني القرآن للفراء 25/1 .

وحجته في ذلك : أن [الهمزة] تعدي الفعل ؛ يقال : أذهبتُ الشيءَ ، وذهبتَ به ، فإذا جمعت بينهما كانت [الباء] زائدة[1] .

وعند الزمخشري : لا يجوز الجمع بين [الهمزة والباء][2] .

أما كلمة [تنبت] في قوله تعالى : "**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**"[3] ، فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو تُنبِتُ بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي تَنْبتُ بفتح التاء وضم الباء[4] .

فعلى قراءة [تُنبِت] بضم التاء وكسر الباء فعلى أنَّ الباء في كلمة [الدهن] زائدة ؛ لأن الفعل يتعدى إذا كان رباعياً بغير حرف كأنه قال : تنبت الدهن ، لكن دلت [الباء] على ملازمة الإنبات للدهن[5] .

واختار الزركشي زيادة [الباء] في [الدهن][6] وقال في موضعٍ آخر : "واعلم أنه لكونه [الباء] بمعنى [الهمزة] لا يجمع بينهما ، فإن قلت : كيف جاء [تنبت بالدهن] و[الهمزة] في أنبت للنقل ، قلت : لهم في الانفصال ثلاثة أوجه : **أحدها** : أن تكون [الباء] زائدة ، **والثاني** : أنها [باء] الحال ، كأنه قال : تنبت ثمرها وفيه الدهن ، أي : وفيها الدهن ، والمعنى : تنبت الشجرة بالدهن ، أي : ما هو موجود منه ، وتختلط به القوة بنيتها على موقع المنة ، ولطيف القدرة ، وهداية إلى استخراج صبغ للآكلين ، **والثالث** : أن [نبت] و[أنبت] بمعنى"[7] .

واختار ابن خَالَويه : أن المعنى تَنبِتُ بضم التاء وكسر الباء على أنه أراد : تُوجه الدهن ، أي : أن تُنبِتُ بمعنى تُوجه[8] .

أما الزجاج فذهب إلى أن : [الباء] بمعنى [مع] حيث قال : "ومعنى [تنبت بالدهن] أي : تنبت فيها ومعها دهن كما تقول : جاءني زيدٌ بالسيف ، تريد : جاءني ومعه السيف"[9] .

وذهب العُكْبَري إلى قراءة الفتح ؛ لأن الجماعة عليه ، إلا أنه قال : أن معنى أنبت بمعنى نبت ، وعليه تكون القراءتان بمعنى[10] .

1- إعراب القراءات الشواذ 134/1 .
2- شرح المفصل 65/7 .
3- سورة المؤمنون ، آية : 20.
4- السبعة 445 .
5- الكشف 127/2 .
6- البرهان 83/3 .
7- البرهان 256/4-257 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 235/3 والتبيان 249/2 .
8- الحجة لابن خالويه 256 .
9- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 236/3 وانظر : الكشف 127/2 .
10-الكشف 127/2 .

كذلك قرأ أبو جعفر قرأ كلمة [يذهب] في قوله تعالى : "**يَذْهَبُ بِالْأَبْصَار**"[1] من أذهب ، فقيل : [الباء] زائدة على حد **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" ، وقيل : بمعنى [من] والمفعول محذوف ، تقديره : يذهب النور من الأبصار[2] .

واختار ابن جني زيادة [الباء] ودلل على ذلك بقوله تعالى : "**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**"[3] ، وقول الشاعر :

شَرِبْنَ بِمَاْءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[4]

أي شربن من ماء البحر ، وإن كان قد قيل : إن [الباء] هنا بمعنى في ، أي : في لجج البحر ، والمفعول محذوف ، معناه : شربن الماءَ في جملة ماء البحر ، تزاد لتوكيد معنى التعدي[5]

ومذهب النحاة زيادتها مع المفعول به إلا أنها غير مقيسة مع كثرتها والاختيار عندهم على غير الزيادة إذا أمكن التوجيه على التضمين أو حذف المفعول به[6] .

أما الأخفش وأبو حاتم فقد خطئا أبا جعفر في هذه القراءة ، وقالا : إنَّ [الباء] تعاقب [الهمزة] وليس بصواب ؛ لأنه لم يكن ليقرأ إلا بما روي ، وقد أخذ القراءة من سادات التابعين الآخذين عن جل الصحابة أُبي وغيره ، ولم ينفرد بها أبو جعفر بل قرأ بها شيبة كذلك[7] .

كما أنكر الزجاج هذه القراءة وضعفها فقال : "ولم يقرأ بها غيره ، ووَجْهُهُا في العربية ضعيف ؛ لأن كلام العرب ذهبت به وأذهبته"[8] .

2 -الجر : أما قراءة كلمة [الأبصار] بالجر فلا خلاف فيه على أن الاسم الواقع بعد [الباء] مجرور بـ[الباء] ، وأن الأفعال الثلاثة تعدت إلى المفعول به بحرف الجر ، وهي قائمة مقام [الهمزة]

---

[1]- سورة النور ، آية : 43 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 189/2 وانظر : مختصر ابن خالويه 102 والجامع لأحكام القرآن 202/7 والكشاف 239/3 والبحر المحيط 427/6 .

[3]- سورة البقرة ، آية : 195 .

[4] - سبق توجيهه .

[5]- المحتسب 114/2 وانظر : النشر 332/2 .

[6]- الجنى الداني 51-52 وانظر : مغني اللبيب 129/1 والبرهان 83/3 .

[7]- البحر المحيط 427/6 .

[8]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 262/3 .

وهو مذهب الجمهور في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به ، وقيل : هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولاً وسماها بعضهم بـ[باء] النقل ، أو المعاقبة للهمزة[1] .

وخلاصة القول في الآيات الثلاثة : أن قراءة الجر فعلى أنَّ [الباء] للتعدية ، وهذا لا خلاف فيه بين النحاة والمفسرين ، وأما قراءة النصب فعلى أن [الباء] زائدة ، وأن الفعل تعدى إلى مفعوله بـ[الهمزة] ، والمختار جواز القراءتين إذ إنه لا فرق في المعنى .

2 -"**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا**" [الحج : 43 – فاطر : 33]

ورد خلاف بين القراء على قراءة كلمة [لؤلؤاً] فقرأها نافع وعاصم في رواية أبي بكر نصباً ، والباقون بالخفض[2] .

وبناءً على الاختلاف الذي ورد بين القراء في قراءتها فقد اختلف المفسرون في توجيه القراءتين إذ ذهب بعضهم إلى النص ب على تقدير محذوف أو على أنها معطوفة على موضع أساور ، وذهب آخرون إلى الجر بالعطف على أسور ، وفيما يلي عرض لكل قراءة وتوجيه :

1 -النصب : فقد قرأ عاصم ونافع والحسن والجحدري والأعرج وأبو جعفر وعيس بن عمر ويعقوب [لؤلؤاً] بالنصب[3] .

وحجتهم في النصب أنها معطوفة على موضع [من أساور] ؛ لأن [من] زائدة في [من أساور] ، والتقدير : يحلون فيها أساور من ذهبٍ ولؤلؤاً ، فهو عطف على موضع الجار والمجرور ، وهذا مذهب العُكْبَري[4] .

وذهب ابن جني إلى النصب على إضمار فعل ، والتقدير : ويؤتون لؤلؤاً ، وذهب مَذْهَبه الزمخشري ، وقدره العُكْبَري : يعطون لؤلؤاً[5] .

وأجاز الفراء الوجهين إلا أنه اختار النصب في سورة الحج حيث قال : "ونصب التي في الحج أمكن لمكان [الالف] من التي في الملائكة"[6] .

1- الجنى الداني 37 وانظر : مغني اللبيب 123/1 وشرح المفصل 65/7 والإيضاح في شرح المفصل 148/2 والبرهان 255/4 .
2- السبعة 534 وانظر : الحجة لابن خالويه 252 والكشف 118/2 والإقناع 705 .
3- البحر المحيط 335/6 .
4- الكشف 117/2 وانظر : التبيان 236/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 217/3 والبحر المحيط 335/6 .
5- المحتسب 78/2 وانظر : التبيان 237/2 والحجة لابن خالويه 252 والكشاف 147/3 والبحر المحيط 335/6 والجامع لأحكام القرآن 21/7 .
6- معاني القرآن للفراء 128/2 .

وقال السجستاني : من نصب [اللؤلؤ] فالوقف الكافي [من ذهب] ؛ لأن المعنى : يحلون لؤلؤاً ، ورد عليه ابن الأنباري قائلاً : وليس كما قال ؛ لأنا إذا نصبنا نسقناه على تأويل الأساور ، كأنا قلنا : يحلون فيها أساور ولؤلؤاً ، فمن نصب بمنزلته في الخفض ، فلا معنى لقطعه من الأول[1] ، وذهب الأخفش إلى زيادة [من] في الكلام مطلقاً[2].

2 -الجر : وهي قراءة الجمهور بالخفض عطفاً على [أساور] أو على ذهب ؛ لأن السوار يكون من ذهب ولؤلؤ بجمع بعضه إلى بعض[3] .

وحجتهم في الجر : أنه ردَّه بـ[الواو] على أول الكلام ؛ لأن الاسم يعطف على الاسم[4] .

وذهب الزجاج إلى : أنه أراد : و[من لؤلؤٍ] ، وأجاز أن يكون أساور من ذهبٍ ولؤلؤٍ ، فيكون ذلك فيها خلطٌ من الصنفيين[5] .

وعطف العُكْبَري على [أساور] لا على [ذهب] ، وعلل ذلك : أن السوار لا يكون من لؤلؤٍ في العادة ، ويصح أن يكون حلياً[6] .

وقيل : يجوز أن يكون في الجنة ذلك ، ويجوز أن يرصع السوار به ، ويجوز أن يكون التقدير : وبلؤلؤٍ ، فحذف حرف الجر لظهور معناه[7] .

وذهب ابن الأنباري إلى أنَّ : من قرأ بالخفض وقف عليه ، ولم يقف على الذهب ، وأن الخفض نسقاً على لفظ الأساور[8] .

وخلاصة هاتين الآيتين : أن النصب على إضمار فعلٍ تقديره [يحلون] ، وهي القراءة المختارة أو عطفاً على موضع من أساور و[من] زائدة ، ، والتقدير : يحلون فيها أساور ولؤلؤاً ، أما قراءة الجر بالعطف على أساور ، والتقدير : يحلون فيها من أساور ومن لؤلؤٍ ، وعلى هذا التأويل تكون [من] أصل في الكلام وليس زائدة .

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن 21/7 .
[2]- البرهان 82/3 .
[3]- البحر المحيط 335/6 .
[4]- الحجة لابن خالويه 252 .
[5]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 217/3 .
[6]- التبيان 236/2 وانظر : الكشف 118/2 وإتحاف فضلاء البشر 273/2 .
[7]- إعراب القراءات الشواذ 133/2 .
[8]- الجامع لأحكام القرآن 21/7 .

أهم نتائج هذا المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني التي يليها الاسم منصوباً ومجروراً في خمسة مواضع .

2 -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد [الباء] في ثلاثة مواضع في هذا المبحث ، وهي قوله تعالى : " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]وقوله تعالى :" **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20] وقوله تعالى : " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43] ، والسبب في هذا الخلاف هو خلافهم في قراءة الأفعال [ذهب ، تنبت ، يذهب] ، فمنهم من قرأها بـ[الهمزة] على أن الفعل تعدى إلى مفعوله بها ، و[الباء] زائدة ، ومنهم من قرأها بـ [الباء] على أنها [بلهء] التعدية ، وقد ركزت الدراسة على توجيه قراءة الاسم الواقع بعد [الباء] بناءً على هاتين القراءتين .

3 -اختلف في قراءة كلمة [لؤلؤاً] في موضعين في هذا المبحث ، بين النصب والجر ، فمن قرأ بالنصب فعلى أنَّ [من] في [أساور] زائدة وعطف [لؤلؤاً] عليها ، أو على إضمار فعلٍ وهو المختار والتقدير : يحلون لؤلؤاً ، أما الجر فعلى عطف [لؤلؤاً] على [أساورٍ] .

المبحث الرابع

قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم [مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً]

الآيات الواردة في المبحث الرابع : "قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً "

1) "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا" [البقرة : 26]

2) "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" [النساء : 1]

3) " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**" [المائدة : 6]

4) " **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**" [التوبة : 3]

5) "**قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ**" [ص : 84]

6) "**وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ**" [الزخرف : 88]

7) "**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ**" [الرحمن : 12]

8) "**وَحُورٌ عِينٌ**" [الواقعة : 22]

9) "**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ**" [المزمل : 20]

الدراسة التطبيقية

سأتناول في هذا المبحث الآيات التي اختلف في قراءتها لحروف المعاني العاملة في الاسم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، وتوجيهات النحاة ، وأقوال المفسرين في كل قراءة .

1) "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا" [البقرة : 26]

اختلف القراء في قراءة كلمة [بعوضة] ، فقرأها رؤبة ابن العجاج وابن أبي عبلة والضحاك بالرفع ، وقرأ الجمهور بالنصب ، كما قرئت بالجر [1] .

ولقد اختلف المفسرون والنحاة في توجيه كل قراءة ؛ تبعاً للاختلاف في القراءة بين الرفع والنصب والجر وفيما يلي عرض لكل قراءة وتوجيهها على النحو التالي :

1 - الرفع : حيث قرئت كلمة [بعوضة] بالرفع بلغة بني تميم ، حيث يعملون آخر الفعلين والأداتين في الاسم وفيها وجهان :

أحدهما : أن تكون كلمة [بعوضة] خبراً لمبتدأ محذوف ، وعلى هذا تكون [ما] حرفاً زائداً ، وتقديره : مثلاً هو بعوضة[2] .

الثاني : أن تكون [ما] بمعنى الذي ، وقد حذف أحد جزئي الصلة ، ويضمرون [هو] كأنهم قالوا : الذي هو بعوضة[3] .

إلا أن هذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب الكوفيين حيث لم يشترطوا في جواز حذف الضمير طول الصلة ، وأما البصريون فإنهم يشترطون ذلك في غير [أي] من الصلات ، وعلى مذهبهم تكون هذه القراءة على هذا التوجيه شاذة ، وتكون [ما] على هذا بدلاً[4] ، فهو مذهب قليل وشاذ في الاستعمال والقياس ؛ ذلك أن الحذف في [ما] أقبح منه في [الذي] إنما له وجه واحد والاسم معه أطول ، وهي عند سيبويه ضعيفة ومندوحة[5] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 140/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 4 والجامع لأحكام القرآن 188/1 والكشاف 120/1 .

[2]- مجاز القرآن 35/1 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 140/1 والتبيان 43/1 والبحر المحيط 267/1 والجامع لأحكام القرآن 188/1

[3]- إعراب القراءات الشواذ 140/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 27/1 ومعاني القرآن للأخفش 49 والتبيان 43/1 والمحتسب 64/1 .

[4]- البحر المحيط 267/1 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 141/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 30 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 87/1 والجامع لحكام القرآن 188/1 .

2 -النصب : فقد قرأ الجمهور كلمة [بعوضة] بالنصب ، وفي نصبها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون [ما] زائدة و[بعوضة] نعتاً أو بدلاً من [مثل] .

الثاني : أن تكون [ما] في موضع نصب نكرة و [بعوضة] نعتاً لـ[ما] وصلح أن تكون نعتاً ؛ لأنها بمعنى قليل .

الثالث : وهو قول الكسائي واختاره الفراء والتقدير عندهما : أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة حذفت [بين] وأعربت بإعرابها[1] .

3 -الجر : فقد قرئت [بعوضة] بالجر وهي بدون نسبة ، وفيها وجهان :

أحدهما : أن جر [بعوضة] على تقدير ما بين بعوضة ، فحذف المضاف ، وأبقى عمله ، نحو قولهم : مُطِرْنا زُبالة فالثَّعلبية ، أي : ما بين الزبالة إلى الثعلبية فخفض الأول بـ [بين] ، وخفض الآخر بـ [إلى][2] .

الثاني : أنه حمل الجر على ما يكون في نظائره ، فكأنه قال : لا يستحي من ضربِ مثلٍ بعوضةٍ ، فهو بدل لما يجوز في المبدل نحو قول الشاعر :

مَشَائِيمُ لَيْسوا مُصْلِحِينَ عَشِيرةً   وَلَا نَاعِياً إِلَّا بِبَيْنِ غُرَابُهَا[3]

حيث جر على توهم [الباء] ؛ لأنها يكثر وقوعها هاهنا[4] .

وخلاصة هذه الآية : أنه رفع على وجهين : إما أن تكون [بعوضة] خبر لمبتدأ محذوف ، وعلى هذا تكون [ما] زائدة ، أو تكون [ما] اسم موصول حذف أحد جزأي صلته ، وأما قراءة النصب فعلى ثلاثة أوجه : إما أن تكون [ما] زائدة و[بعوضة] بدل من [مثل] ، أو تكون [بعوضة] نعتاً ؛ لأنها بمعنى قليل ، ، أو أن يكون حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أما

1- معاني القرآن للفراء 27/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 30 والتبيان 43/1 والبحر المحيط 216/1-217 والكشاف 120/1 .

2- معاني القرآن للفراء 27/1 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 141/1 .

3- البيت للأحوص وهو من البحر الطويل ، انظر : الكتاب 29/3 وشرح المفصل 68/5 وشرح الأشموني 302/2 والأشباه والنظائر 347/2 والإنصاف 162 وإعراب القراءات الشواذ 141/1 والبيان والتبيين 261/2 والجامع لأحكام القرآن 167/3 والشاهد فيه جر على توهم الباء .

4- إعراب القراءات الشواذ 141/1 .

قراءة الجر فعلى تقدير حذف المضاف وإبقاء عمله ، والقراءة المختارة من بين القراءات الثلاثة هي قراءة النصب على تقدير [ما] زائدة ، وأنه أوقع فعل الضرب على [بعوضة] ، والتقدير : إنَّ الله لا يستحي أن يضرب بعوضة مثلاً .

2) "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" [النساء : 1]

الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها هي كلمة [والأرحام] فقرأ حمزة بالخفض ، وقرأ الباقون بالنصب[1] ، وذكر العُكْبَري وابن جني قراءة ثالثة وهي قراءة الرفع[2].

وتبعاً لاختلاف القراءة اختلف التوجيه والتفسير لها وسأتناول كل قراءة وتوجيهها على النحو التالي :

1 -الرفع : وهي قراءة أُبي وعبد الله بن زيد [3] وقد وجه النحاة والمفسرون قراءة الرفع لكلمة [والأرحام] أنها مرفوعة على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه ، وذكر العُكْبَري أنها قراءة شاذة وقدر الخبر : والأرحام واجب احترامها ، وقد جوز ابن جني حذف الخبر للعلم به [4] . وقدره الزمخشري : والأرحام كذلك ، على معنى والأرحام مما يتقى ، أو والأرحام مما يتساءلون به ، والمعنى أنهم كانوا يقرون بأن لهم خالقاً ، وكانوا يتساءلون بذكر الرحم ، فقيل لهم : الله الذي خلقكم ، واتقوا الذي تتناشدون به ، واتقوا الأرحام فلا تقطعوها[5] .

2 -النصب : وهي قراءة الجمهور وقد وجهها النحاة والمفسرون على وجهين :

أولهما : أن تكون كلمة [والأرحام] معطوفة على لفظ الجلالة [الله]على معنى : واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، وهو الوجه عند البصريين[6] .

الثاني : أن تكون كلمة [والأرحام] معطوفة على موضع [الجار والمجرور] ؛ ذلك أن [به] في موضع نصبٍ ، كما تقول : مررتُ بزيدٍ وعمراً ؛ لأن معنى : مررتُ بزيدٍ لابست زيداً ، فهو في

---

[1]- السبعة 226 وانظر : مجاز القرآن 113/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 127/1

[2]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 364/1 والمحتسب 179/1 .

[3]- هو عبد الله بن زيد أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ القصير البشري ثم المكي ، إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات ، لقن القراءة سبعين سنة ، ثقة ، وروى الحرف عن نافع وعن البصريين وله اختيار في القراءة -213هـ انظر : طبقات القراء 464/1 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 164/1 وانظر : المحتسب 179/1 والتبيان 281/1 .

[5]- الكشاف 452/1 .

[6]- الحجة لابن خالويه 118 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 127/1 والتبيان 280/1 ومعاني القرآن للفراء 177/1 ومعاني القرآن للأخفش 151 والبحر المحيط 165/3 وتفسير البغوي 159/2 .

موضع نصب فحمل [والأرحام] على المعنى ، فنصب ، وهو الاختيار ؛ لأنه الأصل ، وهو المستعمل ، وعليه تقوم الحجة ، وهو القياس ، وعليه كل القراء[1] .

3 -الجر : وهي قراءة حمزة وقتادة والأعمش والنخعي حيث قرأوا كلمة [والأرحام] بالجر [2] وفيها وجهان.

أحدهما : أنه عطف الاسم الظاهر وهو [والأرحام] على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض وتبعاً لهذ القراءةورد خلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في توج يه هذه القراءة ، أما نحاة البصرة فقد أنكروا هذه القراءة ولحنوا القارئ وقالوا يبطل الخفض من جهات :

الأول : أن ظاهر المخفوض لا يعطف على الضمير المخفوض ، فلا يقال : مررتُ بكَ وزيدٍ ؛ لأن المضاف إليه كالشيء الواحد إلا لضرورة الشعر ، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين "نحو قول الشاعر :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفنَا وَمَا بَيْنَهَا والْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ[3]

فقد عطف [الكعب] على الضمير المخفوض في [بينها] ضرورة ، وقال أبو علي : ذلك ضعيف في القياس وعلتهم في ذلك : أنه لما كان العطف على الضمير المرفوع قبيحاً حتى يذكر لم يكن بعد القبح إلا الامتناع[4] .

الثاني : أن الضمير كالتنوين وعوض عنه ، ولا يجوز العطف عليه ، كما أنه لا يجوز العطف على التنوين ، فكأنه عطف على حرف ولا يجوز العطف على الحرف[5] .

الثالث : أنه لا يجوز عطف الضمير على الاسم الظاهر المخفوض ، كذلك لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض ؛ ذلك لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكا ن يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر ، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر[6] .

---

[1]- الكشف 376/1 وانظر : وإتحاف فضلاء البشر 502/1 والبحر المحيط 165/3 والجامع لأحكام القرآن 168/3 .

[2]- السبعة 226وانظر : إعراب القرآن للأصبهاني 58 .

[3]- البيت لمسكين الدرامي وهو من البحر الطويل ، وانظر : الإنصاف 372 وشرح الأشموني 430/2ولسان العرب وتاج العروس مادة [غوط] وإعراب القراءات السبع وعللها 128/1 والبحر المحيط 166/3 والجامع لأحكام القرآن 166/3 ومعاني القرآن للفراء 177/1 وإعراب القرآن للأصبهاني 86 والشاهد فيه عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض .

[4]- الحجة لابن خالويه 118 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 127/1 والكشف 375/1 والإنصاف 373 والبحر المحيط 165/3 والكتاب 382/2 .

[5]- الكشف 375/1 انظر : الإنصاف 374 والجامع لأحكام القرآن 166/3 وإعراب القرآن للأصبهاني 86 .

[6]- الكشف 375/1 وانظر الإنصاف 374 ومعاني القرآن وإعرابه 4/2 والبحر المحيط 166/3 والجامع لأحكام القرآن 166/3 وإعراب القرآن للأصبهاني 86 .

الآخر : أنه جر كلمة [والأرحام] بـ[واو] القسم لا [واو] العطف وجوابه قوله تعالى : "**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**" والذي دفعهم إلى هذا التوجيه فراراً من العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض إلا أن كثيراً من النحويين ضعفوا هذه القراءة وردّوها [1] ؛ ذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الحلف بغير الله وقال : " لا تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"[2] ، فكيف ننهى عن شيء ويؤتى به[3] .

كان هذا موقف نحاة البصرة من قراءة حمزة لكلمة [والأرحام] بالخفض دون إعادة الخافض ، وردهم لهذه القراءة .

أما نحاة الكوفة فقد تبنوا هذه القراءة وأجازوا العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض وقالوا : إذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هذا ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رَسْم دارٍ وَقَفتُ فِي طَلَلهْ كِدتُ أَقْضِي الْحَياةَ مِن جَلَلِهْ[4]

فقد جر الشاعر كلمة [رسم] بحرف الجر [رب] المضمر.

واستدلوا بقوله تعالى : "**وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** "[5] ، فجاءت كلمة [والمسجد الحرام] معطوفة على الضمير المخفوض في [به] دون إعادة الخافض ، كما استدلوا بقول رؤبة بن العجاج كان إذا قيل له : كيف تجدك ؟ يقول : خيرٍ عافاك الله ، يريد بخير[6] .

وقد ذهب بعضهم إلى جواز القراءة بها وقال بعضهم : "وليس عندنا لحناً ...فإن حمزة كان لا يقرأ حرفاً إلا بأثر "[7] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 363/1 وانظر : الإنصاف 374 والبحر المحيط 167/3 والجامع لأحكام القرآن 166/3 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/2 وشرح المفصل 78/3 .

[2]- صحيح البخاري ، باب لا تحلفوا بآبائكم ، الأيمان والنذور ، حديث رقم 6646 247/4 .

[3]- الحجة لابن خالويه 118 وانظر : البحر المحيط 167/3 .

[4]- البيت لجميل بثينة وهو من البحر الخفيف ، انظر : ديوانه 187 ولسان العرب مادة [جلل] والجنى الداني 454 وسر صناعة الإعراب 133/1 وشرح الأشموني 300/2 وشرح المفصل 28/2 والإنصاف 323 -325 والشاهد فيه جر رسم برب محذوفة

[5]- سورة البقرة ، آية : 217 .

[6]- الحجة لابن خالويه 119 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 127/1 وشرح المفصل 78/3 والإنصاف 371 .

[7]- الحجة ابن خالويه 118 وانظر إعراب القراءات السبع وعللها 129/1 والتبيان 280/1 والكشاف 452/1 والجامع لأحكام القرآن 167/3 .

وخلاصة هذه الآية : أنَّ قراءة النصب فعلى عطف كلمة [والأرحام] على لفظ الجلالة [الله] ، وأما قراءة الجر فعلى العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض ، والمختار جواز القراءتين .

3) "**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**" **[المائدة:6]**

ورد خلاف بين القراء على قراءة كلمة [وأرجلكم] فقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو بالخفض ، كما قرأها البعض بالرفع[1].

لقد نتج عن هذا الاختلاف في القراءة بين الرفع والنصب والجر اختلاف في التفسير والتوجيه بين المفسرين والنحاة على النحو الآتي :

1 -الرفع : وهي قراءة أبو الحسن وقدرها النحاة والمفسرون على الابتداء ، والمعنى : وأرجلكم مغسولة ، أو وأرجلكم مسحا إلى الكعبين كذلك ابتداء وخبر[2] .

وقدر ابن جني الخبر محذوفاً ، دل عليه ما تقدم من قوله تعالى : "**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**"[3] ، أي : وأرجلكم واجب غسلها كغيرها[4] .

2 -النصب : فقد وجه النحاة والمفسرون قراءة نافع والكسائي وحفص ويعقوب نصب كلمة [وأرجلكم] من وجهين **أحدهما** : أنه أوجب الغسل فعطف على [أيديكم] ، فإن حكمها الغسل كالوجه والمعنى : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم على التقديم والتأخير ، و[الواو] جائز فيها ذلك نحو قوله تعالى : "**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِ ي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** "[5] ، أي : واركعي واسجدي ؛ لأن الركوع قبل السجود [6]، وعلى هذا تكون جملة [وامسحوا برؤوسكم] معترضة بين المتعاطفين ، وهو كثير في القرآن الكريم وكلام العرب ؛ ذلك أنه عطف محدوداً على محدودٍ ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حد[7] .

---

[1]- السبعة 242 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 430/1 والتبيان 364/1 ومختصر ابن خالويه 31 والإقناع 394 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 430/1 وانظر : التبيان 364/1 ومختصر ابن خالويه 31 والبحر المحيط 452/3 .

[3]- سورة النساء ، آية : 6 .

[4]- المحتسب 208/1 وانظر : الكشاف 599/1 وإتحاف فضلاء البشر 530/1 .

[5]- سورة آل عمران ، آية 43 .

[6]- الجامع لأحكام القرآن 47/4 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 530/1 ومعاني القرآن وإعرابه 91/2 .

[7]- أتحاف فضلاء البشر 530/1 وانظر : البحر المحيط 452/3 والحجة لابن خالويه 129 والكشف 407/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 143/1 .

الثاني : أما من أوجب المسح فقد عطف على القريب وهو [برؤوسكم] ، فيكون عطف على الموضع ، ويجعل قراءة النصب كالجر دالة على المسح[1] .

3 -الجر : لقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على أوجه وهي كالآتي :

الأول : أنه عطف كلمة [وأرجلكم] على [برؤوسكم] لفظاً ومعنىً ، فالظاهر اندراج الأرجل في المسح مع الرأس ، وذكروا أن القرآن نزل بالمسح على الرأس والأرجل ثم عادت السنة للغسل ، وقيل أن جبريل –عليه السلام – نزل بالمسح[2] .

الثاني : وهو قول الزمخشري : أن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهى عنه ، فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها[3] . إلا أن أبا حيان أنكر هذا التأويل وعده وعده من باب التلفيق والتعمية في الأحكام[4]

الثالث : أنه خفض كلمة [وأرجلكم] على الجوار وذلك نحو قولهم : هذا جحر ضبٍ خرب ، والذي حملهم قرب العامل فالصفة للجحر ، والوجه فيه الرفع إلا أنه جر بالمجاورة ؛ لأنه نكرة كالضب ومجاور له[5] . إلا أن أبا حيان وابن جنى وابن خالويه أنكروا هذا التأويل ؛ ذلك أن الجر الجر على الجوار ضعيف ؛ لأنه لم يرد إلا في النعت ، حيث لا يلبس على خلاف فيه ، كما أن الخفض على الجوار مستعمل في النظم للاضطرار وفي الأمثال ، والقرآن لا يحمل على الضرورة والألفاظ والأمثال[6] .

الرابع : جر [الأرجل] بفعل محذوف يتعدى بـ[الباء] المقدرة ، والتقدير : وافعلوا بأرجلكم غسلاً ، فحذف الفعل وحرف الجر وأبقى عمله [7] . إلا أن أبا حيان أنكر أيضاً هذا التأويل وعده غاية في الضعف[8] .

---

[1]- البحر المحيط 452/3 وانظر : التبيان 364/1

[2]- البحر المحيط 452/3 وانظر : الحجة لابن خالويه 129 والمحتسب 208/1 ومعاني القرآن للفراء 207/1 والكشف 1/ 406 .

[3]- الكشاف 598/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 531/1 والجامع لحكام القرآن 50/4 والبحر المحيط 452/3 .

[4]- انظر البحر المحيط 452/3 .

[5]- إتحاف فضلاء البشر 531/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 129 والبحر المحيط 452/3 والتبيان 364/1 والمقتضب 73/4 والكتاب 436/1

[6]- البحر المحيط 452/3 وانظر : والحجة لابن خالويه 129 وإعراب القراءات السبع وعللها 143/1 .

[7]- التبيان 365/1 وانظر : البحر المحيط 452/3 .

[8]- البحر المحيط 452/1 .

والخلاصة في هذه الآية : أن قراءة الرفع على الابتداء ، أما قراءة النصب فقد عطف [الأرجل] على [الأيدي] ، ،اما قراءة الجر فعطف [الأرجل] على [برؤوسكم] للمجاورة ، لكن الحكم في العطف على الأيدي .

4) **" وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُ هُ" [التوبة : 3]**

اختلف القراء في قراءة كلمة [ورسوله] فقرأها الجمهور بالرفع ، وقرأ عيسى بن عمرو بالنصب ، وقرأ بعض أهل البدو بالجر[1] .

وقد اختلف النحاة والمفسرون في توجيه هذه القراءات على النحو التالي :

1 -الرفع : ففي قراءة كلمة [ورسوله] بالرفع ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون كلمة [ورسوله] معطوفة على الضمير في [بريء] ، وحسن العطف عليه وإن كان غير مؤكد ؛ لأن قوله تعالى : "**مِنَ الْمُشْرِكِينَ**" قام مقام التوكيد ؛ لذا ساغ العطف[2] .

الثاني : أن تكون [ورسوله] مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : ورسولُه بريء أيضاً ، ثم حذف الخبر لدلالة [أنَّ] عليه[3] .

الثالث : أن يكون عطف [ورسوله] على موضع الابتداء ، أي : على محل [إنَّ] واسمها في قراءة من كسر [إنَّ][4] . وهو عند المحققين غير جائز ؛ لأن [أنَّ] المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف [إنَّ] المكسورة[5] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 607/1 وانظر : إعراب القرآن للأصبهاني 138 .

[2]- التبيان 540/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 79/5 والبحر المحيط 8/5 وإتحاف فضلاء البشر 87/2 وإعراب القرآن للنحاس 359 وإعراب القرآن للأصبهاني 140 .

[3]- التبيان 540/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 87/2 والبحر المحيط 8/5 وفتح القدير 426/2 والجامع لأحكام القرآن 79/5 وإعراب القرآن للنحاس 359 وإعراب القرآن للأصبهاني 140 .

[4]- التبيان 541/1 وانظر : البحر المحيط 8/5 وإتحاف فضلاء البشر 78/2 والجامع الأحكام القرآن 79/5 وفتح القدير 426/2 وإعراب القرآن للأصبهاني 140 والكتاب 238/1 .

[5]- التبيان 541/1 .

2 -النصب : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على وجهين :

الأول : أنه عطف كلمة [ورسوله] على لفظ الجلالة [الله] وهو اسم [أنَّ][1] .

الثاني : تفرد بهذا الوجه الزمخشري حيث نصب كلمة [ورسوله] بـ[واو] المعية ، أي : أن [الواو] بمعنى [مع] ، فنصب على أنه مفعول معه ، أي : بريء معه منهم[2] .

3 - الجر : لا يجوز عطف [ورسوله] على [المشركين] ؛ لأنه يؤدي إلى الكفر ، وقد وجهت هذه القراءة على وجهين :

أحدهما : العطف على الجوار ، كما أنهم نعتوا وأكدوا على الجوار[3] .

الثاني : أنه خفض على القسم ، أي : وحق رسوله ، وقد ضعف بعضهم هذا التأويل لما ورد من النهي عن الحلف بغير الله[4] .

والخلاصة في هذه القراءة : أن قراءة الرفع على الابتداء ، أما قراءة النصب فعطف على لفظ الجلالة ، وقراءة الجر فعلى الجوار ولا يجوز العطف على المشركين ل؛ لأنه كفر .

5) "وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ" [الزخرف : 88]

وقع القراء في خلاف في قراءة كلمة [وقيله] فقد قرأها الجمهور بالنصب ، وقرأها عاصم وحمزة بكسر اللام والهاء ، وقرأ الحسن وقتادة وابن هرمز ومسلم بن جندب والأعرج بالرفع[5] .

وقد وجه النحاة والمفسرون كل قراءة على النحو التالي :

1 -الرفع : وقد وجهت هذه القراءة على وجهين :

الأول : أنه عطف كلمة [وقيله] على [علم] من قوله : "**وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**" ، أي وعنده علم الساعة وقيله ، أي : وعلم قيله ، فجاء على حذف المضاف[6] .إلا أن الزمخشري ضعف هذا التأويل التأويل ؛ لأن المعنى ليس قوياً على وقوع الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضاً[7]

---

[1]- البحر المحيط 8/5 وانظر : الكشاف 237/2 والجامع لأحكام القرآن 79/5 وفتح القدير 426/2 والتبيان 541/1 وإعراب القرآن للنحاس 359 وإعراب القرآن للأصبهاني 141 .

[2]- الكشاف 237/2 وانظر : البحر المحيط 8/5 .

[3]- البحر المحيط 8/5 وانظر : الكشاف 236/2 وفتح القدير 426/2 .

[4]-البحر المحيط 8/5 وانظر : الكشاف 326/2 وفتح القدير 426/2 وإعراب القراءات الشواذ 607/1 .

[5]- السبعة 589 وانظر : النشر 73/2 والمحتسب 285/2 ومختصر ابن خالويه 136 .

[6]- المحتسب 458/2 وانظر : الكشاف 261/4 والبحر المحيط 20/8 .

[7]- الكشاف 261/4 .

الثاني : أنه رفعها على الابتداء ، وتقديره : وعنده قيله ، أو قيله مسموع ، أو قيله هذا القول[1] .

2 -النصب : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على أوجه :

الأول : أنه عطف كلمة [وقيله] على مفعول [يكتبون] المحذوف ، والتقدير : ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله ، أي ويكتبون قيله[2].

الثاني : أن يكون معطوفاً على مفعول [تعلمون] المحذوف ، وتقديره : إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله ، أي ويعلمون قيله[3] .

الثالث: أنه عطف كلمة [وقيله] على [سرهم] ، أي : يعلم سرهم وقيله ، أو نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب وهو قول الأخفش[4].

الرابع : أن كلمة [وقيله] معطوفة على [الساعة] في قوله : وعنده علم الساعة ويعلم قيله ، ومعنى الساعة في كل القرآن : الوقت الذي تقوم فيه القيامة[5] .

الخامس : أن نصب كلمة [وقيله] على المصدر ، كأنه قال : ويقول قيله ، نحو شكا شكواه إلى الله –عز وجل–[6] .

السادس : أنه نصب على إضمار فعل تقديره : ويعلم قيله[7] .

3 -الجر : وقد وجهت على وجهين :

أحدهما : أنه عطف كلمة [وقيله] على كلمة [الساعة] ، أي : وعندهم علم الساعة وعلم قيله يا رب ، أي : ويعلم وقت الساعة ويعلم وقت تضرعه [8] . وهو اختيار العُكْبَري ؛ لأن الأكثر عليه ، ولتمكنه ولكثرة وجوهه[9] .

---

[1]- إعراب القراءات السبع وعللها 305/2 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 115/4 والتبيان 424/2 والبحر المحيط 30/8 والجامع لأحكام القرآن 504/8 .

[2]- الكشف 264/2 .

[3]- الكشف 263/2 وانظر : البحر المحيط 30/8 .

[4]- التبيان 423/2 وانظر : الكشف 263/2 والحجة لابن خالويه 323 وإعراب القراءات السبع وعللها 304/2 وإتحاف فضلاء البشر 461/2 والبحر المحيط 30/8 والكشاف 261/4 والجامع لأحكام القرآن 504/8 والحجة للفارسي 321/4 ومعاني القرآن للفراء 330/2.

[5]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 115/2 وانظر : الكشف 263/2 والتبيان 424/2 والحجة للفارسي 321/4 والجامع لأحكام القرآن 503/8 .

[6]- الكشف 213/2 وانظر: إتحاف فضلاء البشر 461/2 والتبيان 424/2 ومعاني القرآن للفراء 330/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 115/4 .

[7]- البحر المحيط 30/8 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 461/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 305/2 .

[8]- الكشف 263/2 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 304/2 والحجة للفارسي 321/4 وإتحاف فضلاء البشر 461/2 والتبيان 424/2 ومعاني القرآن للفراء 330/2 والكشاف 461/4 والبحر المحيط 30/8 .

[9]- الكشف 263/2 .

الآخر : أنه جر بـ[واو] القسم ، وقوله : "**إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ**" جواب القسم[1] .

6) "**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَان**" **[الرحمن : 12]**

الريحان هي الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها ، فابن عامر وحده بالنصب [والريحانَ] وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي بالجر[2] .

وتبعاً لهذا الاختلاف في القراءة بين الرفع والنصب والجر فقد اختلف النحويون والمفسرون في توجيه كل قراءة على النحو التالي :

1 - الرفع : وقد وجهه النحاة والمفسرون كما يلي :

أ - أنه عطف كلمة [والريحان] على المرفوع المبتدأ قبله ، وهو قوله تعالى : "**فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ**" ، وهو حمل على اللفظ كأنه حمل على الأقرب وما لا يتكلف في حمله ، والرفع فيها إنما يدل على وجوده كذلك[3] .

ب - العطف على [حب] في قوله تعالى : "**وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ**" ويكون المعنى : فيها فكهة وفيها حب ذو العصف وفيها الريحان، فيكون [الريحان] هاهنا المشتم ويكون أيضاً الرزق[4] .

ت - أنه عطف على كلمة [ذو] والمعنى : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقم المضاف إليه مقامه[5] .

2 -النصب : وهي قراءة ابن عامر وزاد في البحر أبو حيوة وابن أبي عبلة ، وقد وجهت هذه القراءة على أوجه وهي :

أحدها : أنع عطف [والريحان] على الأرض في قوله تعالى : "**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**" أي : والأرض والريحان .

الثاني : أن النصب على الاختصاص ، التقدير : وأخص الحبَ والريحان .

الثالث : أنه نصب على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والتقدير : ذا الريحان

الرابع :أنه نصب كلمة [والريحان] على إضمار فعل ، أي : وخلق العصف وخلق الريحان[6] .

1- الكشاف 261/4 وانظر : البحر المحيط 30/8 .
2- السبعة 619 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 509/2 .
3- الكشف 299/2 وانظر : البحر المحيط 188/8 .
4- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 293/4 وانظر : الحجة لابن خالويه 338 والتبيان 476/2 والكشاف 434/4 .
5- الكشاف 434/4 .
6- البحر المحيط 188/8 وانظر : الكشاف 434/4 والجامع لأحكام القرآن 256/9 والتبيان 486/2ومعاني القرآن للفراء 22/3 ..

3 -الجر : وهي قراءة الكسائي وحمزة ، وتوجيه هذه القراءة أنهما عطفا كلمة [والريحان] على [العصف] والمعنى : والحب ذو العصف الذي هو علف الأنعام ، والريحان الذي هو مطعم الناس ، ويبعد في هذه القراءة الريحان المشتم[1] .

7) "وَحُورٌ عِينٌ" [الواقعة : 22]

اختلف القراء على قراءة كلمة [وحور] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم [وحورٌ] رفعاً ، وروى المفضل عن عاصم [وحورٍ] خفضاً ، وكذلك قرأها حمزة والكسائي[2] ، وفي المختصر قرأ أُبي [وحوراً] بالنصب[3] .

وقد تبع هذا الاختلاف اختلافٌ بين النحاة والمفسرين على توجيه كل قراءة كالآتي :

1 -الرفع : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على أوجه :

الأول : أنه عطف كلمة [وحورٌ] على كلمة [ولدان] ، أي : يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة[4] .

الثاني : رفع على الابتداء ، وخبره محذوف تقديره : ولهم حورٌ عين ، أو عندهم حورٌ عين ، وحجتهم في ذلك : أن الحور لا يطاف بها ، وإنما يطاف بالخمر ، والتقدير : ولهم مع ذلك حورٌ عين ، فهو حمل على المعنى[5] .

الثالث : رفع [وحورٌ] على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ونساؤهم حورٌ[6] .

2 -النصب : وهي قراءة أُبي ، وقد وجهها المفسرون على تقدير : ويعطون ، أو يجازون حوراً عيناً ، وهو حمل على المعنى ؛ لأن المعنى : يعطون هذه الأشياء ويعطون حوراً عيناً[7] .

---

[1]- التبيان 76/2 وانظر : معاني القرآن للفراء 22/3 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 193/4 والبحر المحيط 189/8 والجامع لأحكام القرآن 206/9 .
[2]- السبعة 622 .
[3]- مختصر ابن خالويه 151 .
[4]- التبيان 482/2 وانظر : الكشف 304/2 والكشاف 449/4 وفتح القدير 178/5 .
[5]- إعراب القراءات الشواذ 551/2 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 342/2 والحجة لابن خالوي 340 والكشف 304/2 والتبيان 482/2 ومعاني القرآن للفراء 30/3 .
[6]- التبيان 482/2 وانظر : البحر المحيط 206/8 وفتح القدير 178/5 .
[7]- التبيان 482/2 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 202/4 ومعاني القرآن للفراء 32/3 وإعراب القراءات السبع وعللها 343/2 والمحتسب 309/2 والبحر المحيط 206/8 والجامع لأحكام القرآن 286/9 .

3 -الجر : وهي قراءة الكسائي وحمزة وقد وجهها المفسرون على وجهين :

أحدهما : الجر عطفاً على [بأكوابٍ] في اللفظ دون المعنى ؛ لأن الحور لا يطاف بها ، والمعنى ينعمون بهذا ، وكذلك ينعمون بلحم طيرٍ ، وينعمون أيضاً بحورٍ عين ، وإليه ذهب قطرب[1] .

الآخر : أنه عطف على قوله تعالى : "**فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**"[2] والتقدير : أولئك في جنات النعيم وحورٍ عين ، أي : وفي مقاربه حور ، ثم حذف المضاف[3] .

وأجاز الفراء الجر عطفاً على أول الكلام ، وإن لم يحسن في آخرها ما حسن في أوله [4] ، وأنكر هذا التأويل أبو حيان وقال : "هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم أعجمي"[5] .

8) "**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ**" **[المزمل : 20]**

اختلف القراء في قراءة كلمتي [ونصفه وثلثه] فقد قرأهما ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالنصب ، وقرأ الباقون بالجر[6] ، وزاد العُكْبَري والنحاس الرفع[7] .

وفيما يلي عرض لأقوال النحاة والمفسرين لكل قراءة كالآتي :

1 -الرفع : وهي قراءة تفرد بذكرها العُكْبَري والنحاس .

2 -النصب : وجه المفسرون والنحاة هذه القراءة على أنه عطف على [أدنى] ، و[أدنى] في موضع نصب ، الذي هو منصوب بتقوم ، والتقدير : وتقوم نصفه وثلثه ، على أنك تقوم نصفه وثلثه ، أي : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه[8] .

3 -الجر : ووجهها أنه عطف [نصفه وثلثه] على [ثلثي الليل] ، أي : وأدنى من نصفه ، وأدنى من ثلثه[9] .

---

[1]- التبيان 482/2 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 201/4 والكشف 304/2 والكشاف 449/4 والجامع لأحكام القرآن 286/9 .

[2]- سورة الواقعة ، آية : 12 .

[3]- الكشف 304/2 وانظر : التبيان 482/2 والكشاف 449/4 والبحر المحيط 206/8 والجامع لأحكام القرآن 286/9 .

[4]- معاني القرآن للفراء 31/3 .

[5]- البحر المحيط 206/8 .

[6]- السبعة 658 وانظر : النشر 393/2 .

[7]-إعراب القراءات الشواذ 636/2 وإعراب القرآن للنحاس 1217 .

[8]- إعراب القراءات السبع وعللها 407/2 وانظر : الكشف 345/2 وإعراب القرآن للنحاس 1217 والحجة للفارسي 483 والحجة لابن خالويه 355 .

[9]- إعراب القراءات السبع وعللها 407/2 وانظر : الكشف 345/2 وإعراب القرآن للنحاس 1217 والحجة للفارسي 483 والحجة لابن خالويه 355

9) "قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ" [ص : 84]

لقد اختلف القراء في قراءة كلمة [الحق] في الموضعين ، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي [فالحقَ والحقَ] بالنصب فيهما ، ويقرأ برفعهما ، ويقرأ كذلك برفع الأول ، ونصب الثاني ، كما أنهما قرأتا بالجر في الأول ونصب الثاني ، كما قرئ بالجر فيهما[1] .

وتبعاً لهذا الاختلاف في قراءة كلمة [الحق] في الموضعين بين الرفع والنصب والجر فيهما ، وبين رفع الأول ونصب الآخر ، وجر الأول ونصب الآخر فقد وقع أيضاً النحاة والمفسرون في خلاف في توجيه وتوجيه كل قراءة من القراءات الخمسة ، وسيتم عرض كل قراءة وتوجيهها على النحو الآتي :

1 -الرفع : وفيه قراءتان : الأول : الرفع فيهما ، والثاني : رفع الأول ، ونصب الثاني ،أذكرهما كالآتي :

أولاً : الرفع فيهما : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على أن كلمة [الحق] الأولى مبتدأ خبره محذوف ، وقيل تقديره : فالحق انا ، وقيل : فالحق مني ، وقيل تقديره : فالحق قسمي ،

وحذف كما حذف في : اعمرك لأقومن ، وهذه الجملة هي جملة القسم ، وجوابه [لأملأن] ، كذلك [الحق] الثانية مبتدأ خبره الجملة ، وحذف العائد كقراءة ابن عباس لقوله تعالى : "**وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى**"[2] ، وقال ابن عطية : أما الأول فرفع على الابتداء وخبره [لأملأن] ؛ لأن المعنى : أن أملأ[3].

ثانياً : رفع الأول ، ونصب الثاني بأقول ، أي : وأقول الحق[4] ، وحجتهم في ذلك : أنه أضمر له له ما يرفعه ، يريد فهذا الحق ، ونصب [الحق] الثانية بالفعل المؤخر ، فيكون أراد فأنا الحقُ ، وأقول الحقَ ، فأقام الفاء في الأول مقام [أنا] وهذا بعيد[5] ، وأجاز الفراء وأبو عبيدة أن يكون منصوباً بمعنى : حقاً لأملأن جهنم ، واعترض عليهما بأن ما بعد الام مقطوع عما قبلها[6] .

---

[1] - السبعة 557 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 425/2 والحجة لابن خالويه 307 والحجة للفارسي 253/4 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 64/4 ومعاني القرآن للفراء 293/2 وإعراب القراءات الشواذ 401/2 .

[2]- سورة النساء ، آية : 95 .

[3]- البحر المحيط 393/7 وانظر : الكشاف 104/4 وفتح القدير 557/4 وإتحاف فضلاء البشر 425/2 والتبيان 388/2 ومعاني القرآن للفراء 293/2 .

[4]- التبيان 388/2 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 401/2 .

[5]- الحجة لابن خالويه 307 وانظر : معاني القرآن للفراء 293/2 وإعراب القرآن للنحاس 874 والكشاف 104/4 والبحر المحيط 393/7 وفتح القدير 557/4 .

[6]- إعراب القرآن للنحاس 874 وانظر : فتح القدير 557/4 .

2 -النصب : وهي قراءة جمهور القراء ، فقد قرئت كلمة [الحق] بالنصب في الموضعين ، وفي كلمة [الحق] الأولى وجهان :

أحدهما : أنه نصب على تقدير مفعول لفعلمحذوف ، أي : فأحق الحقَ ، أو فأذكر الحقَ .

الثاني : على تقدير حذف القسم ، أي : فبالحق لأملأن .

أما [الحق]الثانية فقد وجهت على :

أ- معترضة بينهما ، وسيبويه يدفع ذلك ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا مع اسم الله–عز وجل–[1] .

ونصب ابن خَالَويه [الحق]الأولى على الإغ راء والمعنى : فاتبعوا الحقَ ، وأعمل الفعل المؤخر في [الحق] الثانية ، والمعنى : أقول الحقَ .

ب- ويجوز نصبهما على الإغراء ، أي : والتزموا الحقَ .

ت- قيل : أنهما مصدران مؤكدان لمضمون قوله تعالى : لأملأن جهنم[2] .

ث- يجوز أن تكون [الحق]الثانية هي [الحق] الأولى ، وتكرر على وجه التوكيد ، فإذا حملت على هذا كان [لأملأن] على إرادة القسم[3] .

ج- نصب بالعطف على [الحق] الأولى على قراءة من نصب [الحق] الأولى[4] .

3 - الجر : وفيه قراءتان : الأولى : الجر فيهما ، والثانية : جر الأول ونصب الثاني كالآتي :

أولاً : الجر فيهما :وقد وجه كلمة [الحق] الأولى على أنه مجرور بـ [واو] قسم محذوفة ، والتقدير : فوالحق ، [والحق] الثانية معطوف عليه ، كما تقول والله والله لأقومن و [أقول] اعتراض بين القسم وجوابه[5] .

ووجههما الزمخشري على أن الأول مقسم به وقد أضمر حرف قسمه ، كقولك : والله لأفعلن ، و[الحق أقول] ، أي : ولا أقول إلا الحق على حكاية لفظ القسم به ومعناه التوكيد والتشديد ، وهذا جائز في المرفوع والمنصوب أيضاً ، وهو وجه دقيق وحسن[6] .

ثانياً : جر الأول ونصب الثاني ، وفيه وجهان :

---

[1]- التبيان 388/2 وانظر : الكشف 234/2 والحجة للفارسي 253/4 والبحر المحيط 393/7 وإعراب القرآن للأصبهاني 352 .

[2]- الحجة لابن خالويه 307 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 425/2 وفتح القدير 557/4 والبحر المحيط 393/7 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 64/4 .

[3]- الحجة للفارسي 254/4 .

[4]- الكشف 254/2 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 402/2 وانظر : البحر المحيط 393/7 .

[6]- الكشاف 104/4 وانظر : البحر المحيط 393/7 ومعاني القرآن للفراء 293/2 وإعراب القرآن للنحاس 874 .

أحدهما : جر الأول بحرف قسم محذوف ، فالعرب تلقي [واو] من القسم ويخفضونه فيقولون : الله لتفعلن ، فيقول المجيب : ألله لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل ، والمستعمل يجوز فيه الحذف[1] ، وأجازه سيبويه وغلطه أبو العباس ، ولم يجز إلا النصب ؛ لأن حرف الخفض لا تضمر[2] .

الآخر : أن [الفاء] في كلمة [الحق] الأولى بمعنى [الباء] التي للقسم ، وجوابه [لأملأن] ، وأما نصب الثاني فعلى ما تقدم ، أي: وأقول الحقَ ، وقيل [الفاء] بمعنى [واو] القسم[3] .

وقيل : أن تكون [الفاء] بدلاً من [القسم][4] ، وقيل : القسم لا يكون إلا بـ [الواو] ولا يكون بـ[الفاء][5] .

---

[1]- معاني القرآن للفراء 294/2 وانظر : الكشف 235/2 والجامع لأحكام القرآن 322/8 .
[2]- إعراب القرآن للنحاس 874 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 322/8 .
[3]- إعراب القراءات الشواذ 402/2 .
[4]- إعراب القرآن للنحاس 874 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 323/8 .
[5]- مختصر ابن خالويه 130 .

أهم نتائج المبحث

1 -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم [الرفع والنصب والجر] في أحد عشر موضعاً ، وذلك نظراً لاختلافهم في تقدير عمل الحرف .

2 -وردت [الواو] في هذا المبحث في تسعة مواضع ، وقد ورد خلاف بين القراء في توجيه الاسم الواقع بعدها ؛ ذلك أنهم وجهوا قراءة الرفع على أن [الواو] استئنافية ، وبناءً على هذا التوجيه تكون [الواو استئنافية] ، والاسم رفع بعدها بالابتداء ، أما قراءتي النصب والجر فقد وجه النحاة [الواو] على أنها عاطفة .

3 -وقع الاسم بعد [الفاء] في هذا المبحث في موضعٍ واحد ، وقد اختلف القراء في توجيه الاسم الواقع بعدها بين [الرفع والنصب والجر] ، فقد وجه النحاة قراءة الرفع على أن [الفاء] استئنافية ، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء ، والأمر نفسه بالنسبة لقراءتي النصب والجر .

أهم نتائج الفصل

1 -اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم في هذا الفصل في مائة واثنين موضعاً .

2 -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم [الرفع والنصب] في خمسة وسبعين موضعاً ؛ ذلك تبعاً لاختلافهم في عمل الحرف وهي كالآتي :

أ- اختلف في قراءة الاسم الواقع بعد [لا] في تسعة عشر موضعاً ، منها قراءة تكررت في ثلاثة عشر موضعاً ، وهي قوله تعالى : "**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** "، فقد اختلف في قراءة الاسم الواقع بعد [لا] في الموضع كلها ؛ نظراً لاختلافهم في نوع [لا] والتي عدوها :

1 -عاملة عمل [ليس] ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ لذا ارتفع الاسم بعدها .

2 -مهملة لا عمل لها ، وارتفع الاسم بعدها بالابتداء .

3 -عاملة عمل [إنَّ] تنصبت الاسم وترفع الخبر ؛ لذا انتصب الاسم بعدها .

ب- اختلف النحاة في قراءة الاسم الواقع بعد [إلا] بين الرفع والنصب في عشرة مواضع ، فكان توجيه الفسرين والنحاة لقراءة الرفع على ا لاستثناء التام المتصل المنفي ، وقراءة النصب على أصل الاستثناء ، وإجراء الاستثناء المنفي مجرى الاستثناء المثبت .

ت- تكررت [الواو] في ستة عشر موضعاً ، واختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعدها بين الرفع على الاستئناف ، والنصب على إضمار فعل ، ونظير[الواو] [الفاء] في قوله تعالى : " **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً** " [النساء : 3] ، حيث قرئ الاسم الواقع بعد [الفاء] بالرفع على الابتداء ، وقرئ بالنصب على إضمار فعل ، ولم ترد إلا في موضعٍ واحد ، وقد وردت عاطفة فنصب الاسم الواقع بعدها ورفع على القطع في أربعة مواضع ، ووردت للمعية في موضعين .

ث- اختلف المفسرون والنحاة في [ما] فمنهم من أعملها على لغة أهل الحجاز ، ونصب الخبر ، وهم البصريون ، ومنهم من أهملها على لغة بني تميم ، ورفع الخبر ، وهم الكوفيون ، وقد وردت في موضعين .

ج- ورد خلاف بين النحاة والمفسرين في الاسم الواقع بعد [لكن] بين الرفع والنصب ، وذلك تبعاً لتخفيف نون لكن وتشديدها ، وقد وردت في هذا المبحث في ثمانية مواضع ، فالرفع على

الابتداء وحجتهم فيه تخفيف نون لكن وإهمالها لزوال الاختصاص بزوال اللفظ ، والنصب على إعمال لكن عمل [إنَّ] وحجتهم في ذلك أنها أتت على الأصل فعملت في الاسم النصب .

3 -اختلف القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم [الرفع والجر] في أحد عشر موضعاً ؛ تبعاً لنوع الحرف وهي كالآتي :

أ -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد [لا] في ستةمواضع بين الرفع والجر ، على أن [الواو] في كلا القراءتين عاطفة ، في أربعة ، إلا أن توجيه القراءتين ركز على دراسة حرف الجر [من] الذي عده بعضهم حرفاً زائداً ، وذهب آخرون إلى أنه أصل في الكلام ، وجاءت ابتدائية في موضع واحد ، ورفع الاسم بعدها على إضمار مبتدأ.

ب - ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد [الواو] في أربعة مواضع بين [الرفع والجر] ، وقد جاءت عاطفة في كلا القراءتين .

4 -ورد خلاف بين القراء في قراءة الاسم الواقع بعد حروف المعاني العاملة في الاسم [الرفع والنصب والجر] في أحد عشر موضعاً ، وذلك نظراً لاختلافهم في تقدير عمل الحرف .

أ وردت [الواو] في هذا المبحث في تسعة مواضع ، وقد ورد خلاف بين القراء في توجيه الاسم الواقع بعدها ؛ ذلك أنهم وجهوا قراءة الرفع على أن [الواو] استئنافية ، وبناءً على هذا التوجيه تكون [الواو استئنافية] ، والاسم رفع بعدها بالابتداء ، أما قراءتي النصب والجر فقد وجه النحاة [الواو] على أنها عاطفة .

ب - وقع الاسم بعد [الفاء] في هذا المبحث في موضعٍ واحد ، وقد اختلف القراء في توجيه الاسم الواقع بعدها بين [الرفع والنصب والجر] ، فقد وجه النحاة قراءة الرفع على أن [الفاء] استئنافية ، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء ، والأمر نفسه بالنسبة لقراءتي النصب والجر .

الفصل الثالث

قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع

المبحث الأول : بين الرفع والنصب .

المبحث الثاني : بين الرفع والجزم .

المبحث الثالث : بين النصب والجزم .

المبحث الرابع : بين الرفع والنصب والجزم .

أهم نتائج هذا الفصل .

المبحث الأول

قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب]

الآيات الواردة في المبحث الأول : "قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارعبين الرفع والنصب "

1) " **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**" [البقرة : 30] ونظيرها

2) " **فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" [الأنعام : 27]

3) "**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**" [التوبة : 15]

4) "**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**" [الأحزاب : 73]

5) " **وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**" [البقرة : 117 ، وآل عمران : 47-49-59 ، والأنعام : 73 ، النحل : 40 ، الفرقان : 7 ، يس : 82] ونظيرها

6) " **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** " [البقرة ، آية : 245 -261 والنساء : 50 وهود : 20والأحزاب : 30 والحديد : 11والتغابن : 17]

7) " **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**" [البقرة : 282]

8) " **يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**" [النساء : 73]

9) " **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**" [الأعراف : 53]

10) "**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ**" [الأنبياء : 18]

11) "**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**" [غافر : 37]

12) "**أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**" [عبس : 4]

13) "**لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**"[فاطر : 36] ونظيرها

14) "**وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**" [المرسلات : 36]

15) "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**" [القلم : 9]

16) " **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ**" [البقرة : 214]

17) " **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**" [البقرة : 233] ونظيرها

18) "**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**" [البقرة : 282]

19) " **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي**" [آل عمران : 79]

20) " **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**" [المائدة : 53]

21) " **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**" [المائدة : 71] ونظيرها

22) "**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**" [الأعراف : 105]

23) "**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**" [طه : 89]

24) "**أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25]

25) "**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**" [الحديد : 29]

26) "**وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**" [الأنعام : 71] ونظيرها

27) "**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**" [إبراهيم : 46]

28) "**قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا**" [الكهف : 71]

29) "**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**" [الجاثية : 14]

30) "**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**" [الانشقاق : 19]

31) "**لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ**" [الحج : 5]

32) "**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا**" [لقمان : 6]

33) "**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ**" [الشورى :51]

34) "**قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ**"[الفتح : 16]

الدراسة التطبيقية

سيتم في هذا المبحث دراسة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارعبين [الرفع والنصب]، من خلال عرض أقوال النحاة والمفسرين وتوجيهاتهم لكل قراءة من القراءتين .

وقد راعيت خلال الدراسة ترتيب الآيات القرآنية حسب ورودها في القرآن الكريم ، مع مراعاة ذكر الآيات التي تشابهت أو القريبة في الأحكام متتابعةً لتحقيق التسلسل الموضوعي كالآتي :

1 -" **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**" [البقرة : 30]

الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها هي قوله تعالى : [ويسفك] بين الرفع والنصب ، فقد قرأ الجمهور بالرفع ، وقرأ الأعرج وابن أبي عبلة بالنصب[1] ، ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم أذكرها متتابعة حسب ورودها في القرآن الكريم ، وهي :قوله تعالى : " **فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** " [الأنعام : 27] ، وقوله تعالى : "**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**" [التوبة : 15] ، وقوله تعالى : "**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**" [الأحزاب : 73] .

وقد تبع هذا الاختلاف في القراءة اختلاف في التفسير والتوجيه على النحو الآتي :

1 -الرفع : لقد وجه النحاة والمفسرون قراءة رفع كلمة [ويسفك] ، على أنه عطف على كلمة [يفسد][2] .

وهذا التوجيه لا خلاف فيه إذ إن التقدير : أتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء ، على أنه عطف على الفعل [يفسد] ، وهو غير مسبوق بجازم ولا ناصب .

2 -النصب : وتوجيه هذه القراءة أنه نصب الفعل [ويسفك] على أنه في جواب الاستفهام ، وحجتهم في ذلك أن [الواو] هي [واو] المعية[3] .

---

[1]- مختصر ابن خالويه 4 وانظر : البحر المحيط 290/1 .

[2]- البحر المحيط 290/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 211/1 والتبيان 47/1 .

[3]- البحر المحيط 290/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 211/1 .

و[واو] المعية عند الكوفيين تسمى [واو] الصرف ، ومعناها : صرف الفعل المضارع عن إعرابه الذي يقتضيه إلى النصب ، وفي الآية السابقة صرفت [الواو] الفعل المضارع [يسفك] عن الرفع إلى النصب في قراءة من قراها بالنصب[1] .

ولقد اختلف النحاة في ناصب الفعل المضارع بعد [واو] المعية ، كما اشترطوا لنصب الفعل المضارع بعدها : أن تكون للمعية ، وأن تقع في جواب الطلب الثمانية [الأمر ، والنهي ، الاستفهام ، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني] ، أو تسبق بنفي محض[2] .

أما ناصب الفعل بعدها فقد ذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع بعد [واو] المعية منصوب بـ[أنْ] مضمرة ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن الفعل المضارع بعدها منصوب بـ [المخالفة] ، وذهب بعض الكوفيين إلى أنَّ الفعل المضارع منصوب بـ[الواو] نفسها[3] .

وحجة الكوفيين : أنها نصبت الفعل المضارع على الصرف ؛ ذلك لأن الثاني مخالف للأول ؛ ذلك لأنه لا يحسن تكرير العامل فيه ، فلا يقال : لا تأكلُ السمكَ وتشربَ اللبنَ ... بنصب الثاني ؛ لأنه خالف الأول ، ولم يحسن تكرير العامل ، أما حجة البصريين : فهو أن الفعل المضارع قد نصب بـ[أنْ] مضمرة ؛ ذلك لأن [الواو] حرفَ عطفٍ ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها لا تختص ؛ ذلك لأنها تدخل تارة على الاسم ، وتارة تدخل على الفعل[4] .

أما قراءة [ولا نكذب ... ونكون] في قوله تعالى : " **فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** "[5] فقد قرأهما ابن كثير والكسائي وعاصم بالرفع ، وقرأهما ابن عامر وحمزة بنصبهما[6] ، ونظراً لهذا الاختلاف في قراءة الفعلين بين الرفع والنصب فقد تبعه اختلاف في توجيههما أذكره على النحو التالي :

1 -الرفع : وفيه قراءتان ، إحداهما : الرفع فيهما ، وفيه وجهان :

الأول : أنه عطفهما على [نرد] ، وبذلك يكون الفعلان قد دخلا في التمني ، كما في قوله "فأفوز "[7] في قراءة من قرأ بالرفع ، وبناءً على ذلك يكونون قد تمنوا ثلاثة أشياء[8] .

---

[1]- انظر البرهان 436/1 ومغني اللبيب 24/2 .

[2]- انظر : مغني اللبيب 24/2 وشرح قطر الندى 89 وشرح شذور الذهب 33 .

[3]- انظر الجنى الداني 157 والكتاب 41/3 والإنصاف 442 وسر صناعة الإعراب 272 وشرح الأشموني 566/2 .

[4]- انظر : الإنصاف 443 وشرح المفصل 21/7 والمقتضب 25/2 .

[5]- سورة الأنعام : 27 .

[6]- السبعة 255 والكشف 427/1 والحجة لابن خالويه 137 وتقريب النشر 142 .

[7]- سورة النساء ، آية : 73 .

[8]- انظر : الكشف 428/1 والتبيان 422/1 والحجة للفارسي 264/2 والمحتسب 192/1 والكشاف 14/2 والبحر المحيط 106/4 والجامع لأحكام القرآن 206/4 .

الثاني : يجوز الرفع على القطع من الأول ، على تقدير : يا ليتنا نرد ، ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ، وبناءً على هذا التأويل فإن المعنى على وجهين :

أحدهما : أنه تمنٍ أيضاً : فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في [نرد] ، والمعنى : يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التمني[1] .

والآخر : أن يكون المعنى : أنهم ضمنوا أن لا يكذبوا بعد الرد فلا يكون للجملة موضع[2] .

الثانية : وهي قراءة رفع [نكذب] ونصب [نكون] فقد وجهها النحاة والمفسرون على أحد الوجهين السابقين ، على أن يكونا دخلا في التمني ، وبذلك يكون الرفع كالنصب ، ونصب [نكون] على جواب التمني ، فكلا الفعلين دخلا في التمني ، ويجوز رفع [نكذب] على معنى الثبات على ترك التكذيب ، أي : لا نكذب رددنا أو لم نرد ، فيكون داخلاً في التمني[3] .

قال سيبويه في ذلك : "هو على قولك : فإنا لا نكذب ؛ كما تقول : دعني ولا أعود ، أي : فإني ممن لا يعود ، فإنما يسألك الترك ، وقد أوجب على نفسه ألا يعود تُرِك أو لم يُتْرك ، ولم يَرِد أن يسأل أن يجمع له الترك وألا يعود"[4]

2 -النصب : فقد نصب الفعلين على أنه جعل الفعلين جواباً للتمني ؛ لأنه غير واجب ليكونا داخلين في التمني على معنى : أنهم تمنوا الرد ، وترك التكذيب ، والكون من المؤمنين ، وهذا التوجيه لا يختلف عن توجيه [ويسفك] ، وعلى هذا تكون [الواو] [واو] المعية التي ينتصب بعدها الفعل المضارع بـ[أنْ] مضمرة ، وعطف المصدر المؤول من [أنْ] المضرة والفعل المضارع على مصدر متوهم[5] .

ونظير ذلك قراءة [ونكونَ] في قوله تعالى : " **فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآَيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**"، وقوله تعالى : "**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**"[6] [التوبة : 15] ، وقوله تعالى : " **لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**"[7]، فقد قرأ الجمهور الفعل [ويتوب] بالرفع ، وقرأ الأعرج ، وابن أبي إسحاق ، وعيسىالثقفي

---

[1]- التبيان 422/1 وانظر : الكشف 428/1 الكشاف 14/2 والبحر المحيط 107/4 .

[2]- التبيان 422/1 وانظر : المحتسب 193/1-252 .

[3]- الكشف 428/1 وانظر : التبيان 422/1 ومعاني القرآن وإعرابه 147/2 والحجة للفارسي 416/2 والجامع لأحكام القرآن 260/2 وفتح القدير 137/2 والكتاب 44/3 .

[4]-الكتاب 44/3 وانظر : الكشف 428/1 والحجة للفارسي 464/2 والكشاف 14/2 والجامع لأحكام القرآن 460/4 .

[5]- انظر : المساعد على تسهيل الفوائد 92/3 وشرح المفصل 21/7 والمقتضب 24/2 والجمل في النحو للزجاجي 194

[6]- سورة التوبة ، آية : 15 .

[7]- سورة الأحزاب ، آية : 73 .

وعيسىالثقفي ، وأبو عمر ويعقوب [ويتوب] نصباً[1] . وقد تبع هذا الاختلاف في القراءة اختلاف في التوجيه على النحو الآتي :

1 -الرفع : أنه رفع [ويتوب] على الاستئناف ، لأن الكلام قد تم على قوله تعالى : "**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ**" ، ثم قال : ويتوب الله ، فهو استئناف إخبار بأن بعض أهل مكة وغيرهم يتوب عن كفره ، وهذا أمر موجود سواء قوتلوا أو لم يقاتلوا [2] ، وحجتهم في ذلك : أن توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار ، ذلك أن [يتوب] ليس من جنس ما يجاب به [قاتلوهم][3] .

2 -النصب : وحجتهم في ذلك أنهم جعلوا الفعل [يتوب] داخلاً في جواب الأمر من طريق المعنى ، فنصب [ويتوب] بإضمار [أنْ] بعد[واو] المعية[4] .

ومما سبق يتضح لنا : أنَّ قراءة الرفع بالعطف ، فقد عطف فعلاً على فعلٍ بـ [الواو] ، أما قراءة النصب فعلى إضمار [أنْ] وهو جائز في العربية ، ولا خلاف في أن الفعل المضارع ينتصب بعد [واو] المعية بـ[أنْ] مضمرة إذا سبق بنفيٍ محضٍ ، أو وقع في جواب الطلب ، وكانت للمعية ، والمختار هو قراءة الرفع إذ إن النصب بعيد في المعنى ؛ ذلك لأن أسلوب الطلب غير حقيقي ، بل هو طلب مجازي .

2–"وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" [البقرة : 117]

لقد تكررت هذه الآية في القرآن الكريم في سورة : [آل عمران : 47–49–59 ، الأنعام : 73 ، النحل : 40 ، الفرقان : 7 ، يس : 82] .

وورد خلاف بين القراء على قراءة كلمة [فيكون] بين الرفع والنصب ، فقرأ ابن عامر وحده [فيكونَ] نصباً ، ووافقه الكسائي في [النمل ويس] ، وقرأ الجمهور [فيكونُ][5] .

وما سيتم عرضه من أقوال للنحاة والمفسرين ، ومن توضيح للقراءتين وحججهم في كل قراءة سيشمل المواضع التي تكرر فيها اختلاف القراء في قراءة الفعل المضارع بعد [الفاء] بين الرفع والنصب وهي على النحو الآتي :

1- إعراب القراءات الشواذ 609/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 51 والمحتسب 284/1 والبحر المحيط 19/5 .

2- البحر المحيط 19/5 وانظر : التبيان 544/1 والكشاف 244/2 وفتح القدير 437/2 .

3- التبيان 544/1 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 274/2 ومعاني القرآن للفراء 286/1 .

4- إعراب القراءات الشواذ 609/1 وانظر : المحتسب 284/1 والبحر المحيط 19/5 والكشاف 244/2 وفتح القدير 437/2 .

5- السبعة 169 وانظر : الكشف 260/1 والحجة لابن خالويه 88 والبحر المحيط 536/1 .

22 - الرفع : فقد وجه النحاة والمفسرون قراءة [فيكونُ] بالرفع على وجهين هما :

الأول : أنه عطف الفعل [يكونُ] على قوله [يقولُ] في قوله تعالى : "**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** " كأنه أراد أن يقولَ : إنما يقول : كن فيكون[1] .

الآخر : أنه جعل [فيكونُ] كلاماً منقطعاً عما قبله مستأنفاً ، فرفعه على الابتداء ، والتقدير : فهو يكونُ ، وهو وجه الكلام وعليه جماعة القراء ، وبه يتم المعنى ، وعزي هذا إلى سيبويه[2] .

واستدل النحاة على أن [الفاء] في كلمة [فيكونَ] [فاء] الاستئناف بقول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَل تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ الْبَيْدَاءُ سَمْلَقُ[3]

فرفع الفعل المضارع [ينطق] بعد [الفاء] على الاستئناف ، ولو كانت للسببية لنصب ، ولو كانت للعطف لجزم[4] .

23 - النصب : وكان توجيه هذه القراءة على أنه جعل الفعل [فيكونَ] جواباً لـ[كن] ؛ ذلك أنه جاء بلفظها الأمر فشبه بالأمر الحقيقي نحو ذلك : ائتني فأكرمك ، إذ المعنى : إنْ تأتيني أكرمك ، وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى : إن يكن يكن[5] ، فنصب الفعل المضارع بعد [فاء السببية] على أنه واقع في جواب الأمر ، وينتصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية بـ[أن] مضمرة وفي ذلك يقول سيبويه : "واعلم أن ما ينتصب في باب [الفاء] قد ينتصب على غير معنى واحد ، وكل ذلك على إضمار [أنْ] إلا أن المعاني مختلفة"[6] ، وقال في موضعٍ آخر من الكتاب : "وقد يجوز النصب في الواجب اضطراراً ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ؛ ذلك لأنك تجعل [أنْ] العاملة ، فما نصب في الشعر اضطراراً قول الشاعر :

---

[1]- الكشف 261/1 وانظر : التبيان 97/1 معاني القرآن للأخفش 109 ومعاني القرآن للفراء 59/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 157/1 والجامع لأحكام القرآن 407/1 والبحر المحيط 536/1 .

[2]- الكشف 261/1 وانظر : التبيان 97/1 ومعاني القرآن للأخفش 109 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 157/1 ومعاني القرآن للفراء 59/1 والبحر المحيط 536/1 والجامع لأحكام القرآن 407/1 والكتاب 39/3 .

[3]- البيت لجميل بثينة ، وهو من البحر الطويل ، والسملق : قاع صفصف ، أي : الأرض المستوية ، أو الأرض الجرداء ، والبيداء : القفر ، والقواء : القفر انظر : ديوانه 137 والكتاب 37/3 وأوضح المسالك 162/4 وشرح شذور الذهب 320 ومغني اللبيب 187/1 والجنى الداني 76 وشرح المفصل 63/7 ولسان العرب [مادة سملق] .

[4]- الكتاب 37/3 وانظر : أوضح المسالك 162/4 وشرح شذور الذهب 320 ومغني اللبيب 187/1 والجنى الداني 76 وشرح المفصل 63/7 .

[5]- البحر المحيط 356/1 وانظر : الكشف 261/1 والتبيان 97/1 والمقتضب 13/2 .

[6]- الكتاب 30/3 .

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا"[1][2]

وضعف بعضهم قراءة النصب من وجهين : **أحدهما** : أنَّ [كن] ليس بأمر حقيقي إذ ليس هناك مخاطب به ، وإنما المعنى على سرعة التكوين يدل ذلك أن الخطاب بالتكوين لا يرد على الموجود ؛ لأن الموجود تكون ولا يرد على المعدوم ؛ لأنه ليس بشيء .

والآخر : أنَّ جواب الأمر لا بد أنْ يخالف الأمر إما في الفعل ، أو الفاعل ، أو فيهما فمثال ذلك قولك : اذهب ينفعك زيد ، فالفعل والفاعل في الجواب غيرهما في الأمر ، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز نحو قولك : اذهب تذهب ، والعلة فيه أنَّ الشيء لا يكون شرطاً لنفسه[3] .

وذهب ابن خَالَويه إلى : أنَّ قراءة النصب في هذه الآية في غير موضعها ؛ ذلك أن [الفاء] لا ينتصب الفعل المضارع بعدها إلا إذا جاءت بعد الفعل المستقبل ، نحو قوله تعالى : "**لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ**"[4] ، والمعنى فإن تفتروا يستحكم ، وهذا لا يجوز في قوله : كن فيكون ؛ لأن الله أوجد بهذه اللفظة شيئاً معدوماً ، ودليله حسن الماضي في موضعه ، فإذا قلت : كن فكان[5] .

وذهب مَذْهَبهُم المبرد فقال : "وأما قوله – عز وجل – "**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** " النصب هاهنا محال ؛ لأنه لم يجعل [فيكون] جواباً ، هذا خلاف المعنى ؛ لأنه ليس هاهنا شرط ، إنما المعنى : فإنه يقول له : كن فيكون ، وكن حكاية"[6] .

والرأي في هذه الآية ومثيلاتها : أنَّ قراءة الرفع إمَّا على الابتداء والتقدير : فهو يكون ، أو على العطف والتقدير : فإنما يقول كن فيكون ، وأما قراءة النصب فعلى إضمار [أن] بعد [فاء] السببية إذ سبقه أمر ، والمختار قراءة الرفع ؛ إذ المعنى ليس على الأمر الحقيقي ، وإنما على الإخبار .

24 - " **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** " [البقرة : 245]

لقد تكررت هذه الآية في القرآن الكريم في مواضعٍ عدة وهي في [سورة البقرة ، آية : 245 – 261 والنساء : 50 وهود : 20والأحزاب : 30 والحديد : 11والتغابن : 17] .

---

[1]- البيت للمغيرة بن ضباء ، وهو من البحر الوافر ، انظر : الكتاب 39/3 والمقتضب 22/2 وشرح الأشموني 565/2 وشرح شذور الذهب 321 وشرح المفصل 55/7 والمحتسب 197/1 ومغني اللبيب 193/1

[2]- الكتاب 39/3 .

[3]- التبيان 97/1-98 وانظر : الكشف 261/1 .

[4]- سورة طه ، آية : 61 .

[5]- الحجة لابن خالويه 88 .

[6]- المقتضب 17/2 .

أما قراءة [فيضاعفه] فقد اختلف القراء فيها بين الرفع والنصب ، فقرأ ابن كثير [فيضعفُ] بالرفع من غير ألف في جميع القرآن ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي ذلك كله بالألف و الرفع ، وأثبت الألف في كل القرآن ، وكان أبو عمرو لا يسقط الألف في جميع القرآن إلا في سورة الأحزاب [1] ، ونظراً لهذا الاختلاف بين القراء فقد تبعه اختلاف في التوجيه وهو كالآتي :

1 -الرفع : ووجه قراءة رفع [فيضاعفُه] على وجهين :

أحدهما : أنه عطف [فيضاعفه] بـ[الفاء] على [يقرضُ] على تقدير : من ذا الذي يقرض الله فيضاعفه له كأنه قال : ومن ذا الذي يضاعف له ، أي : من الذي يستحق الإضعاف في الأجر على قرضه الله ، أي : على صدقته[2].

الثاني : أنه رفع على الاستئناف ، أي : فالله يضاعفُه[3] .

وذهب الزجاجي إلى أنَّ الرفع هو الوجه ؛ لأنه ليس فيه فعل مجزوم على الجزاء ، ولا جواب مجزوم ، ولا معطوف على الجواب[4] .

2 -النصب : وقد وجهت هذه القراءة على وجهين :

أحدهما : أن يكون عطف [فيضاعفه] على مصدر [يقرض] في المعنى ، ولا يصح ذلك إلا بإضمار [أنْ] ليصير مصدراً معطوفاً على مصدرٍ ، تقديره : من ذا الذي يكون منه اقراض ، فمضاعفته من الله[5] .

الثاني : أنه أوجه الفعل من الصلة ، وجعلها جواباً لـ [من] ؛ لأنها استفهام على المعنى ؛ لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الاقراض في المعنى ، كأنه قال : أيقرض الله أحدٌ فيضاعفَه ، ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ؛ لأن المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض[6] .

25 - " **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى** " [البقرة : 282]

---

[1]- السبعة 185 وانظر : الكشف 300/1 وفتح القدير 328/1 .

[2]- الكشف 301/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 98 وإعراب القراءات الشواذ 259/1 والتبيان 168/1 ومعاني القرآن للفراء 112/1 والبحر المحيط 261/2 .

[3]- إتحاف فضلاء البشر 443/1 وانظر : التبيان 168/1 والكشف 1*301 والبحر المحيط 261/2 .

[4]- الجمل في النحو للزجاجي 231 .

[5]- التبيان 168/1 وانظر : الكشف 301/1 .

[6]- التبيان 168/1 وانظر : الكشف 301/1 ومعاني القرآن للفراء 113/1 والبحر المحيط 261/2 .

كذلك اختلف القراء في قراءة [فتذكر] ، فقد قرأها حمزة وحده : **[إنْ تَضِلَّ]** بكسر همزة [إنْ] ورفع [فتذكرُ] ، وقرأ الباقون : **[أَنْ تَضِلَّ]** ونصب [فتذكرَ] ، غير أنَّ ابن كثير وأبا عمرو قرآ [فتذكرَ] خفيفة الكاف منصوبة الراء[1] ، وفيما يلي توضيح لكل قراءة من القراءتين :

1 -الرفع : فقد وجهها النحاة على وجهين : **الأول** : أن الفعل [تذكرُ] رفع على الاستئناف ، كما ارتفع في قوله تعالى : "**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ**"[2] ، أي: فهو ينتقم ، ومثيله [فتذكر] ، أي : فهي تذكر ، وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ [3] .**والثاني** : أنه رفعه لدخول [الفاء] على جواب الشرط ، في قراءة من قرأ [إنْ] مكسورة الهمزة على أنها شرطية ، وفتح لام [تضلَّ] فتحة بناء لالتقاء الساكنين ، فالكلام على لفظ الجزاء ومعناه ، المعنى في [إنْ تضلَّ] ، إن تنسى إحداهما تذكرها الذاكرة ، فتذكر[4] فتذكر[4]

وذهب الزركشي إلى كون [إنْ] في قوله تعالى : "**أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ**" شرطية ، لذلك دخلت [الفاء] على الفعل المضارع [تذكر][5].

2 -النصب : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة في قراءة من قرأ [أنْ] بالفتح على أنها المصدرية ونصب [تضلَّ] بعدها ، وعطف الفعل [فتذكر] عليه[6] .

وزعم بعض أهل اللغة فيها أن الجزاء فيها مقدم ، وأصله التأخير ، والمعنى : استشهدوا امرأتين مكان الرجل كي تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بأول الكلام ، وفتحت [أنْ] وصار جوابه مردوداً عليه ، مثله : إني ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى ، والمعنى : إنما يعجبه الإعطاء إن يسأل السائل[7] .

وحمل سيبويه الكلام على المعنى ، وعادة العرب أن تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع المسبب ؛ لأنه يصير إليه ، ومثله قولك : أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ، ومعلوم أنك لم

---

[1]- السبعة 193 .

[2]- سورة المائدة ، آية : 95 .

[3]- التبيان 197/1 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 104/1 وإعراب القراءات الشواذ 210/1 والبحر المحيط 366/2 والكشاف 321/1 والجامع لأحكام القرآن 419/2 والكتاب 69/3 .

[4]التبيان 197/1 وانظر : الكشف 320/1 وامعاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 والبحر المحيط 365/2 والكشاف 321/1 والجنى الداني 223 .

[5]- البرهان 326/4 .

[6]- التبيان 196/1 وانظر : الكشف 320/1 وإتحاف فضلاء البشر 459/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 104/1 والحجة لابن خالويه 104 والبحر المحيط 365/2 والجامع لأحكام القرآن 419/2 .

[7]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 .

تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط ، وإنما المعنى : لأدعم بها الحائط إذا مال ، فكذلك الآية تقديرها لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت[1] .

26 - "**يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**" [النساء : 73]

ورد كذلك خلاف بين القراء في قراءة كلمة [فأفوز] ، ولهذه الآية نظيران وهما قوله تعالى : "**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى** " [غافر : 37]وقوله تعالى :"**أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**" [عبس : 4] وما سيتم عرضه في قراءة [فأفوز] سيشمل نظيريها على النحو الآتي :

فقرأ الحسن [فأفوزُ] بالرفع ، وقرأها الباقون بالنصب[2] .

1 -الرفع : فقد وجهت على ثلاثة أوجه كالآتي :

الأول : أنه جعل [الفاء] في [أفوز] زائدة ، ورفع على أن [أفوز] خبر [ليت] ، والمعنى : يا ليتني أفوز معهم ، وتفرد العُكْبَري بهذا التوجيه[3] .

الثاني : أنه رفع [فأفوز] على الاستئناف ، وبذلك تكون [الفاء] استئنافية ، والفعل المضارع بعدها مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : فأنا أفوز[4] .

الثالث : أن يكون عطف [أفوز] بـ[الفاء] على [كنتُ] ، أي : يتمنى الفوز ، كأنه قال : يا ليتني أفوز فوزاً عظيماً ، وبناء على ذلك يكون قد عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، فالأول ماضٍ ، والآخر مستقبلٌ ، وعلى هذا تكون الكينونة معهم والفوز بالقسمة داخلين في التمني[5] .

2 -النصب : لقد قرأ الجمهور [فأفوز] بالنصب ، ووجهها النحاة والمفسرون على أنه نصب على جواب التمني بـ[الفاء] ، أي : إن أكن معهم أفز[6] .

---

[1]- الكتاب 53/3 وانظر : التبيان 197/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 والبحر المحيط 365/2 والبرهان 252/2 .

[2]- مختصر ابن خالويه 27 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 396/1 والبحر المحيط 303/3 وفتح القدير 615/1 .

[3]- انظر : إعراب القراءات الشواذ 396/1 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 396/1 وانظر : التبيان 320/1 ومعاني القرآن للفراء 192/1والكشاف 522/1 والبحر المحيط 303/3 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 396/1 وانظر : المحتسب 192/1 والبحر المحيط 303/3 والكشاف 522/1 والجامع لأحكام القرآن 361/3 .

[6]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 45/2 وانظر : المحتسب 192/1 والتبيان 320/1 وإعراب القرآن للنحاس 194 والبحر المحيط 303/2 والجامع لأحكام القرآن 361/3 .

ومَذْهَب الفراء أن العرب تنصب ما أجابت بـ [الفاء] في ليت ؛ لأنها تمنٍ ، وفي التمني معنى يسرني أن تفعل فأفعل ، فهو نصب كأنه نسق ، كقولك في الكلام : وَدِدْتُ أن أقوم فيتبعني الناس … وما تمنى مما قد مضى كأنه مجحود ، والمعنى : لم أكن معهم فأفوز [1] .

27 - " **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**" [الأعراف : 53]

قرأ الجمهور قوله تعالى : [أو نردُّ] بالرفع ، ونصب [فنعمل] ، وقرأ ابن أبي إسحاق بنصبهما ، وقرأ الحسن برفعهما[2] .

ولحق هذا الاختلاف في القراءة بين الرفع والنصب اختلاف في التوجيهوالتأويل أذكره على النحو التالي :

1 -الرفع : وتأويل هذه القراءة أنه عطف [نرد] وهو جملة فعلية على جملة اسمية وهي قوله تعالى : "**فَهَلْ لَنَا**" ، والمعنى : هل نردُّ ، وقيل : هو عطف على المعنى ، أي : هل يشفع لنا أحدٌ أو نردُّ ، فتكون داخلة في حكم الاستفهام ، وحجتهم في ذلك : أنه وقع في موضع يصلح للاسم [3] ، أما قراءة [فنعملُ] بالرفع فقد وجهت على وجهين :

أحدهما : أنه عطف الفعل [نعمل] على [نردّ] ، أي : فهل نعمل ، هو داخل في الاستفهام[4] .

والآخر : أنه رفع [نعمل] على تقدير محذوف ، والمعنى : فنحن نعمل[5] .

2 -النصب : وقد أول المفسرون هذه القراءة على أنها عطف على [فيشفعوا لنا] ، وهو جواب على جواب ، فيكون الشفعاء في أحد أمرين ، إما في الخلاص من العذاب ، وإما في الرد إلى الدنيا ، لاستئناف العمل الصالح ، وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد ، أو الخلاص ، أما نصب [نعمل] فعلى العطف على [نردّ] ، أي : إن رددنا استغنينا عن الشفاعة[6] .

---

[1]- انظر معاني القرآن للفراء 192/1 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 544/1 وانظر : البحر المحيط 308/4 .

[3]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 213/2 وانظر : معاني القرآن للفراء 255/1 وإتحاف فضلاء البشر 51/2 وإعراب القرآن للنحاس 308 والتبيان 492/1 والبحر المحيط 308/4 والكشاف 105/2 والجامع لأحكام القرآن 425/4 .

[4]- التبيان 292/1 وانظر : البحر المحيط 308/4 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 545/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 51/2 ومختصر ابن خالويه 44 والمحتسب 252/1 والكشاف 105/2 .

[6]- الكشاف 105/2 وانظر : البحر المحيط 308/3 التبيان 492/1 والمحتسب 252/1 وإعراب القراءات الشواذ 544/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 214/2 ومختصر ابن خالويه 44 .

وجوز ابن جني أن رفع [نعمل] وعطفه لفظاً ، وهو ينوي أنه جواب ، أي : إن شاء الله ذلك مشيئة إلجاء لا محالة ، فيعطفه لفظاً ، وهو يريد الجواب على ما مضى[1].

وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز عطف [نردّ] على [فيشفعوا] ، إنما المعنى كما قدره : أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ، كما أنه قدر أن تكون [أو] بمعنى [حتى] ، كأنه قال : فيشفعوا لنا أبداً حتى نرد فنعمل[2] .

وجوز أبو حيان أن يكون نصب [نردّ] من باب لألزمنك أو تقضيني حقي ، على تقدير من قدر ذلك ... فجعل اللزوم معنياً بقضاء حقه أ ومعلولاً له لقضاء حقه ، وتكون الشفاعة إذ ذاك في الرد فقط[3] .

28 - "**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ**" [الأنبياء : 18]

الكلمة التي اختلف القراء في قراءتها هي [فيدمغُه] ، فقد قرئت بالرفع ، وهي قراءة الجمهور ، وقرأ عيسى بن عمر بالنصب [فيدمغَه][4] .

1 -الرفع : أنه جعل [يدمغُه] معطوفاً على قوله [نقذفُ] ، وهذا لا خلاف فيه[5] .

2 -النصب : فقد وجهها المفسرون على أنها قراءة شاذة وضعيفة ، ؛ ذلك أنه عطف [يدمغه] على موضع [الحق] ، أي : بل نقذف بالحق ، وهو حملٌ على المعنى ، أي : بالحق فالدمغ ، واستدلوا بقول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[6]

فيكون منصوباً على إضمار [أنْ][7] .

وبناءً على توجيه النحاة لقراءة النصب للفعل الواقع بعد [فاء] ، فإن [الفاء] هي [فاء] السببية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وقد اختلف النحاة في ناصب الفعل بعد [فاء] السببية ، فمذهب الكوفيين أن الفعل المضارع الواقع بعد [الفاء] في جواب الطلب الستة وهي : الأمر والنهي والتمني

1- المحتسب 253/1 .
2- معاني القرآن للفراء 255/1 وانظر : الكشاف 105/2 .
3- البحر المحيط 309/4 وانظر : المقتضب 27/2 وشرح الأشموني 558/2 .
4- إعراب القراءات الشواذ 102/2 ولنظر : مختصر ابن خالويه 91 والبحر المحيط 280/6 .
5- انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 17/5 .
6- سبق توجيهه .
7- إعراب القراءات الشواذ 102/2 وانظر : البحر المحيط 280/6 والكشاف 105/3 والتبيان 215/2 .

والاستفهام والعرض والتحضيض ، أو المسبوق بنفيٍ محض ، منصوب بالمخالفة ، وحجتهم في ذلك : أن الجواب مخالف لما قبله ، نحو قولك : ليت لي بعيراً فأحج عليه ، لم يكن الجواب تمنياً ، فلما لم يكن الجواب شيئاً منها أي : الطلب الستة أو النفي المحض ، وكان مخالفاً وجب أن يكون منصوباً ، أما البصريون فمذهبهم أن ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية هو [أنْ] المضمرة ، وحجتهم في ذبك : أن الأصل في [الفاء] أن تكون حرف عطف ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء ، وأخرى على الأفعال ، فوجب أن لا تعمل ، لذا وجب تقدير [أنْ] ، أما الجرمي فقد ذهب هو وبعض نحاة الكوفة إلى أن ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية هو [الفاء] نفسها ، ورد ابن الأنباري علي ذلك أنه لو كان الامر كذلك لكان ينبغي أن يجوز دخول حرف العطف عليها ، وفي امتناع دخول حرف العطف عليها دل على أنها باقية على حكم الأصل[1] .

وبناءً على ذلك فإن قراءة النصب للأفعال المضارعة الواقعة بعد [فاء] السببية ، فهي على إضمار إنْ ، وأنه عطف بـ[الفاء] المصدر المؤول من [أنْ] المضمرة والفعل المضارع على مصدر متوهم ، وهو مذهب البصريين ، وعلى مذهب الكوفيين أنه انتصب بالخلاف ، وعلى مذهب الجرمي انتصب ب[الفاء] نفسها ، ولا مصدر متوهم عندهم ، ونستخلص مما سبق أن قراءة الرفع على وجهين : الأول : على الاستئناف ، والثاني أنه رفع بالعطف ، أما قراءة النصب فعلى النصب بـ[أنْ] مضمرة ، وعطف المصدر المؤول من [أنْ] والفعل المضارع على مصدر متوهم ، والمختار في قراءة الأفعال الواقعة بعد [الفاء] في الآيات السابقة هي قراءة الرفع ؛ ذلك أنها قراءة الجمهور .

29 - **"لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا"**[فاطر : 36]

ورد في كتب التفسير بعض القراءات التي لم تتطرق إليها كتب القراءات ، ومن هذه القراءات قراءة الفعل المضارع الواقع بعد [الفاء] في الآية السابقة ، فقد قُرئ بين الرفع والنصب ، حيث قرأ الجمهور [فيموتوا] بالنصب ، وقرأ عيسى والحسن [فيموتون] بالرفع[2] ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : **"وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ"** [المرسلات : 36] ، هي أيضاً لم تتطرق إليها كتب القراءات ، بل جاء ذكرها في كتب المفسرين والنحاة ، وفيما يلي توضيح لما قاله المفسرون والنحاة كالآتي :

1- انظر : الإنصاف 445-447 وشرح المفصل 21/7 والكتاب 28/3 -41 والجمل في النحو للزجاجي 193 والمقتضب 14/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 84/3-88 والجنى الداني 74 والبحر المحيط 303/3 .

2- البحر المحيط 301/7 .

1 -الرفع : ووجهها : أن تكون معطوفة على قوله : [لا يقضي] ، فقد أدخله في حكم النفي ، أي : لا يقضي عليهم الموت فلا يموتون[1] ، والتوجيه ذاته في نظيرها .

وفي ذلك يقول سيبويه : "وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثُنا ، ومثال ذلك قول الشاعر :

غَيرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينٍ   فَنُرَجِّي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلاَ[2]

كأنه قال : فنرجي ، فهذا في موضع مبني على المبتدأ"[3]

2 -النصب :وهي قراءة الجمهور ، حيث قرئت [فيموتوا] بحذف النون ، وهو على ذلك منصوب في جواب النفي ، ونصبه بإضمار [أنْ] ، والمعنى : انتفى القضاء عليهم فانقضى مسببه ، أي : لا يقضي عليهم ولا يموتون ، نحو قولك : ما تأتينا فتحدثَنا ، أي : ما يكون حديث ، انتفى الإتيان فانتفى الحديث[4] .

وهي عند المبرد على نحو قولك : لا تأتيني فأعطيَك ، أي لو تأتيني لأعطيتك ، وهو أحد وجهين : ما تأتيني فتحدثَني إذا أردت ، أتيني لحدثتَني[5]

30 - **"وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ"** [القلم : 9]

لم ترد قراءة الفعل [فيدهنون] في كتب القراءات ، بل ذكرت في الكتب التفسير والنحو ، ورأيت أن أذكرها لاختلاف المفسرين فيها بين الرفع والنصب ، وهي كالآتي :

1 -الرفع : فقد وجهه المفسرون والنحاة على أحد وجهين : **أحدهما** : على أن الفعل [يدهنونٍ] معطوف على [تدهنون] ، والعاطف له [الفاء] ، **والثاني** : أنه مرفوع على الاستئناف ، وتقدير مبتدأ محذوف ، وبذلك يكون التقدير : فهم يدهنون ، والرفع جيد على معنى التمني[6] .

2 -النصب : قال سيبويه : "وزعم هارون[7] ، أنها في بعض المصاحف : ودوا لو تدهن فيدهنوا"[8] .

---

[1]- البحر المحيط 301/7 وانظر : الكشاف 597/3 والجامع لأحكام القرآن 161/8 ومغني اللبيب 141/2 .

[2]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر الخفيف ، انظر : الكتاب 31/3-33 ومغني اللبيب 141/2 وشرح المفصل 36/7 والشاهد فيه رفع ما بعد الفاء .

[3]- الكتاب31/3 وانظر : مغني اللبيب 141/2 وشرح المفصل 36/7 .

[4]- الكشاف 597/3 وانظر : البحر المحيط 301/7 والجامع لأحكام القرآن 161/8 والتبيان 360/2 .

[5]- المقتضب 17/2 .

[6]- انظر : البحر المحيط 304/8 والكشاف 574/4وفتح القدير 333/5 والتبيان 514/2 والكتاب 36/3 .

[7]- هارون بن موسى الأزدي العتكي البصري ، صاحب قراءات ، روى عن أبي عمرو ، وابن إسحاق ، وابن أبي إسحاق ، والخليل ، وروى عنه شعبة ووكيع وغيرهما ، انظر : تهذيب التهذيب 14/11 .

[8]- الكتاب 36/3 وانظر : الكشاف 574/4 .

وذهب المفسرون إلى أن النصب على أحد الوجهين : **أحدهما** : أنه جواب [ودوا] لتضمنه معنى [ليت] ، **والثاني** : أنه عطف على توهم أنه نطق بـ[أنْ] ، أي : ودوا لو أن تدهن فيدهنوا ، فيكون عطف على التوهم على قول من عد [لو] مصدرية بمعنى [أنْ][1] .

10-" **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ**" [البقرة : 214]

ورد خلاف بين القراء على قراءة [يقول] ، فقرأ نافع وحده : [حتى يقولُ] رفعاً ، وقرأ الباقون : [حتى يقولَ] نصباً ، وكان الكسائي قد يقرؤها دهراً رفعاً ، ثم رجع إلى النصب [2] . الرفع : ووجه هذه القراءة أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو بذلك يكون أراد بقوله زلزلوا فيما مضى حتى إن الرسولَ يقولُ : متى نصر الله ، ومنه قول العرب : مرض زيد حتى لا يرجونه ، فالمرض قد مضى ، وهو الآن في هذه الحالة ، والتقدير : حتى حالتهم حينئذٍ إن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا[3] .

وذهب الزجاج إلى أن وجه الرفع في الآية ، والمعنى : سرت حتى أدخلُها ، وقد مضى السير والدخول ، كأنه بمنزلة قولك : سرت فأدخلُها ، وصارت [حتى] هاهنا مما لا يعمل في الفعل شيئاً ؛ لأنها تلي الجمل ، تقول : سرت حتى أني داخل[4] .

واشترط النحاة لرفع الفعل المضارع بعد [حتى] شروطاً ثلاثة وهي :

أحدها : أن يكون الفعل المضارع حالاً أو مؤولاً بالحال ، **والثاني** : أن يكون مسبباً عما قبله ، فلا يجوز : سرتُ حتى تطلع الشمس ، ولا ما سرتُ حتى أدخلها ، ومثيل ذلك ، **والأخير** : أن يكون فضلة ، فلا يصح في نحو : سيري حتى أدخلها ، ولا نحو كان سيري حتى أدخلها إن قدرت كان ناقصة[5] .

واختار الخليل الرفع في الفعل المضارع الواقع بعد [حتى] إذا كان ما قبلها فعلاً ماضياً فكأنه صرف من النصب على الرفع نحو قول الشاعر :

1- البحر المحيط 304/8 وانظر : فتح القدير 333/5 والتبيان 514/2 ومغني اللبيب 282/1 .
2- السبة 181 وانظر : معاني القرآن للفراء 97/1 .
3- الكشف 298/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 95-96 والتبيان 149/1 ومغني اللبيب 146/1
4- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 225/1 .
5- مغني اللبيب 146/1-147 وانظر : الكتاب 17/3 والمقتضب 41/2 والجمل في النحو للزجاجي 192 .

سَرَيْتُ بَهِمْ حَتَّى تَكَلُّ مَطِيُّهُمْ   وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[1]

رفع [تكلّ] معنى : حتى كلت ، وهو واقع ، وعلى هذا يقرأ [حتى يقول] بالرفع ، والمعنى : حتى قال[2] .

1 -النصب : وهي قراءة الجمهور ولها وجهان :

الأول : أنه نصب [يقول] على الغاية ، وبهذا تكون [حتى] بمعنى [إلى] ، أي : إلى أن يقول الرسول ، فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال ، و[حتى] إنما ينتصب بعدها الفعل المضارع ، وهذا قد وقع ومضى ، والجواب : أنه على حكاية الحال[3] .

فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه ، أي : لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول ، فالفعلان قد مضيا جميعاً ، وذلك نحو قولك : سرتُ حتى أدخلَ المدينة ، بنصب [أدخلَ] على أنك تريد : سرتُ إلى أن أدخلَ المدينة ، فجعلت دخولك غاية سيرك[4] .

الآخر : أنه نصب الفعل [يقول] على التعليل ، وبهذا تكون [حتى] بمعنى [كي] ، أي : وزلزلوا كي يقول الرسول ، نحو قولك : أسلمت حتى أدخلَ الجنة ، أي : كي أدخلَ الجنة ، فالإسلام كان ، والدخول لم يكن[5] .

وتلخيص ما سبق أن رفع [يقول] على أنه بمعنى الماضي ، ومن نصبه كان بمعنى : الاستقبال ، ونصبه بـ[أن] مضمرة على قول البصريين ، ونصب بالمخالفة على مذهب الكوفيين ، ونصب بـ[حتى] على مذهب الجرمي ، والراجح ما ذهب إليه البصريون .

31 - " **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**" [البقرة : 233]

---

[1]- البيت لأمرئ القيس ، وهو من البحر الطويل ، انظر : ديوانه 165 والكتاب 27/3 ومغني اللبيب 148/1 والمقتضب 39/2 وأسرار العربية 146 وشرح المفصل 18/8 وأوضح المسالك 153/4 الهامش والجمل في النحو للزجاجي 67 ، والجمل في النحو للخليل 162 ولسان العرب مادة مطا والشاهد فيه دخول حتى على الجملتين الاسمية والفعلية أما الاسمية فقوله حتى الجياد ، وأما الفعلية فقوله حتى تكل ، وفي كلتا الحالتين جاءت رافعة لما بعدها على الابتداء .

[2]- الجمل في النحو للخليل 162 وانظر : مغني اللبيب 148/1-150 .

[3]- الكشف 290/1 وانظر : اللباب 514/3 والبحر المحيط 149/2 والتبيان 149/1 والحجة للفارسي 122/2 .

[4]- الكشف 290/1 وانظر : الجمل في النحو للزجاجي 191 والكتاب 17/3 ومعاني القرآن وإعرابه 225/1 والجامع لأحكام القرآن 166/2 .

[5]- الكشف 290/1 وانظر : الجمل في النحو للزجاجي 191 والكتاب 17/3 والحجة للفارسي 132/2 ومعاني القرآن وإعرابه 225/1 والجامع لأحكام القرآن 166/2

لقد اختلف القراء في قراءة كلمة [لا تضار] بين الرفع والنصب ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو [لا تضارُّ] رفعاً ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي [لا تضارَّ] نصباً[1].

ولهذه الآية نظير واحد هو قوله تعالى : "**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** " [البقرة : 282] ، وما سيتم عرضه من آراء وتوجيه لهذه القراءة سيشمل النظير ذلك أن القراءة لا توجه عن قراءة الرفع والنصب ، كما أن التوجيه واحد وهو كالآتي :

1 -الرفع : ووجهه أنه جعل [لا] نافية ، فردَّ [تضارّ] على [لا تكلف] والتقدير : لا تكلف نفس إلا وسعها ولا تضار ، وحجتهم في ذلك : أنه أشرك في الرفع ، وإن اختلف معناهما ؛ لأن الأولى خبرية لفظاً ومعنى ، والثانية خبرية لفظاً دون المعنى[2] .

وقد ذهب العُكْبَري إلى أن الرفع على وجهين : **أحدهما** : أنه على تسمية الفاعل ، وتقديره : لا تضارِرْ بكسر الراء الأولى ، والمفعول على هذا محذوف ، **والثاني** : أن تكون الراء الأولى مفتوحة على ما لم يسمَ فاعله وأُدغم إلا أن الحرفين مثيلان[3]

2 -النصب : وقد وجه على أنه [لا] ناهية على ظاهر الخطاب ، فهو مجزوم ، لكن تفتح لالتقاء الساكنين ؛ لسكونها وسكون أول المشدد وخصها بالفتح دون الكسر ؛ لتكون حركتها موافقة لما قبلها[4].

ونستخلص مما سبق : أن الرفع على أنه جعل [لا] نافية ، وعطف بها على قوله تعالى : لا تكلف نفس إلا وسعها ، والمعنى لا تكلف ولا تضار ، وهو المختار ، أما قراءة النصب فَوَجْهُها أنه : جعل [لا] ناهية فجزم وحرك للتخلص من التقاء الساكنين ، واختار حركة الفتح لتناسب حركة الألف قبل الراء ، ولأنها أخف الحركات .

[1]- السبعة 183 وانظر : مجاز القرآن 75/1 الهامش والنشر 227/2 وإتحاف فضلاء البشر 440/1 والكشف 296/1 والبحر المحيط 225/2 .

[2]- الكشف 291/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 97 وإتحاف فضلاء البشر 440/1 والمحتسب 149/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1 وإعراب القرآن للنحاس 98 والبحر المحيط 225/2 والكشاف 276/1 .

[3]- التبيان 161/1 .

[4]- الكشف 291/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 97 وإعراب القراءات الشواذ 252/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1 وإعراب القرآن للنحاس 98 والبحر المحيط 225/2.

32 -"مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي" [آل عمران : 79]

الكلمة التي ورد فيها خلاف بين القراء بين الرفع والنصب هي كلمة [ثم يقول] حيث قرأها الجمهور [ثم يقولَ] بالنصب ، وقرأها أبو عمرو [ثم يقولُ] بلرفع ، وزاد في البحر المحيط ابن كثير [1] .

1 -الرفع : وقد وجهها النحاة والمفسرون على الاستئناف ، والمعنى : ثم هو يقولُ[2] .

2 -النصب : وتوجيهها على أنه رفع [يقول] بالعطف على قوله [أن يؤتيه] على الاشتراك بين [أن يؤتيه] وبين [يقول] بـ[ثم] ؛ لأنها من حروف العطف ، والمعنى : لا يجتمع لنبي إتيان النبوة والقول للناس كونوا عباداً لي ، واختارها النحاس[3] .

والرأي في هذه الآية : أن الحرف [حتى] حرف عطف في قراءة من قرأ [يقول] بالنصب ، أما قراءة الرفع فتكون [حتى] استئنافية ، وقد قدر من قرأ [يقول] بالرفع مبتدأ محذوف ، والمختار هو قراءة النصب ؛ إذ أنه لا يجتمع لنبي إتيان النبوة ، والقول للناس بأن يكونوا عباداً له .

33 -" وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" [المائدة : 53]

أما كلمة [ويقول] فقد ورد فيها خلاف بين القراء على قراءتها فمنهم من قرأ ها بإثبات [الواو] ، ومن قرأ بدونها ، كما أنه ورد خلاف في قراءتها بين الرفع والنصب ، فقرأ أبو عمرو وحده [ويقول] نصباً ، وروي عنه أنه قرأها بالرفع والنصب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي رفعاً ، كما قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بغير [واو] في أوله وبرفع اللام ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام[4] .

ونظراً لهذا الاختلاف في قراءة الفعل فقد تبعه اختلاف في التوجيه والبيان أذكره على النحو الآتي :

1 -الرفع : فمن رفع الفعل [يقول] وأثبت الواو فقد عطف به جملة على جملة ، ولم يعطف مفرداً على مفردٍ ويقوي هذا التوجيه قراءة من قرأ الفعل [يقول] بغير [واو] فلا يجوز مع حذفها إلا الرفع على الاستئناف ، والاستغناء بالضمير الذي في الجملة الثانية عن حرف العطف ، فقراءة الرفع على أنه

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 330/1 وانظر : البحر المحيط 529/2 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 330/1 وانظر التبيان 235/1 والبحر المحيط 529/2 .

[3]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 337/1 وانظر : التبيان 235/1 ومعاني القرآن للأخفش 143 وإعراب القرآن للنحاس 142 والبحر المحيط 529/2 .

[4]- السبة 245 وانظر : الكشف 411/1 ومعاني القرآن للفراء 214/1 والحجة لابن خالويه 131 والحجة للفارسي 417/2 .

أعرب الفعل بما وجب له بلفظ المضارعة [1] ، وحجتهم في إثبات [الواو] أنها في مصاحف الكوفة والبصرة[2] ، وعليه يكون الكلام مبتدأ مسوقاً لبيان ما وقع من هذه الطائفة[3] .

أما من حذف [الواو] فقد استغنى عن حرف العطف ؛ لأن في الجملة الثانية ضميراً يعود على الأول ، فذلك الضمير يغني عن حرف العطف ، نحو قوله تعالى : "**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ**"[4] ، وهو في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام[5] .

واختار بعضهم الرفع مع إثبات [الواو] ؛ لأنه يربط الكلام مع بعضه البعض ، ولأنه أزيد في الثواب ، وذهب أبو حيان إلى أن الكلام مستأنف جواب لسؤالٍ مقدر[6] .

2 -النصب : لقد وجه المفسرون والنحاة قراءة [ويقول] بالنصب على أوجه :

الأول : أنه عطف قوله [ويقول] على قوله [يأتي] حملاً على المعنى ، والمعنى : عسى الله أن يأتي وأن يقول ، وأنكره أبو عمرو وذهب إلى أن النصب محال ، ولا يجوز العطف على اللفظ ؛ لأن لفظ [أن يأتي] خبر [عسى] ، والمعطوف عليه في حكمه ، فيفتقر إلى ضمير يرجع إل اسم [عسى] ، ولا ضمير في قوله [ويقول] فيصير كقولك : عسى الله أن يقول الذين آمنوا[7] .

الثاني : أنه عطف على لفظ [يأتي] على الوجه الذي جُعل فيه بدلاً من لفظ الجلالة ، فيكون داخلا في اسم [عسى] واستغني عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث ، والتقدير : عسى الله أن يأتي الله بالفتح ويقول الذين[8] .

الثالث : أن يعطف على لفظ [يأتي] وهو خبر ، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره : ويقول الذين آمنوا به[9] .

الرابع : أن يكون معطوفاً على الفتح ، والتقدير : فعسى الله أن يأتي بالفتح ، وبأن يقول الذين آمنوا[10]

---

[1]- الكشف 412/1 وانظر : التبيان 383/1 ومعاني القرآن للأخفش 171 وإعراب القرآن للنحاس 237 والكشاف 630/1 وفتح القدير 63/2 ومعاني القرآن للفراء 214/1 والحجة لابن خالويه 132 .

[2]- الكشف 411/1 واللباب 384/7 .

[3]- فتح القدير 63/2 وانظر : التبيان 383/1 ومعاني القرآن للفراء 214/1 والجامع لأحكام القرآن 133/4 .

[4]- سورة الكهف ، آية : 22 .

[5]- الكشف 411/1 وانظر : الحجة للفارسي 419/2 .

[6]- الكشف 412/1 وانظر : الحجة للفارسي 419/2 واللباب 384/7 والبحر المحيط 21/3 وفتح القدير 63/2 والكشاف 630/1

[7]- التبيان 383/1 وانظر : الكشف 412/1 إعراب القرآن للنحاس 236 ومعاني القرآن للأخفش 171 والحجة لابن خالويه 132 معاني القرآن للفراء 214/1 والكشاف 630/1 والبحر المحيط 521/3 واللباب 385/7 .

[8]- الكشف 412/1 وانظر : معاني القرآن للأخفش 171 والبحر المحيط 521/3 واللباب 385/7 والجامع لأحكام القرآن 133/4 .

[9]- التبيان 384/1 والبحر المحيط 521/3 واللباب 386/7 .

[10]- التبيان 384/1 وانظر : اللباب 386/7 الحجة للفارسي 418/2 وفتح القدير 63/2 .

الخامس : أنه عطف [ويقول] على [فيصبحوا] على أن يكون قوله [فيصبحوا] منصوباً بـ[أن] مضمرة جواباً لـ[عسى] ، إذ فيها معنى التمني[1] .

وبناءً عما سبق نلاحظ : أن الفعل [منصوب بالعطف على ما قبله وإن اختلف المعطوف ع ليه كما وضحنا سابقاً ، فهو في جميع الأوجه السابقة الذكر معطوف ، أما قراءة الرفع فعلى الابتداء ، ورفع الفعل لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، و [الواو] داخلة لعطف جملة على جملة ليس إلا .

34 - " **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** [المائدة : 71]

ولهذه الآية نظائر اشتركت معها في التأويل والتوجيه أذكرها حسب ترتيبها في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : "**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** " [الأعراف : 105] ، وقوله تعالى : "**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** " [طه : 89] ، وقوله تعالى : "**أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25] ، وقوله تعالى :"**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**" [الحديد : 29] ، وقد اختلف القراء في قراءة الفعل الواقع بعد [ألا] بين الرفع والنصب ، وذلك نظراً لاختلاف توجيههم للحرف الواقع قبله ، فقد قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر [تكونَ] نصباً ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي [تكونُ] رفعا[2] ، والأمر ذاته بالنسبة لباقي الافعال التـي وقعت بعد [ألا] ، وما سيتم عرضه سيشمل باقي الأفعال التي وقعت بعد [ألا] في الآيات السابقة إذ إنها لا توجه عن الرفع والنصب وهي كالآتي :

1 -الرفع : لقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على وجهين :

الأول : أن تكون [لا] بمعنى [ليس] ؛ لأنه يجحد بها كما يجح د بـ[ليس] فحالت بين [أنْ] وبين النصب[3] .

الثاني : أنه جعل [حسب] بمعنى اليقين والعلم ، و[أنْ] مخففة من الثقيلة ؛ لأنها لتأكيد ما بعدها ، وما قبلها من اليقين ، والأصل : أنه لا تكون فتنةٌ ، كما في قوله تعالى : "**أَلَّا يَقْدِرُونَ**"[4] ، أي :

---

[1]- البحر المحيط 521/3 وانظر : فتح القدير 13/2 .

[2]- السبعة 247 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 148/1 والحجة لابن خالويه 133 والكشف 416/1 والحجة للفارسي 429/2 .

[3]- الحجة لابن خالويه 133 .

[4]- سورة الحديد ، آية : 29 .

أنهم لا يقدرون على شيء ، نحو وقوله تعالى : "**أَلَّا يَرْجِعُ**"[1] ، أي : أنه لا يرجه إليهم ، وعلى ذلك يكون اسم [أنْ] ضمير الشأن محذوف ، والجملة المنفية في موضع الخبر[2] .

2 -النصب : فقد وجهها النحاة على أنه جعل [أنْ] الناصبة للفعل المضارع ، ولم تمنع [لا] [أنْ] من العمل في الفعل المضارع بعدها ، وعلى ذلك فإن الفعل [حسبوا] بمعنى الشك ، أي : هي على بابها ، وحجتهم في ذلك : أن [أنْ] لأمرٍ غير ثابت مثل ما قبلها ، فهي ملائمة لما قبلها ، نحو قولك : أحب أن تذهب ، وأحب أن لا تذهب ، فلم تفصل [لا] بين [أنْ] ومعمولها[3] .

والخلاصة في هذه الآية ونظائرها : أن رفع الفعل المضارع بعد [ألا] على أن [أنْ] مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وذلك على أن الفعل [حسب] جاء بمعنى اليقين والعلم ، فرفع الفعل بعد [أنْ] ، أما قراءة النصب فعلى أن تكون [أنْ] ناصبة للفعل المضارع ، والفعل [حسب] بمعنى الشك ، ولم تمنع [لا] [أنْ] من العمل في معمولها . نحو قولك : أحب أن تذهب ، وأحب أن لا تذهب .

35 -"**لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ**" [الحج : 5]

الكلمة المختلف في قراءتها [ونقرّ] فقد قرئت بالرفع ، وقرأ يعقوب وعاصم ، [ونقرّ] نصباً[4] ، وفيما يلي توضيح لكل قراءة :

1 -الرفع : وهي قراءة الجمهور ، وفيها رفع [ونقرُّ] على الاستئناف ، والتقدير : ونحن نقر ، فهو على الإخبار بأن الله يقر في الأرحام ما يشاء أن يقره من ذلك لأجل مسمى ، وهو وقت الوضع ، وما لم يشأ إقراره مجته الأرحام أو أسقطته[5] ، وقال الزجاج : "[ونقرُّ] بالرفع لا غير ، وحجته في ذلك أن المعنى : لنبين لهم أمر البعث"[6]

1- سورة طه ، آية : 89 .

2- إعراب القراءات السبع وعللها 148/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 133 والكشف 416/1 ومجاز القرآن 174/1 والتبيان 1390 ومغني اللبيب 52/1 والجامع لأحكام القرآن 152/4 وفتح القدير 79/2 والبحر المحيط 42/3 والكشاف 649/1 .

3- الحجة لابن خالويه 134 وإعراب القراءات السبع وعللها 148/1 ومجاز القرآن 174/1 والكشف 416/1 والبحر المحيط 542/3 والكشاف 649/1 والتبيان 390/1 والجامع لأحكام القرآن 152/4 .

4- البحر المحيط 327/6 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 129/2 ومختصر ابن خالويه 94 والجامع لأحكام القرآن 10/7 .

5- البحر المحيط 327/6 وانظر : الكشاف 141/3 وفتح القدير 241/3 والتبيان 232/2 .

6- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 213/3 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 616 والجامع لأحكام القرآن 10/7 .

2 -النصب : تعليل معطوف على تعليل ، والمعنى : خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين : **أحدهما** : أن نبين قدرتنا ، **والثاني** : أن نقر في الأرحام من نقر حتى يولدوا وينشؤوا ويبلغوا حد التكليف فأكلفهم[1] .

والمختار من بين القراءتين هي قراءة الرفع على الاستئناف إذ إن معنى [ونقرُّ] الإخبار بأن الله يقر في الأرحام ما يشاء ، أما قراءة النصب فهي بعيدة ذلك أن الفعل المضارع لا ينتصب بـ [أنْ] مضمرة مجازاً إلا إذا كان المعطوف عليه اسماً صريحاً ، وفي قراءة النصب عطف الفعل [نقرّ] على [نبين] المسبوق بـ[لام] التعليل ، وهذا غير جائز في نصب الفعل المضارع بعد [واو] المعية .

36 - "**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا**" [لقمان : 6]

كلمة [ويتخذها] كانت موضع خلاف بين القراء ، فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم [ويتخذُها] بالرفع ، وقرأها حمزة والكسائي وحفص [ويتخذَها] بالنصب[2] .

1 -الرفع : ووجه قراءتها أنه عطف على [اشترى] ، وقيل : على القطع والضمير في [يتخذها] يعود على [السبيل] ، وقيل : يحتمل أن يعود على [آيات الكتاب] ، وقيل : على الحديث ؛ لأنه يراد به الحديث[3] .

2 -النصب : وحجة من قرأ الفعل [ويتخذها] بالنصب أنه ردَّه على قوله : "**لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**" ؛ لأنه أقرب إليه[4] .

والمستخلص من الآية السابقة : أن قراءة الرفع إما أن تكون على العطف ، فعطف فعلاً على فعلٍ ، أو على القطع ، ،اما قراءة النصب وهي الأقرب في المعنى ، فيكون على عطف جملة [يتخذها] على جملة [ليضل] .

---

[1]- البحر المحيط 327/6 .

[2]- السبعة 612 وانظر : الحجة لابن خالويه 284 والكشف 187/2 .

[3]- الكشف 187/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 284 والتبيان 330/2 والبحر المحيط 180/8 وفتح القدير 292/4 والكشاف 476/3 ومعاني القرآن للفراء 218/2 .

[4]- الكشف 187/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 284 والتبيان 330/2 والبحر المحيط 180/8 وفتح القدير 292/4 والكشاف 476/3 ومعاني القرآن للفراء 218/2 .

37 - "**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ**" [الشورى :51]

الكلمة التي وقع عليها خلاف في [أو يرسل] ، وكلمة [فيوحى] بعد حرف العطف [أو] ، ولهذه الآية نظير واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : "**قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ**"[الفتح : 16] ،حيث اختلف القراء في قراءة [أو يسلمون] بين رفع الفعل المضارع الذي وقع بعد [أو] ، وسأتناول توضيح هذه الاختلاف ، وما سيتم عرضه سيشمل كلا الفعلين في الآيتين السابقتين على النحو الآتي :

1 -الرفع : وحجة من قرأ [أو يرسل] بالرفع فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : الرفع على الاستئناف بـ[أو] فقطعه عما قبله[1] .

الثاني : أنه رفع على إضمار مبتدأ تقديره : أو هو يرسل رسولاً[2] .

الثالث : أن يرفع [أو يرسل] على الحال ، على أن يجعل [إلا وحياً] حالاً ويعطف عليه أو يرسل ، ويعطف عليه [فيوحى][3] .

2 -النصب : وقد وجهت على أوجه ثلاثة :

الأول : نصب [أو يرسل] على أنه حمله على معنى المصدر ؛ لأن قوله [إلا وحياً] معناه : إلا أن يوحى ، فيعطف [يرسل] على [أن يوحى] فنصبه تقديره : إلا أن يوحى أن يرسل رسولاً فيوحى[4] .

والثاني : أنه في موضع جر ، أي : بأن يرسل .

والثالث : أنه جعله في موضع نصب على الحال[5] .

واختار الفراء النصب مع جواز الرفع فقال : "والنصب أجود"[6] .

---

[1]- الحجة لابن خالويه 319 وانظر : الكشف 254/2 والتبيان 417/2 وفتح القدير 680/4 .
[2]- الكشف 254/2 وانظر : الكشاف 227/4 وفتح القدير 680/4 والجامع لأحكام القرآن 456/8 .
[3]- الكشف 254/2 وانظر : الكشاف 227/4 والجامع لأحكام القرآن 456/8 .
[4]- الكشف 254/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 320 والجامع لأحكام القرآن 456/8 والتبيان 417/2 والكشاف 227/4
[5]- التبيان 417/2 وانظر : فتح القدير 680/4 والجامع لأحكام القرآن 456/8 .
[6]- معاني القرآن للفراء 321/2 .

وذهب المفسرون والنحاة إلى عدم جواز عطف [أو يرسل] بالنصب على [أن يكلمه] ؛ لفساد المعنى ؛ لأنه ما كان لبشر أن يرسله أو يرسل إليه رسولاً ، وهو قد أرسل الرسول من البشر وأُرسل إليهم[1] .

أما توجيه كلمة [أو يسلمون] بالرفع فلا يختلف عن سابقتها ، أما النصب فقد وجه على أنه منصوب بـ[أنْ] مضمرة والتقدير : إلا أن يسلموا ، وإلى أن يسلموا ، أو حتى يسلموا فنصبه بـ[أنْ] مضمرة[2] .

وكما اختلف نحاة البصرة والكوفة في ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية ، و[واو] المعية ، كذلك اختلفوا في ناصبه بعد [أو] ، فمذهب البصريين أنه منصوب بـ[أنْ] مضمرة ، أما مذهب الكوفيين فالناصب للفعل المضارع بعد [أو] المخالفة ، وذهب الجرمي إلى أن الناصب للفعل المضارع هو [أو] نفسها ، وبناءً على مذهب البصريين فالفعل [يسلموا] منصوب بـ[أنْ] مضمرة ، والمعنى : إلا أن يسلموا ، أو حتى يسلموا ، وعلى مذهب الكوفيين فهو منصوب بالمخالفة ، وعلى مذهب الجرمي فإنه منصوب بـ[أو] نفسها[3] .

---

[1]-الكشف 254/2 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 456/8 وفتح القدير 680/4 .والتبيان 417/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 290/2 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 496/2، والكشاف 330/4، والتبيان 446/2، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 143/4، وفتح القدير 62/5، ومعاني القرآن للفراء 353/2

[3]- انظر : الكتاب 46/3-47 والمقتضب 27/2 وشرح الأشموني 559/2 والبحر المحيط 95/8 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع [مرفوعاً ومنصوباً] في هذا المبحث في تسعة وثلاثين موضعاً ، ويعود هذا الاختلاف إلى اختلافهم في تقدير نوع الحرف السابق للفعل المضارع ، وفيما يلي توضيح على النحو الآتي :

2 -وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب]في هذا المبحث في سبعة مواضع ، وقد اختلفوا في إعراب الفعل المضارع بعدها تبعاً لاختلافهم في نوع [الواو] فمن عدَّها استئنافية رفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء ؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، ومن عدَّها [واو] المعية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] .

3 -وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في هذا المبحث في اثنين وعشرين موضعاً منها قراءتان قد تكررتا في أكثر من موضعاً وهما قوله تعالى : " **كُنْ فَيَكُونُ**" في سورة [البقرة : 117 ، وآل عمران : 47–49–59 ، والأنعام : 73 ، النحل : 40 ،الفرقان : 7 ، يس : 82] ، وقوله تعالى : "**فَيُضَاعِفَهُ**" في سورة [البقرة ، آية : 245 –261 والنساء : 50 وهود : 20والأحزاب : 30 والحديد : 11والتغابن : 17] ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [الفاء] فمن عدَّها [فاء] السببية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] ، ومن عدَّها استئنافية رفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء.

4 -ورَ الحرف [حتَّى] في المبحث في موضع واحد ، واختلف النحاة في نوعها ، فمن رفع الفعل المضارع بعدها فعلى أنها تفيد الحال ، ومن نصب فعلى أنها ناصبة للفعل المضارع وأضمر [أنْ] بعدها كما أضمرها بعد [فاء] السببية و[واو] المعية ، ونظيرها [ثم] التي وردت في المبحث في موضع واحد ، فرفع الفعل المضارع بعدها على الاستئناف ، ونصب على العطف ، ونظيرها [لكن] التي وردت في المبحث في موضعين وكذلك [أو] التي وردت أيضاً في موضعين .

5 -ورَت [ألا] في المبحث في أربعة مواضع ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [أن ولا] فمن رفع الفعل المضارع بعدها على أن [لا] بمعنى ليس منعت [أنْ] من العمل وارتفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء ، أو على أنَّ [أنْ] مخففة من الثقيلة

واسمها ضمير الشأن أو القصة ، ومن نصب الفعل المضارع بعدها فلى أنَّ [أنْ] ناصبة للفعل المضارع و[لا] غير عاملة .

المبحث الثاني

قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم]

الآيات الواردة في المبحث الثاني: "قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارعبين الرفع والجزم"

1)" **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**" [البقرة : 119] ونظيرها

2)" **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ**" [البقرة : 233]

3)" **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**" [البقرة : 282]

4)" **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**" [البقرة : 285]

5)" **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** [النساء : 123]

6)"**فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ**" [يوسف : 60]

7)" **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ**" [الإسراء : 33]

8)" **أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**" [الكهف : 26]

9)"**فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى**" [طه : 58]

10)"**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى**" [طه : 77]

11)"**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا**" [طه : 112]

12)"**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ**" [هود : 57] ونظيرها

13)"**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**" [يوسف : 12]

14)"**أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ**" [الشورى : 34]

15)"**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ**" [المرسلات : 16-17]

16)"**وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**" [الشمس : 15]

الدراسة التطبيقية

يتناول هذا المبحث قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم] ، وذلك من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين ، وتوجيهاتهم لكل قراءة على النحو الآتي :

1 -" **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**" [البقرة : 119]

ورد قوله تعالى : [ولا تسأل] ، بين [الرفع والجزم]، فقرأ نافع [ولا تسألْ] بالجزم ، وقرأ الباقون [ولا تسألُ] بالرفع والبناء للمجهول[1] .

ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم أذكرها متتابعة ؛ لتحقيق التسلسل الموضوعي ، وهي كالآتي : في قوله تعالى :" **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَ لَدِهِ**" [البقرة : 233] ، وقوله تعالى :" **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**" [البقرة : 282] ، وقوله تعالى :" **آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُ ؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ** " [البقرة : 285] ، وقوله تعالى :" **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** " [النساء : 123] ، وقوله تعالى : "**فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ** " [يوسف : 60] ، وقوله تعالى :" **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ** " [الإسراء : 33]، وقوله تعالى :" **أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** " [الكهف : 26] ، وقوله تعالى : "**فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى** " [طه : 58] ، وقوله تعالى : "**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى** " [طه : 77]، وقوله تعالى : "**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا** " [طه : 112] ويعود هذا الاختلاف إلى اختلافهم في نوع [لا] ، فمن عدَّ [لا] نافية رفع الفعل بعدها ، ومن عدَّها ناهية جزم بها ، وفيما يلي توضيح لكلا القراءتين :

1 -الرفع : فقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على وجهين :

---

[1]- السبعة 169 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 141/1 والكشف 262/1 والحجة لابن خالويه 87 .

الأول : أنه رفع [تسأل] على الاستئناف ، كأنه قيل : ولست تسأل عن أصحاب الجحيم ، كما في قوله تعالى : "**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**"[1][2] .

الثاني : أن يكون الرفع على الحال ، فيكون المعنى : أرسلناك غير سائلٍ عن أصحاب الجحيم ، وهو عطف على ما قبلها من الحال ، أي : وغير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون ، فيكون قيداً في الإرسال بخلاف الاستئناف[3] .

ويقوي قراءة الرفع أن أُبي قرأ [وما تَسْأَلُ] ، وقرأ ابن مسعود [ولن تُسْأَلَ] ، وهما شاهدان للرفع[4] .

فالقراءة الأولى : [ولا تسألُ] وقراءة أُبي : [وما تسألُ] يحتمل أن يكون مستأنفاً ، ويحتمل أن يكون في موضع الحال ، أما قراءة ابن مسعود : [ولن تُسْأَلَ] فتعين فيها الاستئناف[5]

2 -الجزم : ووجه هذه القراءة أنه جعل [لا] ناهية ، والفعل [تسألْ] بعدها مجزوماً بها ، وفيه قولان : يجوزأن يكون أمره اللهُ بترك السؤال ، ويجوز أن يكون النهي لفظاً ، ويكون المعنى : تفخيم ما أُعد لهم من العقاب ، نحو قولك : كيف حال فلان ؟ إذا كان قد وقع في بلية ، فيقال لك : لا تسأل عنه ، فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المجيب ، وإما بالنسبة إلى المجاب ، ولا يراد بذلك حقيقة النهي[6] .

3 -" **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ** [البقرة : 233]

1 - فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، ويعقوب برفع الراء مشددة ، وقرأ أبو جعفر بسكونها مخففة رواية عن عيسى[7] ، ونظيرها وقوله تعالى: " **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**" [البقرة : 282] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1- سورة الرعد ، آية : 40 .

2- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 158/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 60/1 والتبيان 99/1 والكشف 262/1 وإتحاف فضلاء البشر 414/1 والبحر المحيط 538/1 وتفسير ابن كثير 279/1 .

3- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 158/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 60/1 ومعاني القرآن للأخفش 110 والتبيان 99/1 والكشف 262/1 وإتحاف فضلاء البشر 414/1 والبحر المحيط 538/1 والجامع لأحكام القرآن 408/1 وفتح القدير 170/1 .

4- البحر المحيط 538/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 60/1 ومختصر ابن خالويه 9 والكشاف 182/1 .

5- البحر المحيط 538/1 .

6- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 158/1 وانظر : معاني القرآن للفراء 60/1 والتبيان 99/1 والكشف 262/1 وإتحاف فضلاء البشر 414/1 والبحر المحيط 538/1 والجامع لأحكام القرآن 408/1 وفتح القدير 170/1 .

7- إتحاف فضلاء البشر 440/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 14 وإعراب القراءات الشواذ 252/1 .

1 -الرفع : ووجهه أنه جعل [لا] نافية ، فردَّ [تضارّ] على [لا تكلف] والتقدير : لا تكلف نفس إلا وسعها ولا تضار ، وحجتهم في ذلك : أنه أشرك في الرفع ، وإن اختلف معناهما ؛ لأن الأولى خبريةٍ لفظاً ومعنى ، والثانية خبرية لفظاً دون المعنى[1] .

وقد ذهب العُكْبَري إلى أن الرفع على وجهين : **أحدهما** : أنه على تسمية الفاعل ، وتقديره : لا تضارِرْ بكسر الراء الأولى ، والمفعول على هذا محذوف ، **والثاني** : أن تكون الراء الأولى مفتوحة على ما لم يسمَ فاعله وأُدغم إلا أن الحرفين مثيلان[2] .

2 -الجزم : وقد وجهت هذه القراءة على أن [لا] ناهية ، والفعل المضارع بعدها مجزوم بها ، وحركت لالتقاء الساكنين ، واختير الفتح لتناسب ما قبلها وهي [الألف] اتباعاً لها[3] .

3 -" **آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**"[البقرة : 285]

تفرد العُكْبَري بذكر قراءة الفعل [نفرق] بعد [لا] بين الرفع والجزم ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : ووجه هذه القراءة أنه جعل[لا] نافية ، ورفع الفعل [نفرق] بعدها ؛ لأنه لم يسبق بناصبٍ ولا جازم ، والتقدير : لا يفرق الله ، أو لا يفرق الرسول ، أو لا يفرق المؤمن .

2 -الجزم : وتوجيه هذه القراءة أنه جعل [لا] ناهية ، والفعل بعدها مجزوم بها[4] .

4 -" **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**" [النساء : 123]

ورد خلاف بين القراء في قراءة [يجد] ، بعد [لا] ، فقرأ الجمهور [ولا يجدْ] بالجزم ، وروي عن ابن عامر أنه قرأ [ولا يجدُ] بالرفع[5] .

1 -الرفع : ووجه هذه القراءة أنه قطع الفعل عما قبله ، ورفعه على الاستئناف ، وبناءً على ذلك تكون [لا] نافية ، والفعل المضارع بعدها مرفوع بالابتداء ، والتقدير : وهو لا يجد .

---

[1]- الكشف 291/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 97 وإتحاف فضلاء البشر 440/1 والمحتسب 149/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1 وإعراب القرآن للنحاس 98 والبحر المحيط 225/2 والكشاف 276/1 .

[2]- التبيان 161/1 .

[3]- انظر : إتحاف فضلاء البشر 440/1 والبحر المحيط 225/2 والكشاف /276 والبيان 151/1 والكشف 296/1 .

[4]- انظر إعراب القراءات الشواذ 297/1 .

[5]- إعراب القراءات الشواذ 411/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 29 وفتح القدير 655/1 .

2 -الجزم : وهي قراءة الجمهور على عطف [لا يجد] على الجزاء ، [يُجْزَ به] والمعنى ومن يعمل سوءاً يُجْزَى به ولا يجد له[1] .

5 -"**فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ**" [يوسف : 60]

اختلف في قراءة الفعل [تقربون] بعد [لا] ، ولم تتطرق كتب القراءات لهذا الاختلاف ، بل تفردت به بعض كتب التفسير ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : وذلك على أن تكون [لا] نافية ، والفعل بعدها مرفوع على الاستئناف لم يسبق بناصبٍ ولا جازم ، و[الواو] استئنافية ، إلا أنه حذف [النون] كما حذفت في قوله تعالى : "**فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**"[2] .

2 -الجزم : فمن قرأ الفعل [يقربون] بالجزم ، فقد عدَّ [لا] ناهية ، والتقدير : فإن لم تأتوني به فلا كيل ولا تقربون ، وبذلك تكون [الواو] عاطفة ، حيث عطف على قوله : فلا كيل ، ويكون قد أدخل [ولا تقربون] في حكم الجزاء[3] .

6 -" **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ**" [الإسراء : 33]

ورد خلاف في قراءة الفعل [يسرف] بعد [لا] وهو على وجهين :

1 -الرفع : وحجة من رفع أنه جعله مرفوعاً على الخبر ، والمعنى فيه النهي .

2 -الجزم : وحجتهم في ذلك أنه جعل [لا] ناهية ، والفعل بعدها مجزوم بها ، والمعنى : لا تسرف بتعاطي القتل[4] .

7 -" **أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**" [الكهف : 26]

يقرأ الفعل [يشرك] بالياء والرفع ، ويقرأ أيضاً بالتاء والجزم[5] ، وقد تبع هذا الاختلاف في القراءة اختلاف في التوجيه والتأويل ، أذكرهما على النحو الآتي :

1- انظر : إعراب القراءات الشواذ 411/1 والجامع لأحكام القرآن 447/3 البحر المحيط 372/3 وفتح القدير 655/1 .

2- سورة الحجر ، آية : 54 .

3- انظر البحر المحيط 319/5 والكشاف 469/2 .

4- انظر : التبيان 136/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 102/3 ومعاني القرآن للفراء 50/2 والبحر المحيط 31/6 والكشاف 638/2 .

5- انظر : الحجة لابن خالويه 223والسبعة 390 والكشف 58/2 .

1 -الرفع : وهي قراءة الجمهور حيث قرأ الجمهور الفعل [ولا يشركُ] بالياء والرفع بعد [لا] على النفي ، وحجة ذلك : أنه أُجري على لفظ الغيبة ، ونفى عن الله –عز وجل – الإشراك ، والمعنى : ليس يشرك ، أي : أنه أخبر بذلك عن الله[1] .

2 -الجزم : وهي قراءة ابن عامر ، وحجته في ذلك أنه أجراه على الخطاب والنهي ، أي : لا تشرك في حكم الله ، فهو نهي عن الإشراك ، وبذلك تكون [لا] ناهية ، والفعل بعدها مجزوم بها ، وهو عطف على قوله : أبصر به وأسمع[2] .

8 - "**فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى**" [طه : 58]

ورد في بعض كتب التفسير اختلاف القراء في قراءة [نخلفه] بعد [لا] ، وذلك تبعاً لاختلافهم في نوع [لا] فمنهم من قال : [لا] نافية ، ورفع الفعل بعدها بالابتداء ، ومنهم من عدَّها ناهية ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : قرأ الجمهور الفعل [نخلفه] بالرفع ، وحجتهم في ذلك أنه صفة لـ [موعداً] ، والتقدير : موعداً غير مخلف ، وبناءً على ذلك تكون [لا] نافية والفعل بعدها مرفوع بالابتداء لم يسبق بناصبٍ ولا جازم .

2 -الجزم : وهي قراءة أبي جعفر القعقاع والأعرج ، حيث قرآ الفعل [نخلفْه] بالجزم على أنه جواب لقوله [اجعل] ، وبذلك تكون [لا] ناهية والفعل المضارع بعدها مجزوماً بها[3] .

9 -"**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى**" [طه : 77]

لقد اختلف القراء في قراءة [تخاف – وتخشى] بعد [لا] ، فقرأ حمزة [لا تخف] جزماً ، وقرأ الباقون [لا تخاف] رفعاً مع وجود الألف ، وعطف [ولا تخشى] عليه[4]، وتبع هذا الاختلاف اختلاف في التوجيه ؛ وذلك تبعاً لاختلافهم في نوع [لا] ، وفيما يلي توضيح وبيان لذلك:

---

[1]- الكشف 59/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 223 والسبعة 390 والبحر المحيط 113/6 الجامع لأحكام القرآن 294/6 وفتح القدير 346/3 ومعاني القرآن للفراء 63/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 129/3 والتبيان 158/2 .

[2]- الكشف 59/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 223 والسبعة 390 والبحر المحيط 113/6 والكشاف 688/2 والجامع لأحكام القرآن 294/6 وفتح القدير 346/3 ومعاني القرآن للفراء 63/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 129/3 والتبيان 158/2 .

[3]- انظر البحر المحيط 236/6 والجامع لأحكام القرآن 462/6 .

[4]- السبعة 421 وانظر : الحجة لابن خالويه 245 والحجة للفارسي 532/3 وإعراب القراءات السبع وعللها 46/2 وإتحاف فضلاء البشر 253/2 وتفسير البغوي 287/5 .

1 -الرفع : فقد اختلف في قراءة [لا تخاف] بالرفع على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه قطعه عما قبله ، واستأنف ، وجعل [لا] بمعنى ليس ، ورفع العفل بعدها على أنه خبر ، والمعنى : وأنت لست تخاف .

الثاني : أنه حال من موسى –عليه السلام– على تقدير : اضرب لهم طريقاً غير خائفٍ ولا خاشٍ.

الثالث : أنه جعل [لا تخاف] في موضع صفة للطريق ، وحذف العائد ، أي : لا تخاف فيه ، وهو قول الفراء[1] .

أما قراءة [ولا تخشى] فلا إشكال فيه على قراءة من قرأ [لا تخاف] بالرفع ، إذ إنه عطف قوله [لا تخشى] على قوله [لا تخاف] فهو مثل ما قبله ، والمعنى : أنك لا تخاف إدراك فرعون ولا تخشى الغرق بالماء ، وقيل : يجوز أن يكون التقدير : وأنت لا تخشى[2]

2 -الجزم : لقد وجه المفسرون هذه القراءة على وجهين :

أحدهما : أنه نهيٍ ، وبذلك تكون [لا] ناهية ، والفعل بعدها مجزوم بها ، أي : أنه نهيٍ مستأنف ، وسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء ، أي : لا تخف أن يدركك فرعون ، ولا تخشى الغرق .

والآخر : أنه جعله جواب الشرط على معنى : إن تضرب لا تخف ، أي : أنه جواب الأمر [اضرب][3] .

أما قراءة [لا تخشى] على قراءة [لا تخف] فعلى أوجه :

أحدها : أنه يستأنف ، والتقدير : وأنت لا تخشى ، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف ، والجملة في محل نصب حال ، أي : ومن شأنك أنك آمن لا تخشى ، فتكون [لا] بمعنى ليس .

والآخر : أن يكون قد أثبت الألف ليطابق بين رؤوس الآي ، وجعله مجزوماً من أصل واجب نحو قول الشاعر :

---

[1]- الكشف 102/2 وانظر : الحجة للفارسي 532/3 وإعراب القراءات السبع وعللها 46/2 والحجة لابن خالويه 245 والتبيان 203/2 والبيان 502/2 وإعراب القرآن للنحاس 590 وإتحاف فضلاء البشر 253/2 ومعاني القرآن للأخفش 250 ومعاني القرآن للفراء 103/2 ومعاني القرآن وإعرابه 185/3 البحر المحيط 245/6 والكشاف 75/3 وتفسير الرازي 92/22 .

[2]- الكشف 103/2 وانظر : التبيان 203/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 47/2 وتفسير الرازي 93/22 .

[3]- الكشف 102/2 وانظر : الحجة للفارسي 532/3 وإعراب القراءات السبع وعللها 46/2 والحجة لابن خالويه 245 والتبيان 203/2 والبيان 502/2 وإعراب القرآن للنحاس 590 وإتحاف فضلاء البشر 253/2 ومعاني القرآن للأخفش 250 ومعاني القرآن للفراء 103/2 ومعاني القرآن وإعرابه 185/3 البحر المحيط 245/6 والكشاف 75/3 وتفسير الرازي 92/22 .

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادِ[1]

الثالث : أن يكون عطف قوله [لا تخشى] على قوله [لا تخف] ، والتقدير : اضرب لهم طريقاً غير خاشٍ .

والأخير : أنه شبه بالحروف الصحاح [2] . أي : أنه عامل الفعل المضارع [تخشى] وهو فعل معتل الآخر معاملة الفعل المضارع الصحيح في حالة الجزم ، فأبقى على حرف العلة مع أنَّ الفعل المضارع مجزوم بـ[لا] ، وكان حقه الحذف .

10 - "**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا**" [طه : 112]

الكلمة التي ورد خلاف في قراءتها هي [فلا يخاف] نظراً لاختلافهم في نوع [لا] فمن عدَّ [لا] نافية رفع الفعل المضارع بعدها ، وهي قراءة الجمهور ، ومن عدَّها ناهية جزم الفعل المضارع بها، وهي قراءة ابن كثير[3]، وفيما يلي توضيح وبيان لهذا الاختلاف .

1 -الرفع : فقد وجهت هذه القراءة على الخبر ، وأنه ليس يخاف أن يظلمه أحد فيحمل ذنب غيره ، والجملة في موضع جزم لكونه في موضع جواب الشرط ، والتقدير : فهو لا يخاف .

2 -الجزم : أما حجة من جزم الفعل [يخاف] بعد [لا] أنه جعله نهياً ، وبذلك تكون [لا] ناهية والفعل بعدها مجزوم بها ، نهي من عمل الصالحات وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد ، أو ينتقص من عمله ، وهو قوله [لا هضماً][4] .

وخلاصة ما سبق ذكره من اختلاف القراء في قراءة الفعل المضارع بعد [لا] في الآيات جميعها نلاحظ : أنَّ من عدَّ [لا] نافية رفع الفعل بعدها ؛ ذلك أنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، أما قراءة الجزم فعلى اعتبار [لا] ناهية ، والفعل مجزوم بها ، والمختار جواز القراءتين .

---

[1]- البيت لقيس بن زهير ، وهو من البحر الوافر ، انظر : الكتاب 316/3 وأسرار العربية 103 والأشباه والنظائر 280/5 والجنى الداني 50 وسر صناعة الإعراب 87/1 -631/2 وشرح الأشموني 168/1 وشرح المفصل 24/8 -104/10 ولسان العرب مادة [أتى] والمحتسب 67/1-215 والحجة للفارسي 532/3 وإعراب القراءات السبع وعللها 47/2 والبحر المحيط 245/6 والشاهد فيه إثبات [الياء] للضرورة في قوله ألم يأتيك .

[2]- البتيان 203/2 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 46/2 والبيان 503/2 والحجة لابن خالويه 245 والحجة للفارسي 532/3 والبحر المحيط 245/6 والكشاف 75/3 وتفسير الرازي 92/22 .

[3]- السبعة 424 وانظر : الحجة لابن خالويه 247 والكشف 107/2 .

[4]- الكشف 107/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 247 والبحر المحيط 261/6 والكشاف 86/3 وتفسير الرازي 120/22 والتبيان 208/2 .

11 - "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ" [هود : 57]

ذُكِر في بعض كتب التفسير اختلاف القراء في قراءة الفعل [يستخلف] بعد [الواو] بين الرفع والجزم ، فقد قرأ الجمهور [ويستخلفُ] بضم [الفاء]، وقرأ حفص بجزم الفعل [ويستخلفْ][1].

1 -الرفع : فحجة من رفع أنه قطعه عما قبله ، على معنى الخبر المستأنف ، أي : يهلككم ويجيء بقومٍ آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم ، وبذلك تكون [الواو] استئنافية ، والفعل بعدها مرفوع بالابتداء لم يسبق بناصبٍ ولا جازم ، ولم تعمل فيه [الواو] شيئاً ، وقيل : أنه عطف بـ[الواو] على ما يجب فيما بعد [الفاء] من قوله فقد أبلغتكم .

2 -الجزم : وحجة من جزم أنه عطف الفعل [يستخلف] بـ[الواو] على موضع الجزاء ، وبذلك يكون قد عطف بـ[الواو] على موضع [الفاء] وما بعدها[2] .

12 - "أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [يوسف : 12]

ذُكِر في كتب القراءات اختلاف القراء في قراءة [ويلعبْ] فقد قرأ الجمهور بالجزم ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفرُ [ويلعبُ] رفعاً[3] .

1 -الرفع : وقد وجهت هذه القراءة على أنه أضمر مبتدأ ، والتقدير : وهو يلعب ، وقيل : وهو من يلعب[4] .

2 -الجزم : وقد وجهت هذه القراءة على أنه عطف [ويلعب] على مجزوم ، وهو [يرتع] الواقع في جواب الأمر ، وفي قولهم : أرسله معنا يرتع ويلعب[5] .

ويلاحظ مما سبق : أن قراءة الرفع على تقدير مبتدأ محذوف والأ قرب إلى المعنى قراءة الجزم ؛ إذ إنه معطوف على مجزوم واقع في جواب الأمر وهو قوله [يرتع] ، والمعنى : أرسله معنا يرتع ويلعب ، وقراءة الفعل بالياء أقرب ، إذ إنه أسند الفعل إلى يوسف ، ذلك أنه مرفوع عنه اللوم لصغره .

---

[1]- البحر المحيط 234/5 وانظر : الكشاف 389/2 والجامع لأحكام القرآن 324/5 .
[2]- البحر المحيط 234/5 وانظر : الكشاف 389/2 والجامع لأحكام القرآن 324/5 والتبيان 36/2 .
[3]- السبعة 345 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 688/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 303/2 والحجة لابن خالويه 193 وإتحاف فضلاء البشر 141/2 .
[4]- البحر المحيط 286/5 وانظر : الكشاف 431/2 والجامع لأحكام القرآن 384/5 وفتح القدير 11/3 وإعراب القراءات الشواذ 688/1 .
[5]- الكشف 5/2 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 305/2 والحجة لابن خالويه 194 .

13 - "أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ" [الشورى : 34]

ورد خلاف في قوله تعالى : [ويعف] حيث قرئ الفعل بالرفع ، كما قرئ بالجزم ، نظراً لاختلافهم في تقدير [الواو] فمن رفع عدَّ [الواو] استئنافية ، الفعل بعدها مرفوع على الاستئناف ، أي : وهو يعفو ، أما قراءة الجزم فعلى العطف ، حيث عطف الفعل [يعف] بـ[الواو] وهو من باب العطف على اللفظ لا المعنى ، والمعنى : إن يشأ يهلك ناساً وينج ناساً عن طريق العفو عنهم[1]

14 - "أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآَخِرِينَ" [المرسلات : 16-17]

اختلف في قراءة الفعل [نتبعهم] بعد حرف العطف [ثم] بين الرفع والجزم ، فقرأ الجمهور [نتبعُهم] بالرفع ، وقرأ الأعرج وغيره [نتبعْهم] بالجزم[2] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : فقد وجهها النحاة أنه رفع على الاستئناف ، أي : وثم نحن نتبعُهم ، وهو وعيد لأهل مكة ، ليس معطوفاً ؛ لأن العطف يوجب أن يكون أهلكنا المجرمين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك ، ليس كذلك ؛ لأن إهلاك الآخرين لم يقع بعد[3] .

2 -الجزم : لقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة على وجهين : **الأول** : أنه على التخفيف ، لا على الجزم ، **والثاني** : أنه مجزوم ، والمعنى : ثم أتبعناهم الآخرين في الوعيد بالإهلاك ، أو أراد بـ[الآخرين] آخر من أُهلك[4].

15 - "وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا" [الشمس : 15]

وردّ قوله تعالى : [ولا يخاف] بالرفع والجزم ، فقراءة الجمهور ، [ولا يخافُ] بالرفع مع وجود الألف ، وهذا لا خلاف فيه ، أما قراءة الجزم فهي راوية ، فقد روي عن النبي –صلى الله عليه

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 438/2 وانظر : البحر المحيط 498/7 والكشاف 221/4 والجامع لأحكام القرآن 443/8 وتفسير الرازي 176/27 .

[2]- البحر المحيط 397/8 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 662/2 والحجة لابن خالويه 167 .

[3]- التبيان 544/2 وانظر : البحر المحيط 397/8 والكشاف 666/4 والجامع لأحكام القرآن 166/10 وتفسير الرازي 271/30 .

[4]-التبيان 544/2 وانظر : البحر المحيط 397/8 والكشاف 666/4 والجامع لأحكام القرآن 166/10 وتفسير الرازي 271/30 وإعراب القراءات الشواذ 662/2 والمحتسب 346/2 .

وسلم – أنه قرأ [ولم يخف] بدلاً من [ولا يخافُ] فأبدل [لا] بـ[لم] وجزم الفعل المضارع بعدها بها[1].

[1]- انظر : إعراب القراءات السبع وعللها 491/2 وإعراب ثلاثين سورة 90 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم] في هذا المبحث في ستة عشر موضعاً وهي كالآتي :

2 -وردت [لا] التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم] في المبحث في اثنين وعشرين موضعاً واختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في تحديد نوع [لا] فمن عدَّها نافية رفع الفعل بعدها بالابتداء و ومن عدَّها ناهية جزم الفعل المضارع بعدها بها .

3 -وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين[الرفع والجزم] في المبحث في ثلاثة مواضع ، فمن رفع الفعل المضارع بعدها فعلى الابتداء ، والواو بذلك ابتدائية ، ومن جزم الفعل المضارع بعدها فعلى جعل [الواو] عاطفة .

4 -ورد الحرف [ثم] في المبحث في موضع واحد واختلف في عملها فمن رفع الفعل بعدها فعلى الاستئناف ، ومن جزم فعلى التخفيف ، ونظيرها [لم] التي وردت في المبحث في موضع واحد وهو في قراءة قوله تعالى : ولم يخف عقباها ، بدلا من قوله تعالى : ولا يخاف عقباها ، وهي رواية عن النبي –صلى الله عليه وسلم –فجُزم الفعل المضارع بعدها على هذه القراءة ، ورفع على قراءة [لا يخاف] .

المبحث الثالث

قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم]

الآيات الواردة في المبحث الثالث : "قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارعبين النصبوالجزم"

1) " **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**" [البقرة : 42] ونظيرها

2) " **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ**" [البقرة : 188]

3) "**قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" [النساء : 141]

4) "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** " [الأنفال : 27]

5) " **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**" [الأنفال : 46]

6) " **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ** " [يوسف : 9]

7) " **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ**" [محمد : 35]

8) " **لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**" [المنافقون : 10]

9) "**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ**" [البقرة : 185] ونظيرها

10) "**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ**" [المائدة : 47]

11) " **وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**" [الأنعام : 105]

12) " **رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ** " [يونس : 88]

13) " **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ**" [إبراهيم : 37]

14) " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً** " [النحل : 24-25]

15) " **وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ**" [الإسراء : 7]

16) " **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**" [طه : 39]

17) " **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** " [العنكبوت : 65-66]

18)" **وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَ وْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ**" [الروم : 33–34]

19)" **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ، لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ**" [الزخرف : 12–13]

20)" **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّ هِ أَتْقَاكُمْ**" [الحجرات : 13]

21)" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**" [الحشر : 18]

22)"**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ**" [الطلاق : 7]

الدراسة التطبيقية

سأتناول في هذا المبحث قراءات حروف المعاني التي يل يها الفعل المضارع بين [النصب والجزم] ، وذلك من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين ، وتوجيهاتهم لكل قراءة .

وقد راعيت في عرض الشواهد موضوع الدراسة التسلسل الموضوعي ، فرتبت الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم ، فجاء المبحث على النحو الآتي :

1 - " **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**" [البقرة : 42]

ورد خلاف بين القراء في قراءة الفعل [تكتموا] بعد [الواو] بين النصب والجزم ، وذلك نظراً لاختلافهم في نوع [الواو] ، فقرأ ابن مسعود [وتكتمون] بالنون ، وقرأ الباقي [وتكتموا][1] ، ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم أوردتها متتابعة حسب الترتيب القرآني ، وهي كالآتي : قوله تعالى : " **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ** " [البقرة : 188] ، وقوله تعالى : "**قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" [النساء : 141] ، وقوله تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**" [الأنفال : 27] ، وقوله تعالى : " **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**" [الأنفال : 46] ، وقوله تعالى : " **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ** " [يوسف : 9] ، وقوله تعالى : " **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ** " [محمد : 35] ، وقوله تعالى : " **لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**" [المنافقون : 10] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف ، وما سيتم عرضه لبعض الشواهد سيشمل الباقي ؛ ذلك أن جميع الشواهد لا توجه عن قراءتي النصب والجزم ، فرأيت أن أعرض بعضها ، وأحيل الباقي على النحو الآتي :

1 -النصب : ووجه قراءة [وتكتموا] بالنصب أن يكون منصوباً على إضمار [أنْ] ؛ لأنه جواب النهي ، و[الواو] بمعنى الجمع ، أي : لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق، نحو قولك : لا تأكلْ السمك وتشربَ اللبن[2].

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 157/1 وانظر : البحر المحيط 336/1 .

[2]- البحر المحيط 335/1 وانظر : الكشاف 135/1 ومعاني القرآن للأخفش 56 ومعاني القرآن للفراء 35/1 والتبيان 55/1 والبيان 87/1 وتفسير الرازي 45/1 .

2 -الجزم : أن يكون مجزوماً بالعطف على قوله [لا تلبسوا] وبذلك يكون [وتكتموا] داخلاً في حكم النهي بمعنى : ولا تكتموا ، نحو قولك : لا تأكلْ السمك وتشربْ اللبن ، وبذلك يكون عطف بـ[الواو] على فعل مُنْهى عنه ، فيدخل في حكم النهي كأنه نهى عن كلا الفعلين[1] .

ومعلومٌ أن حركة إعراب الفعل المضارع المنصوب والمجزوم هي حذف [النون] ، وأن هذا لا خلافٌ فيه ، وإنما الخلاف في ناصب الفعل المضارع بعد [واو] المعية ، كما اشترطوا لنصب الفعل المضارع بعدها : أن تكون للمعية ، وأن تقع في جواب الطلب الثمانية [الأمر ، والنهي ، والرجاء ، والاستفهام ، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني] ، أو تسبق نفي محض[2] .

أما ناصب الفعل بعدها فقد ذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع بعد [واو] المعية منصوب بـ[أنْ] مضمرة ، وذهب بعض الكوفيون إلى أن الفعل المضارع بعدها منصوب بـ[المخالفة] ، أما الجرمي فقد ذهب إلى أن الفعل المضارع منصوب بـ[الواو] نفسها[3] .

وحجة الكوفيين : أنها نصبت الفعل المضارع على الصرف ؛ ذلك لأن الثاني مخالف لأول ؛ ذلك لأنه لا يحسن تكرير العامل فيه ، فلا يقال : لا تأكلُ السمكَ وتشربَ اللبنَ ... فنصب الثاني ؛ لأنه خالف الأول ، ولم يحسن تكرير العامل ، أما حجة البصريين : أن الفعل المضارع نصب بـ[أنْ] مضمرة ؛ ذلك لأن الأصل في [الواو] أن تكون حرفَ عطفٍ ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها لا تختص ؛ ذلك لأنها تدخل تارة على لاسم ، وتارة تدخل على الفعل[4] .

2 - " **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ**" [البقرة : 188]

كما اختلف القراء في قراءة [وتكتموا] كذلك اختلفوا في قراءة [وتدلوا] بين النصب والجزم ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 - النصب : ووجه هذه القراءة أنه نصب الفعل [تدلوا] بـ[أنْ] مضمرة بعد [واو] المعية ، نحو قولك : لا تسرقْ وتصدقَ ، ، ومعناه : لا تجمع بين كذا وكذا ، فيكون المعنى : لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأنتم تدلون بها إلى الحكام .

---

[1]- البحر المحيط 336/1 وانظر : الكشاف 135/1 ومعاني القرآن للأخفش 56 ومعاني القرآن للفراء 35/1 والتبيان 55/1 والبيان 87/1 وتفسير الرازي 45/1 .

[2]- انظر : مغني اللبيب 24/2 وشرح قطر الندى 89 وشرح شذور الذهب 33 .

[3]- انظر الجنى الداني 157 والكتاب 41/3 والإنصاف 442 وسر صناعة الإعراب 272 وشرح الأشموني 566/2 .

[4]- انظر : الإنصاف 443 وشرح المفصل 21/7 والمقتضب 25/2 .

2 - الجزم : فوجه الجزم أنك تعطف الفعل [تدلوا] بـ[الواو] على مجزوم ، وهو قوله : لا تأكلوا ، والمعنى : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام ، والمعنى : لا تفعلوا واحداً من هذين الفعلين ، فيدخل في حكم النهي[1] .

3 - "قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النساء : 141]

لم تتطرق كتب القراءات إلى اختلاف القراء في قراءة [ونمنعكم] ، إلا أنه ذُكر في بعض كتب التفسير ، فقرأ الجمهور الفعل [نمنعكم] بالجزم ، وقرأه ابن أبي عبلة بالنصب[2] .

1 - النصب : ووجه هذه القراءة أنه نصب الفعل [نمنعكم] بعد [واو] المعية بإضمار [أنْ] كقولك في الكلام : ألم نستحوذ عليكم وقد منعناكم ، والمعنى : ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين نحو قول الشاعر :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي   وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ[3]

حيث نصب الفعل [يكون] بعد [واو] المعية ، وأضمر [أنْ] لوقوعه بعد استفهام [ألم] .

2 - الجزم : وتوجيه هذه القراءة أن [الواو] عاطفة ، الفعل [نمنعكم] بعدها مجزوم بالعطف على [نستحوذ] ، وهو مجزوم بـ[لم] ، والمعنى : ألم نستحوذ عليكم ، أي : ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم[4] .

4 - " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" [الأنفال : 46]

اختلف في قراءة [فتفشلوا _ وتذهب] بين الرفع والجزم ، فقرأ عيسى بالجزم وعن عاصم والمطوعي أنهما قرأها بالنصب[5] .

1 -النصب : أنه جعل الفعل [تفشلوا] منصوب على أنه جواب للنهي ، وعطف [وتذهب] عليه ؛ لأنه يتسبب عن التنازع الفشل وهو الخور والجبن عن لقاء العدو وذهاب الدولة ، وأضمر [أنْ] بعد [فاء] السببية و[واو] المعية في كلا الفعلين[6] .

---

[1]- انظر : معاني القرآن للفراء 84/1 والتبيان 137/1 ومعاني القرآن للأخفش 118 والبيان 140/1 والكشاف 231/1 والجام لأحكام القرآن 75/3 والبحر المحيط 63/2 وتفسير الرازي 127/5 وتفسير الطبري 514/1 .

[2]- البحر المحيط 391/3 .

[3]- البيت للحطيئة ، وهو من البحر الوافر ، انظر :ديوانه 54 والكتاب 43/3 والبحر المحيط 391/3 والكشاف 566/1

[4]- انظر : البحر المحيط 391/3 والكشاف 566/1 ومعاني القرآن للفراء 35/1 .

[5]- انظر : البحر 499/4 وإعراب القراءات الشواذ 597/1 وإتحاف فضلاء البشر 81/2 .

[6]- البحر المحيط 499/4 وانظر : التبيان 533/1 وإتحاف فضلاء البشر 81/2 والكشاف 219/2 .

واختلفوا في ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية ، فمذهب الكوفيين أن الفعل المضارع الواقع بعد [الفاء] في جواب الطلب الستة وهي : الأمر والنهي والتمني والاستفهام والعرض والتحضيض ، أو المسبوق بنفيٍ محض ، منصوب بالمخالفة ، وحجتهم في ذلك : أن الجواب مخالف لما قبله ، نحو قولك : ليت لي بعيراً فأَحِجَّ عليه ، لم يكن الجواب تمنياً ، فلما لم يكن الجواب شيئاً منها أي : الطلب الستة أو النفي المحض ، وكان مخالفاً وجب أن يكون منصوباً ، أما البصريون فمذهبهم أن ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية هو [أنْ] المضمرة ، وحجتهم في ذلك : أن الأصل في [الفاء] أن تكون حرف عطف ، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء ، وأخرى على الأفعال ، فوجب أن لا تعمل ، لذا وجب تقدير [أنْ] ، أما الجرمي فقد ذهب هو وبعض نحاة الكوفة إلى أن ناصب الفعل المضارع بعد [فاء] السببية هو [الفاء] نفسها ، ورد ابن الأنباري علي ذلك أنه لو كان الامر كذلك لكان ينبغي أن يجوز دخول حرف العطف عليها ، وفي امتناع دخول حرف العطف عليها دل على أنها باقية على حكم الأصل[1]

وبناءً على ذلك فإن قراءة النصب للأفعال المضارعة الواقعة بعد [فاء] السببية ، وأنه عطف بـ[الفاء] المصدر المؤول من [أنْ] المضمرة والفعل المضارع على مصدر متوهم ، وهو مذهب البصريين ، وعلى مذهب الكوفيين أنه انتصب بالخلاف ، وعلى مذهب الجرمي انتصب ب[الفاء] نفسها ، ولا مصدر متوهم عندهم .

2 -الجزم : فقد وجهها النحاة والمفسرون على أنه جزم الفعل [تفشلوا] على جَعْل [الفاء] عاطفة ، وكذلك [الواو] ، والتقدير : لا تفشلوا ولا تذهب ريحكم ، نحو قولهم : لا تمددها فتشققها ، وبذلك يكون قد عطف بـ[الفاء] الفعل [تفشلوا] على الفعل [لا تنازعوا] وعطف بـ[الواو] الفعل [تذهب] على [فتفشلوا][2] .

وذهب ابن جني إلى أن الجزم في المفتوح ضعيف ، أي : تسكين المفتوح ضعيف[3] .

وقال العُكْبَري بصحة هذا الوجه ، وجوز أن تكون [الفاء] في قوله [فتفشلوا] زائدة ، الفعل مجزوم على جواب النهي ، وعطف عليه [تذهب] بـ[الواو][4] .

[1]- انظر : الإنصاف 445-447 وشرح المفصل 21/7 والكتاب 28/3 -41 والجمل في النحو للزجاجي 193 والمقتضب 14/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 84/3-88 والجنى الداني 74 والبحر المحيط 303/3 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 597/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 81/2 والتبيان 533/1 والبحر المحيط 499/4 والكشاف 219/2 والكتاب 34/3 .

[3]- المحتسب 53/1 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 598/1 .

وبناءً على توجيه النحاة لقراءة النصب للفعل الواقع بعد [الفاء] ، فإن [الفاء] هي [فاء] السببية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، أما قراءة الجزم فعلى أن [الفاء _ والواو] عاطفتان ، والفعلان بعدهما معطوفان على مجزوم ، والمختار جواز القراءتين .

5 - " فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ" [محمد : 35]

قرئ قوله تعالى : [وتدعوا] بالنصب والجزم ، نظراً لاختلافهم في تقدير نوع [الواو] فمن عدَّ [الواو] للمعية نصب الفعل بعدها ، وأضمر [أنْ] بعد [الواو] ، وقد سبق ذكر الخلاف في ناصب الفعل بعد [الواو] ، أما من عدَّها عاطفة جزم العفل بعدها ، وعطف بها على مجزوم[1] .

6 -" لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ" [المنافقون : 10]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي [وأكنْ] جزماً بحذف [الواو] ، وقرأ أبو عمرو [وأكونَ] بـ[واو][2] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 - النصب : ووجهت هذه القراءة على أنه عطف بـ [الواو] قوله : [وأكونَ] على ما قبله ، أي : لفظ [فأصدق] ، وهو معطوف بتقدير [أنْ] مضمرة ، فهو عطف على مصدر متوهم .

2 - الجزم : وتوجيه هذه القراءة أنه جزم الفعل [وأكن] بالعطف على محل [فأصدق] كأنه قيل : إن أخرتني أصدق وأكن ، وقيل : هو عطف على الموضع ؛ لأن التقدير : إن تؤخرني أصدق وأكن ، وهذا مذهب الفارسي[3] .

7 - " وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ" [البقرة : 185] .

ذُكِر في بعض كتب التفسير اختلاف القراء في قراءة الفعل [تكملوا] بعد [الواو] ، فَمَذْهب الكسائي والفراء أنه منصوب ، وذهب ابن عطية إلى أنه مجزوم[4] .

ولهذه الآية نظائر أذكرها حسب الترتيب القرآني لتحقيق التسلسل الموضوعي ، وهي قوله تعالى : "وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ " [المائدة : 47] ، وقوله تعالى "وَكَذَلِكَ

[1]- انظر : البحر المحيط 84/8 والكشاف 321/4 ومعاني القرآن للفراء 350/2 .
[2]السبعة 637 وانظر : مختصر ابن خالويه 157 .
[3]- انظر : البحر المحيط 271/8 والكشاف 532/4 والجامع لأحكام القرآن 442/9 والتبيان 504/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 243/4 ومعاني القرآن للفراء 61/3 والكتاب 100/3 والبيان 728/2 .
[4]- انظر : البحر المحيط 51/2-52 .

نُصَرِّفُ الْآَيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " [الأنعام : 105] ، وقوله تعالى : " **رَبَّنَا إِنَّكَ آَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ**" [يونس : 88] ، وقوله تعالى : "**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ**"

[إبراهيم : 37] ، وقوله تعالى : " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً**" [النحل : 24–25] ، وقوله تعالى : " **وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ**" [الإسراء : 7] ، وقوله تعالى : " **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**" [طه : 39] ، وقوله تعالى : " **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** " [العنكبوت : 65–66] ، وقوله تعالى : " **وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِ كُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ**" [الروم : 33–34] ، وقوله تعالى : " **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ، لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ** " [الزخرف : 12–13] ، وقوله تعالى : " **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** " [الحجرات : 13] ، وقوله تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ** " [الحشر : 18] ، وقوله تعالى : "**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ** " [الطلاق : 7] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف من خلال عرض شاهد واحد موضوع الدراسة ، وآراء النحاة والمفسرين وأقوالهم فيه ، وما سيتم عرضه سيشمل بقية الشواهد وهي على النحو الآتي :

1 -النصب : وتوجيه هذه القراءة أن العرب تجعل [لام] كي في موضع [أنْ] في أردت وأمرت نحو قوله تعالى : "**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ**"[1] ، وقوله تعالى : "**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ**"[2] ، فمعناه : يريدوا هذا الشيء ، وذهب سيبويه إلى أن [اللام] جارة ، وأوصل الفعل إليها بحرف الجر ، وقيل : أن [اللام] زائدة ، وأضمر [أنْ] بعدها ، أو جعلها بمعنى [أنْ] وبذلك لا تكون [أن] مضمرة بعدها ، وضعف أبو حيان قول من قال بزيادة [اللام] وقول من قال بأنها بمعنى [أنْ]

1- سورة النساء ، آية : 26 .
2- سورة الصف ، آية : 8 .

2 -الجزم : وقد وجهه النحاة على أنه جعل [اللام] في قوله [لتكملوا] [لام] الأمر وجزم الفعل بها ، و[الواو] عاطفة ، وبذلك يكون عطف جملة على جملة .

وضعف أبو حيان هذا الوجه ؛ ذلك أن النحويين قالوا : إن أمر المخاطب بـ[اللام] قليل ، ويضعفه أيضاً أنه لم يُؤْثَر أن أحداً من القراء قرأ بإسكان هذه اللام ، فلو كانت [اللام] للأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين[1] .

قال الزجاج : " [ولتكملوا] معطوف على علة محذوفة قد حذف معلولها ، والتقدير : فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة أو الفعل المعلل مقدر بعد التعليل ، تقديره : ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة"[2] .

وتسكين [اللام] بعد [الواو ،الفاء] أكثر من تحريكها[3] .

8 -"**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ**" [المائدة : 47]

قرئ قوله تعالى : [وليحكم] بالنصب والجزم ، فقرأ حمزة والأعمش [ولِيحكمَ] بكسر اللام وفتح الميم ، وقرأ الباقون [ولْيحكمْ] بإسكان اللام والميم[4] .

1 -النصب : وحجة من قرأ [ولِيحكمَ] بالنصب وكسر اللام أنه جعل [اللام] بمعنى [كي] التعليلية ، وأضمر [أنْ] بعدها ، والمعنى : ولأن يحكم ،

2 -الجزم : ووجه القراءة بالجزم أنه أمر من اللهِ لأهل الإنجيل ، فـ[اللام] على ذلك [لام] الأمر ، والفعل بعدها مجزوم بها[5] .

9 -"**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ** "[إبراهيم : 37]

ورد في بعض كتب التفسير قراءة قوله تعالى : [وليقيموا] بالنصب والجزم ، وهي قراءة لم تتطرق إليها كتب القراءات ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

---

[1]- البحر المحيط 40/2 وانظر : معاني القرآن للأخفش 117 والتبيان 134/1 والكشاف 226/1 .

[2]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 198/1 .

[3]- الجنى الداني 111 .

[4]- السبعة 244 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 536/1 ومعاني القرآن للفراء 214/1 والنشر 254/2 .

[55]- انظر : الكشف 410/1 والحجة لابن خالويه 131 وإعراب القراءات الشواذ 420/1 وإتحاف فضلاء البشر 536/1 والبحر المحيط 511/3 والجامع لأحكام القرآن 127/4 وتفسير الطبري 109/3 ومعاني القرآن للفراء 214/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 109/2 والتبيان 380/1 والبيان 266/1 .

1 -النصب : ووجه هذه القراءة أنه جعل [اللام] في قوله : [وليقيموا] بمعنى [كي] ، وأضمر بعدها [أنْ] الناصبة للفعل المضارع ، والتقدير : ولأن يقيموا ، وهو الظاهر فيها ، وعلق الفعل بقوله [أسكنت] ، وجملة [ربنا] دعاء معترض .

2 -الجزم : ووجهت هذه القراءة على أنَّ [اللام] في قوله : [وليقيموا] [لام] الأمر وجزم الفعل بعدها بها ، وعلى ذلك تكون جملة [ربنا] دعاء لهم بإقامة الصلاة[1] .

---

[1]- انظر : البحر المحيط 421/5 والجامع لأحكام القرآن 25/6 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم] في هذا المبحث في ثلاثة وعشرين موضعاً وهي كالآتي :

2 -اختلف في قراءة [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم ي في ثمانية مواضع ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها لاختلافهم في نوع [الواو] فمن عدَّها [واو] المعية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

3 -وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في هذا المبحث في موضع واحد و وقد اختلف في تقدير نوع [الفاء] فمن عدَّها [فاء] السببية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

4 -وردت [اللام] في المبحث في أربعة عشر موضعاً وفد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [اللام] فمن عدَّها [لام] كي نصب الفعل المضارع بعدها ، ومن جزم فعلى جعل [اللام] [لام] الأمر .

المبحث الرابع

قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب والجزم]

الآيات الواردة في المبحث الرابع : "قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارعبين النصبوالجزم"

1) " **إِنْ تبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ**"[البقرة : 271] ونظيرها

2) " **وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ا لْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ" [الأعراف : 127]**

3) " **تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا" [الفرقان : 10]**

4) " **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ " [البقرة : 284]**

5) " **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا" [آل عمران : 80]**

6) " **وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا" [آل عمران : 120]**

7) " **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" [آل عمران : 142]**

8) " **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ " [النساء : 100]**

الدراسة التطبيقية

يتناول ها المبحث دراسة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب والجزم] ، من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين وتوجيهاتهم لكل قراءة من القراءات الثلاثة وهي كالآتي :

1 -" **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُو هَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ**" [البقرة : 271]

ورد خلاف بين القراء في قراءة قوله تعالى : [ويكفر] بين الرفع والنصب والجزم ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم رواية عن أبي بكر [ويكفرُ] بالرفع ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي [ونكفرْ] بالجزم ، وقرأ الحسن [ويكفرَ] بالنصب[1] ، ولهذه الآية نظيران هما قوله تعالى : " **أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ**"[الأعراف : 127]، وقوله تعالى : " **تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**" [الفرقان : 10]

وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : وحجة من قرأ [ويكفرُ] بالرفع فعلى وجهين :

الأول : أنه أضمر مبتدأ ، وجعله خبراً لهذا المبتدأ ، أي : ونحن نكفرُ ، أو وهو يكفرُ .

الثاني : أن يكون رفع على الاستئناف ، وبذلك تكون [الواو] استئنافية ، والفعل المضارع بعدها مرفوع بالاستئناف لم يسبق بناصب ولا جازم ، والجملة من الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

2 -النصب : وحجة من نصب [ويكفرَ] أنه أضمر [أنْ] ، وهو معطوف على مصدر متوهم ، والمعنى : وإن تخفوها يكن خيراً لكم وأنْ يكفرَ عنكم .

---

[1]- السبعة 191 وانظر : الكشف 217/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 102/1 والبحر والمحيط 338/2 والكشاف 312/1 .

3 -الجزم : ووجه النحاة قراءة [ونكفرْ] بالجزم على أنه راعى الجملة التي وقعت جزاء إذ هي في موضع جزم[1] .

2 -" وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ " [البقرة : 284]

ورد خلاف في قوله تعالى : فيغفر] بين الرفع والنصب والجزم ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي [فيغفرُ] جزماً ، وقرأ عاصم وابن عامر [فيغفرُ] رفعاً ، وقرأ الأعرج وغيره [فيغفرَ] نصباً[2]، وتبع هذا الاختلاف اختلاف في التوجيه وهو على النحو الآتي :

1 -الرفع : وحجة من رفع [فيغفرُ] أن [الفاء] استئنافية ، فاستأنف بعدها ، فرفع على القطع عما قبله ، وهو على وجهين : **الأول** : أنه أضمر مبتدأ ، والتقدير : فالله يغفرُ ويعذبُ ، وبناءً على ذلك تكون جملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة من فعل وفاعل .

الثاني : أن يكون الفاعل مقدراً ، فتكون جملة معطوفة من فعل وفاعل على مثلها ، والتقدير : فيغفرُ الله لمن يشاء ويعذبُ من يشاء[3] .

2 -النصب أما نصب [فيغفرَ] فتأويله أنه أضمر [أنْ] بعد فاء السببية ، ويكون بذلك قد عطف المصدر المؤول من [أنْ] والفعل المضارع [فيغفرَ] على مصدر متوهم ، أي : أن يغفرَ ، والمعنى : مع أن يغفرَ كقولهم : لا تأكلْ السمكَ ولا تشربَ اللبن ، أي : لا يكون منك أنْ تأكلَ السمكَ وأنْ تشربَ اللبن ، والتقدير : يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب[4] .

---

[1]- البحر المحيط 339/2 وانظر : الكشاف 312/1 والتبيان 191/1 والبيان 167/1 والكشف 217/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 101/1 والحجة لابن خالويه 102 والكتاب 90/3 .

[2]- السبعة 195 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 105/1 وإعراب القراءات الشواذ 295/1 .

[3]- الكشف 222/1 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 296/1 والبحر المحيط 376/2 والكشاف 1326 والتبيان 200/1 والبيان 174/1 والجامع لأحكام القرآن 439/2 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 296/1 وانظر : البحر المحيط 376/2 والكشاف 1326 والتبيان 200/1 والبيان 174/1 والجامع لأحكام القرآن 439/2 وشرح ابن عقيل 17/4 والكتاب 90/3 .

وقال بعضهم بضعف هذه القراءة ، وهي ليست بقوية في القياس عند بعضهم ؛ لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب [1] ، وقيل : إن النصب بإضمار [أنْ] هي عند البصريين ، وحقيقته أنه عطف على المعنى ، والعطف على اللفظ أجود[2] .

3 -الجزم : ووجه قراءة [فيغفرْ] بالجزم أنه عطف على قوله [يحاسبكم] ، فهو عطف على الجواب ، وقيل : إنه قرئ في الشاذ بحذف [الفاء] والجزم على أنه بدل من [يحاسبكم][3]

3 -" وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا" [آل عمران : 80]

اختلف القراء في رفع ونصب وجزم قوله تعالى : [ولا يأمركم] ، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي [ولا يأمرُكم] رفعاً و وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة [ولا يأمرَكم] نصباً ، وقرئت [ولا يأمرْكم] بالإسكان ، وهي بدون نسبة[4] ، وسيتم توضيح هذا الاختلاف على النحو الآتي :

1 -الرفع : وحجة من قرأ [ولا يأمرُكم] بالرفع فعلى ابتداء الكلام به ، فهو رفع على الاستئناف ، ودليله : أنه في قراءة عبد الله [ولن يأمرَكم] فلما فُقِدَ الناصب عاد إلى إعراب ما وجب له بالمضارعة ، أي : أنه رفع الفعل لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، وبناءً على ذلك تكون [لا] نافية بمعنى [ليس] ، والتقدير : وهو لا يأمرُكم[5] .

2 -النصب : ووجه نصب [ولا يأمرَكم] أنه عطف على قوله [ثم يقولَ] ، ففي [يأمرَكم] ضمير ، والمراد به النبي –صلى الله عليه وسلم– و[لا] مزيدة لتأكيد النفي ، أي : ليس له أن يأمرَ بعبادة نفسه ، ولا يأمرَ باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً ، بل ينهى عنه ، وقيل : يجوز عطفه على [أن يؤتيه] ، أي : ما كان لبشرٍ أن يأمرَكم بأن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً[6] .

---

[1]- البيان 174/1 .

[2]- إعراب القرآن للنحاس 118 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 296/1 وانظر : البحر المحيط 376/2 والكشاف 1326 والتبيان 200/1 والبيان 174/1 والجامع لأحكام القرآن 439/2 وشرح ابن عقيل 17/4 والكتاب 90/3 والمحتسب 149/1 وإعراب القرآن للنحاس 118

[4]- السبعة 213 وانظر : إعراب القراءات السبع وعللها 161/1 وإعراب القراءات الشواذ 331/1 والتبيان 235/1 .

[5]الكشف 351/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 111 ومعاني القرآن للأخفش 143 ومعاني القرآن للفراء 159/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 337/1 والبحر المحيط 531/2 والكشاف 371/1 وفتح القدير 448/1 والبيان 192/1 والتبيان 235/1 .

[6]- إعراب القراءات السبع وعللها 161/1 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 331/1 والتبيان 235/1 .

[6]الكشف 351/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 111 ومعاني القرآن للأخفش 143 ومعاني القرآن للفراء 159/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 337/1 والبحر المحيط 531/2 والكشاف 371/1 وفتح القدير 448/1 والبيان 192/1 والتبيان 235/1 .

3 -الجزم : وهي قراءة نسبت لأبي عمرو وذهب النحاة إلى أن الحجة أنه أسكن تخفيفاً في ذوات [الراء] نحو قوله تعالى : [يأمرْكم– يلعنْهم– ينصرْكم– يجمعْكم[1]]، فسكن ذلك كله كراهية توالي الحركات ، وكان أبو عمرو يميل إلى التخفيف و يظن من سمعه يختلس أنه أسكن[2] .

4 -" وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا" [آل عمران : 120]

قرئ قوله تعالى : [ولا يضركم] بين الرفع والنصب والجزم[3]، وفيها يلي توضيح لهذه القراءات:

1 -الرفع : على أن [لا] نافية ، بمعنى [ليس] وإضمار [الفاء] نحو قول الشاعر :

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدّنِي   إِلى قَطَرِيّ لَا أَخَالُكَ رَاضِيَا[4]

وقيل : إن الرفع هي حركة اتباع لالتقاء الساكنين لا أنه مرفوع ؛ لأنه مجزوم فلما دعت الحاجة إلى الحركة حركها بمثل حركة الإعراب[5] .

2 -النصب : وحجة من نصب [يضرَكم] أنه مجزوم حُرِك بالفتح لالتقاء الساكنين ، إذ كان أخف من الضم أو الكسر ، والنصب في العربية أهيؤها[6] .

3 -الجزم : وحجة من جزم أنه سكن [الراء] على أنه جواب الشرط ، وهو من ضار يضير ضيراً بمعنى ضر ويقال فيه : ضاره يضوره بـ[الواو] إذا ضره[7] .

5 -" وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" [آل عمران : 142]

---

[1]- سورة البقرة ، آية : 67-159 ، آل عمران : 160 ، الجاثية : 26 .

[2]- إعراب القراءات السبع وعللها 116/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 111 والتبيان 235/1 وإتحاف فضلاء البشر 483/1 والنشر 241/2 .

[3]- السبعة 215 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 342/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 118/1 .

[4]- البيت لسوار بن المضرب ، وهو من البحر الطويل ، انظر : المحتسب 192/2 ومعاني القرآن للفراء 164/1 وشرح الأشموني 169/1 وشرح المفصل 80/1 والخصائص 298/2 .

[5]- معاني القرآن للفراء 164/1 وانظر : الكشف 355/1 والبيان 200/1 وإعراب القراءات الشواذ 342/1 والتبيان 247/1 ومعاني القرآن للأخفش 146 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 359/1 والبحر المحيط 46/3 .

[6]- معاني القرآن للفراء 164/1 وانظر : التبيان 247/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 359/1 والبحر المحيط 46/3 والكشاف 400/1 .

[7]- التبيان 247/1 وانظر : البحر المحيط 46/3 وإعراب القراءات الشواذ 341/1 والكشاف 400/1 وتفسير الرازي 222/8 .

ورد خلاف في قراءة قوله تعالى : [ويعلم] بين الرفع والنصب والجزم ، فقرأ الجمهور [ويعلمَ] بفتح الميم ، ورُوي عن أبي عمرو [ويعلمُ] برفع الميم ، وقرأ الحسن [ويعلمْ] بالجزم[1] ، وتبع هذا الاختلاف في القراءة اختلاف في التوجيه والتفسير ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 - الرفع : ووجه هذه القراءة أنه رفع على الاستئناف ، أي : وهو يعلمُ الصابرين ، وذهب الزمخشري إلى أن [الواو] في قوله ، [ويعلمُ] [واو] الحال ، والتقدير : لما تجاهدون وأنتم صابرون ، إلا أنَّ أبا حيان ذهب إلى عدم صحة هذا القول ، وحجته في ذلك أنَّ [واو] الحال لا تدخل على المضارع فلا يجوز أن تقول : جاء زيدٌ ويضحكُ ، وأنت تريد : جاء زيدٌ يضحك ، وذلك أنَّ المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، ولا يجوز تأويل [الواو] للحال ، إلا أنه أول المضارع على أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وهو يعلمُ الصابرين[2] .

2 - النصب : ووجه هذه القراءة أنه فتح الميم على معنى الجمع والجواب مثل : لا تأكلْ السمكَ وتشربَ اللبن ، وهو عند الخليل منصوب بـ[أنْ] مضمرة ، وقال الكوفيون : هو منصوب بالمخالفة ، أي : على الصرف ، والتقدير : لا تجمع بينهما ، وكذا هاهنا المراد أنَّ دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان ، وقيل : هو مجزوم ، لكن حُرِكت لالتقاء الساكنين ، واختير الفتح اتباعاً لفتحة ما قبلها[3] .

3 - الجزم : وحجة من جزم أنه عطف قوله [ويعلمْ] على مجزوم وهو قوله [ولما يعلمْ] إلا أنه حرك الفعل لالتقاء الساكنين واختار حركة الفتح اتباعاً لما قبلها[4] .

6 - "وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ " [النساء : 100]

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 346/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 22 والكشاف 412/1 .

[2]- البحر المحيط 72/3 وانظر : الكشاف 412/1 وإعراب القراءات الشواذ 347/1 والتبيان 253/1 والجامع لأحكام القرآن 90/3 وتفسير الرازي 20/9 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 247/1 وانظر : البحر المحيط 72/3 والكشاف 412/1 والتبيان 253/1 والجام لأحكام القرآن 90/3 وتفسير الرازي 20/9 وإعراب القرآن للنحاس 155 والبيان 203/1 ومعاني القرآن للفراء 166/1 والكتاب 44/3 .

[4]-إعراب القراءات الشواذ 247/1 وانظر : البحر المحيط 72/3 والكشاف 412/1 والتبيان 253/1 والجامع لأحكام القرآن 90/3 وتفسير الرازي 20/9 وإعراب القرآن للنحاس 155 والبيان 203/1 ومعاني القرآن للفراء 166/1 .

اختلف في قراءة قوله تعالى : [ثم يدركه] بين الرفع والنصب والجزم ، فقرأ الجمهور [ثم يدركْه] جزماً وقرأ الحسن [ثم يدركَه] بالنصب ، وقرئ [ثم يدركُه] بالرفع[1] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الرفع : وتوجيه هذه القراءة أنه جعل [يدركُه] مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي : أنه أضمر المبتدأ وهو من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية المجزومة والتقدير : ثم هو يدركُه وعلى هذا حمل يونس قول الشاعر :

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبَ الْخَيْرِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلِونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[2]

إنما أراد أم أنتم تنزلون ، أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط الذي هو تركبوا.

وجاز العطف هاهنا لما بين الشرط والابتداء من المشابهات فمنها أنَّ حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعتور الفعل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب كما أنَّ الابتداء يرفع الاسم المبتدأ ثم يعتور الابتداء والمبتدأ جميعاً على رفع الخبر ، وقيل : أنه رفع [يدركُه] على أن رفع [الكاف] منقول من [الهاء] ، كأنه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة [الهاء] إلى [الكاف] ، إلا أن ابن جني : فضعف هذا الوجه لغموضه[3].

2 -النصب : ووجهت قراءة [يدركَه] بالنصب على أنه أضمر [أنْ] ، ويسمى الصرف ؛ لأنه لم يعطفه على الشرط لفظاً فعطفه عليه معنىً ، كما جاء في [الواو والفاء] ، نحو قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[4]

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 405/1 وانظر : البحر المحيط 350/3 والتبيان 332/1 .

[2]- البيت للأعشى ، وهو من البحر البسيط ، ويروى : قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا ، انظر : ديوان 226 والبحر المحيط 350/3 والكتاب 51/3 164 والمحتسب 195/1 وشرح المفصل 47/6 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 405/1 وانظر : المحتسب 195/1 والبحر المحيط 350/3 والكشاف 545/1 والتبيان 332/1 وفتح القدير 639/1 .

[4]- سبق توجيهه .

والخلاف في ناصب الفعل المضارع بعد [ثم] هو ذات الخلاف في ناصب الفعل المضار بعد [الواو والفاء] ، والنصب على الصرف هو مذهب الكوفيين ، أما البصريون فَمَذْهبهم أنَّ ناصب الفعل المضارع هو [أنْ] المضمرة[1] .

3 -الجزم : وحجة من قرأ بالجزم أنه عطف [يدركْه] على لفظ فعل الشرط وهو قوله [يوجه] المجزوم بـ[مَنْ][2] .

[1]- إعراب القراءات الشواذ 405/1 وانظر : المحتسب 195/1 والبحر المحيط 350/3 والكشاف 545/1 والتبيان 332/1 وفتح القدير 639/1

[2]- فتح القدير 639/1 وانظر : التبيان 332/1 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب والجزم] في هذا المبحث في ثلاثة وعشرين موضعاً وهي كالآتي :

2 -اختلف في قراءة [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم ي في ثمانية مواضع ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها لاختلافهم في نوع [الواو] فمن عدَّها [واو] المعية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

3 -وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في هذا المبحث في موضع واحد و وقد اختلف في تقدير نوع [الفاء] فمن عدَّها [فاء] السببية نصب الفعل المضار بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

4 -وردت [اللام] في المبحث في أربعة عشر موضعاً وفد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [اللام] فمن عدَّها [لام] كي نصب الفعل المضارع بعدها ، ومن جزم فعلى جعل [اللام] [لام] الأمر .

أهم نتائج الفصل

1 -اختلف في قراءة الحروف التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب والجزم] في

2- اختلف القراء في قارة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب] في هذا المبحث في تسعة وثلاثين موضعاً ، ويعود هذا الاختلاف إلى اختلافهم في تقدير نوع الحرف السابق للفعل المضارع ، وفيما يلي توضيح ذلك على النحو الآتي :

أوردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب] في هذا المبحث في سبعة مواضع ، وقد اختلفوا في إعراب الفعل المضارع بعدها تبعاً لاختلافهم في نوع [الواو] فمن عدَّها استئنافية رفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء ؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، ومن عدَّها [واو] المعية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] .

أ- وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في هذا المبحث في اثنين وعشرين موضعاً منها قراءتان قد تكررتا في أكثر م ن موضعاً وهما قوله تعالى : " **كُنْ فَيَكُونُ**" في سورة [البقرة : 117 ، وآل عمران : 47-49-59 ، والأنعام : 73 ، النحل : 40 ،الفرقان : 7 ، يس : 82] ، وقوله تعالى : "**فَيُضَاعِفَهُ**" في سورة [البقرة ، آية : 245 -261 والنساء : 50 وهود : 20والأحزاب : 30 والحديد : 11والتغابن : 17] ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [الفاء] فمن عدَّها [فاء] السببية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] ، ومن عدَّها استئنافية رفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء .

ب- ورد الحرف [حتَّى] في المبحث في موضع واحد ، واختلف النحاة في نوعها ، فمن رفع الفعل المضارع بعدها فعلى أنها تفيد الحال ، ومن نصب فعلى أنها ناصبة للفعل المضارع وأضمر [أنْ] بعدها كما أضمرها بعد [فاء] السببية و[واو] المعية ، ونظيرها [ثم] التي وردت في المبحث في موضع واحد ، فرفع الفعل المضارع بعدها على الاستئناف ، ونصب على العطف ، ونظيرها [لكن] التي وردت في المبحث في موضعين وكذلك [أو] التي وردت أيضاً في موضعين .

ت - وردت [ألا] في المبحث في أربعة مواضع ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [أن ولا] فمن رفع الفعل المضارع بعدها على أن [لا] بمعنى ليس منعت [أنْ] من العمل وارتفع الفعل المضارع بعدها بالابتداء ، أو على أنَّ [أنْ] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن أو القصة ، ومن نصب الفعل المضارع بعدها فلى أنَّ [أنْ] ناصبة للفعل المضارع و[لا] غير عاملة .

3–اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم] في هذا المبحث في ستة عشر موضعاً وهي كالآتي :

أ -وردت [لا] التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والجزم] في المبحث في اثنين وعشرين موضعاً واختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في تحديد نوع [لا] فمن عدَّها نافية رفع الفعل بعدها بالابتداء و ومن عدَّها ناهية جزم الفعل المضارع بعدها بها .

ب - وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم] في المبحث في ثلاثة مواضع ، فمن رفع الفعل المضارع بعدها فعلى الابتداء ، والواو بذلك ابتدائية ، ومن جزم الفعل المضارع بعدها فعلى جعل [الواو] عاطفة .

ت - ورد الحرف [ثم] في المبحث في موضع واحد واختلف في عملها فمن رفع الفعل بعدها فعلى الاستئناف ، ومن جزم فعلى التخفيف ، ونظيرها [لم] التي وردت في المبحث في موضع واحد وهو في قراءة قوله تعالى : ولم يخف عقباها ، بدلا من قوله تعالى : ولا يخاف عقباها ، وهي رواية عن النبي –صلى الله عليه وسلم – فجُزم الفعل المضارع بعدها على هذه القراءة ، ورفع على قراءة [لا يخاف] .

4–اختلف القراء في قراءة حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين [الرفع والنصب والجزم] في هذا المبحث في ثلاثة وعشرين موضعاً وهي كالآتي :

5 -اختلف في قراءة [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين [النصب والجزم ي في ثمانية مواضع ، وقد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها لاختلافهم في نوع [الواو] فمن عدَّها [واو] المعية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

6 -وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في هذا المبحث في موضع واحد و وقد اختلف في تقدير نوع [الفاء] فمن عدَّها [فاء] السببية نصب الفعل المضارع بعدها وأضمر [أنْ] بعدها ، ومن عدَّها عاطفة جزم الفعل المضارع بعدها بالعطف على مجزوم .

7 -وردت [اللام] في المبحث في أربعة عشر موضعاً وفد اختلف في إعراب الفعل المضارع بعدها نظراً لاختلافهم في نوع [اللام] فمن عدَّها [لام] كي نصب الفعل المضارع بعدها ، ومن جزم فعلى جعل [اللام] [لام] الأمر .

الفصل الرابع

القراءات الشاذة لحروف المعاني

المبحث الأول : الحرف بين التثقيل والتخفيف .

المبحث الثاني : الحرف بين الكسر والفتح .

المبحث الثالث : الاختلاف في عمل الحرف .

أهم نتائج هذا الفصل .

المبحث الأول

قراءات حروف المعاني بين التشديد والتخفيف

الآيات الواردة في المبحث الأول : "قراءات حروف المعاني بين التشديد والتخفيف"

1) " **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**" [البقرة : 74] ونظيرها

2) " **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**" [البقرة : 143]

3) " **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**" [آل عمران : 199]

4) " **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**" [المائدة : 45]

5) " **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا**" [الأنعام : 153]

6) " **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**" [الأعراف : 44]

7) " **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**" [الأعراف : 105]

8) " **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**" [الأعراف : 194]

9) " **وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**" [هود : 111]

10)" **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**" [طه : 13]

11)" **إِنْ هذَانِ لَسَاحِرَانِ**" [طه : 63]

12)" **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**" [المؤمنون : 52]

13)" **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ**" [النور : 7]

14)" **وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا**" [النور : 9]

15)" **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**" [العنكبوت : 56]

16)"**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**" [البقرة : 102] ونظيرها

17)"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**"[البقرة : 177]

18)"**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ** " [النساء : 162]

19)"**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ**" [النساء : 166]

20)"**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**" [يونس : 44]

21)"**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي**" [الكهف : 38]

22)"**وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ**" [القصص : 46]

23)"**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**" [الأحزاب : 40]

24)"**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ**" [الزمر : 20]

25)" **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ**" [البقرة : 150] ونظيرها

26)" **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا**" [البقرة : 160]

27)" **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**" [التوبة : 8]

28)" **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ**" [التوبة : 110]

29)" **قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**" [مريم : 10]

30)" **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**" [النمل : 11]

31)" **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25]

32)" **لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**" [الحديد : 29]

الدراسة التطبيقية

يتناول هذا المبحث دراسة حروف المعاني بين التثقيل والتخفيف ، من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين في كل قراءة من القراءتين ، وقد راعيت ترتيب الآيات المتشابهة في التوجيه حسب الترتيب القرآني لتحقيق التسلسل الموضوعي ، وهي على النحو الآتي :

1-" **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**" [البقرة : 74]

ورد خلاف بين القراء في قراءة [إنَّ] بين التثقيل والتخفيف في المواضع الثلاثة ، فقرأ الجمهور [وإنَّ] بالتشديد ، وقرأ قتادة [وإنْ] مخففة[1] ، ولهذه الآية نظائر أذكرها مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : " **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**" [البقرة : 143] ، وقوله تعالى : " **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**" [آل عمران : 199] ، وقوله تعالى : " **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**" [المائدة : 45] ، وقوله تعالى : " **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** " [الأنعام : 153] ، وقوله تعالى : " **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** " [الأعراف : 44] ، وقوله تعالى : " **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**" [الأعراف : 105] ، وقوله تعالى : " **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ** " [الأعراف : 194] ، وقوله تعالى : " **وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ** " [هود : 111] ، وقوله تعالى : " **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**" [طه : 13] ، وقوله تعالى : " **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**" [طه : 63] ، وقوله تعالى : "**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** " [المؤمنون : 52] ، وقوله تعالى : " **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ**" [النور : 7] ، وقوله تعالى : " **وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا**" [النور : 9] ، وقوله تعالى : " **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**" [العنكبوت : 56] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف ، وسيتم عرض أقوال النحاة والمفسرين في بعض القراءات موضوع الدراسة ، وما سيتم عرضه سيشمل باقي القراءات وهي على النحو الآتي :

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 177/1 وانظر : البحر المحيط 429/1 ومختصر ابن خالويه 7 .

1 -التشديد : وهذا الوجه من القراءة لا خلاف فيه ، إذ إنَّ [إنَّ] المشددة تنصب الاسم وهو [ما] الموصولة في قوله [لَمَا] وترفع الخبر ، وشبه الجملة [من الحجارة] متعلق بمحذوف خبر مرفوع .

2 -المخففة : لقد اختلف النحاة في توجيه هذه القراءة ، فوجهت على وجهين :

الأول : أن تكون [إنْ] عاملة ، ويكون شبه الجملة [من الحجارة] في موضع خبرها ، و[ما] في موضع نصب ، وهو اسمها ، و[اللام] في قوله [لما] [لام] الابتداء ، أُدخلت على الاسم المتأخر وهو جائز[1] .

وذهب ابن مجاهد إلى أنَّ المخفف هو [الميم] فقال : "أحسبه أراد بقوله مخففة الميم ؛ لأنه لا أعرف لتخفيف النون معنى"[2] .

وذهب ابن جني إلى صحته ؛ وذلك أن التخفيف في [أنَّ] المكسورة شائع عنهم ، ألا ترى إلى قوله تعالى : "**إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آَلِهَتِنَا** "[3] ، وقوله تعالى : "**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ**"[4] ، أي : إنهم على هذا الحال ، وهذه [اللام] لازمة مع تخفيف [النون][5] .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ [إنْ] إذا خففت من الثقيلة أُهملت ، وأنَّ [اللام] بعدها تكون بمعنى [ما] و[اللام] مشددة بمعنى [لا] ، وتبعهم ابن مالك وذهب غلى أنَّ الأكثر في لسان العرب إهمالها إذا خففت فتقول : إنْ زيدٌ لقائم ، وإذا أُهملت لزمتها [اللام] الفارقة بينها وبين [إنْ] النافية ، وقيل : إعمالها فتقول : إنْ زيداً قائمٌ[6] . وذهب البصريون إلى أنَّ [إنْ] مخففة من الثقيلة ، و[اللام] بعدها [لام] التوكيد[7] .

---

[1]- البحر المحيط 429/1 وانظر : الكشاف 156/1 والجامع لأحكام القرآن 344/1 والبيان 102/1 وتفسير الرازي 139/3 .

[2]- المحتسب 91/1 .

[3]- سورة الفرقان ، آية : 42 .

[4]- سورة القلم ، آية : 51 .

[5]- المحتسب 91/1 .

[6]- الإنصاف 508 وانظر : التبيان 563/2 وشرح التصريح 328/1 والبحر المحيط 430/1 وشرح ابن عقيل 378/1 .

[7]- الإنصاف 508 وانظر : الكتاب 140/2 والمقتضب 360/2 وشرح التصريح 328/1 .

وحجة الكوفيين في إهمال [إنْ] إذا خففت ؛لأنه ورد في القرآن الكريم كثيراً وفي كلام العرب ، ومن ورودِّه في القرآن الكريم قوله تعالى : "**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ**"[1] ، ونحو قول الشاعر :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً   حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ[2]

أي : ما قتلت إلا مسلما ، وهذا في كلامهم أكثر من أن يحصى[3] ، أما حجة البصريين ، فهي وجود نظيرها في كلام العرب ، أما أن تكون [اللام] بمعنى [إلا] فلا نظير لها في كلامهم ، وحكى إعمالها سيبويه[4] .

وذهب ابن الأنباري إلى أنَّ [إنْ] المخففة من الثقيلة ليس بمعنى [ما] وأنَّ التي بمعنى [ما] لا تجيء مها [اللام نحو قوله تعالى : "**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُ رُورٍ**"[5] ، وغيره من الشواهد القرآنية التي لم تجئ معها [اللام][6] .

الثاني : أن تكون [إنْ] مهملة ، بل تكون ملغاة ، و[ما] في موضع رفع بالابتداء ، والخبر في الجار والمجرور قبله ، و[اللام] في [لما] مختلف فيها ، فمنهم من ذهب إلى أنها [لام] الابتداء لزمت للفرق بين [إنْ] المؤكدة ، [إنْ] النافية وهو مَذْهب أبي الحسن الأخفش [7] وأكثر نحاة بغداد ، ومنهم من ذهب إلى أنها [لام] اختلست للفرق وليست [لام] الابتداء ، وهو مَذْهب الفارسي[8] ، وذهب بعضهم إلى أنَّ قراءة [لمَّا] مشددة في الموضعين غير متجهة[9] .

---

[1]- سورة القلم ، آية : 51 .

[2]- البيت لعاتكة بنت زيد ، وهو من مجزوء الكامل ، انظر : مغني اللبيب 46/1 والجنى الداني 208 والأزهية 49 وأوضح المسالك 320/1 وشرح ابن عقيل 382/1 والإنصاف 508 وسر صناعة الإعراب 548/2 وشرح الدماميني 403/1 وأمالي ابن الشجري 147/3 وحاشية الصبان 452/1 وشرح الأشموني 145/1 والمحتسب 255/2 والشاهد فيه : دخول إنْ المخففة من الثقيلة على فعلٍ ماضٍ غير ناسخ وهو من النادر الذي لا يقاس عليه .

[3]- الإنصاف 508 وانظر : الجنى الداني 208 -209 ومغني اللبيب 46/1-47 وشرح الأشموني 145/1 وحاشية الصبان 452/1 وشرح ابن عقيل 382/1 وأوضح المسالك 320/1-321 وشرح الدماميني 102/1-104 .

[4]- الإنصاف 508 وانظر : الجنى الداني 208 -209 ومغني اللبيب 46/1-47 وشرح الأشموني 145/1 وحاشية الصبان 452/1 وشرح ابن عقيل 382/1 وأوضح المسالك 320/1-321 وشرح الدماميني 102/1-104 .

[5]- سورة الملك ، آية : 20 .

[6]- الإنصاف 509 وانظر : شرح المفصل 26/9 .

[7]- هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبي الحسن الأخفش الصغير ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي البناء - 315هـ انظر : بغية الوعاة 167/1 .

[8]- البحر المحيط 430/1 .

[9]- الجامع لأحكام القرآن 344/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 398/1 .

2 -" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا" [الأنعام : 153]

اختلفوا في فتح همزة [إنّ] وكسرها ، وتخفيف [النون] وتشديدها ، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو [وأنَّ هذا] مفتوحة الهمزة مشددة النون ، وقرأ ابن عامر [وأنْ] مفتوحة الهمزة مخففة النون ، وقرأ حمزة [وإنَّ] مكسورة الهمزة مشددة النون [1] ، وتبع هذا الاختلاف اختلاف في التوجيه ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1 -الكسر والتشديد : وحجة من كسر همزة [إنَّ] وشدد النون ، أنه استأنف و[هذا] محلها النصب ؛ لأنها اسم [إنَّ] و[صراطي] خبرها ، و[فاء] في قوله [فاتبعوه] عاطفة للجمل و فعطف بها جملة على جملة استئنافية ، والتقدير : أي الذي ذُكر في هذه الآيات صراطي مستقيماً[2] .

2 -الفتح والتشديد : ووجه النحاة هذه القراءة على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه قدر [اللام] في [أنَّ] والتقدير : ولأن هذا ، وعلق [اللام] بقوله [فاتبعوه] ، أي : لأجل استقامته .

الثاني : أنه عطفه على قوله [ما حرم] ، أي : واتلوا عليكم أنَّ هذا صراطي .

الثالث : أنه عطفه على [الهاء] في قوله : وصاكم به ، وهذا فاسد لوجهين : **أحدهما** : أنه عطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض ، **والثاني** : أنه يصير المعنى : وصاكم باستقامة الصراط ، وهو فاسد[3].

3 -الفتح والتخفيف : وتوجيهها كتوجيه المشددة على ثلاثة أوجه إلا أنه جعل فيه ضمير القصة والشأن ، أي : وأنه هذا ، فهي في موضع رفع ، ويجوز أن تكون زائدة للتوكيد ، والتقدير : وهذا صراطي[4] صراطي[4] .

---

[1]- السبعة 273 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 521/1 وإتحاف فضلاء البشر 38/2 والحجة لابن خالويه 152 وإعراب القراءات السبع وعللها 173/1 .

[2]- إعراب القراءات السبع وعللها 173/1 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 38/2 والحجة لابن خالويه 152 وإعراب القرآن للنحاس 292 والجامع لأحكام القرآن 371/4 ومعاني القرآن للفراء 245/1 والكشف 457/1 والبيان 317/1 والتبيان 472/1 والبحر المحيط 254/4 .

[3]- التبيان 472/1 وانظر : الكشف 457/1 والبيان 317/1 والبحر المحيط 254/4 والحجة لابن خالويه 152 والجامع لأحكام القرآن 317/4 .

[4]- التبيان 472/1 وانظر : الكشف 457/1 والبيان 317/1 والبحر المحيط 254/4 والجامع لأحكام القرآن 317/4 والكشاف 77/2 .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ [أنْ] المخففة لا تعمل ؛ لا في ظاهر ولا في مضمر ، وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظاً ، وتقديراً ، فلا يكون لها عمل[1] .

3-" **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**" [الأعراف : 194]

اختلف في نون [إنَّ] بين التشديد والتخفيف ، فقرأ الجمهور [إنَّ] بالتشديد ،كما قرئت [إنْ] مخففة النون[2] ، ونظراً لهذا الاختلاف فقد اختلف النحاة والمفسرون في توجيهها ، وفيما يلي بيان لهذا الاختلاف :

1 -التشديد : فمن قرأ [إنَّ] مشددة النون نصب اسمها وهو الاسم الموصول [الذين] ورفع خبرها إلا أنهم اختلفوا في خبرها على وجهين : **أحدهما** : رفع [عبادٌ] على أنه خبر [إنَّ] و[أمثالُكم] نعت له ، والعائد محذوف ، أي : تدعون بهم ، **والثاني** : أنه نصب [عباداً] على أنه حال من العائد المحذوف ، ورفع [أمثالُكم] على أنه خبر [إنَّ] .

2 -التخفيف : وقد وجهت هذه القراءة على أنه جعل [إنْ] مخففة من الثقيلة بمعنى [ما] ، وكسرها لالتقاء الساكنين ، ونصب [عباداً] بالتنوين ، ونصب [أمثالَكم] ، وبذلك : ترفع الاسم وهو الاسم الموصول [الذين] وتنصب الخبر ، فهي عاملة عمل [ما][3] .

وذهب النحاس إلى عدم جواز القراءة بالتخفيف في هذه الآية لثلاث جهات : **إحداهما** : أنها مخالفة للسواد ، **والثانية** : أن سيبويه يختار الرفع في خبر [إنْ] إذا كانت بمعنى [ما] فيقول : إنْ زيدٌ منطلقٌ ؛ لأن عمل [ما] ضعيف ، و[إنْ] بمعناها فهي أضعف منها ، **والثالثة** : أن الكسائي رأى أنها في كلام العرب لا تكون بمعنى [ما] إلا أن تكون بعدها إيجاب[4] .

---

[1]-الجنى الداني 219 وانظر : مغني اللبيب 53/1 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 579/1 وانظر : البحر المحيط 440/4 والتبيان 522/1 والجامع لأحكام القرآن 507/4 ومختصر ابن خالويه 48 .

[3]- إعراب القراءات الشواذ 579/1 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 336 والتبيان 522/1 والبيان 345/1 والبحر المحيط 440/4 والجامع لأحكام القرآن 506/4 والكشاف 182/2 .

[4]- إعراب القرآن للنحاس 336 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 506/4 والبحر المحيط 440/4 .

أما أبو حيان فقد وجهها بما يجعل الآيتين متطابقتين في المعنى دون تأويل وهو أنَّ [إنْ] هي المخففة من الثقيلة وأعملها عمل المشددة ، ونصب خبرها على لغة من ينصب أخبار [إنَّ] وأخواتها ، أو على إضمار فعل تقديره : إنْ الذين تدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالَكم[1] .

ورأى ابن جني أن [إنْ] بمنزلة [ما] وأعملها عمل [ما] إلا أنه رأي أن إعمال [إنْ] عمل [ما] ضعيف ؛ وذلك أنَّ [إنْ] لم تختص بنفي الحاضر اختصاص [ما] به فتجري مجرى [ليس] في العمل ، ويكون المعنى : إنْ هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشب فهم أقل منكم لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون ، فكيف تعبدون ما هو دونكم؟[2] .

واختار المبرد إعمالها عمل [ما] فتقول : إنْ زيدٌ منطلقٌ ، أي : ما زيدٌ منطلقٌ[3] .

وكان سيبويه يختار الرفع في خبرها ؛ ذلك لأنها حرف في دخل على ابتداء وخبره ، كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ، وهو مَذْهب بني تميم في [ما][4] .

4-"**وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**" [هود : 111]

اختلفوا في تشديد نون [إنَّ] وميم [لمَّا] فقرأ ابن كثير ونافع و[إنْ] مخففة و[لما] مخففة ، وقرأ عاصم [وإنْ] مخففة و[لمَّا] مشددة ، وقرأ حمزة والكسائي [إنَّ] مشددة النون وشدد حمزة [لمَّا] وخففها الكسائي[5] . وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف في قراءة [إن ولما] وهو كالآتي :

1 -تشديد نون [إنَّ] : وحجة من شدد نون [إنَّ] أنه أتى بها على الأصل ، وأعملها في [كل ولما] وما بعدها الخبر .

---

[1]- ابحر المحيط 440/4 .

[2]- المحتسب 270/1 وانظر : شرح التسهيل 394/1 وإعراب القراءات الشواذ 580/1 والجامع لأحكام القرآن 506/4 .

[3]- المقتضب 359/2 وانظر : الكتاب 152/3 .

[4]- المقتضب 359/2 وانظر : البحر المحيط 440/4 والبيان 364/1 .

[5]- السبعة 339 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 672/1 والكشف 536/1 وإتحاف فضلاء البشر 135/2 وتفسير الرازي 71/18 والحجة للفارسي 272/3 ومختصر ابن خالويه 61 .

2 -تخفيف نون [إنْ] وحجة من خفف أنه جعلها مخففة من الثقيلة ، فأعملها عمل المثقلة ؛ لأنها مشبهة بالفعل ، فلما كان الفعل يحذف منه ، فيعمل عمله تاماً كقولك : سلْ زيداً أو قلْ الحقَ ، كانت [إنَّ] بهذه المثابة[1] .

قال سيبويه : "حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : إنْ عمراً لمنطلقٌ ... ويخففون وينصبون ؛ ذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حُذِفَ من نفسه شيءٌ لم يغير عملُه كما لم يتغير عمل [لم يك ولم أبلْ] حين حذف"[2] .

أما رفع [كلٌّ] ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : فمعناها : ما كلٌّ إلا والله ليوفينهم ، نحو قولك : ما زيدٌ إلا مستحق لأن يقال فيه هذا ، ويجوز فيه أن تكون [إنْ] مخففة من الثقيلة وتجعل [إلا] زائدة نحو قول الشاعر :

وَمَا الدَّهْرِ إِلَّا مَنْجَنُونَاً بِأَهْلِهِ   وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبَاً[3]

وقول غيره :

حَرَاجِيحُ مَا تَنْفَكُّإِلَّا مُنَاخَةً   عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدَاً قَفْرَا[4]

أي : ما تنفك مناخة ، وإلا زائدة[5].

وأنكر الفراء هذا فقال : "وأما من جعل [لمَّا] بمنزلة [إلا] فإنه وجه لا نعرفه"[6]

والثاني : أنه حذف اسمها و [كلٌّ] وخبرها خبر [إنْ] وعلى هذا تكون [لمَّا] نكرة ، أي : خلق وأجمع[7] .

---

[1]- الكشف 527/1 وانظر : التبيان 46/2 ومعاني القرآن للفراء 343/1 والبحر المحيط 266/5 والجامع لأحكام القرآن 359/5 وإعراب القراءات الشواذ 672/1 والبيان 411/2 ومعاني القرآن للأخفش 224 .

[2]- الكتاب 140/2 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 359/5 والحجة للفارسي 273/3 .

[3]- سبق توجيهه .

[4]- سبق توجيهه .

[5]- التبيان 47/2 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 673/1 والمحتسب 328/1 والبيان 411/2 والكشف 528/1 والبحر المحيط 268/5 والكشاف 416/2 .

[6]- معاني القرآن للفراء 343/1 .

[7]- التبيان 47/1 وانظر : إعراب القراءات الشواذ 673/1 والحجة لابن خالويه 191 .

والثالث : إلغاء عمل [إنْ] المخففة ، وترفع [كلٌ] على الابتداء وجملة [ليوفينهم] الخبر [1] .

3 -تشديد [لمَّا] : وفي تشديد [لمَّا] أوجه :

الأول : أنه على تقدير حذف [ميم] والأصل [لمن ما] فلما أدغمت [النون] في [الميم] اجتمع ثلاث [ميمات] فحذفت إحداهن ، وهي الأولى المكسورة ؛ لاجتماع الأمثال ، والتقدير : وإن كلاً لمن خلق ليوفينهم ربك[2] .

الثاني : أنه مصدر [لمَ يلمُ] إذا جمع لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وقد نونه قوم وانتصابه على الحال من ضمير المفعول في [ليوفينهم] وهو ضعيف .

الثالث : أنه شدد ميم [لمَّا] كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات[3] .

الرابع : أن تكون صلة [لمن ما] بفتح [الميم] في [مَنْ] وتجعل [ما] زائدة ، وتحذف إحدى الميمات ، والتقدير : لخلق ليوفينهم[4] .

4- تخفيف [لما] : وحجة من خفف أنه جعل [اللام] لام توكيد ، دخلت على [ما] التي هي خبر [إن] و[لام] ليوفينهم جواب القسم ، والتقدير : وإن كلاً لخلق أو لبشر ليوفينهم ربك أعمالهم والمضاف إليه كل محذوف ، والتقدير : وإن كل مخلوق ، ولا يحسن أن تكون [ما] زائدة[5]

وخلاصة ما سبق في تشديد وتخفيف نون [إنَّ] فأما من شدد ونصب الاسم بعدها فقد أتي بها على الأصل ، وأما من خفف فقد اخُتلف في توجيهها فمن نصب الاسم بعدها أعمل عمل المثقلة ومن رفع فإما على إلغاءها ورفعه على الابتداء أو على إعمالها عمل [ما] وفيه خلاف فَمَذْهب الكوفيين إعمالها وأما البصريون فيهملونها ، أما [لمَّا] فمن شدد فعلى أن [ما] صلة فصلت بين الاسمين ومن خفف فعلى جعل [اللام] للتوكيد ، وما خبر [إن] ولام ليوفينهم جواباً للخبر .

5-"**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**" [البقرة : 102]

1- إعراب القراءات الشواذ 763/1 وانظر : البيان 412/2 والبحر المحيط 268/5 .

2- الكشف 527/1 وانظر : التبيان 46/1 والبيان 411/2 وإتحاف فضلاء البشر 136/2 والحجة لابن خالويه 191 .

3- التبيان 46/1 وانظر : الكشف 527/1 والحجة للفارسي 274/3 والبيان 411/2 والجامع لأحكام القرآن 359/5 .

4- البيان 411/2 وانظر : البحر المحيط 267/5 .

5- الكشف 527/1 وانظر : البيان 410/2 .

ولهذه الآية نظائر أذكرها على التتابع حسب ترتيبها في القرآن الكريم على النحو التالي وهي : قوله تعالى :"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ** "[البقرة : 177] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**" [البقرة : 189] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ** " [النساء : 162] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ** " [النساء : 166] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" [الأنفال : 17] وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** "[يونس : 44] ، وقوله تعالى : " **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي**" [الكهف : 38] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ**" [القصص : 46] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**"[الأحزاب : 40] ، وقوله تعالى : "**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ** " [الزمر : 20] ، وقد اختلف القراءة على قراءة الاسم الواقع بعد [لكن] ؛ ذلك أن منهم من قرأ [نون لكن] مخففة ، ومنهم من قرأها مشددة ، وفيما يلي عرض لآراء المفسرين والنحاة في قراءة [لكن] في قوله تعالى :" **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**"وسيشمل هذا العرض الآيات جميعاً على النحو التالي :

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ونافع قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** " [البقرة : 102] مشددة ، وكذلك قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" [الأنفال : 17] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**"[يونس : 44] ، مشددات ، وقرأ نافع وابن كثير قوله تعالى :"**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ**"[البقرة : 177] ، وقوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى** " [البقرة : 189] خفيفتا النون في هذين الموضعين ، ورفعا [البرُّ] ، وشدد ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي في قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** "و"**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" و "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** "خفيفات النون ، وقرأ ابن عامر قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**"وكذلك قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**" مخففة النون ، وشدد النون في قوله تعالى : "**وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**" ، ولم يختلفوا إلا في هذه الستة[1] .

وتبعاً لهذا الاختلاف في القراءة اختلف إعراب الاسم الواقع بعد [لكن] فيرفع وينصب وهذا توضيح لهذه القراءات وتوجيهها :

1 - الرفع : حيث خففت [نون لكن] ورفع الاسم بعدها على الابتداء ، جيء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها[2] ، وحجتهم في ذلك : أن [لكن] حرف إذا شدت نونه كانت من أخوات [إنَّ] فتنصب

---

[1]- السبعة 167-168 وانظر : الكشف 256/1 وشرح طيبة النشر 176/2 والتبصرة 423 والإقناع 601 وتفسير البغوي 128/1 .

[2]- إتحاف فضلاء البشر 429/1 .

الاسم وترفع الخبر ، إذا كان [هو] الاسم ، وإذا خففت نونه كانت حرف عطف ، لا عمل له ، وربما أتى خفيفاً كأن يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، ويجوز إعمال [إنَّ] مخففة ، إلا أن [لكن] لا تعمل مخففة ؛ لاختلاف مواقعها ، إذ لا تلزم موضعاً واحداً ، بل تكون عاطفة وللاستدراك مخففة ومشددة[1].

واختار ابن خَالَويه والنحاس والعُكْبَري الرفع في الاسم الواقع بعد [لكن] المخففة ؛ ذلك أن [لكن] وأخواتها إنما عملن لشبههن بالفعل لفظاً ومعنىً ، فإذا زال اللفظ زال العمل ، والدليل على ذلك أن [لكن] إذا خففت وليها الاسم والفعل ، وكل حرف كذلك ابتدئ ما بعده[2] .

ومذهب جمهور النحويين أنها حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأ خفش ويونس ، فإنهما أجازا ذلك ؛ لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ، وخفيفة بأصل الوضع ، ورد بأنه غير مسموع ، وقد حُكي عن يونس أنه حكاه عن العرب ، وأجاز المبرد إعمالها وجعلها بمنزلة [إنَّ] في التخفيف والتثقيل ، والنصب والرفع ، وأنها للاستدراك[3] .

2 -النصب : حيث شدد [نون لكن] ونصب الاسم بعدها وحجتهم في ذلك : أنه أتى بلفظ الحرف على أصله فأعمل [لكن] ؛ لأنها من أخوات [إنَّ] فشددها على أصلها ، وحاول في ذلك المعنى معنى التأكيد الذي فيه معنى الاستدراك[4] .

وذهب الكسائي والفراء وأبو حاتم إلى التشديد إذا كان ما قبلها [واوٌ] ؛ لأنها تكون حينئذٍ عاملة عمل [إنَّ] ، وليست عاطفة ، أما إذا لم يكن قبلها [واوٌ] فإنها عاطفة فلا تحتاج إلى [واو] وهي في هذه الحالة كـ[بل][5] .

وخلاصة القول في هذه الآيات هو : أن رفع الاسم الواقع بعد [لكن] مخففة النون على الابتداء على اهمال [لكن] لزوال الاختصاص بزوال اللفظ والشبه بالفعل ، وأما النصب فعلى إعمال [لكن] عمل [إنَّ] لشبهها بالفعل لفظاً ومعنىً ، وهي القراءة المختارة ، ذلك أن القاعدة النحوية توجب الإعمال في مشددة النون ، والاهمال في مخففة النون .

---

[1]- الكشف 256/1 والحجة لابن خالويه 86 .

[2]- الحجة لابن خالويه 86 وانظر : إعراب القرآن للنحاس 58 والتبيان 89/1 والكشف 256/1 .

[3]- المقتضب 107/4 وانظر : أوضح المسالك 330/1 وشرح شذور الذهب 308 وشرح قطر الندى 157 وتوضيح المقاصد والمسالك 543/1 وهمع الهوامع 188/2 ومغني اللبيب 306/1 والجنى الداني 586 .

[4]- الكشف 257/1 وانظر : الحجة لابن خالويه 86 .

[5]- البحر المحيط 495/1 وانظر : اللباب في علوم الكتاب 321/1 والبرهان 391/4-392 وتفسير البغوي 128/1 والجنى الداني 587 .

6-" **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي**" [الكهف : 38]

ورد خلاف في إثبات ألف قوله تعالى : [لكنَّا] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي [لكنَّا] بإسقاط الألف في الوصل وإثباتها في الوقف ، وقرأ نافع وابن عامر [لكنَّا] يثبت الألف في الوقف[1] .

1 -حذف الألف في الوصل : وحجة من حذف الألف ووصل شبهها بهاء السكت أتى بها لبيان حركة النون في الوقف ، والاسم من [أنا] عند البصريين [أنَّ] والألف زيدت في الوقف كـ[هاء] السكت لبيان الحركة ، فكما أنه قبيح إثبات [هاء] السكت في الوصل ، كذلك قبيح إثبات الألف من [أنا] في الوصل ، إلا أن إثبات الألف في [أنا] في الوقف أمرٌ لازمٌ . فإن لم تثبت الألف جيء بـ[الهاء] ، فقلت : [أنَهْ] وذلك في الكلام ، ولا يجوز في القرآن لمخالفة الخط ، والأصل فيه [لكن أنا هو الله ربي] فألقيت حركة الهمزة من [أنا] على النون الساكنة من [لكن] فتحركت ، وبعدها [نون] متحركة فاجتمع مثلان متحركان فأدغم الأول في الثاني فصارت نوناً مشددة وحذفت الألف في الوصل[2] .

قال الكسائي : فيه تقديم وتأخير ، تقديره : لكن الله هو ربي أنا ، فحذفت الهمزة من [أنا] طلباً للخفة ، ولكثرة الاستعمال ، وأدغمت إحدى النونين في الأخرى ، وحذفت ألف [أنا] في الوصل وأثبت في الوقف[3]

2 -إثبات الألف في الوصل : وحجة من أثبتها أنها لغة حكاها الكوفيون ، يجعلون [الألف] من أصل الاسم المضمر ، يقولون : [أنا] بكماله الاسم[4] ، ويقولون : حذف الألف في الوصل فإنما حذفها استخفافاً لدلالة الفتحة عليها[5] ، وقيل : وإثبات الألف في الوصل لتعويضها عن الهمزة ، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف ، أو إجراء غير اللازم مجرى اللازم[6] .

قيل : إن من قرأ في الوصل في [لكنا] إنما قرأه على جَعْل [لكن] المخففة من الثقيلة على [أنا] فتقول : [إنا وإننا] ويكون [هو] في الآية إضمار الحديث أو الأمر ، ويكون [ربي] راجعاً

1- السبعة 391 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 215/2 ومختصر ابن خالويه 80 والمحتسب 29/2 والكشف 61/2 .
2- الكشف 61/2 وانظر : التبيان 160/2 والخصائص 65/3 ومعاني القرآن للفراء 67/2 وإعراب القراءات الشواذ 17/2 المحتسب 29/2 ومجاز القرآن 403/1 وتفسير الرازي 127/21 والكشاف 694/2 والبحر المحيط 121/6 والجامع لأحكام القرآن 305/6 والحجة لابن خالويه 234 .
3- الجامع لأحكام القرآن 305/6 .
4- الكشف 62/2 .
5- الكشف 62/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 224 .
6- إتحاف فضلاء البشر 215/2 وانظر : الكشاف 694/2 والبحر المحيط 121/6 والخصائص 65/3 والجامع 305/6 وإعراب القراءات الشواذ 18/2 .

على المعنى ؛ لأن [نا] الواحد مخبر عن نفسه ، فرجع [ربي] على المعنى ، ولو رجع على اللفظ لقيل [ربنا][1] .

وذهب العُكْبَري إلى أنه لا يجوز أن تكون [لكنَّ] المشددة العاملة نصباً ، إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها [هو] ؛ لأنه ضمير مرفوع ، ويجوز أن يكون الاسم [الله] بدلاً من [هو][2] .

7 -" **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**" [طه : 63]

ورد خلاف في تشديد نون [إنَّ] وتخفيفها ، فقرأ ابن كثير [إنْ هذان] بالتخفيف مع وجود الألف ، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي [إنَّ هذان] مشددة النون ، وقرأ أبو عمرو [إنَّ] مشددة نون [هذين] بالياء[3] .

1 -تشديد [إنَّ] مع وجود ألف [هذان] : ووجهت هذه القراءة على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه أتى بها على الأصل فوافق الخط ، وأتى بألف [هذان] ، أنه احتج بأن الله تعالى : أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب ، وهذه اللفظة بلغة [بلحارث بن كعب] خاصة ؛ لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه ، ولا يقلبونها لنصب ولا لخفض نحو قول الشاعر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا **قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا**[4]

فلما ثبت هذه اللفظة في السوا د بالألف ، وافقت هذه اللغة ، فقرؤوها بها ولم يغيروا بما ثبت في المصحف[5] .

---

[1]- الكشف 62/2 وانظر : البحر المحيط 122/6 .

[2]- التبيان 161/2 .

[3]- السبعة 419 وانظر : وإتحاف فضلاء البشر 248/2 وإعراب القراءات الشواذ 76/2 والكشف 99/2 والحجة لابن خالويه 242 وإعراب القراءات السبع وعللها 36/2 وشرح المفصل 129/3 ومختصر ابن خالويه 88 .

[4]- البيت لأبي النجم ، وهو من بحر الرجز ، انظر : ديوانه 278 والإنصاف 14 وسر صناعة الإعراب 705/2 وشرح المفصل 129/3 والحجة لابن خالويه 242 والجامع لأحكام القرآن 466/6 وفتح القدير 462/3 وتفسير الرازي 76/22 .

[5]- الحجة لابن خالويه 242 وانظر : الكشف 99/2 وتفسير الرازي 76/22 والبحر المحيط 238/6 والكشاف 70/3 وفتح القدير 462/3 ومعاني القرآن للأخفش 249 والبيان 498/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 180/3 والجامع لأحكام القرآن 466/6 والتبيان 200/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 36/2 ومعاني القرآن للفراء 100/2 وإتحاف فضلاء البشر 249/2 ومغني اللبيب 61/1 والبرهان 229/4 .

الثاني : أنه أتى [هذان] بألف على لغة من جعل [إنَّ] بمعنى [نعم] ، فيرفع ما بعدها بالابتداء ، كما قال الزبير للأعرابي لما قال له : لعن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال له : إنَّ وراكبها ، أراد نعم وراكبها ، وتقدير الآية : نعم هذان لساحران[1] .

وضعف هذا الوجه بعض النحويين ؛ لدخول [اللام] في خبر المبتدأ وهو قوله [لساحران] و[اللام] إنما حقها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت [إنَّ] في الاسم ، وقد جاء دخول [اللام] في الخبر دون الابتداء في الشعر ، وذهبوا إلى أنها دخلت على اللفظ لا على المعنى[2] .

الثالث : أن فيها ضمير الشأن محذوف ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، والتقدير : إنه هذان لساحران ، و[اللام] داخلة على خبر المبتدأ وهو [ساحران][3]

وضعف هذا الوجه بعض النحويين ؛ لدخول [اللام] في خبر المبتدأ وهو قوله [لساحران] و[اللام] إنما حقها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت [إنَّ] في الاسم ، وقد جاء دخول [اللام] في الخبر دون الابتداء في الشعر ، وذهبوا إلى أنها دخلت على اللفظ لا على المعنى[4] .

2 -تخفيف [إنْ] مع وجود ألف [هذان] : وفيه وجهان :

الأول : وحجة من قرأ [إنْ] مخففة النون أنه لما رأى القراءة وخط المصحف ، أراد أن يحتاط بالإعراب فجعلها مخففة من الثقيلة ، وأزال عملها ، ورد ما بعدها منصوباً إلى أصله ، وهو المبتدأ ، وخبره فلم يغير اللفظ ولا لحن في موافقته الخط[5] .

وذهب بعضهم إلى أن [اللام] لا تدخل في خبر المبتدأ ، فلا يقال : زيدٌ لقائمٌ ، ورد آخرون إنَّ من العرب من يفعل ذلك تأكيداً للخبر[6] .

---

[1]- الكشف 100/2 وانظر : البيان 499/2 والتبيان 200/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 37/2 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 180/3 والجامع لأحكام القرآن 466/6 وإتحاف فضلاء البشر 249/2 والكشاف 70/3 .

[2]- الكشف 100/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 243 والبيان 499/2 والجامع لأحكام القرآن 467/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والتبيان 200/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 39/2 .

[3]- التبيان 200/2 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 249/2 والبحر المحيط 238/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والبيان 499/2 والجام لأحكام القرآن 467/6 وفتح القدير 462/3 .

[4]- الكشف 100/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 243 والبيان 499/2 والجامع لأحكام القرآن 467/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والتبيان 200/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 39/2 .

[5]- الكشف 100/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 243 والبيان 499/2 والجامع لأحكام القرآن 467/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والتبيان 200/2 والبحر المحيط 238/6 ومعاني القرآن للفراء 100/2 وفتح القدير 461/3 .

[6]- الحجة لابن خالويه 243 .

الثاني : أنه جعل [إنْ] المخففة من الثقيلة بمعنى [[ما] و[اللام] الداخلة على الخبر في قوله [لساحران] بمعنى [إلا] ، والتقدير : ما هذان إلا ساحران[1] .

3 -تشديد [إنَّ] و[هذين] بالياء : وحجة من قرأ [هذين] بالياء فنصبه ، وهي اللغة المشهورة المستعملة ، لكنه خالف الخط فضعف لذلك ، إلا أن بعضهم ذهب إلى أنه لما رفع المصحف إلى عثمان قال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها[2]

وفي تأويل مشكل القرآن : عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها ، فأقامه بلسانه ، وترك الرسم على حاله ، وقرأت اعتباراً لأُبي ؛ لأنها في مصحفه ، وفي مصحف عبد الله : أن هذان لساحران ، منصوبة بالألف بجعل [أن هذان] تبييناً للنجوى ، وقرأها أبو عمر بن العلاء ، وعيس بن عمر الثقفي ، وذهب إلى انه غلط من الكاتب كما قالت عائشة[3] .

وخلاصة ما سبق : أن من قرأ [إنَّ] مشددة النون وهذان بالألف فعلى لغة من يجعل التثنية بالألف رفعاً ونصباً وجراً ، وهي وإن كانت موافقة لخط المصحف إلا أنها مخالفة للقاعدة النحوية ، أما قراءة التخفيف فعلى إعمالها عمل [ما] وجعل [اللام] بمنزلة [إلا] ، والتقدير : ما هذان إلا ساحران ، وبناءً على ذلك تكون القراءة موافقة للقاعدة النحوية وخط المصحف ، وهي القراءة المختارة ، إذ إنها لا توجه عن خط المصحف ، ولم توجه عن القاعدة النحوية ، وأما قراءة التشديد ونصب هذان فعلى الأصل إذ إن الأصل في إنَّ أن تنصب الاسم وهي قراءة موافقة للقاعدة الإعرابية مخالفة لخط المصحف .

---

[1]- إعراب القراءات السبع وعللها 39/2 انظر : الكشف 100/2 والحجة لابن خالويه 243 والبيان 499/2 والجامع لأحكام القرآن 467/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والتبيان 200/2 والبحر المحيط 238/6 ومعاني القرآن للفراء 100/2 وفتح القدير 461/3.

[2]- إعراب القراءات السبع وعللها 39/2 انظر : الكشف 100/2 والحجة لابن خالويه 243 والبيان 499/2 والجامع لأحكام القرآن 467/6 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 181/3 والتبيان 200/2 والبحر المحيط 238/6 ومعاني القرآن للفراء 100/2 وفتح القدير 461/3.

[3] - تأويل مشكل القرآن 84-105 وانظر : معاني القرآن للفراء 100/2 .

8 - " **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ**" [البقرة : 150]

ورد قوله تعالى [إلاَّ] بكسر الهمزة والتشديد ، وفتحها والتخفيف ، فقرأ الجمهور [إلَّا] بكسر الهمزة والتشديد ، وقرأ ابن عامر وعن يعقوب [ألا] بفتح الهمزة والتخفيف [1]، ولهذه الآية نظائر تشابهت في القراءة والتوجيه أذكرها حسب الترتيب القرآني وهي كما يلي :

قوله تعالى : " **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا** " [البقرة : 160]، وقوله تعالى : " **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** " [التوبة : 8] ، وقولهِ تعالى : " **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ**" [التوبة : 110] ، وقوله تعالى : " **قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**" [مريم : 10] ، وقوله تعالى : " **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**" [النمل : 11] ، وقوله تعالى : " **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25] ، وقوله تعالى : **لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**" [الحديد : 29] ، وفيما يلي عرض لتوجيه النحاة والمفسرين في القراءتين ، وما سيتم عرضه سيشمل القراءات الباقية :

1 - فتح الهمزة والتشديد : ووجه قراءة ابن عامر بفتح همزة [ألا] وتخفيف [لامها] أنه جعلها للتنبيه والاستفتاح ، أي : إنها حرف يفتتح به الكلام للتنبيه ، نحو قول تعالى : "**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**"[2] ، وعلى ذلك يكون إعراب [الذين ظلموا] مبتدأ ، والجملة من قوله [فلا تخشوهم واخشوني] في موضع الخبر ودخلت [الفاء] ؛ لأنه سلك بـ [الذين] مسلك الشرط ، والفعل الماضي الواقع صلة هو المستقبل المعنى ، كأنه قيل : من يظلم من الناس فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم واخشوني فلا تخافوا أمري[3] .

2 - كسر الهمزة والتشديد : أما قراءة كسر همزة [إلَّا] وتشديد [لامها إلا أنهم جعلوا [إلَّا] أداة استثناء متصل ، والمعنى : أن يكون الله قد نفى أن يكون لأحد حجة على النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه في استقبالهم الكعبة ، أي : لا حجة عليكم إلا الحجة الداحضة[4] .

[1]- إعراب القراءات الشواذ 216/1 وانظر : البحر المحيط 615/1 ومختصر ابن خالويه 10 .
[2]- سورة البقرة ، آية : 11 .
[3]- البحر المحيط 615/1 وانظر : والجامع لأحكام القرآن 462/1 والكشاف 204/1 وإعراب القراءات الشواذ216/1 .
[4]- تفسير الطبري 430/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 462/1 والبحر المحيط 615/1 والكشاف 204/1 .

وذهب قوم إلى أنه استثناء منقطع ، أي : لكن الذين ظلموا ، ومثار الخلاف هل هو الحجة هو الدليل والبرهان الصحيح أو الحجة هو الاختيار والمخصوصة ، فإن كان الأول فهو استثناء منقطع ، وإن كان الثاني فهو استثناء متصل[1]

وخلاصة هذه الآية ومثيلاتها : أن قراءة الكسر والتشديد في ، وهي القراءة المختارة أنها على جَعْل [إلَّا] استثناء ، وأما قراءة فتح الهمزة والتخفيف فعلى جَعْل [إلا] للتنبيه وافتتاح الكلام بها ، والأمر ذاته بالنسبة للقراءات المماثلة لها .

9 -" **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25]

قرأ الجمهور [أَلَّا] بالتشديد وقرأ الكسائي [ألا] بالتخفيف [2] .

1 -التشديد ك وحجة من شدد أنه جعل [ألَّا] حرفاً ناصباً للفعل و[ألَّا] للنفي فأصل [ألَّا] عند من شدد [أن لا] فأدغم النون في اللام ، فـ[أن] هي الناصبة للفعل المضارع وهو [يسجدوا] حذفت النون منه للنصب ، وجعل [الياء] في [يسجدوا] للاستقبال ، متصلة بالفعل وهو فعل معرب[3].

وبناءً على ذلك فـ[إن] من [ألا] في موضع نصب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على البدل من أعمالهم ، أي : فزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا .

الثاني : أن تكون مفعوله لـ[يهتدون] ، أي : فهم لا يهتدون أن يسجدوا ، وتكون [لا] على هذا القول زائدة ، فالمعنى على هذا : فهم لا يهتدون إلى السجود ، فلما حذف حرف الجر مع [أن] لتعدي الفعل فنصب ، وحذف حرف الجر مع [أن] كثير في القرآن الكريم والكلام ، ويجوز أن تكون [أن] على هذا في موضع خفض على إعمال حرف الجر ، وهو محذوف لكثرة ذلك وهو رأي الخليل والكسائي .

الثالث : أن تكون [أن] في موضع نصب على حذف [اللام] ، تقديره : وصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، أو يكون التقدير : زين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا ، ويجوز أن تكون [أن] في موضع خفض على البدل من [السبيل] ، تقديره : وصدهم عن السجود ؛ لأن [أن] والفعل

---

[1]- البحر المحيط 615/1 وانظر : الجامع لأحكام 462/1 .

[2]- السبعة 480 وانظر : الكشف 156/2 وإعراب القراءات السبع وعللها148/2 .

[3]- الكشف 157/2 وانظر : الحجة لابن خالويه 271 وإعراب القراءات السبع وعللها 149/2 ومعاني القرآن للفراء 185/2 والبحر المحيط 65/7 والكشاف 350/3 .

مصدر و[اللام] زائدة ، ولا يحسن في جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل [ألا] ولا الابتداء بـ[ألا] ؛ لأنك تفرق بين العامل والمعمول فيه[1] .

2 -التخفيف : ووجه هذه القراءة أنه جعل [ألا] استفتاحاً للكلام ، فالوقف على ما قبل [ألا] في هذه القراءة حسن ويجعل ما بعد [ألا] منادى قد حذف وبقيت [يا] تدل عليه ، نحو قولك : ألا يا زيد ، وألا يا هؤلاء اسجدوا ، تقول العرب : ألا يرحمونا ، يريدون : ألا يا هؤلاء ارحمونا ، وحجة من خفف أنه جعلها أمراً ؛ لأنها سجدة نحو قول الشاعر :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلا وَلَا زَاْلَ مُنْهَلَّاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ[2]

أراد : يا هذه اسلمي ، ودليله أنه في قراءة عبد الله [هلا يسجدوا] وإنما تقع [هلا] في الكلام تحضيضاً على السجود[3] .

ونلاحظ مما سبق : أن قراءة التخفيف على جَعْل [ألا] للتنبيه واستفتاح الكلام ، و[يا] حرف نداء حذف المنادى بعدها ، والتقدير : يا هؤلاء اسجدوا ، وهو كثير في كلام العرب وتكون على ذلك بلفظ الأمر، أما قراءة التشديد فعلى جَعْل [أَلَّا] مركبة من [أنْ] الناصبة للفعل المضارع و[لا] النافية ، وبذلك تكون في موضع نصب ، وهي القراءة المختارة ؛ إذ إنها على معنى الخبر لا الأمر ، والتقدير : زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا ، نحو قوله تعالى : "**مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ**"[4] .

---

[1]- الكشف 157/2 وانظر : البحر المحيط 65-66 ومعاني القرآن للفراء 185/2 والتبيان 298/2 والكشاف 350/3 ومعاني القرآن للأخفش 261 والحجة لابن خالويه 271 والجامع لأحكام القرآن 349/7 وإتحاف فضلاء البشر 326/2 والبيان 558/2 .

[2]- البيت لذي الرمة ، وهو من البحر الطويل ، ومي : اسم امرأة ، ومنهلا: سائلا ، جرعاء : بلدة قريبة من نجد ، انظر : ديوانه 194 ومعاني القرآن للأخفش 261 والبحر المحيط 66/7 والكشاف 350/3 والجامع لأحكام القرآن 380/7 وإعراب القراءات السبع وعللها 148/2 والحجة لابن خالويه 271 والبيان 559/2 .

[3]- الكشف 157/2 وانظر : البحر المحيط 65-66 ومعاني القرآن للفراء 185/2 والتبيان 298/2 والكشاف 350/3 ومعاني القرآن للأخفش 261 والحجة لابن خالويه 271 والجامع لأحكام القرآن 349/7 وإتحاف فضلاء البشر 326/2 والبيان 558/2 .

[4]- سورة الأعراف ، آية : 12 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني بين [التشديد والتخفيف] في هذا المبحث في خمسة وعشرين موضعاً :

2 -ورد خلاف بين النحاة والمفسرين في الاسم الواقع بعد [لكن] بين الرفع والنصب ، وذلك تبعاً لتخفيف نون لكن وتشديدها ، وقد وردت في هذا المبحث في تسعة مواضع وهي في سورة [البقرة : 102 – 177 والنساء : 162–166 ويونس : 44 والكهف : 38 والقصص : 46 والأحزاب : 40] ، فالرفع على الابتداء وحجتهم فيه تخفيف نون لكن وإهمالها لزوال الاختصاص بزوال اللفظ ، والنصب على إعمال لكن عمل [إنَّ] وحجتهم في ذلك أنها أتت على الأصل فعملت في الاسم النصب .

3 -ورد خلاف في قراءة نون [إن] بين التشديد والتخفيف في هذا المبحث في خمسة عشر موضعاً ، وذلك نظراً لاختلافهم في نوع [إن] ، فمن قرأ بالتشديد جاء بها على الأصل ، ومن خفف فإما على أنها بمعنى [ما] فيكون بذلك قد ألغى عملها وأهملها ، أو على إعمالها عم ل المشددة .

4 -اختلف القراء في قراءة [إلا] بين التشديد والتخفيف في ثماني مواضع ، فمن شدد على جَعْل [إلا] على أصلها وهو الاستثناء ، ومن خفف فعلى أنها للتنبيه واستفتاح الكلام بها ، وعلى هذه القراءة لا يجوز الوقف عليها أو بعدها ، ويجوز الوقف قبلها .

المبحث الثاني

قراءات حروف المعاني بين [الفتح والكسر]

الآيات الواردة في المبحث الثاني : " قراءات حروف المعاني بين الفتح والكسر "

1) " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**" [البقرة : 21] ونظائرها

2) " **لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**" [النساء : 148]

3) " **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**" [مريم : 24]

4) " **لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**" [البقرة 144] ونظائرها

5) " **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**"[البقرة : 165]

6) " **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**" [البقرة : 282]

7) " **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**" [آل عمران : 18]

8) " **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**" [آل عمران : 19]

9) " **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**" [آل عمران : 39]

10) " **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**" [آل عمران : 49]

11) " **إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ**" [آل عمران : 51]

12) " **وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**" [آل عمران : 171]

13) " **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا**"[آل عمران : 178]

14) " **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ** " [آل عمران ك 195]

15) " إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ" [النساء : 104]

16) " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ" [النساء : 171]

17) " قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" [الأنعام : 19]

18) " فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [الأنعام : 54]

19) " إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ" [الأنعام : 57]

20) " وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" [الأنعام : 109]

21) " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا" [الأنعام : 153]

22) " وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ " [الأعراف : 30]

23) " لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا " [الأعراف : 43]

24) " فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" [الأعراف : 44]

25) " وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" [الأعراف : 46]

26) " إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" [الأعراف : 54]

27) " وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ" [الأنفال : 7]

28) " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ" [الأنفال : 9]

29) " إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ" [الأنفال : 12]

30) " ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ" [الأنفال : 14]

31) " وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" [الأنفال : 19]

32) " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" [الأنفال : 24]

33) " **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ**" [الأنفال : 41]

34) " **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ**" [الأنفال : 59]

35) " **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ**" [التوبة : 2]

36) "**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**" [التوبة: 3]

37) " **فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ**" [التوبة : 12]

38) " **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ**" [التوبة : 63]

39) " **إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**" [يونس : 4]

40) " **وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" [يونس : 10]

41) " **وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**" [يونس : 65]

42) " **قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ**" [يونس : 90]

43) " **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**" [هود : 17]

44) " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**" [هود : 25]

45) " **وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ**" [هود : 36]

46) " **وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ**" [الحجر : 66]

47) " **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**" [الحجر : 72]

48) " **لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**" [النحل : 23]

49) " **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**" [الكهف : 6]

50) " **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوه**" [مريم : 36]

51) " **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ**" [طه : 12]

52) " **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**" [طه : 13]

53) "**قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي**" [طه : 90]

54) " **وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**" [طه : 119]

55) " **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ** " [طه : 98]

56) " **كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**" [الحج : 4]

57) " **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**" [المؤمنون : 52]

58) " **أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ**" [المؤمنون : 55]

59) " **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**" [المؤمنون : 60]

60) " **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا**" [المؤمنون : 109]

61) " **إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ**" [المؤمنون : 111]

62) " **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**" [المؤمنون : 117]

63) " **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ**" [الفرقان : 20]

64) " **قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**" [الشعراء : 28 ي

65) " **إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ**" [الشعراء : 51]

66) " **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**" [النمل : 30]

67) " **وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ**" [النمل : 43]

68) " فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ" [النمل : 51]

69) " إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" [لقمان : 19]

70) " وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ" [الأحزاب : 50]

71) " قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ" [يس : 19]

72) " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ" [يس : 31]

73) " وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ" [الصافات : 24]

74) " وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ" [ص : 41]

75) " إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ" [ص : 70 ي

76) " وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" [الشورى : 21]

77) " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ" [الزخرف : 5]

78) " وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" [الزخرف : 39]

79) " فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ" [الدخان : 22]

80) " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" [الدخان : 49]

81) " وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" [الأحقاف : 17]

82) " قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ" [الأحقاف : 18]

83) " فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً" [محمد : 18]

84) " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" [الحجرات : 13]

85) " إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ" [الطور : 28]

86) " **وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى**" [النجم : 42]

87) " **فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ**" [القمر : 10]

88) " **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ**" [القلم : 38]

89) " **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**" [الجن : 1 -3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-16-18-19]

90) " **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**" [النبأ : 21]

91) " **إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ**" [العاديات : 11]

92) " **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** " [البقرة : 150] ونظيرها

93) " **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا**" [البقرة : 160]

94) " **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**" [التوبة : 8]

95) " **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى**" [طه : 118]

96) " **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**" [النمل : 11]

97) " **إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ**" [الغاشية : 23]

الدراسة التطبيقية

يتناول هذا المبحث دراسة قراءات حروف المعاني بين الفتح والكسر ، من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين لهذه القراءات ، وتوضيح سبب هذا الاختلاف مع مراعاة ترتيب الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم تحقيقاً للتسلسل الموضوعي وهي كالآتي :

1 -" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**" [البقرة : 21]

ورد قوله تعالى : [من قبلكم] بكسر ميم [مِن] وجر لام [قبلِكم] ، وفتح ميم [مَن] وفتح لام [قبلَكم][1] ، ولهذه الآية نظيران في القرآن الكريم وهما قوله تعالى : " **لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**" [النساء : 148] ، وقوله تعالى : " **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**" [مريم : 24] ، ويعود هذا الاختلاف في القراءة إلى اختلافهم في نوع [من] أهي حرف جر أم اسم موصول ، وفيما يلي توضيح وبيان لهذا الاختلاف على النحو الآتي :

1 -الفتح : وحجة من قرأ [مَن قبلَكم] بالفتح أنه جعل [مَن] اسماً موصولاً بمعنى الذي ، ؛ لأن ما قبلها [الذين] وإذا وقعت [الذي] في صلة الذي لا يحتاج إلى عائدين وليس هنا إلا عائدٌ واحدٌ[2] .

قال الزمخشري : "وهي قراءة مشكلة ووجهها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً"[3] .

ورد أبو حيان على هذا التوجيه أنه توجيه بعض النحويين ، وأنه إذا أكد الموصول تكرر مع صلته ؛ لأنها من كماله ، وإذا كانوا أكدوا حرف الجر أعادوه مع ما دخل عليه لافتقاره إليه ولا يعيدونه وحده إلا في الضرورة ، والأحرى أن يفعل ذلك بالموصول الذي صلتة بمنزلة جزء منه[4] .

وذهب الكسائي إلى أنَّ [مَن] زائدة ، وأجاز ذلك لوروده في الشعر نحو قول الشاعر :

أَلَ الزُّبَيْرِ بُنَاةُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ   **ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا**[5]

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 135/1 وانظر : البحر المحيط 234/1 .

[2]- إعراب القراءات الشواذ 135/1 .

[3]- الكشاف 98/1 وانظر : البحر المحيط 234/1 .

[4]- البحر المحيط 234/1 .

[5]- البيت بلا نسبة ، وهو من البحر البسيط ، انظر : مغني اللبيب 342/1 وأمالي بن الشجري 65/3 وإعراب القراءات الشواذ 135/1 .

قال : أراد : والأثرون عددا ، وقال غيره ، معناه : والأثرون من يعد عددا فحذف الفعل ، واكتفى بالمصدر منه وهو [عددا] ، وأنكر البصريون ذلك ؛ لأنها اسم ، والأسماء لا تزاد ، وأولوا البيت على أن [مَن] فيه نكرة موصوفة ، أي : من يعد عددا[1] .

واختار العُكْبَري أن تكون [مَن] زائدة ، وهو توجيه الكوفيين[2] ز

2 -الكسر : ووجه هذه القراءة أن [مِن] حرف جر وكسر لام [قبلِكم] لدخول حرف الجر عليها ، وشبه الجملة صلة الموصول ، وهي ابتدائية الغاية في الزمان ، والتقدير : والذين خلقهم من قبل خلقكم ، فحذف [الخلق] ، وأقام الضمير مقامه[3] .

2-" **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**" [مريم : 24]

اختلفوا في فتح الميم والتاء وكسرها في قوله تعالى : [من تحتها] ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم [مَن تحتَها] بفتح الميم والتاء ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص [مِن تحتِها] بكسر الميم والتاء[4] .

1 -الفتح : وحجة من فتح أنه جعل [مَن] اسم عيسى وفتح التاء في قوله [تحتَها] ؛ لأنه ظرف مكاني متضمن لجثة [مَن] ، و[مَن] مستقر فيه ، والاستقرار كون له ، والكون مشتمل على الفعل فانتصب الظرف ؛ لأنه مفعول فيه بما قدمناه من القول في معناه[5] .

2 -الكسر : فقد وجهت هذه القراءة على جَعْل [مِن] حرف جر ؛ لأن الفعل للظرف ؛ لنه اسم للموضوع ، الظرف في الحقيقة : الوعاء ، فلذلك جعل المكان ظرفاً يقع فيه فيحويه ، والمراد بالنداء : جبريل –عليه السلام– فأما موقع [مَنْ] في الكلام فتقع ابتداء غاية ، وتقع تبعيضاً وزائدة مؤكدة[6].

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 135/1 وانظر : همع الهوامع 318/1 وأمالي بن الشجري 65/3 ومغني اللبيب 342/1

[2]- إعراب القراءات الشواذ 135/1 .

[3]- انظر : التبيان 39/1 .

[4]- السبعة 408 وانظر : الحجة لابن خالويه 237 وإتحاف فضلاء البشر 235/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 16/2

[5]- الحجة لابن خالويه 237 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 235/2 والتبيان 180/2 والكشف 87/2 والبحر المحيط 173/6 والكشاف 12/3 ومعاني القرآن للفراء 84/2 .

[6]- الحجة لابن خالويه 237 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 235/2 والتبيان 180/2 والكشف 87/2 والبحر المحيط 173/6 والكشاف 12/3 ومعاني القرآن للفراء 84/2 وإعراب القراءات السبع وعللها 16/2 .

وخلاصة ما سبق أن قراءة الفتح فعلى جَعْل [مَن] اسماً موصولاً بمعنى الذي ونصب الظرف بعدها ؛ لأنه اسم ، ومن كسر [مِن] فعلى أنه حرف جر وكسر الظرف بعدها بها ، والمختار جواز الوجهين .

3 -" **لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**" [البقرة 144]

اختلفوا في همزة [إنَّ] بين الفتح والكسر فقرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة [إنَّ] وقرأ الباقون بفتح همزة [أنَّ][1] و ولهذه الآية نظائر وهي في سورة [البقرة : 165-282 وآل عمران : 18-19 -39 -49 -51 -171 -178-195 والنساء : 104 -171 والأنعام : 19-54-57 -109 -153 والأعراف : 30- 43-44 -46-54 والأنفال : 7 -9- 12 -14 -19-24 -41 -59 والتوبة : 2-3 -12-63 ويونس : 4-10 -65 -90 وهود : 17 -25 -36 والحجر : 66 -72 والنحل : 23 والكهف : 6 ومريم : 36 وطه : 12 -13 -90-98-119والحج : 4 والمؤمنون : 52 -55 -60 - 109-111- 117 والفرقان : 20 و الشعراء : 28 -51 والنمل : 30 -43-51 ولقمان : 19 والأحزاب : 50 ويس : 19 -31 والصافات : 24 وص : 41 - 70 والشورى : 21 والزخرف : 5-39 و[الدخان : 22 -49 والأحقاف : 17 -18 ومحمد : 18 والحجرات : 13 والطور : 28 والنجم : 42والقمر : 10 والقلم : 38 والجن : 1 - 3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-16-18-19 والنبأ : 21 والعاديات : 11] ، وقد اختلف القراء في قراءة همزة [إنَّ] بين الفتح والكسر فيها جميعاً وسيتم تناول بعض القراءات كنماذج على هذا الاختلاف لتوضيحه وبيا ن مذهب النحاة والمفسرين في هذا الاختلاف ذلك أنه لا توجه عن قراءتي الفتح والكسر وهي على النحو الآتي :

1 -الفتح : ووجه هذه القراءة على تقدير : لعلموا أو لعلمت ؛ لأنهم لم يكونوا علموا قدر ما يعانون من العذاب ، وهي على تقديرين : **الأول** : أن تكون معمول لـ[يرى] في قراءة من قرأ [يرى] بالياء ،

---

[1]- النشر 224/2 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 425/1 وإعراب القراءات الشواذ 223/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 187/1 والبحر المحيط 645/1 .

أي : لو رأى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً ، **والثاني** : أن تكون [أن] مفعولاً من أجله في قراءة من قرأ [يرى] بالتاء ، أي : لأن القوة لله جميعاً[1] .

2 -الكسر : ووجه هذه القراءة أنه حملها على الاستئناف على أن جواب [لو] محذوف ، والتقدير : لاستعظموا ذلك ، أو على تقدير : لقالوا إن القوة لله جميعاً ، وتقدير : لأن ترى قد وقعت على الذين ظلموا فاستؤنف [إنَّ ... إنَّ][2] .

4 -" **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَا هُمَا فَتُذَكِّرَإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**" [البقرة : 282]

كذلك اختلف القراء في قراءة [أن تضل] ، فقد قرأها حمزة وحده : **[إنْ تضِلَّ]** بكسر همزة [إنْ] ، وقرأ الباقون : **[أَنْ تضِلَّ]** ونصب[3] ، وفيما يلي توضيح لكل قراءة من القراءتين :

1 -الفتح : وقد وجه النحاة والمفسرون هذه القراءة في قراءة من قرأ [أنْ] بالفتح على أنها المصدرية ونصب [تضلَّ] بعدها ، وعطف الفعل [فتذكر] عليه[4] .

وزعم بعض أهل اللغة فيها أن الجزاء فيها مقدم ، وأصله التأخير ، والمعنى : استشهدوا امرأتين مكان الرجل كي تذكر الذاكرة ا لناسية إن نسيت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بأول الكلام ، وفتحت [أنْ] وصار جوابه مردوداً عليه ، مثله : إني ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى ، والمعنى : إنما يعجبه الإعطاء إن يسأل السائل[5] .

وحمل سيبويه الكلام على المعنى ، وعادة العرب أن تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع المسبب ؛ لأنه يصير إليه ، ومثله قولك : أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ، ومعلوم أنك لم

---

[1]- النشر 224/2 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 425/1 ومعاني القرآن للأخفش 115 والجامع لأحكام القرآن 487/1 والبيان 130/1 والتبيان 120/1 ومعاني القرآن للفراء 73/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 187/1 والبحر المحيط 645/1 .

[2]- النشر 224/2 وانظر : إتحاف فضلاء البشر 425/1 ومعاني القرآن للأخفش 115 والجامع لأحكام القرآن 487/1 والبيان 130/1 والتبيان 120/1 ومعاني القرآن للفراء 73/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 187/1 والبحر المحيط 645/1 .

[3]- السبعة 193 .

[4]- التبيان 196/1 وانظر : الكشف 320/1 وإتحاف فضلاء البشر 459/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 104/1 والحجة لابن خالويه 104 والبحر المحيط 365/2 والجامع لأحكام القرآن 419/2 .

[5]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 .

تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط ، وإنما المعنى : لأدعم بها الحائط إذا مال ، فكذلك الآية تقديرها لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت[1] .

2 -الكسر : فقد وجهها النحاة قراءة من قرأ [إنْ] مكسورة الهمزة على أنها شرطية ، وفتح لام [تضلَّ] فتحة بناء لالتقاء الساكنين ، فالكلام على لفظ الجزاء ، والمعنى في [إنْ تضلَّ] ، إن تنسى إحداهما تذكرها الذاكرة ، فتذكر [2]

وذهب الزركشي إلى كون [إنْ] في قوله تعالى : "**أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ**" شرطية ، لذلك دخلت [الفاء] على الفعل المضارع [تذكر][3].

5 -" **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** " [البقرة : 150]

ورد قوله تعالى [إلاَّ] بكسر الهمزة والتشديد ، وفتحها والتخفيف ، فقرأ الجمهور [إلَّا] بكسر الهمزة والتشديد ، وقرأ ابن عامر وعن يعقوب [ألا] بفتح الهمزة والتخفيف[4] ، ولهذه الآية نظائر تشابهت في القراءة والتوجيه أذكرها حسب الترتيب القرآني وهي كما يلي : قوله تعالى : "**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا**" [البقرة : 160] ، وقوله تعالى : " **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**" [التوبة : 8] ، وقوله تعالى : " **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى** " [طه : 118] ، وقوله تعالى : " **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ** " [النمل : 11] ، وقوله تعالى : " **إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ**" [الغاشية : 23] ، وفيما يلي توضيح لهذا الاختلاف :

1–فتح الهمزة والتشديد : ووجه قراءة ابن عامر بفتح همزة [ألا] وتخفيف [لامها] أنه جعلها للتنبيه والاستفتاح ، أي : إنها حرف يفتتح به الكلام للتنبيه ، نحو قول تعالى : "**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**"[5] ، وعلى ذلك يكون إعراب [الذين ظلموا] مبتدأ ، والجملة من قوله [فلا تخشوهم واخشوني] في موضع الخبر ودخلت [الفاء] ؛ لأنه سلك بـ[الذين] مسلك الشرط ، والفعل الماضي الواقع صلة

---

[1]- الكتاب 53/3 وانظر : التبيان 197/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 والبحر المحيط 365/2 والبرهان 252/2 .

[2]التبيان 197/1 وانظر : الكشف 320/1 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 286/1 والبحر المحيط 365/2 والكشاف 321/1 والجنى الداني 223 .

[3]- البرهان 326/4 .

[4]- إعراب القراءات الشواذ 216/1 وانظر : البحر المحيط 615/1 ومختصر ابن خالويه 10 .

[5]- سورة البقرة ، آية : 11 .

هو المستقبل المعنى ، كأنه قيل : من يظلم من الناس فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم واخشوني فلا تخافوا أمري[1] .

2-كسر الهمزة والتشديد : أما قراءة كسر همزة [إلّا] وتشديد [لامها إلا أنهم جعلوا [إلّا] أداة استثناء متصل ، والمعنى : أن يكون الله قد نفى أن يكون لأحد حجة على النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه في استقبالهم الكعبة ، أي : لا حجة عليكم إلا الحجة الداحضة[2] .

وذهب قوم إلى أنه استثناء منقطع ، أي : لكن الذين ظلموا ، ومثار الخلاف هل هو الحجة هو الدليل والبرهان الصحيح أو الحجة هو الاختيار والمخصوصة ، فإن كان الأول فهو استثناء منقطع ، وإن كان الثاني فهو استثناء متصل[3]

وخلاصة هذه الآية ومثيلاتها : أن قراءة الكسر والتشديد في [إلّا] ، وهي القراءة المختارة أنها على جَعْل [إلّا] استثناء ، وأما قراءة فتح الهمزة والتخفيف فعلى جَعْل [إلا] للتنبيه وافتتح الكلام بها ، والأمر ذاته بالنسبة للقراءات المماثلة لها .

---

[1]- البحر المحيط 615/1 وانظر : والجامع لأحكام القرآن 462/1 والكشاف 204/1 وإعراب القراءات الشواذ216/1 .
[2]- تفسير الطبري 430/1 وانظر : الجامع لأحكام القرآن 462/1 والبحر المحيط 615/1 والكشاف 204/1 .
[3]- البحر المحيط 615/1 وانظر : الجامع لأحكام 462/1 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني بين [الفتح والكسر]في هذا المبحث في مائة وعشرين موضعاً :

2 -جاءت قراءة [إنَّ] بين الفتح والكسر في مائة وأحد عشر موضعاً .

3 -وردت [من] بين الفتح والكسر في ثلاثة مواضع ، فمن فتح [مَن] عدَّها اسماً موصلاً ونصب الاسم بعدها ، ومن كسر [مِن] عدَّها حرف جر ، وجر ما بعدها بها .

4 -اختلف القراء في همزة [إلا] بين الفتح والكسر ، فقراءة الكسر والتشديد فيها ، وهي القراءة المختارة أنها على جَعْل [إلَّا] استثناء ، وأما قراءة فتح الهمزة والتخفيف فعلى جَعْل [إلا] للتنبيه وافتتح الكلام بها ، والأمر ذاته بالنسبة للقراءات المماثلة لها .

المبحث الثالث

قراءات حروف المعاني المختلف في عملها

الآيات الواردة في المبحث الثالث : "قراءات حروف المعاني المختلف في عملها"

1) " **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**" [البقرة : 14]

2) " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]ونظيرها

3) " **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20]

4) " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43]

5) "**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [الشمس : 5] ونظيرها

6) "**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**" [الشمس : 6]

7) "**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**" [الشمس : 7]

8) "**وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**" [الشمس : 15]

الدراسة التطبيقية

يدرس هذا المبحث قراءات حروف المعاني التي اختلف في معناها ، وسيتم عرض القراءات وتوجيه كل قراءة من خلال عرض لأقوال النحاة والمفسرين وهي كالآتي :

1 - **" وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**" [البقرة : 14]

يقرأ قوله تعالى [خلو إلى شياطينهم خلوا بشياطينهم] بـ[الباء] بدلا من [إلى]، وهي بمعنى إلى ، فـ[إلى] بمعنى[الباء] ، فالفعل [خلا] يتعدى بـ[الباء] وبـ[إلى] ، و[الباء] أكثر استعمالاً ، عدل إلى [إلى] ؛ لأنها إذا عديت بـ[الباء] احتملت معنيين : **أحدهما** : الانفراد ، **والثاني** : السخرية ، إذ يقال : في اللغة : خلوت به ، أي : سخرت منه و[إلى] لا تحتمل إلا معنى واحداً وهو انتهاء الغاية على معنى تضمين الفعل ، أي : صرفوا خلوتهم إلى شياطينهم[1]

2 -"**لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ** " [البقرة : 20]

ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم وهي قوله تعالى : "**تَنبُتُ بِالدُّهْنِ**"[2] ، وقوله تعالى : "**يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**"[3] ، حيث اختلف القراء في قراءة كلمة [ذهب ، وتنبت ، ويذهب] ، وعلى الرغم من أن الاختلاف وقع في قراءة الأفعال بين التعدي بـ [الهمزة] ، والتعدي بحرف الجر [الباء] إلا أن توجيه القراءة سيركز على قراءة الاسم الواقع بعد حرف الجر [الباء] فيها جميعاً من حيث قراءته بـ [الباء] وهو بذلك مجرور بحرف الجر ، أو بغير بـ[الباء] وهو بذلك منصوب على أنه مفعول به ، وفيما يلي توضيح لكل قراءة .

---

[1]- البحر المحيط 210/1 وانظر : الكشاف 73/1 وإعراب القراءات الشواذ 122/1 والجامع لأحكام القرآن 164/1 ومعاني القرآن للأخفش 44 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 76/1 وتفسير الرازي 76/2 وهمع الهوامع 155/4-156 والجنى الداني 45 .

[2]- سورة المؤمنون ، آية : 20.

[3]- سورة النور ، آية : 43 .

1–النصب : قرأ ابن أبي عبلة كلمة [لذهب] بالهمزة ، [لأذهب] وزيادة [الباء] في كلمة [سمعهم] فتصير [لأذهب بسمعهم] ، والتقدير : لأذهب أسماعهم نحو قول بعضهم : مسحت برأسه ، يريد رأسَه ، وخشنت بصدره ، يريد صدرَه[1] .

وذهب الفراء إلى أن [الباء] زائدة ، والتقدير : ولو شاء الله لأذهب سمعهم ، وعلل ذلك : أن العرب تقول : أذهبت بصره ، بـ[الألف] إذا أسقطوا [الباء] ، فإذا أظهروا [الباء] أسقطوا [الألف] من [أذهبت] ، وأن [الباء] دخولها وخروجها كثيراً في الكلام والشعر[2].

وحجته في ذلك : أن [الهمزة] تعدي الفعل ؛ يقال : أذهبتُ الشيءَ ، وذهبتَ به ، فإذا جمعت بينهما كانت [الباء] زائدة[3] ، وعند الزمخشري : لا يجوز الجمع بين [الهمزة والباء][4] .

أما كلمة [تنبت] في قوله تعالى : "**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**"[5] ، فقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو تُنبِتُ بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي تَنْبتُ بفتح التاء وضم الباء[6] .

فعلى قراءة [تُنبِت] بضم التاء وكسر الباء فعلى أنَّ الباء في كلمة [الدهن] زائدة ؛ لأن الفعل يتعدى إذا كان رباعياً بغير حرف كأنه قال : تنبت الدهن ، لكن دلت [الباء] على ملازمة الإنبات للدهن[7] .

واختار الزركشي زيادة [الباء] في [الدهن][8] وقال في موضعٍ آخر : "واعلم أنه لكونه [الباء] بمعنى [الهمزة] لا يجمع بينهما ، فإن قلت : كيف جاء [تنبت بالدهن] و[الهمزة] في أنبت للنقل ، قلت : لهم في الانفصال ثلاثة أوجه : **أحدها** : أن تكون [الباء] زائدة ، **والثاني** : أنها [باء] الحال ، كأنه قال : تنبت ثمرها وفيه الدهن ، أي : وفيها الدهن ، والمعنى : تنبت الشجرة بالدهن ، أي : ما هو موجود منه ، وتختلط به القوة بنيتها على موقع المنة ، ولطيف القدرة ، وهداية إلى استخراج صبغ للآكلين ، **والثالث** : أن [نبت] و[أنبت] بمعنى"[9] .

---

[1]- إعراب القراءات الشواذ 134/1 وانظر : مختصر ابن خالويه 3 والكشاف 94/1 والبحر المحيط 230/1 .
[2]- معاني القرآن للفراء 25/1 .
[3]- إعراب القراءات الشواذ 134/1 .
[4]- شرح المفصل 65/7 .
[5]- سورة المؤمنون ، آية : 20.
[6]- السبعة 445 .
[7]- الكشف 127/2 .
[8]- البرهان 83/3 .
[9]- البرهان 256/4-257 وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 235/3 والتبيان 249/2 .

واختار ابن خَالَويه : أن المعنى بتَبِتُ بضم التاء وكسر الباء على أنه أراد : تُوجه الدهن ، أي : أن تُنبِتُ بمعنى تُوجه[1] .

أما الزجاج فذهب إلى أن : [الباء] بمعنى [مع] حيث قال : "ومعنى [تنبت بالدهن] أي : تنبت فيها ومعها دهن كما تقول : جاءني زيدٌ بالسيف ، تريد : جاءني ومعه السيف"[2] .

وذهب العُكْبَري إلى قراءة الفتح ؛ لأن الجماعة عليه ، إلا أنه قال : أن معنى أنبت بمعنى نبت ، وعليه تكون القراءتان بمعنى[3] .

كذلك قرأ أبو جعفر كلمة [يذهب] في قوله تعالى : "**يَذْهَبُ بِالْأَبْصَار**"[4] من أذهب ، فقيل : [الباء] زائدة على حد **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" ، وقيل : بمعنى [من] والمفعول محذوف ، تقديره : يذهب النور من الأبصار[5] .

واختار ابن جني زيادة [الباء] ودلل على ذلك بقوله تعالى : "**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**"[6] ، وقول الشاعر :

شَرِبْنَ بِمَاْءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[7]

أي شربن من ماء البحر ، وإن كان قد قيل : إن [الباء] هنا بمعنى في ، أي : في لجج البحر ، والمفعول محذوف ، معناه : شربن الماءَ في جملة ماء البحر ، تزاد لتوكيد معنى التعدي[8] ز

ومذهب النحاة زيادتها مع المفعول به إلا أنها غير مقيسة مع كثرتها والاختيار عندهم على غير الزيادة إذا أمكن التوجيه على التضمين أو حذف المفعول به[9] .

[1]- الحجة لابن خالويه 256 .
[2]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 236/3 وانظر : الكشف 127/2 .
[3]-الكشف 127/2 .
[4]- سورة النور ، آية : 43 .
[5]- إعراب القراءات الشواذ 189/2 وانظر : مختصر ابن خالويه 102 والجامع لأحكام القرآن 202/7 والكشاف 239/3 والبحر المحيط 427/6 .
[6]- سورة البقرة ، آية : 195 .
[7] - سبق توجيهه .
[8]- المحتسب 114/2 وانظر : النشر 332/2 .
[9]- الجنى الداني 51-52 وانظر : مغني اللبيب 129/1 والبرهان 83/3 .

أما الأخفش وأبو حاتم فقد خطئا أبا جعفر في هذه القراءة ، وقالا : إنَّ [الباء] تعاقب [الهمزة] وليس بصواب ؛ لأنه لم يكن ليقرأ إلا بما ر وي ، وقد أخذ القراءة من سادات التابعين الآخذين عن جل الصحابة أُبي وغيره ، ولم ينفرد بها أبو جعفر بل قرأ بها شيبة كذلك[1] .

كما أنكر الزجاج هذه القراءة وضعفها فقال : "ولم يقرأ بها غيره ، ووَجْهُهُا في العربية ضعيف ؛ لأن كلام العرب ذهبت به وأذهبته"[2] .

2-الجر : أما قراءة كلمة [الأبصار] بالجر فلا خلاف فيه على أن الاسم الواقع بعد [الباء] مجرور بـ[الباء] ، وأن الأفعال الثلاثة تعدت إلى المفعول به بحرف الجر ، وهي قائمة مقام [الهمزة] وهو مذهب الجمهور في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به ، وقيل : هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولاً وسماها بعضهم بـ[باء] النقل ، أو المعاقبة للهمزة[3] .

وخلاصة القول في الآيات الثلاثة : أن قراءة الجر فعلى أنَّ [الباء] للتعدية ، وهذا لا خلاف فيه بين النحاة والمفسرين ، وأما قراءة النصب فعلى أن [الباء] زائدة ، وأن الفعل تعدى إلى مفعوله بـ[الهمزة] ، والمختار جواز القراءتين إذ إنه لا فرق في المعنى .

4-**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [الشمس : 5]

ولهذه الآية نظيران اثنان وهما : "**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**" [الشمس : 6] ، **و** "**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**" [الشمس : 7] ، ولقد اختلف في قراءة [ما] في الآيات السابقة على وجهين :

الأول : أنها بمعنى [مَن] وهو اسم موصول بمعنى الذي ، أي : والسماء والذي بناها ، والذي طحاها ، والذي سواها ، وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ، والزمخشري في الكشاف .

الثاني : وهو قول حذاق النحو والمبرد وهو أن [ما] مع الفعل مصدر ، والتقدير : والسماء وبنائها ، والأرض وطحوها ، والنفس وتسويتها[4] .

---

[1]- البحر المحيط 427/6 .
[2]- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 262/3 .
[3]- الجنى الداني 37 وانظر : مغني اللبيب 123/1 وشرح المفصل 65/7 والإيضاح في شرح المفصل 148/2 والبرهان 255/4 .
[4]-إعراب ثلاثين سورة 84 وانظر : الطارقية 231 والكشاف 747/4 ومجاز القرآن 300/2 وتفسير الرازي 191/31 .

5-"وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا" [الشمس : 15]

وردّ قوله تعالى : [ولا يخاف] بالرفع والجزم ، فقراءة الجمهور ، [ولا يخافُ] بالرفع مع وجود الألف ، وهذا لا خلاف فيه ، أما قراءة الجزم فهي راوية ، فقد روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم – أنه قرأ [ولم يخف] بدلاً من [ولا يخافُ] فأبدل [لا] بـ[لم] وجزم الفعل المضارع بعدها بها [1] .

[1]- انظر : إعراب القراءات السبع وعللها 491/2 وإعراب ثلاثين سورة 90 .

أهم نتائج المبحث

1 -اختلف القراء في عمل حروف المعاني في هذا المبحث في ثماني مواضع .

2 -اختلف في الحرف الذي تعدى به الفعل إلى مفعوله في ثلاثة مواضع وهي : قوله تعالى : " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]ونظيرها " **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20] و " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43]

3 -اختلف في قراءة [ما] في هذا المبحث في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : "**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [الشمس : 5] و "**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**" [الشمس : 6] و "**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**" [الشمس : 7]

4 -ورد الحرف [لم] في المبحث في موضع واحد وهو في قراءة قوله تعالى : ولم يخف عقباها ، بدلا من قوله تعالى : ولا يخاف عقباها ، وهي رواية عن النبي –صلى الله عليه وسلم – فجُزم الفعل المضارع بعدها على هذه القراءة ، ورفع على قراءة [لا يخاف] ."**وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**" [الشمس : 15] .

أهم نتائج الفصل

1 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني في القراءات الشاذة في هذا الفصل في مائة وثلاثة وخمسين موضعاً وهي كالآتي :

2 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني بين [التشديد والتخفيف] في هذا المبحث في خمسة وعشرين موضعاً وهي كالآتي :

أ- ورد خلاف بين النحاة والمفسرين في الاسم الواقع بعد [لكن] بين الرفع والنصب ، وذلك تبعاً لتخفيف نون لكن وتشديدها ، وقد وردت في هذا المبحث في تسعة مواضع وهي في سورة [البقرة : 102 –177 والنساء : 162–166 ويونس : 44 والكهف : 38 والقصص : 46 والأحزاب : 40] ، فالرفع على الابتداء وحجتهم فيه تخفيف نون لكن وإهمالها لزوال الاختصاص بزوال اللفظ ، والنصب على إعمال لكن عمل [إنَّ] وحجتهم في ذلك أنها أتت على الأصل فعملت في الاسم النصب .

ب- ورد خلاف في قراءة نون [إن] بين التشديد والتخفيف في هذا المبحث في ، وذلك نظراً لاختلافهم في نوع [إن] ، فمن قرأ بالتشديد جاء بها على الأصل ، ومن خفف فإما على أنها بمعنى [ما] فيكون بذلك قد ألغى عملها وأهملها ، أو على إعمالها عمل المشددة .

ت- اختلف القراء في قراءة [إلا] بين التشديد والتخفيف في ثماني مواضع ، فمن شدد على جَعْل [إلا] على أصلها وهو الاستثناء ، ومن خفف فعلى أنها للتنبيه واستفتاح الكلام بها ، وعلى هذه القراءة لا يجوز الوقف عليها أو بعدها ، ويجوز الوقف قبلها .

3 -اختلف القراء في قراءة حروف المعاني بين [الفتح والكسر]في هذا المبحث في مائة وعشرين موضعاً

أ- جاءت قراءة [إنَّ] بين الفتح والكسر في مائة وأحد عشر موضعاً .

ب- وردت [من] بين الفتح والكسر في ثلا ثة مواضع ، فمن فتح [مَن] عدَّها اسماً موصلاً ونصب الاسم بعدها ، ومن كسر [مِن] عدَّها حرف جر ، وجر ما بعدها بها .

ت- اختلف القراء في همزة [إلا] بين الفتح والكسر ، فقراءة الكسر والتشديد فيها ، وهي القراءة المختارة أنها على جَعْل [إلَّا] استثناء ، وأما قراءة فتح الهمزة والتخفيف فعلى جَعْل [إلا] للتنبيه وافتتاح الكلام بها ، والأمر ذاته بالنسبة للقراءات المماثلة لها .

4 -اختلف القراء في عمل حروف المعاني في هذا المبحث في ثماني مواضع .

أ- اختلف في الحرف الذي تعدى به الفعل إلى مفعوله في ثلاثة مواضع وهي : قوله تعالى : " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]ونظيرها " **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20] و " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43]

ب- اختلف في قراءة [ما] في هذا المبحث في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : "**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [الشمس : 5] و "**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**" [الشمس : 6] و "**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**" [الشمس : 7]

ت- ورد الحرف [لم] في المبحث في موضع واحد وهو في قراءة قوله تعالى : ولم يخف عقباها ، بدلا من قوله تعالى : ولا يخاف عقباها ، وهي رواية عن النبي –صلى الله عليه وسلم – فجُزم الفعل المضارع بعدها على هذه القراءة ، ورفع على قراءة [لا يخاف] ."**وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** " [الشمس : 15] .

الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــــة

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي الهدى ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، أما بعد :

لقد قسمت البحث إلى تمهيد وأربعة فصول ، تحدثت في التمهيد عن القراء السبعة ، والثلاثة المتممين للعشرة ، والقراء الشواذ ، وعن جهودهم العظيمة في علم القراءات منذ القرن الثاني الهجري منذ أن بدأوا بتأليف المصنفات في القراءات ، وقد تحدثت عن أراء بعض من عاصرهم والجهود المبذولة في إعلاء شأن الدين والقرآن الكريم .

الفصل الأول : تحدثت في الفصل الأول عن حد الحرف وتسميته وأقسامه وبنيته :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن حد الحرف وتسميته وأقسامه وأقوال النحاة في حده ، وتسميته وأقسامه .

المبحث الثاني : تناولت فيه الحديث عن بنية الحرف ، فتحدثت عن بعض الحروف الأحادية منها [الباء ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والواو]، وبعض الحروف ثنائية البنية منها [إن المكسورة الهمزة ، وأن المفتوحة الهمزة ، وبل ، وولم ، ولا ، وما] وبعض الحروف ثلاثية البنية منها [إلى ، ومع ، وإنَّ مكسورة الهمزة مشددة النون ، وأنَّ مفتوحة الهمزة مشددة النون ، وعلى] ومنها بعض حروف المعاني رباعية البنية منها [حتَّى ، لكنَّ ، ولولا] .

الفصل الثاني : تحدثت فيه عن قراءات حروف المعاني التي يليها الاسم ، ويشتمل على :

المبحث الأول :تناولت فيه قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومنصوباً وكشف هذا المبحث عن مواضع القراءات القرآنية لحروف المعاني التي يليها الاسم مرفوع اً ومنصوباً والتي بلغ عددها خمسة وسبعين موضعاً قرآنياً وهي موضحة كالآتي :

وردت [لا] العاملة في الاسم الرفع والنصب في ثلاثة وثلاثين موضعاً .

وردت [إلا] العاملة في الاسم الرفع والنصب في تسعة مواضع .

وردت [الواو] التي يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً في أربعة وعشرين موضعاً .

وردت [الفاء] التي يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً في موضع واحد .

وردت [لكن] العاملة في الاسم الرفع والنصب في ثماني مواضع ،

وردت [بل] التي يليها الاسممرفوعاً ومنصوباً في تسعة مواضع .

وردت [ما] العاملة في الاسم الرفع والنصب في موضعين فقط .

المبحث الثاني : تناولتفيه قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومجروراً ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومجروراً والتي بلغ عددها أحد عشر موضعاً قرآنياً ، وهي موضحة كالآتي :

وردت [لا] العاملة في الاسم الرفع والجر في ستة مواضع .

وردت [الواو] التي يليها الاسم مرفوعاً ومجروراً في خمسة مواضع .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممنصوباً ومجروراً ، وقد كشف البحث عن مواضع حروف المعاني العاملة في الاسم منصوباً ومجروراً والتي بلغ عدد ها خمسة مواضع ، وهي موضحة كالآتي :

وردت [الباء] التي يليها الاسممنصوباً ومجروراً في ثلاثة مواضع .

وردت [الواو] التي يليها الاسممنصوباً ومجروراً في موضع واحد .

المبحث الرابع : تناولت فيه الحديث عن حروف المعاني التي يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الاسممرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، والتي بلغ عددها أحد عشر موضعاً قرآنياً ،وهي موضحة كالآتي :

وردت [الواو] التي يليها الاسممرفوعاً ومنصوباً ومجروراً في تسعة مواضع .

وردت [ما] العاملة في الاسم الرفع والنصب والجر في موضع واحد .

وردت [الفاء] يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً في موضع واحد .

الفصل الثالث : تناولت في هذا الفصل قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع ويشتمل على :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل ال مضارع بين الرفع والنصب ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في البحث في تسعة وثلاثين موضعاً قرآنياً ، وهي موضحة كالآتي :

وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في سبعة مواضع .

وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في اثنين وثلاثين موضعاً .

وردت [حتَّى] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في موضع واحد ونظيرها [[ثم] والتي وردت في موضع واحد ، كذلك [لكن] التي وردت في موضعين .

وردت [ألا] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب في أربعة مواضع .

المبحث الثاني : تناولت فيه الحديث عن قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم في البحث في ستة عشر موضعاً قرآنياً ، وهي موضحة كالآتي :

وردت [لا] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم في اثنين وعشرين موضعاً .

وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم في ثلاثة مواضع .

وردت [ثم] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم في موضع واحد .

وردت [لم] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والجزم في موضع واحد .

المبحث الثالث : تناولت فيه الحديث عن قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في البحث في ثلاثة وعشرين موضعاً قرآنياً ، وهي موضحة كالآتي

وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في ثماني مواضع .

وردت [الفاء] التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم في موضع واحد ، ونظيرها [ثم] حيث وردت في موضع واحد .

المبحث الرابع : تناولت فيه الحديث عن قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين النصب والجزم ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب والجزم في البحث في عشرة موضعاً قرآنياً ، وهي موضحة كالآتي :

وردت [الواو] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب والجزم في أربعة مواضع .

وردت [لا] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب والجزم في ثلاثة مواضع .

وردت [ثم] التي يليها الفعل المضارع بين الرفع والنصب والجزم في موضع واحد .

الفصل الرابع : تناولت فيه القراءات الشاذة لحروف المعاني ويشتمل على :

المبحث الأول : قراءات حروف المعاني بين التشديد والتخفيف ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني بين التشديد والتخفيف في خمسة وعشرين موضعاً موضحةً كالآتي :

وردت نون [إنَّ] بين التشديد والتخفيف في خمسة عشر موضعاً

وردت [نون [لكن] بين التشديد والتخفيف في تسعة مواضع .

وردت لام [إلا] بين التشديد والتخفيف في ثماني مواضع .

المبحث الثاني : قراءات حروف المعاني بين الفتح والكسر ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني بين الفتح والكسر في مائة وعشرين موضعاً موضحةً كالآتي :

وردت همزة [إنَّ] بين الفتح والكسر في مائة واثنين .

وردت ميم [من] بين الفتح والكسر في ثلاثة مواضع .

وردت همزة [إلا] في بين الفتح والكسر في ستة مواضع .

المبحث الثالث : قراءات حروف المعاني المختلف في معناها ، وقد كشف البحث عن مواضع قراءات حروف المعاني المختلف في معناها في ثماني مواضع موضحةً كالآتي :

وردت [إلى] بمعنى [الباء] في موضع واحد .

وردت [الباء] للتعدية بمعنى الهمزة في ثلاثة مواضع .

وردت [ما] بمعنى الذي في ثلاثة مواضع .

وردت [لم] بدلا من [لا] في موضع واحد .

ومن خلال البحث في قراءات حروف المعاني ا لتي يليها الاسم سواء بالرفع والنصب ، أو الرفع والجر ، أو النصب والجر ، أو الرفع والنصب والجر فقد بلغ عدد القراءات مائة وواحد ، وبلغ عدد قراءات حروف المعاني التي يليها الفعل المضارع سواء بين الرفع والنصب ، أو الرفع والجزم ، أو النصب والجزم ، أو الرفع والنصب والجزم فقد بلغ عددها ثماني وثمانين موضعاً ، وقد بلغ عدد قراءات الحروف الشاذة سواء بين التشديد والتخفيف ، أو بين الفتح والكسر ، أو المختلف في معناها مائة وثلاثة وخمسين موضعاً ، وكان مجموع قراءات حروف المعاني التي اختلف في قراءتها في البحث ثلاثمائة واثنين وأربعين موضعاً .

وبعد فلن أترك القلم ؛ حتى أشكر الله على هديه وتوفيقه ، وأسأله –سبحانه وتعالى– أن يجعل عملي هذا في ميزاني يوم توضع الموازين ، وأن يصلني بهذه الدراسات القرآنية ما حييت ؛ إذ إنها أكرم ما تبذل فيه الجهود .

ثم أنني على الرغم مما بذلت من جهدٍ ، إلا أنني لا أدعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، والنقص ضربٌ من ضروب البشر .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

"لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ"	150	90
"وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ"	177	88
"وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ"	187	94
"ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ"	187	83
"وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"	195	295- 164-40
"وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ"	214	94-92
"وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"	217	174
"وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ"	220	79
"أَنْ تَبَرُّوا"	224	57
"فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا"	249	120-89
"فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"	253	88
"وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا"	259	22
"أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ"	265	136-72
آل عمران		
"لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"	10	79
"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ"	18	155
"لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ"	28	78
"تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ"	30	73

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي"	31	42
"وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا"	37	21
"يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ"	43	175
"إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ"	62	86
"وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ"	75	39
"وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ"	115	42
"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ"	123	38
"وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ"	142	51
"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ"	144	80
"وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ"	154	139
فَبِمَا رَحْمَةٍ"	159	82
"وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ"	179	47
النساء		
"وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ"	**9**	**69**
"يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ"	**42**	**71**
: "مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ"	**66**	**89**
"يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"	**73**	**73**
"وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى"	**95**	**183**

الآية	رقمها	الصفحة
"وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ"	135	74
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ"	137	47
"مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ"	157	121-120
"لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ"	162	131
"وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ"	162	136- 132-131
"وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"	162	131
"وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ"	163	48
"وَعِيسَى وَأَيُّوبَ"	163	48
"إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ"	171	82
المائدة		
"إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ"	3	120
"وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ"	95	199
الأنعام		
"ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ"	2	137
"لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"	12	83
"وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"	17	42
"وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا"	59	150
"نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ"	99	136

"وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ"	99	136
"وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا"	111	68
الأعراف		
"مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ"	12	274
"ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ"	38	64
" مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ "	59	118
"حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا"	95	92
"حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ"	105	88
"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا"	178	68
"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ"	194	53
التوبة		
"وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ"	25	82
"وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"	28	42
"أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ"	38	79
"فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ"	38	65
"لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ"	108	68
"فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ"	122	103

يونس		
"فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ "	98	103
هود		
"لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ"	43	91
"اهْبِطْ بِسَلَامٍ"	48	38
"وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ"	53	64
"هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"	78	22
"وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ"	111	54
يوسف		
"وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ"	27	42
"مَا هَذَا بَشَرًا"	31	80
"فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ"	32	65
"السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ"	33	83
"إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ"	77	42
"وَقَدْ أَحْسَنَ بِي"	100	39
إبراهيم		
"فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ"	9	65
"فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"	37	83
"إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ"	39	86

الحجر		
"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"	9	2
"فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ"	31-30	120
"فَبِمَ تُبَشِّرُونَ"	54	223
الإسراء		
"مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"	1	83-78
"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ"	8	47
"لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ"	100	56
"وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ"	109	47
الكهف		
"سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ"	22	209
"مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ"	31	79
"إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا م جَنَّتِكَ"	40-39	42
"فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ"	50	120-119
" فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا"	79	57
مريم		
"فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا"	5	47
"فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ"	26	56

		طه
197	61	"لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ"
87	63	"إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"
65	71	"وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ"
94	91	"لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى"
		الأنبياء
90	22	"لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا"
59	26	"وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ"
47	47	"وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"
79	77	"وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا"
152	107	"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"
		الحج
50	5	"لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ"
34	11	"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ"
		المؤمنون
43	29	"عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"
		النور
102	10	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ"
		الفرقان

"إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آَلِهَتِنَا"	42	259
"فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا"	59	38
الشعراء		
"وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي"	82	57
"فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً"	102	73
"فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"	119	48
النمل		
"وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ"	33	83
القصص		
"فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا"	8	47
"وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"	82	46
الروم		
"غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ"	3-2	64
لقمان		
"وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ"	14	65
"لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ"	36	46
الأحزاب		
"وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ"	20	72

"مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا"	61	132
سبأ		
"يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ"	10	126
"وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ"	17	22
"لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ"	31	102
فاطر		
"جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا"	1	120
"كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى"	13	46
"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"	28	82
يس		
"وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ"	35	24
"وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ"	61	149
الصافات		
"إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ، وَحِفْظًا"	6-5	153
"لَا فِيهَا غَوْلٌ"	47	112
"وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا"	158	119
"وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا"	105-104	57
"وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ"	137	37
الزمر		

"فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"	22	79
"أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ"	36	40
فصلت		
"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ"	41	86
الشورى		
"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"	11	46
"وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "	25	64
"يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ"	45	79
"إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا"	51	73
الأحقاف		
"مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ"	4	79
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ"	11	47
الحجرات		
"وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ"	7	70
ق		
"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ"	19	23
النجم		
"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى"	3	63

الواقعة		
"فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ"	12	182
" وَحُورٌ عِينٌ"	22	136
"وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ"	29	23
"لَآَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ، فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ"	55-52	44
الحديد		
"أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ"	16	57
المجادلة		
"مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ"	2	80
الممتحنة		
"لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء"	1	78
الصف		
"مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ"	14	83
المنافقون		
"لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ"	10	103
الملك		
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ"	3	150
"إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ"	20	260-53

القلم		
"وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ"	51	259
نوح		
"مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا"	25	79
المزمل		
"عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ"	20	58
القيامة		
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"	18-17 19	18
الإنسان		
"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ"	6	39
النازعات		
"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً"	36	86
المطففين		
"الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ"	2	88
الانشقاق		
"لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ"	19	63
الأعلى		
"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"	16-14	59
الشرح		

"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"	1	66
القدر		
"سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ"	5	94
الزلزلة		
"بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا"	5	47
القارعة		
"كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ"	5	23
المسد		
"وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ"	4	133
الإخلاص		
"لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ"	3	65

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

عَدَدَا	بلا نسبة	البسيط	283
أُسْدَا	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	84
وَلَا جَسَدَا	بلا نسبة	الطويل	103
بِمُخَلَدِ	زهير	الطويل	69
الْمُتَعَمِّد	عاتكة بنت زيد	الكامل	55
إِلَى هِنْدِ	بلا نسبة	الطويل	75
بالْجَارِ	بلا نسبة	البسيط	66
الأُزْرِ	خرنق بنت بدر	الكامل	131
الجَزْرِ	خرنق بنت بدر	الكامل	131
النّاشر	الأعشى الكبير	السريع	23
بَشَرُ	الفرزدق	البسيط	80
الْقَطْرُ	ذو الرمة	الطويل	274
الْقَطْرُ	أبو صخر الهذلي	الطويل	47
وَالْمَطَرا	ربيع بن ضيع	المنسرح	130
تُنْتَظَرُ	زهير	البسيط	98
قَفْرَا	ذو الرمة	الطويل	91-264
نَفَرا	ربيع بن ضيع	المنسرح	130
الذكر	لبيد بن أبي ربيعة	البسيط	120
أَحْمَرَا	لابن أحمر	الطويل	83

تَحتَ القُبورِ	الملهل	الوافر	74
عَوَرِي	تيم بن مقبل	البسيط	102
زِئْرِ	الهلهل	الوافر	74
نُحَاسَا	الجعدي	المتقارب	156
لا تنبس	المتلمس	الكامل	6
الضَّابِطِ	حبيب الهذلي	المتقارب	125
الشَّوَاظَا	رؤبة	الرجز	156
تَدْفَعُ	زيد بن رزين	الطويل	64
الْرَاقِعِ	أنس بن مرداس	السريع	115
المُقَنَّعا	جرير	الطويل	103
الْخَزَفُ	يعقوب بن السكيت	البسيط	81
الشُّفُوفِ	ميسون بنت بحدل	الوافر	51
نَفَانِفُ	مسكين الدرامي	الطويل	173
سَمْلَقُ	جميل بثينة	الطويل	196
المُحْنَقُ	قنيلة بنت النضر	الكامل	72
صَدِيقُ	بلا نسبة	الطويل	57
لسالا	المعري	الوافر	99
السَّعَالِي	أمين الهذلي	المتقارب	132
أَحْوَالِ	امرؤ القيس	الطويل	65

بَلَابِلُهْ	الفرزدق	الطويل	86
الْمُقْبِلِ	حسان	الطويل	92
أَوْ أَمِثْلي	الفرزدق	الطويل	128
إلى أجلِ	الفرزدق	البسيط	63
نُزُلُ	الأعشى	البسيط	248
السَّلْسَلِ	أبو كبير الهذليين	الكامل	83
ذَو خُصَلْ	علقمة الفحل	الرمل	71
شُغْلِي	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	101
أَشْكَلُ	جرير	الطويل	92
جَلَلِهْ	جميل بثينة	الخفيف	174
لَمْ يَحول	امرؤ القيس	الطويل	129
أَوْ أفولُ	بلا نسبة	الخفيف	63
أَقْدَامُها	لبيد بن أبي ربيعة	الطويل	40
وَجَهْرَمُهْ	رؤبة	الرجز	62
لم يحطم	زهير	الطويل	23
تُعْلَم	زهير	الطويل	150
وَلَا جَهْمُ	مخبل السعدي	الكامل	151
عَدِيْمَا	بلا نسبة	الكامل	71
عَظِيْمُ	الأخطل	الكامل	49

وَرُكْبَانَا	قريط بن أنيف	البسيط	40
الْفَرْقَدَانِ	عمر بن معد يكرب	الوافر	90
بِأَرْسَانِ	امرؤ القيس	الطويل	206–92
فَتَخْزُونِي	ذو الأصبع	البسيط	63
الْمَجَانِينِ	بلا نسبة	المنسرح	52
أَلْقَاهَا	أبو مروان النحوي	الكامل	94
مُنْهوَي	يزيد بن أم الحكم	الطويل	100
رَاضِيَا	سوار بن المقرب	الطويل	246
وَاقِيَا	بلا نسبة	الطويل	77
كَمَا هِيَا	بلا نسبة	الطويل	45
وَانِيَا	الأعشى	الطويل	64

فهرس الأعلام

المرادي	77-37-32
مسروق بن الأجدع	16
نافع	163-156-154-142-138-94-92-54-12-10-8-7-2 210-208-207-205-198-182-180-179-175-165 284-269-268-266-263-261-246-244-237-220 293
النحاس	262-208-182-157-153-142-135-127-111-53 267
النخعي	239-173-138-135-132-131-118
اليزيدي	127-116-54-14
يعقوب	175-165-154-132-131-118-116-113-11-10 287-285-272-221-212-195
يونس	104-97-81-13-6

فهرس المصادر والمراجع

1 -القرآن الكريم .

2 -الإبانة في معاني القراءات ، تأليف : مكي بن ابي طالب القيسي - 437هـ ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، [د : ط] ، دار النهضة-الفجالة -القاهرة ، [د : ت] .

3 -البيان والتبيين ، تأليف : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - 255هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط/7 ، مكتبة الخانجي- القاهرة ، 1998م .

4 -إتحاف فضلاء البشر بالقراءات العشر المسمى من تهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، تأليف الشيخ : محمد بن محمد البنا -117هـ ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، ط/1 ، عالم الكتب-بيروت ، 1987م .

5 -الإتقان في علوم القرآن ، تأليف : الإمام جلال الدين السيوطي - 911هـ ، وبهامشه كتاب إعجاز القرآن ، تأليف : القاضي أبي بكر الباقلاني ، [د : تح] ، [د : ط] ، مطبعة حجازي-القاهرة ، [د : ت] .

6 -أدب الكاتب ، تأليف : أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الكوفي ، الدينوري -276هـ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع- القاهرة ، 2009م .

7 -الأزهية في علم الحروف ، تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي - 415هـ ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، ط/2 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق ، 1993م .

8 -أساس البلاغة ، تأليف : الإمام الكبير جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري-538هـ ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، عرف به : أمين الخولي ، [د : ط] ، دار المعرفة -بيروت- لبنان ، 2001م .

9 -أسرار العربية ، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري - 577هـ ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط/1 ، دار الكتب العلمية-بيروت ، 1997م .

10 -الأشباه والنظائر في النحو ، تأليف الإمام : جلال الدين السيوطي – 911هـ ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط/1 ، مؤسسة الرسالة–بيروت ، 1985م .

11 -الأصمعيات ، اختيار: الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك – 216هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط/6 ، دار المعارف ،2012م .

12 -إعراب القراءات السبع وعللها ، تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي –270هـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط/1 ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، 1992م .

13 -إعراب القراءات الشواذ ، تأليف : أبي البقاء العكبري –616هـ ، تحقيق : محمد عزور ، ط/1 ، عالم الكتب –بيروت ، 1996م .

14 -إعراب القرآن وبيانه ، تأليف : محي الدين الدرويشي ، ط/11 ، دار بن كثير _ دمشق ، 2011م .

15 -إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، ط /1 ، دار الطلائع –القاهرة ، 2010م .

16 -إعراب القرآن ، تأليف : أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الملقب قوام السنة ، تحقيق : فائزة بنت عمر المؤيد ، [د: ط] ، [د: د] ، 1926م .

17 -إعراب القرآن المنسوب للزجاجي ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، [د: ط] ، دار الكتب الإسلامية –القاهرة ، 1982م .

18 -إعراب القرآن ، تأليف : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – 338هـ ، اعتنى به : الشيخ خالد العلي ، ط/2 ، دار المعرفة –بيروت ، 2008م .

19 -الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف : خير الدين الزركلي و ط19 ، دار العلم للملايين ، 1990م .

20 -الإقناع في القراءات السبع ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري-540هـ ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، ط/1 ، دار الفكر-دمشق ، 1403هـ .

21 -أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد حمزة الحسني العلوي- 542هـ ، [د : تح] ، ط/1 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1992م .

22 -الأمالي ، تأليف : أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، [د : ط] ، دار الكتب العلمية- بيروت ، [د : ت] .

23 -إملاء ما من به الرحمن ووجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، تأليف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري -616هـ ، ط/1 ، دار الكتب العلمية-بيروت ، 1979م .

24 -إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي -624هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/1 ، دار الفكر العربي-القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية-بيروت ، 1986م .

25 -الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري - 577هـ ، تحقيق : جودة مبروك محمد مبروك وآخرون ، ط/1 ، مكتبة الخانجي-القاهرة 2002م .

26 -الأنموذج في النحو ، تصنيف : محمود بن عمر الزمخشري - 538هـ ، اعتنى به : سامي بن حمد المنصور ، ط/1 ،1999م .

27 -أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف: الأمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المصري، ومعه كتاب : عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح ، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع - القاهرة 2004م .

28 -الإيضاح في شرح المفصل ، تأليف : أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي -646هـ ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، [د : ط] ، [د : د] 1982م .

29 -الإيضاح في علل النحو للزجاجي – 337هـ ، تحقيق : مازن المبارك ، [د : ط] ، دار النفائس–بيروت ، 1974م .

30 -إيضاح الوقف والابتداء ، لابن الأنباري ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ،[د : ط] ، [د : د] ، دمشق ، 1970م .

31 -بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، تأليف : فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ط/5 ، مكتبة التوبة–الرياض ، 1420هـ .

32 -البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي شيخ الإسلام : محمد بن علي الشوكاني –1250هـ ط/7 ، مؤسسة الرسالة–بيروت و 1990م .

33 -البذور الزاهرة في القراءات المتواترة ، لمر بن القاسم الأنصاري الشهير بالنشار–900هـ ، تحقيق : عبد الحسين عبد الله محمود ط/1 ، دار الفكر–عمان ، 2009م .

34 - البرهان في علوم القرآن ، للأمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد متولي منصور ، [د : ط] ، مكتبة دار التراث [د : ت] .

35 -البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لأبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي ، الأشبيلي ، السبتي – 688هـ ، تحقيق : عياد بن عيد الثبيتي ، ط/1 ، دار العرب الإسلامي– بيروت ، 1986م .

36 -بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الله السيوطي – 911هـ ، تحيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/2 ، دار الفكر 1979م .

37 -البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري –577هـ ، دراسة : جودة مبروك محمد ، ط/2 ، مكتبة الآداب [د : ق] 2010م .

38 -البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ – 255هـ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط/7 ، مكتبة الخانجي– القاهرة ، 1998م .

39 -تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي وآخرون ، ط/2 ، مطبعة حكومة الكويت ، 1194م ز

40 -تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي- 463هـ ، دار الكتب العلمية- بيروت .

41 -تاريخ القراءات ، تأليف الدكتور عبد الهادي الفضلي ، [د : ط] ، دار القلم .

42 -تأويل مشكل القرآن ، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - 276هـ ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، [د: ط] ، دار التراث -القاهرة ، 2006م.

43 -التبصرة في القراءات السبع ، للإمام : أبي محمد مكي بن أبي طالب جموش ابن محمد بن مختار القيسي ، القيرواني ، القرطبي -437هـ ، تحقيق : محمد غوث الندوي ، ط/2 ، دار السلفية-الهند ، 1982م .

44 -التبيان في إعراب القرآن ، عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري - 616هـ ، ط/1 ، شركة القدس-القاهرة ،2008م .

45 -تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - 745هـ، تحقيق وتعليق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،ط/1 ، دار الكتب العلمية -بيروت 1971م .

46 -تفسير البغوي معالم التنزيل ، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي- 516هـ ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وآخرون ، ط/1 ، دار طيبة -الرياض ، 1989م .

47 -تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، هذبه وحققه : بشار عواد معروف وعصام فارس الخرستاني ، ط/1 ، مؤسسة الرسالة-بيروت ، 1994م .

48 -تفسير الفخر الرازي ، المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري - 604هـ ، ط/1 ، دار الفكر- بيروت ،1981م .

49 -تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي–774هـ ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد حسين شمس الدين ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1998م .

50 -تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وع يون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف : الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري– 538هـ ، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ، ط/5 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 2009م .

51 -تقريب النشر في القراءات العشر ، تأليف : الإمام شمس أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي – 833هـ ، تحقيق : عبد الله محمد الخليلي ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 2002م .

52 -التلخيص في القراءات الثمان ، للإمام : أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ،– 478هـ ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى ، سلسلة أصول النشر ، إشراف جامعة محمد بن سعود الإسلامية .

53 -تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني –852هـ ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا وأخرون ، ط/1 ، دار المعرفة– بيروت، 1996م .

54 -تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري– 370هـ ، تحقيق : عبد الحليم النجار ومحمد علي النجار ، [د : ط] الدار المصرية للتأليف والترجمة ، [د : ت] .

55 -توضيح المقاصد والمسالك ، بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي المعروف بابن أم القاسم–749هـ ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، ط/1 ، دار الفكر العربي–القاهرة ، 2001م .

56 -الجامع لأحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي–671هـ ، تحقيق : مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، ط/1 ، دار البيان العربي وشركة القدس للتصدير–القاهرة ، 2008م .

57 -جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء ، تأليف : مصطفى الغلاييني [د : ط] ، دار ابن الجوزي–القاهرة ، 2009م .

58 -الجمل في النحو ، تأليف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، ط/1 ، مؤسسة الرسالة–بيروت ، 1985م .

59 -الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي – 340هـ تحقيق : علي توفيق الحمد ، ط/1 ، دار الأول–الأردن .

60 -جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تأليف : أبي زيد بن أبي الخطاب القرشي– 300هـ ، دققه : محمد فوزي حمزة ، ط/1 ، مكتبة الآداب–القاهرة ، 2012م .

61 -جمهرة اللغة ، لأبي بكر بن محمد الحسين بن دريد– 321هـ ، تحقيق : رمزي منير بلعبكي ، ط/1 ، دار العلم للملايين–بيروت ، 1987م .

62 -الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوه وآخرون ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1992م .

63 -حاشية أبي العباس ، سيد أحمد بن محمد ابن حمدون بن الحاج على شرح الإمام أبي زيد سيدي عبد الرحمن المكودي ، وبهامشه تعليقات الناشر ، إشراف مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر .

64 -حاشية الصبان ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوقيفية ، أمام الباب الأخضر ، سيدنا الحسين .

65 -الحجة في علل القراءات السبع ، تأليف : أبي علي الحسن عبد الغفار الفارسي النحوي–377هـ ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط/1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2007م .

66 -الحجة في القراءات السبع ، للإمام ابن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط/3 ، دار الشروق–بيروت ، 1979م .

67 -حروف المعاني ، صنعه : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ط/2 ، دار الأمل – بيروت ، 1986م .

68 -الحلل في شرح أبيا الجمل ، تأليف : أبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطلميوسي– 521هـ ، تحقيق : يحيى مراد ، ط/1 ، دار الكتب العلمية –بيروت ، 2002م .

69 -الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية –سيدنا الحسين .

70 -دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث–القاهرة .

71 -الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف : شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد الشهير بان حجر العسقلاني–852هـ ، [د : ط] ، دار الجيل–بيروت ، 1993م .

72 -الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تأليف : أحمد بن الأمين الشنقطي–331هـ ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، ط/1، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1999م .

73 -دلائل الإعجاز ، تأليف : الشيخ أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي–474هـ ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط/2 ، مطبعة المدني ودار المدني–جدة ، 1992م .

74 -ديوان أبي النجم ، جمعه وحققه وشرحه : سجيع جبيلي ، ط/1 ،دار صادر–بيروت ، 1998م .

75 -ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : محمد محمد حسين، ط/7 ، مؤسسة الرسالة–بيروت ، 1983م .

76 -ديوان الأعشى ، شرح : يوسف شكري فرحات ، ط/1 ، دار الجيل–بيروت ، 1992م .

77 -ديوان امرئ القيس ، ضبطه وحققه : عمر فاروق الطباع ، [د : ط] ، دار الأرقم بن أبي الأرقم–بيروت ، [د : ت] .

78 -ديوان توبة بن الحمير ،عني بتحقيقه وشرحه : خليل إبراهيم العطية ، ط/1 ، دار صادر–بيروت ، 1998م

79 -ديوان جرير–114هـ ،شرحه وضبط نصوصه : عمر فاروق الطباع ، ط/1 ، دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت ، 1997 م .

80 -ديوان جميل بثينة ، جمعه وحققه وشرحه : إميل بديع يعقوب ،ط/2 ، دار الكتاب العربي–بيروت ، 1996م .

81 -ديوان حاتم بن عبد الله الطائي ، شرح : أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : حنى نصر الحتي ، ط/2 ،دار الكتاب العربي–بيروت ، 1997م .

82 -ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرحه وكتب هوامشه : عبدأ مهنا ، ط/2 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1994م .

83 -ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح : أبي سعيد السكري ، [د : ط] دار صادر–بيروت ، 1981م .

84 -ديوان خرنق بنت بدر ، أخت طرفة بن العبد ، رواية : أبي عمرو بن العلاء وغيره ، تحقيق : وضاح الصمد ، [د : ط] دار صادر–بيروت ، 1995م .

85 -ديوان ذي الرمة ، غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المصري ، شرحه وضبط نصوصه : عمر فاروق الطباع ، ط/1 ، دار الأرقم بن أبي الأرقم–بيروت ، 1998م .

86 -ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له : عمر فاروق الطباع[د : ط] ، الأرقم بن أبي الأرقم–بيروت [د :ت] .

87 -ديوان عمرو بن أبي ربيعة ، قدم له ووضع هوامشه : فايز محمد ، ط/2 ، دار الكتاب العربي –بيروت ، 1996م .

88 -ديوان الفرزدق ، قدم له وشرحه : مجيد طراد ، ط/3 ، دار الكتاب العربي–بيروت ، 1999م .

89 -ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، [د : ط] ، دار صادر–بيروت ، [د : ت] .

90 -ديوان المتلمس الأصبعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، شرح وتحقيق : محمد ألتنوخي ، ط/1 ، دار صادر–بيروت ، 1998م .

91 -ديوان المهلهل بن ربيعة ، إعداد وتقديم : طلال حرب ، ط/1 ، دار صادر–بيروت ، 1996م .

92 -ديوان الهذليين ، شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية .

93 -ذيل الأمالي والنوادر ، تأليف : أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، [د : ط] ، دار الكتب العلمية– بيروت ، [د : ت] .

94 -السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط/2 ، دار المعارف–القاهرة 144هـ .

95 -السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، للشيخ الإمام : الخطيب الشربيني ، دار الطباعة–بولاق–القاهرة ، 1285هـ .

96 -سر صناعة الإعراب ، تأليف إمام العربية : أبي الفتح عثمان بن جني–392هـ ، تحقيق : حسن هنداوي .

97 -سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني–275هـ ، تحقيق : محمود محمد حسن نصار ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1998م .

98 -سنن سعيد بن منصور–227هـ ، تحقيق : سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، ط/1 ، دار الصميعي–الرياض ، 1993م .

99 -سير أعلام النبلاء، تأليف الإمام : شمس الدين محمد بن أ حمد بن عثمان الذهبي– 748هـ ، أشرف على تحقيق الكتاب ووجه أحاديثه : شعيب أرنؤوط ، ط/2 ، ار الكتاب الإسلامي–القاهرة ، 1993م .

100 - شرح ابن عقيل ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل– 769هـ ، على ألفية ابن مالك ، ، الإمام الحجة : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مال ك–672هـ ، بتحقيق : شرح ابن عقيل ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ط/2 ، دار الفكر–بيروت ، 1985م .

101 - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تأليف : ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك– 686هـ ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 2000م .

102 - شرح أبيات سيبويه ، تأليف : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزباني السيرافي-385هـ ، تحقيق : محمد علي الريح هاشم ، [د : ط] دار الفكر-القاهرة ، 1974م .

103 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/1 ، دار الكتاب العربي-بيروت ، 1955م .

104 - شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تأليف : جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الجياني - 672هـ ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي ، [د : ط] ، المكتبة التوقيفية -القاهرة ، [د: ت] .

105 - شرح التصريح على التوضيح ، التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،الإمام جمال الدين بن يوسف ابن هشام بن عبد الله بن هشام الأنصاري- 905هـ ، تحقيق : محمد باسل عيون الأسد ، ط/1 ، دار الكتب العلمية -بيروت ، 2000م .

106 - شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن علي مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي-669هـ ، تحقيق : فواز الشعار ، إشراف / إميل بديع يعقوب ، ط/1 ، دار الكتب العلمية-بيروت ، 1998م .

107 -شرح الدروس في النحو ، تأليف : أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي- 569هـ ، تحقيق : إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي ، ط/1 ، مطبعة الأمانة-القاهرة ، 1991م .

108 -شرح الدماميني على مغني اللبيب ، تأليف : محمد بن أبي بكر الدماميني- 828هـ ، تحقيق : أحمد عزو عناية ، ط/1 ، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت ، 2007م .

109 -شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، الأعلم الشنتمري ، تحقيق: د. حنا نصر الحتي ، ط/1 ، دار الكتب العربي 1993هـ .

110 -شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تحقيق : يحيى بشير مصري ، ط/1 ، سلسلة نشر الرسائل الجامعية ، إشراف : الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية ، 1996م .

111 -شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤرخ الأديب : أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي –1089هـ ، ط/1 ، دار الفكر 1979م .

112 -شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف : الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع –القاهرة ، 2004 م .

113 -شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، تأليف : أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري–857هـ ، تقديم وتحقيق : مجدي محمد سرور سعد باسلوم ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 2002م .

114 -شرح القصائد العشر ، للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، عنيت بتصحيحه وضبطه إدارة الطباعة المنيرية 1352هـ .

115 -شرح قطر الندى وبل الصدى ، تأليف : الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع –القاهرة ، 2009 م .

116 - شرح المفصل ، للشيخ العلامة : موفق الدين ابن علي بن يعيش ، [د : ط] ، طبع بأمر مشيخة الأزهر ، الطباعة المنيرية – مصر ، [د : ت] .

117 - شعراء ودواوين

118 - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها للعلامة : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، ط/1 ، مكتبة المعارف– بيروت ،1993م .

119 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، ط/1 ، دار العلم للملايين–بيروت ، 1956م . .

120 - صفحات في علوم القراءات ، تأليف : عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ، ط/2 ، دار البشائر الإسلامية–بيروت ، ودار الإمدادية–مكة ، 2001م .

121 - صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغير البخاري الجعفي ، دار الحديث–القاهرة ، 2004م .

122 - الطارقية ، إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه ، تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه–370هـ ، تقديم وتحقيق : محمد محمد فهمي عمر ، ط/1 ، 2006م .

123 - طبقات الحفاظ ، تأليف الأمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي –911هـ ، تحقيق: لجنة من العلماء بأشراف الناشر ، ط/2 ، دار الكتب العلمية –بيروت.

124 - طبقات فحول الشعراء ، تأليف : محمد بن سلام الجمحي– 231هـ ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني–بجدة ، 1974م .

125 - طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد الجزري– 833هـ ، [د\ : ط] ، مصر ، 1351هـ .

126 - طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف –القاهرة .

127 - العبر في خبر من عبر ، الحافظ الذهبي–748هـ ، حققه : أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 2007م .

128 - العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي– 175هـ ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ط/1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت ، 1988م .

129 - غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين محمد بن محمد الجزري– 833هـ ، عني بنشره : ج . برجستراسر ، ط/3 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1982م .

130 - الغرة في شرح اللمع

131 - فتح القدير لجامع بين فني الريادة والدراية من علم التفسير ، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني–1250هـ ، تحقيق : يوسف الفوش ، ط /4 ، دار المعرفة –بيروت 2007م .

132 - فضائل القرآن ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي– 224هـ ، تحقيق : مروان العطية وآخرون ، ط/1 ، دار ابن كثير–دمشق–بيروت ، 1995م .

133 - فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور إسماعيل المعروف الثعالبي النيسابوري –429هـ ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1988م .

134 - القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، ط/1 دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة الرسالة–بيروت ، 1980م .

135 - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، تأليف : خادم العلم والقرآن عبد الفتاح القاضي ، [د : ط] ، دار الكتاب العربي–بيروت ، 1981م .

136 - القراءات القرآنية وتاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها ، تأليف : عبد الحكيم بن محمد الهادي قابه ، إشراف ومراجعة وتقديم : مصطفى سعيد الخن ، ط/1 ، دار الغرب الإسلامي–بيروت .

137 - القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، تأليف : محمد الحبيشي ، ط/1 ، دار الفكر المعاصر–بيروت ، ودار الفكر–دمشق ، 1999م .

138 - الكافية في النحو ، تأليف : جمال الدين أبي عمر عثمان ابن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي ، شرح : رضي الدين محمد ابن الحسين الأسترباذي النحوي ، [د : ط] دار الكتب العلمية–بيروت ، [د : ت] .

139 - الكتاب ، كتاب سيبويه ، أبي بشر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط/4 ، مكتبة الخانجي –القاهرة ، 2004 م .

140 - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي–437هـ ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، ط/3 ، مؤسسة الرسالة–بيروت ، 1984م .

141 - الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع : عدنان درويش وآخرون ، ط/2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1993م .

142 - الكواكب الدرية ، تأليف : الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأصولي على تتمة الأرجومية ، شرح : الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب ، أشرف عليه : الشيخ خليل الميس ، دار القلم .

143 - اللباب في علوم الكتاب ، تأليف : الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الجواد وآخرون ، ط/1 ، دار الكتب العلمية –بيروت ، 1998م .

144 - لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور ، تحقيق : ياسر أبو شادي وآخرون ، دار التوفيقية –القاهرة ، 2009م .

145 - مجاز القرآن ، تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي– 210ه ، تحقيق : فؤاد سركزين ، [د : ط] ، مكتبة الخانجي–القاهرة ، 1988م .

146 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر– 807ه ، ط/2 ، دار الكتاب العربي–بيروت ، 1982م .

147 - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرون ، أعده للطباعة الثانية : محمد بشير الإدلبي ، 1966م .

148 - مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خ الويه–370ه ، عني بنشره : ج . برجستراسر ، [د : ط] ، مكتبة المتنبي–القاهرة [د : ت] .

149 - المدارس النحوية ، تأليف : شوقي ضيف ، ط/6 ، دار المعارف – القاهرة .

150 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف : الإمام أبو محمد بد الله بن أسع د بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي- 768هـ ، ط/2 ، دار الكتاب العربي الإسلامي-القاهرة ، 1993م .

151 - المسائل الشيرازية ، تأليف : أبو علي الفارسي- 372هـ ، تحقيق : حسن بن محمود هنداوي ، ط/1 ، كنوز إشبيليا للنشر-الرياض ، 2004م .

152 - المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح منقح مصفى للإمام الجليل : بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق : محمد كامل بركات ، ط/1 ، دار الفكر-دمشق ، 1982م .

153 - المسند ، أحمد بن حنبل- 241هـ ، بإشراف : شعيب الأرناؤوط ، ط/1 ، مؤسسة الرسالة-بيروت ، 1995م .

154 - مسند أبي يعلي الموصلي : أحمد بن علي-307هـ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط/1 ، دار المأمون-دمشق-بيروت ، 1987م .

155 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : أيمن علي أبو يماني وأشرف صلاح علي ، ط/1 ، مؤسسة قرطبة ، 1997م .

156 - معاني القرآن ، تأليف : أبي الحسن سعيد بن مس عدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط- 215هـ ، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين و ط/1 دار الكتب العلمية-بيروت ، 2002م .

157 - معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء ، قدم له وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين ، ط/1 ، دار الكتب العلمية -بيروت ، 2002م .

158 - معاني القرآن وإعرابه المختصر في إعراب القرآن ومعانيه ، تأليف : أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي- 311هـ ، علق عليه ووضع حواشيه : أحمد فتحي عبد الرحمن ، قدم له : فتحي عبد الرحمن حجازي ، ط/1 ، دار الكتب العلمية-بيروت ، 2007م .

159 - معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر .

160 - معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف ياقوت الحموي الرومي ، تحقيق : إحسان عباس ، ط/1 ، دار الغربي الإسلامي ، 1993م .

161 - المعجم الأوسط ، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد– 360ه ، تحقيق : محمود الطحان ، ط/1 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع–الرياض ، 1995م .

162 - معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، تأليف : محمد سالم محيسن ، ط/1 ، دار الجيل ، 1992م .

163 - المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، صنفه : علي توفيق الحمد وآخرون ، [د : ط] دار الأمل– الأردن ، 2010م ..

164 - المعجم الوسيط، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وآخرون ، ط/2 ، المكتبة الإسلامية– استانبول–تركيا ، 1972م .

165 - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي–748ه ، تحقيق : صالح مهدي عباس وآخرون ، ط/1 ، [د : د] ، 1984م .

166 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف : الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع –القاهرة ، 2005 م .

167 - المقاصد الشافية في شر ح الخلاصة الكافية ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق : عياد بن عيد الثبتي ط/1 ، معهد البحوث العلمية –مكة ، 2007م .

168 - مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– 395ه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، [د : ط] دار الفكر ، 1979م .

169 - المقتضب ، صنعه : أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط/3 ، مطابع الأهرام التجارية–قيلوب–مصر ، 1994 م .

170 - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، تأليف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد بن محمد بن علي يوسف–833هـ ، ط/1 ، دار الكتب العلمية–بيروت ، 1999م .

171 - المنهاج في شرح جمل الزجاجي ، تأليف : يحيى بن حمزة العلوي– 749هـ ، تحقيق : هادي عبد الله ناجي ، ط/1 ، مكتبة الرشد–الرياض ، 2009م .

172 - موسوعة عظماء حول الرسول ، تأليف : خالد عبد الرحمن العك ، ط/1 ، دار النفائس–بيروت ، 1998م .

173 - النحو الوافي مع ربط الأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن ، ط/16 ، دار المعارف –القاهرة و 2010 م .

174 - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، [د : ط] ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1998 م .

175 - النشر في القراءات العشر ، تأليف : الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري–833هـ ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، [د : ط] دار الكتب العلمية–بيروت ، [د : ت] .

176 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي–911هـ ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة –بيروت ، 1992 م .

177 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان–681هـ ، تحقيق : إحسان عباس ، ط/1 ، دار صادر–بيروت ، 1978م .

178 - الوقف والابتداء في كتاب الله– عز وجل– لأبي جعفر الكوفي ، محمد بن سعدان– 231هـ ، تحقيق : محمد خليل الزروق ، ط/1 ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– دبي ، 2002م .

الملحق

1) " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" [البقرة : 2] ونظيرها

2) "فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " [البقرة : 38 – 62 – 112– 262– 274–277 والمائدة : 69 والأعراف : 35–86 والأنعام : 48 ويونس : 62 والزخرف : 68 والأحقاف : 13]

3) "قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ" [البقرة : 71]

4) "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ" [البقرة : 173]

5) "فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ" [البقرة : 197]

6) " يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ" [البقرة : 254]

7) "وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ"صص[يونس : 61]

8) "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ" [إبراهيم : 31]

9) " وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ" [سبأ : 3]

10)"وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ" [سبأ : 51]

11)"فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ" [يس : 43]

12)"وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ" [المجادلة : 7]

13)"يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ" [الطور : 23]

14)"وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ" [البقرة : 9] ونظيرها

15)"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" [البقرة : 34]

16)"ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ" [البقرة : 83]

17)"فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" [البقرة : 246]

18)"فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" [البقرة : 249]

19)"مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [النساء :66]

20)"فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ" [يونس : 98]

21)فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ" [هود : 81]

22)"فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" [الكهف : 50]

23)"فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" [البقرة : 24] ونظيرها

24)أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ " [النور : 41]

25)"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ" [البقرة " 173]

26)"وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" [البقرة : 196]

27)"وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ" [النساء : 164]

28)وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ" [البقرة : 177]

29)"فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً" [النساء : 3]

30)"وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ" [الأنعام : 99] ونظيرها

31)"وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا" [النحل : 8]

32)"وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ" [الإسراء : 13]

33)"وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" [الشعراء : 224]

34)وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ" [الأحزاب : 50]

35)" فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" [فاطر : 10]

36)" وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" [يس : 12]

37)"وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ" [يس : 39]

38)"وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ" [ص : 19]

39)"وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" [الرحمن : 7]

40)"وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ" [الرحمن : 10]

41)"وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" [الرحمن : 12]

42)"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ" [ق : 7]

43)"وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى" [الحديد : 10]

44)"وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا" [النبأ : 29]

45)" الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" [الأنعام : 128] ونظيرها

46)"وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ" [لقمان : 27]

47)"إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ" [الجاثية : 32]

48)"هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ" [لقمان : 3]

49)"مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" [يوسف : 31] ونظيرها

50)"مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ" [المجادلة : 2]

51)"وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا" [البقرة : 102] ونظيرها

52)"وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"[البقرة : 177]

53)"لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ " [النساء : 162]

54)"لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ" [النساء : 166]

55)"وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" [يونس : 44]

56)"وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ" [القصص : 46]

57)"وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" [الأحزاب : 40]

58)"لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ" [الزمر : 20]

59)"قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" [البقرة : 135] ونظيرها

60)بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ" [آل عمران : 150]

61)"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ" [آل عمران : 169]

62)"أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" [النمل : 60-61-62-63-64]

63)"بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" [الزمر : 66]

64) " لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ" [البقرة : 20]ونظيرها

65) " تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ" [المؤمنون : 20]

66) " يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" [النور : 43]

67) " يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" [الحج : 43 – فاطر : 33]

68) "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا" **[البقرة : 26]**

69) "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ" **[النساء : 1]**

70) " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ" [المائدة : 6]

71) " وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" [التوبة : 3]

72) "قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ" [ص : 84]

73) "وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ" [الزخرف : 88]

74) "وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" [الرحمن : 12]

75) "**وَحُورٌ عِينٌ**" [الواقعة : 22]

76) "**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ**" [المزمل : 20]

77) " **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**" [البقرة : 30] ونظيرها

78) " **فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" [الأنعام : 27]

79) "**وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**" [التوبة : 15]

80) "**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**" [الأحزاب : 73]

81) " **وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**" [البقرة : 117 ، وآل عمران : 47-49-59 ، والأنعام : 73 ، النحل : 40 ، الفرقان : 7 ، يس : 82] ونظيرها

82) " **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** " [البقرة ، آية : 245 -261 والنساء : 50 وهود : 20والأحزاب : 30 والحديد : 11والتغابن : 17]

83) " **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**" [البقرة : 282]

84) " **يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**" [النساء : 73]

85) " **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**" [الأعراف : 53]

86) "**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ**" [الأنبياء : 18]

87) "**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**" [غافر : 37]

88) "**أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**" [عبس : 4]

89) "**لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**"[فاطر : 36] ونظيرها

90) "**وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**" [المرسلات : 36]

91) "**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**" [القلم : 9]

92) " **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ**" [البقرة : 214]

93) " **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**" [البقرة : 233] ونظيرها

94) "**وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ**" [البقرة : 282]

95) " **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي**" [آل عمران : 79]

96) " وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" [المائدة : 53]

97) " وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" [المائدة : 71] ونظيرها

98) "حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" [الأعراف : 105]

99) "أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا" [طه : 89]

100) "أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ" [النمل : 25]

101) "لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ" [الحديد : 29]

102) "وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأنعام : 71] ونظيرها

103) "وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" [إبراهيم : 46]

104) "قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا" [الكهف : 71]

105) "قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" [الجاثية : 14]

106) "لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ" [الانشقاق : 19]

107) "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ"
[يونس : 37 ، يوسف : 111]

108) "لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ" [الحج : 5]

109) "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا" [لقمان : 6]

110) "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ" [الشورى :51]

111) "قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ"[الفتح : 16]

112)" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ" [البقرة : 119] ونظيرها

113)" لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ" [البقرة : 233]

114)" فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ " [البقرة : 282]

115)" آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" [البقرة : 285]

116)" مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا" [النساء : 123]

117)"فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ" [يوسف : 60]

118)" وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ" [الإسراء : 33]

119)" أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا " [الكهف : 26]

120)"فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى" [طه : 58]

121)"فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى" [طه : 77]

122)"وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا" [طه : 112]

123)"فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ " [هود : 57] ونظيرها

124)"أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [يوسف : 12]

125)"أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ" [الشورى : 34]

126)"أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ" [المرسلات : 16-17]

127)"وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا" [الشمس : 15]

128) " وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [البقرة : 42] ونظيرها

129) " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ" [البقرة : 188]

130) "قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النساء : 141]

131) " لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [الأنفال : 27]

132) " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" [الأنفال : 46]

133) " اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ" [يوسف : 9]

134) " فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ" [محمد : 35]

135) " لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ" [المنافقون : 10]

136) "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ " [البقرة : 185] ونظيرها

137) "وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ" [المائدة : 47]

138) " وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [الأنعام : 105]

139) " رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ" [يونس : 88]

140) " رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ" [إبراهيم : 37]

141) " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً" [النحل : 24-25]

142) " وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ" [الإسراء : 7]

143) " وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" [طه : 39]

144) " فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" [العنكبوت : 65-66]

145) " وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ، لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ" [الروم : 33-34]

146) " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ، لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ"

[الزخرف : 12-13]

147) " إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" [الحجرات : 13]

148) " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ" [الحشر : 18]

149) "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ" [الطلاق : 7]

150) " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ" [البقرة : 271] ونظيرها

151) " **وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَ رْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ**" **[الأعراف : 127]**

152) " **تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**" **[الفرقان : 10]**

153) " **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَ اسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** " **[البقرة : 284]**

154) " **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا**" **[آل عمران : 80]**

155) " **وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا**" **[آل عمران : 120]**

156) " **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**" **[آل عمران : 142]**

157) " **وَمَنْ يخرج مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ** " **[النساء : 100]**

158) " **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيخرج مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**" [البقرة : 74] ونظيرها

159) " **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً**" [البقرة : 143]

160) " **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**" [آل عمران : 199]

161) " **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**" [المائدة : 45]

162) " **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا**" [الأنعام : 153]

163) " **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**" [الأعراف : 44]

164) " **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**" [الأعراف : 105]

165) " **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**" [الأعراف : 194]

166) " وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ" [هود : 111]

167) " وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى" [طه : 13]

168) " إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" [طه : 63]

169) " وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" [المؤمنون : 52]

170) " وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ" [النور : 7]

171) " وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا" [النور : 9]

172) " يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ" [العنكبوت : 56]

173) "وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا" [البقرة : 102] ونظيرها

174) "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ"[البقرة : 177]

175) "لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ " [النساء : 162]

176) "لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ" [النساء : 166]

177) "وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" [يونس : 44]

178) "لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي" [الكهف : 38]

179) "وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ" [القصص : 46]

180) "وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" [الأحزاب : 40]

181) "لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ" [الزمر : 20]

182) " لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ " [البقرة : 150] ونظيرها

183) " إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا" [البقرة : 160]

184) " كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً" [التوبة : 8]

185) " لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ" [التوبة : 110]

186) " **قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**" [مريم : 10]

187) " **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**" [النمل : 11]

188) " **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**" [النمل : 25]

189) " **لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ**" [الحديد : 29]

190) " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**" [البقرة : 21] ونظائرها

191) " **لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ**" [النساء : 148]

192) " **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**" [مريم : 24]

193) " **لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**" [البقرة 144] ونظائرها

194) " **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**"[البقرة : 165]

195) " **فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**" [البقرة : 282]

196) " **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**" [آل عمران : 18]

197) " **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**" [آل عمران : 19]

198) " **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**" [آل عمران : 39]

199) " **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**" [آل عمران : 49]

200) " **إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ**" [آل عمران : 51]

201) " **وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**" [آل عمران : 171]

202) " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا"[آل عمران : 178]

203) " فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ " [آل عمران ك 195]

204) " إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ" [النساء : 104]

205) " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ" [النساء : 171]

206) " قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" [الأنعام : 19]

207) " فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [الأنعام : 54]

208) " إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ" [الأنعام : 57]

209) " وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" [الأنعام : 109]

210) " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا" [الأنعام : 153]

211) " وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ " [الأعراف : 30]

212) " لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا " [الأعراف : 43]

213) " فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" [الأعراف : 44]

214) " وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" [الأعراف : 46]

215) " إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" [الأعراف : 54]

216) " وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [الأنفال : 7]

217) " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ" [الأنفال : 9]

218) " إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ" [الأنفال : 12]

219) " ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ" [الأنفال : 14]

220) " وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" [الأنفال : 19 ي

221) " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" [الأنفال : 24]

222) " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ" [الأنفال : 41]

223) " وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ" [الأنفال : 59]

224) " وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ" [التوبة : 2]

225) "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" [التوبة: 3]

226) " فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ" [التوبة : 12]

227) " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ" [التوبة : 63]

228) " إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ" [يونس : 4]

229) " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [يونس : 10]

230) " وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" [يونس : 65]

231) " قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ" [يونس : 90]

232) " فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ" [هود : 17]

233) " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ" [هود : 25]

234) " وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ" [هود : 36]

235) " وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ" [الحجر : 66]

236) " لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" [الحجر : 72]

237) " لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" [النحل : 23]

238) " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا" [الكهف : 6]

239) " وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوه" [مريم : 36]

240) " إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ" [طه : 12]

241) " وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى" [طه : 13]

242) "قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي" [طه : 90]

243) " وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى" [طه : 119]

244) " إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ " [طه : 98]

245) " كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" [الحج : 4]

246) " وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ" [المؤمنون : 52]

247) " أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ" [المؤمنون : 55]

248) " وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ" [المؤمنون : 60]

249) " إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا [المؤمنون : 109]

250) " إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ" [المؤمنون : 111]

251) " إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" [المؤمنون : 117]

252) " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ" [الفرقان : 20]

253) " قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" [الشعراء : 28 ي

254) " **إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ**" [الشعراء : 51]

255) " **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**" [النمل : 30]

256) " **وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ**" [النمل : 43]

257) " **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ**" [النمل : 51]

258) " **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**" [لقمان : 19]

259) " **وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**" [الأحزاب : 50]

260) " **قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**" [يس : 19]

261) " **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**" [يس : 31]

262) " **وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**" [الصافات : 24]

263) " **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**" [ص : 41]

264) " **إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ**" [ص : 70 ي

265) " **وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**" [الشورى : 21]

266) " **أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**" [الزخرف : 5]

267) " **وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**" [الزخرف : 39]

268) " **فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ**" [الدخان : 22]

269) " **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**" [الدخان : 49]

270) " **وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**" [الأحقاف : 17]

271) " **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ**" [الأحقاف : 18]

272) " **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً**" [محمد : 18]

273) " **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**" [الحجرات : 13]

274) " **إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**" [الطور : 28]

275) " **وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى**" [النجم : 42]

276) " **فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ**" [القمر : 10]

277) " **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ**" [القلم : 38]

278) " **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**" [الجن : 1 -3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-16-18-19]

279) " **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**" [النبأ : 21]

280) " **إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ**" [العاديات : 11]

281) " **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** " [البقرة : 150] ونظيرها

282) " **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا**" [البقرة : 160]

283) " **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**" [التوبة : 8]

284) " **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى**" [طه : 118]

285) " **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**" [النمل : 11]

286) " **إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ**" [الغاشية : 23]

287) " **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**" [البقرة : 14]

288) " **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**" [البقرة : 20]ونظيرها

289) " **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**" [المؤمنون : 20]

290) " **يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**" [النور : 43]

291) "**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [الشمس : 5] ونظيرها

292) "**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**" [الشمس : 6]

293) "**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**" [الشمس : 7]

294) "**وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**" [الشمس : 15]

فهرس الموضوعات